طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 18 شعبان 1441 - 11 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15110
London - Saturday - 11 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15110

خادم الحرمين والرئيسان الأميركي والروسي أكدوا في اتصال هاتفي مشترك أهمية استقرار الأسواق

مجموعة العشرين لاتخاذ «إجراءات» تضمن التوازن في سوق النفط

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزراء طاقة مجموعة العشرين، في بيان ليلة أمس، عن عزمهم اتخاذ «إجراءات» لضمان التوازن في سوق النفط، بحسب وكالة «رويترز». وصدر البيان في ختام اجتماع افتراضي للوزراء، غداة التوصل إلى اتفاق لخفض الإنتاج بين منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط وحلفائها «أوبك+» في اجتماع افتراضي الخميس اعترضت عليه المكسيك.

وبحث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيسان الأميركي دونالد ترمب والروسي فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي مشترك الليلة قبل الماضية استقرار أسواق الطاقة. وحسب وكالة الأنباء السعودية (واس)، جرى التأكيد على أهمية التعاون المشترك للمحافظة على استقرار أسواق الطاقة لدعم نمو الاقتصاد العالمي.

كما بحث بوتين مع الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، خفض إنتاج النفط الذي تعتزمه «أوبك+». وأعلن

بوتين ومحمد بن سلمان اتفقا على مواصلة الاتصالات

الكرملين أنهما اتفقا على مواصلة الاتصالات في هذا الصدد.

وتحققت انفراجة أمس، تمثلت في توصل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع المكسيك لخفض الإنتاج. وأكد ترمب أن بلاده وافقت على مساعدة المكسيك في الوصول إلى اتفاق عالمي بين الدول المنتجة وكبح انهيار الأسعار. وبذلك أكد ترمب قبوله خفض الإنتاج الأميركي بـ250 ألف برميل يومياً، وفق ما أفاد به نظيره المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور الذي قال إن ترمب وافق على خفض الإنتاج الأميركي بمقدار 250 ألف برميل «تعويضاً» عن المكسيك التي اقترحت خفض إنتاجها بمقدار 100 ألف برميل يومياً.

إلى ذلك، قال الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، في اجتماع مجموعة العشرين، إن «منظومة الطاقة العالمية بدءاً من المنتجين إلى المستهلكين، في منطقة مجهولة وتتمثل مسؤوليتنا في إيجاد طريق للمضي قدماً».

(تفاصيل ص 2 واقتصاد)

أكد لـ الشرق الأوسط أهمية انخراطهم في الهدنة

رئيس وزراء اليمن يدعو الحوثيين لاستشعار الخطر

لندن: بدر القحطاني

غداة إعلان وقف النار وظهور انفراجة سياسية في الأزمة اليمنية، وصف رئيس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الأوضاع، بأنها «لحظة خطيرة من تاريخ العالم».

وأضاف عبد الملك أن مخاطر انتشار فيروس «كوفيد - 19» «تتجاوز الأثر المباشر والمخيف على حياتنا كأفراد، إلى التبعات الاقتصادية التي لن ينجو منها أحد»، مؤملاً في «أن الميليشيات ستذهب معنا للهدنة بدافع من هذا الإدراك الواعي ومن شعور عال بطبيعة الخطر الذي يتربص بالعالم وبشعبنا».

وشدد على أن نجاح الهدنة «يحتم عدم التعامل معها كفرصة للمساومة أو الربح أو تغيير موازين القوى»، مشيراً إلى أن هذا النجاح سيشكل «أرضية واعدة لبناء الثقة».

إلى ذلك، يتوقع السفير البريطاني لدى اليمن مايكل آرون بأن الحوثيين من الممكن أن يقتنعوا بعدم التبعية لإيران. ويقول آرون لـ«الشرق الأوسط»: «تهتم إيران فقط بالحوثيين كوكلاء في صراعهم مع السعودية، أما المملكة فلها روابط تاريخية طويلة مع الشعب اليمني، وتهتم بأمنه واستقراره ورخائه».

(حصاد الأسبوع)

تحرك سعودي ـ مصري في الأمم المتحدة ضد الوباء... ومنع تجوّل كلي في أحياء بالمدينة المنورة

تفاؤل أممي حذر بتراجع «كورونا» أوروبياً... وقلق على أفريقيا

نيويورك: علي بردى - عواصم: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تجاوزت فيه حصيلة وفيات «كوفيد-19» مائة ألف عبر العالم، حذّر مدير عام منظمة الصحة العالمية من رفع متسرع لإجراءات العزل المتخذة للحد من تفشي الوباء.

وأعرب تيدروس أدهانوم غيبريسوس عن تفاؤل حذر فيما يتعلق بتراجع الإصابات في دول أوروبية، وأشار إلى تباطؤ «انتشار الوباء، لا سيما في إيطاليا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا». إلا أنه حذّر في الوقت نفسه من أن «التسرع في رفع القيود قد يؤدي إلى عودة قاتلة» للوباء. كما عبّر عن قلقه من تسارع انتشار العدوى في دول أخرى، وخصّ بالذكر 16 دولة أفريقية سجّلت عدوى مجتمعية في الأيام الماضية.

على صعيد آخر، وبمبادرة قادتها السعودية ومصر، قدمت 9 دول أعضاء في الأمم المتحدة مشروع قرار إلى الجمعية العامة يدعو إلى «تكثيف التعاون الدولي» للتعامل مع الأوبئة، بما في ذلك «تبادل المعلومات في الوقت المناسب». ويطالب المشروع بـ«الانخراط مع المنظمات الدولية» بغية نشر «حزم مالية قوية وسريعة» لتعزيز شبكات الأمان المالي، مرحباً بقرار زعماء مجموعة العشرين ضخ 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي، كجزء من مواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والمالية لوباء «كوفيد-19».

من جهتها، اتّخذت السلطات السعودية أمس، مزيداً من الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية للحد من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وذلك بمنع التجول والتنقل الكلي في 6 أحياء بالمدينة المنورة، على أن تتولى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إمداد المحتاجين بسلال غذائية ومواد تموينية ومتابعة احتياجاتهم بشكل دوري، بينما تتولى وزارة الصحة توفير الأدوية والخدمات الطبية اللازمة لهم.

في سياق آخر، أعلن اليمن تسجيل أول حالة لمصاب بفيروس «كورونا المستجد» لمواطن يمني بمدينة الشحر التابعة لمحافظة حضرموت شرق البلاد. وأكد الدكتور علي الوليدي وكيل وزارة الصحة والسكان اليمني المتحدث الرسمي باسم اللجنة الوطنية العليا للطوارئ، أن الحالة المكتشفة مستقرة وتتلقى الرعاية الصحية اللازمة.

وكانت القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن، أعلنت قبل يومين وقفاً شاملاً لإطلاق النار في اليمن لمدة أسبوعين، بدءاً من ظهر الخميس قابلة للتمديد، وذلك من أجل توجيه كل الجهود والاستعدادات لمواجهة فيروس كورونا وحماية السكان.

صورة وُزعت أمس لعملية تعقيم ضد «كورونا» في مخيم للنازحين بإدلب شمال غربي سوريا أول من أمس (أ.ف.ب)

روسيا تؤكد استمرار «محاولات نقل إرهابيين من سوريا لأراضينا»

تل أبيب توثّق تعاون دمشق و«حزب الله» في الجولان

موسكو: رائد جبر
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت إسرائيل، أمس، شريطي فيديو، وثقت فيهما نشاطات عسكرية لإيران و«حزب الله»، أحدهما في الجولان الشرقي، والثاني في الشمال قرب حمص.

ونشر الشريط الأول، الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي على موقعي «تويتر» و«فيسبوك»، ووثق فيه جولة قام بها قائد الفيلق الأول في الجيش السوري، اللواء علي أحمد أسعد، بين مواقع «حزب الله» في الجهة الشرقية من هضبة الجولان السورية.

ويبدو من الشريط أن تصويره تم من الجانب المحتل من الجولان.

أما الشريط الثاني، فنشرته شركة «إيماجسات» التابعة للصناعات الجوية الإسرائيلية العسكرية، ووثق أعمال الترميم التي يقوم بها سوريون في الأيام الأخيرة في مطار شعيرات، بعدما كان تعرض لـ6 - 7 غارات إسرائيلية جوية في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي.

على صعيد آخر، أعلن سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، أمس، أن «المنظمات الإرهابية لم تتوقف عن محاولات نقل إرهابيين مدربين وذوي خبرة قتالية عالية من سوريا والعراق إلى روسيا».

(تفاصيل ص7)

طرابلس بلا ماء... واتهامات لـ«ميليشيات» بتعطيشها

القاهرة: جمال جوهر
وخالد محمود

ينصرف سكان العاصمة الليبية، طرابلس، عن متابعة أخبار الحرب، وأصوات القصف العشوائي بالصواريخ، إلى شراء غالونات المياه العذبة، لتعويض انقطاعها عن منازلهم منذ ثلاثة أيام، بالإضافة إلى سقوط غالبية أحيائها في ظلام تام بعد تعطل التيار الكهربائي.

واتهمت عملية «بركان الغضب»، التابعة لحكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، ما سمتها بـ«ميليشيات» قائد «الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، بـ«إغلاق صمام خط الغاز بمنطقة سيدي السائح الذي يغذي محطات توليد الكهرباء في المنطقة الغربية، وذلك بعد أيام من إقفالها لصمامات مياه النهر الصناعي المغذية للمنطقة الغربية، بهدف تعطيش المواطنين»، لكن مصدراً عسكرياً نفى لـ«الشرق الأوسط» أن تكون قوات «الجيش الوطني» أقدمت على ذلك، مكتفياً بالقول: «إنها مجموعات مجهولة، كما ذكرت الشركة العامة للكهرباء».

وقال عبد المنعم الحر، الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، الذي يسكن مدينة الخمس، شرق العاصمة، لـ«الشرق الأوسط»، «نعاني منذ أيام من انقطاع المياه والكهرباء»، وأضاف: «اليوم اشتريت خزان ماء، وأفرغته بالخزان الجوفي لمنزلي».

ميدانياً، أخمدت أجهزة الإطفاء بهيئة السلامة الوطنية في طرابلس، في الساعات الأولى من صباح أمس، حريقاً شب في الميناء البحري بالعاصمة، لم تعرف أسبابه، في ظل تواصل المعارك العنيفة بين «الجيش الوطني» وقوات حكومة «الوفاق».

وذهب مصدر عسكري، في تصريحات صحافية، إلى أن «الجيش الوطني»، «استهدف سفينة تركية كانت تحمل شحنة جديدة من الأسلحة والمعدات العسكرية لميليشيات السراج».

(تفاصيل ص 9)

توجه لمحاكمة رموز نظام بوتفليقة عن بعد
(ص 9)

الجيش التشادي يقتل ألفاً من «بوكو حرام»
(ص 10)

بايدن يتأهب لمواجهة ترمب... ويبحث عن «نائب»
(ص 11)

«الفن في الشرفة»... متاحف عالمية تكلف فنانين بأعمال تسجّل مرحلة الوباء
(يوميات الشرق)

رباعي «نوبل السلام» يقود مبادرة لحل الأزمة

مخاوف من انفجار اجتماعي في تونس

تونس: المنجي السعيداني

حذر الرباعي الراعي للحوار السياسي، الذي شهدته تونس نهاية سنة 2013، والفائز بجائزة نوبل للسلام، من حدوث انفجار اجتماعي وشيك، مرده إلى تزايد منسوب الغضب والاحتقان، الذي تنامى بقوة خلال الفترة الماضية، ورافقته احتجاجات في بعض الأحياء الشعبية الفقيرة.

وعبر الرباعي، المؤلف من حسين العباسي ومحمد الفاضل محفوظ وعبد الستار بن موسى ووداد بوشماوي الفائزين بجائزة نوبل بفضل مساهمتهم الفعالة في إخراج تونس من المأزق السياسي الذي شهدته عام 2013، عن مخاوفه من احتمال تواصل الحجر الشامل لما بعد الأجل، الذي حددته السلطات 19 أبريل (نيسان) الحالي، ومن انعكاساته الاجتماعية السلبية، إذا لم يتم اتخاذ إجراءات مصاحبة لفائدة الفئات المحتاجة والمحرومة.

وقدّم «الرباعي» اقتراحاً لرئيسي الجمهورية والحكومة، تضمن 12 إجراء لتجاوز الأزمة التي تمر بها البلاد، ووقعوا على رسالة رفقة 68 من الشخصيات الوطنية النشطة في مجالات عدة، من بينهم 15 وزيراً سابقاً، في خطوة اعتبرها مراقبون «رسالة سياسية لمنظومة الحكم الحالية».

وتضمنت الرسالة اقتراحات ذات طابع صحي واجتماعي واقتصادي. لكنها لا تخلو أيضاً من رسائل سياسية موجهة إلى الائتلاف الحاكم، الذي تتزعمه حركة النهضة (إسلامية).

(تفاصيل ص 9)

الأمن اللبناني يحبط «أضخم عملية» لتهريب المخدرات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمن اللبناني، أمس، إحباط عملية تهريب 25 طن مخدرات إلى إحدى الدول الأفريقية هي الأضخم في تاريخ لبنان.

وجاء في بيان للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي - شعبة العلاقات العامة، أنه «في إطار ملاحقة شبكات تهريب المخدرات، توافرت معلومات لدى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في وحدة الشرطة القضائية، حول التحضير لعملية تهريب كمية ضخمة من حشيشة الكيف إلى إحدى الدول الأفريقية».

وأضافت أنه «نتيجة لمتابعة حثيثة استمرت لنحو الشهر، تمكنت قوة من المكتب المذكور، بتاريخ 16 مارس (آذار) الماضي، من ضبط قافلة مؤلّفة من 8 شاحنات، كانت متّجهة إلى حرم مرفأ بيروت، وعلى متنها حاويات بداخلها آلاف الأكياس من النايلون».

وقالت إنه بتاريخ 24 مارس، وبعد الانتهاء من الكشف على الشاحنات، جرى ضبط كميات كبيرة من حشيشة الكيف بلغت زنتها نحو 25 طناً.

(تفاصيل ص 7)

المعارضة حذّرت من إطلاق من يريدهم إردوغان

داود أوغلو يخشى شمول فاسدين بالعفو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقد أحمد داود أوغلو رئيس حزب «المستقبل» التركي المعارض رئيس الوزراء الأسبق والحليف السابق للرئيس التركي إردوغان، مشروع قانون «العفو العام» الذي يناقشه البرلمان التركي بطلب من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، بسبب استثنائه سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين من العفو أو الإفراج المشروط.

وأكد داود أوغلو، أن مشروع قانون العفو العام، الذي طُرح كتدبير ضمن إجراءات مكافحة انتشار فيروس «كورونا المستجد» هو بمثابة «عفو سري»، وأنه «سيستفيد منه المرتشون والعصابات والمتورطون في جرائم الفساد، بينما سيتم استثناء المعارضين السياسيين وسجناء الرأي».

وأثار مشروع قانون العفو العام، المقدم من الحزب الحاكم بدعم من حليفه حزب «الحركة القومية»، الذي شرع البرلمان في مناقشته، الثلاثاء الماضي، جدلاً واسعاً وانتقادات من المعارضة، التي اعتبرته وسيلة للإفراج عن فئات بعينها يريد الرئيس التركي إخراجهم من السجون.

من ناحية ثانية، تواصل حكومة إردوغان خطواتها السريعة لطرح تعديلات تستهدف السيطرة على مختلف وسائل الإعلام في البلاد، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي.

وتعتزم الحكومة طرح تعديلات قانونية جديدة تهدف إلى تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، ضمن ما يسمى حزمة «التدابير والإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا»، لمناقشتها بالبرلمان خلال الأسبوع الحالي.

(تفاصيل ص10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بحثوا في اتصال هاتفي مشترك التعاون لبلوغ الهدف

خادم الحرمين وترمب وبوتين يؤكدون على أهمية استقرار أسواق الطاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي مشترك، ليل الخميس، استقرار أسواق الطاقة. وشهد الاتصال وفقاً لما أوردته وكالة الأنباء السعودية «واس» استعراض الجهود المبذولة على ضوء اجتماع مجموعة أوبك بلس، وأهمية التعاون المشترك بين الدول المنتجة للمحافظة على استقرار أسواق الطاقة لدعم نمو الاقتصاد العالمي.

وجاءت المكالمة بعد إعلان تحالف أوبك بلس خفض إنتاج النفط بواقع عشرة ملايين برميل يوميا في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) من أجل رفع الأسعار جراء أزمة فيروس كورونا، وفقا للبيان الصادر.

وقالت أوبك ومنتجو النفط في التحالف إن التخفيضات ستتقلص بين يوليو (تموز) وديسمبر (كانون الأول) إلى ثمانية ملايين برميل يوميا ثم يجري تخفيفها مجددا إلى ستة ملايين برميل يوميا بين يناير (كانون الثاني) 2021 وأبريل (نيسان) 2022. وأعلنت أوبك بلس أنها ستعقد مؤتمرا آخر عن بعد في العاشر من يونيو (حزيران) لتقييم السوق.

ترحيب دولي مستمر بإعلان التحالف... ودعوات لطرفي الأزمة إلى الانخراط الإيجابي

غريفيث يسلّم الأطراف اليمنية مقترحاً بثلاثة اتفاقات لإحلال السلام

عدن: علي ربيع
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، أمس (الجمعة)، أنه أرسل مقترحاً بثلاثة اتفاقات إلى الأطراف اليمنية، في سياق مساعيه لإيجاد حل للأزمة اليمنية، منتهزاً الظرف العالمي والمخاطر التي أفرزها فيروس كورونا المستجد.

وأوضح مكتب المبعوث الأممي، على «تويتر»، أن غريفيث أرسل إلى الأطراف مقترحات الأمم المتحدة المحدثة لاتفاقات حول وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وحول عدة إجراءات اقتصادية وإنسانية لتخفيف معاناة اليمنيين، وبناء الثقة بين الأطراف، ودعم قدرة اليمن على التصدي لتفشي كورونا المستجد، وحول استئناف العملية السياسية.

وجاءت مقترحات المبعوث الأممي في وقت تواصلت فيه ردود الأفعال العربية والدولية المؤيدة لقرار تحالف دعم الشرعية وقف إطلاق النار في الأراضي اليمنية من جانب واحد لمدة أسبوعين، قابلة للتمديد، حيث دعت واشنطن الجماعة الحوثية إلى مقابلة الخطوة بالمثل، كما أعلنت سلطنة عمان ترحيبها بهذه الخطوة.

وقال غريفيث إن المقترحات التي أرسلها «متوازنة، وتعكس المصالح الأساسية لكل الأطراف إلى أقصى حد ممكن، كما تمثل حزمة واقعية وشاملة تمكن اليمن من الابتعاد عن عنف ومعاناة الماضي، واتخاذ خطوة تاريخية نحو السلام»، بحسب قوله.

وحض المبعوث الأممي الأطراف اليمنية، في إشارة إلى الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية، على «قبول الاتفاقات المقترحة من دون تأخير، والبدء في العمل معاً، من خلال عملية سياسية رسمية لإنهاء الحرب بشكل شامل». وفي حين يبدي غريفيث تفاؤله المستمر بخصوص إحراز تقدم نحو إحلال السلام في اليمن، قال إن «المجتمع الدولي مستعد لتقديم الدعم والضمانات لتلك العملية»، وإن «وقف القتال بشكل عاجل أصبح أمراً مصيرياً شديد الأهمية، بعد ظهور أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا».

وأضاف أنه يشكر جميع اليمنيين، ممن طالبوا بالسلام علناً في الأسابيع الأخيرة، متمنياً أن تستجيب الأطراف لتلك المطالب، وأن يظهروا الروح القيادية التي يحتاجها اليمن في تلك المرحلة الحرجة، بحسب تعبيره.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن قد كشف، في بيان سابق (الخميس)، عن أنه عقب نداء الأمين العام للأمم المتحدة لتطبيق وقف شامل لإطلاق النار في جميع أرجاء اليمن، وما تبعه من التزام ودعم علنيين للدعوة من الأطراف المتحاربة وعموم الشعب اليمني، أرسل آخر شهر مارس (آذار) لكل من الحكومة اليمنية والحوثيين مبادرة شاملة لإنهاء الحرب في اليمن.

وأوضح أن المبادرة جاءت بعد نقاش مع الأطراف، ومجموعات يمنية متنوعة، وتضمنت مقترحاً لاتفاق لوقف إطلاق النار يشمل عموم اليمن، ويكون خاضعاً للمساءلة، ومجموعة من التدابير الاقتصادية والإنسانية للتخفيف من وطأة المعاناة عن الشعب اليمني، وبناء الثقة بين الأطراف، والالتزام باستئناف العملية السياسية، مشيراً إلى أنه «تلقى ردود فعل وتعليقات من الحكومة اليمنية والحوثيين على تلك المقترحات».

وقال إنه «يأمل بأن يتمكن من جمع الأطراف في اجتماع افتراضي عبر الإنترنت في أقرب وقت ممكن لإبرام هذه الاتفاقيات رسمياً».

وفي الوقت الذي لم يعلن فيه الحوثيون أي موافقة رسمية على وقف إطلاق النار، رداً على قرار التحالف والحكومة الشرعية، عد القيادي في الجماعة محمد علي الحوثي هذه المبادرة من قبل التحالف «لا تعدو أن تكون إحدى المناورات السياسية».

وفي سياق المواقف الدولية بشأن قرار التحالف وقف إطلاق النار من جانب واحد، كانت الخارجية الأميركية قد أعلنت (الجمعة) ترحيبها به، وأثنت على العاهل السعودي الملك سلمان، وولي العهد محمد بن سلمان، لدعمهما للقرار الذي عدته «استجابة بناءة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة للأطراف للتركيز على مكافحة جائحة (كوفيد-19)».

وقال وزير خارجية الولايات المتحدة، مايكل بومبيو، إنه يحض الحوثيين على الاستجابة بالمثل لمبادرة التحالف، مؤكداً أن واشنطن ترحب بدعوة مارتن غريفيث إلى إجراء محادثات عاجلة بين أطراف النزاع.

وفي السياق ذاته، أعلنت سلطنة عُمان ترحيبها بإعلان دول التحالف وقف إطلاق النار في اليمن، داعية جميع الأطراف اليمنية للبناء على هذه الخطوة، بالعمل على تغليب لغة الحوار لتحقيق الأفكار والمبادرات السياسية للتوصل إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، للوصول إلى حل شامل للأزمة اليمنية، بحسب ما جاء في تغريدتين للخارجية العمانية.

وأعربت السلطنة عن تأييدها لجهود الأمم المتحدة، والأفكار التي عرضها الأمين العام للأمم المتحدة في مجلس الأمن الدولي، وأكدت دعمها لمهمة المبعوث الأممي إلى اليمن للوصول إلى حل سياسي شامل يحقق السلام والأمن.

يشار إلى أن قرار التحالف بوقف إطلاق النار لقي تأييداً دولياً وعربياً واسعاً، لجهة حرصه على إفساح المجال أمام المبعوث الأممي، وتعزيز جهوده من أجل التوصل إلى حلول سلام مستدامة في اليمن، حيث قال وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، الخميس، إن بريطانيا تدعم وقف إطلاق النار الذي تقوده السعودية في اليمن، والذي بدأ تنفيذه ظهر أمس، وأضاف: «هذه خطوة مهمة نحو وقف دائم لإطلاق النار يحتاج إليه اليمنيون... أدعو حكومة اليمن والحوثيين لوقف الأعمال القتالية كافة فوراً، والمشاركة بشكل بناء في هذه المقترحات».

ورحب مجلس الوزراء الكويتي بمبادرة تحالف دعم الشرعية في اليمن بوقف إطلاق النار، استجابة للدعوة التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة، وذلك خلال جلسته الاستثنائية التي عقدت أول من أمس، برئاسة الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء الكويتي، لمتابعة تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، والاحتمالات المترتبة على استمرار هذه الأزمة الصحية غير المسبوقة. وأوضح أن القرار يعكس إدراكاً عالياً للظروف الدولية الطارئة التي فُرضت على العالم وعلى منطقتنا بسبب انتشار فيروس كورونا، ورغبة صادقة في تجنيب المجتمع اليمني تبعات الكارثة. كما يعكس القرار رغبة صادقة في التجاوب مع الجهود الدولية الرامية إلى التفرغ لمواجهة هذه الكارثة غير المسبوقة.

وأعرب مجلس الوزراء الكويتي عن أمله في أن تتجاوب ميليشيا الحوثي مع المبادرة الإنسانية النبيلة، لتشكل أساساً لاستئناف المفاوضات، وصولاً إلى الحل السياسي الشامل الدائم في اليمن، برعاية الأمم المتحدة.

ومن ناحية أخرى، رحبت وزارة الخارجية السودانية بمبادرة تحالف دعم الشرعية في اليمن، الخاصة بوقف إطلاق النار في أرجاء الجمهورية اليمنية كافة لمدة أسبوعين، قابلة للتمديد، استجابة لدعوة الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار والتهدئة، والدعوة للانخراط في مفاوضات مباشرة بين الأطراف اليمنية لمعالجة تفشي فيروس كورونا في اليمن.

ودعت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، الميليشيات الحوثية إلى الاستجابة لهذه الدعوة، باتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق إيقاف فعلي لإطلاق النار لمنح الفرصة الكافية للجهود المتعددة لمواجهة جائحة كورونا، ومنع انتشارها في اليمن، إضافة للانخراط مع المبعوث الأممي بشكل جاد للتوصل لإنهاء الصراع ولحل سلمي سياسي شامل مستدام.

وناشدت وزارة الخارجية السودانية المجتمع الدولي الوقوف مع الشعب اليمنى من أجل تخفيف الأزمة الإنسانية والاقتصادية، ودعم الجهود المبذولة لتهيئة البيئة لمكافحة انتشار جائحة كورونا، وتنفيذ برامج من شأنها تخفيف وطأة هذه الجائحة على الشعب اليمنى الشقيق.

المبعوث الأممي إلى اليمن في لقاء استشاري مع شخصيات يمنية عقد في مسقط نهاية فبراير الماضي (حساب المبعوث الأممي لليمن على تويتر)

مباحثات إماراتية ـ صينية لتطوير التعاون في شتى المجالات

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي، مع وانغ يي مستشار الدولة وزير خارجية الصين، العلاقات الثنائية والشراكة الاستراتيجية الشاملة، التي تربط بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون المشترك في مجالات عدة، منها الطاقة.

وتناولت المباحثات، من خلال اتصال هاتفي، مستجدات أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، وسبل تعزيز التعاون الدولي المشترك لمواجهة تداعيات انتشار هذا الفيروس. وأكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أن الصين أصبحت اليوم نموذجاً للأمل، ليس فقط النجاح في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، مشيداً بالتدابير الناجعة التي اتخذتها في التعامل مع انتشار الفيروس، والتعاون الكبير الذي أظهره الشعب الصيني مع حكومته، والاستجابة المتميزة للإجراءات الاحترازية والوقائية كافة، التي تم اتخاذها، ما أسهم في انخفاض معدلات الإصابة داخل الأراضي الصينية بشكل ملحوظ خلال الفترة الأخيرة.

وثمّن وزير الخارجية الإماراتي، التعاون بين بلاده والصين، على صعيد تبادل الخبرات، للتعامل مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وتوفير الأجهزة والمستلزمات الطبية لعلاج المصابين، مشيراً إلى أن هذا التعاون يأتي تجسيداً للشراكة الاستراتيجية الشاملة بينهما، وتعاونهما المستمر بما يعود بالخير على شعبي البلدين.

وأثنى الشيخ عبد الله بن زايد، في هذا الصدد، على حرص الصين على دعم ومساعدة مختلف دول العالم للتغلب على تداعيات «كورونا»، مؤكداً في الوقت نفسه الحرص على تعزيز قنوات الاتصال بين الإمارات والصين ومختلف دول العالم، والعمل الدولي المشترك لتعزيز خطط الاستجابة الإنسانية لتداعيات هذا الفيروس في مختلف أنحاء العالم.

وأكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أن الظروف الصعبة التي يواجهها العالم اليوم ستمضي، وقال: «سننجح جميعاً في تجاوزها، وتجربة الصين خير مثال على ذلك، وأن التعاضد والتكاتف بين الجميع، قادة وحكومات وشعوباً، سيمكننا من تجاوز هذا التحدي، والمضي قدماً في مسيرتنا لتحقيق الرخاء والتنمية والاستقرار للشعوب».

كما أكد أن الإمارات والصين تربطهما شراكة استراتيجية شاملة وعلاقات قوية تحظى بدعم ورعاية من قيادتي البلدين، وأن هناك حرصاً مستمراً على تعزيزها وتنمية أوجه التعاون المشترك بينهما في المجالات كافة.

كانت وزارة الصحة ووقاية المجتمع الإماراتية، قد أعلنت توسيع وزيادة نطاق الفحوصات في الدولة بهدف الاكتشاف المبكر، وحصر الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) والمخالطين لهم وعزلهم، حيث كشفت عن إجرائها أكثر من 40 ألف فحص جديد خلال اليومين الماضيين على فئات مختلفة في المجتمع من مواطنين ومقيمين، حيث ساهم ذلك في الكشف عن 331 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد من جنسيات مختلفة، وجميعها حالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة.

انقلابيو اليمن يصعّدون عملياتهم العسكرية في ست جبهات

تعز: «الشرق الأوسط»

اتهم الجيش اليمني جماعة الحوثيين الانقلابية بالتصعيد على ست جبهات قتالية رغم إعلان وقف إطلاق النار من قبل تحالف دعم الشرعية والحكومة اليمنية من جانب واحد والذي دخل حيز التنفيذ، الخميس الماضي لمدة أسبوعين قابلين للتمديد.

وأكدت المصادر الرسمية للجيش اليمني أنه منذ الساعات الأولى من سريان دعوة وقف إطلاق النار نفذت ميليشيات الحوثي الانقلابية عددا من الهجمات على مواقع الجيش اليمني في جبهات البيضاء والجوف ومأرب ونهم وتعز ولحج، مستغلة وقف إطلاق النار لتعزيز مواقعها.

وقال المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية إن «الجيش الوطني أفشل محاولة لميليشيات الحوثي زرع ألغام وعبوات متفجّرة في مناطق شرق مدينة الحزم بمحافظة الجوف، في إطار مساعيها لاستغلالها وقف إطلاق النار بحفر الخنادق وبناء التحصينات وزراعة الألغام».

وأشار إلى أن «قوات الجيش أفشلت هجوما شنته ميليشيات الحوثي الانقلابية على معسكر الخنجر بمديرية خب الشعف، شمال الجوف، بدأته مساء الخميس حتى فجر الجمعة، ضمن خروقاتها ومحاولاتها استغلال وقف إطلاق النار».

وأضاف المركز في بيان له أن «قوات الجيش هجوما حوثيا، الجمعة، على محيط جبل «هان» والصياحي ووادي حذران غرب مدينة تعز بعد استقدام الجماعة في صروح والمشجح وهيلان غرب مأرب، بدأتها ليل الخميس - الجمعة، في محاولة منها لاستغلال التزام الجيش الوطني بوقف إطلاق النار».

وذكر أن «ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران قامت بمهاجمة مواقع الجيش الوطني في منطقة صلب بمديرية نهم، شرق صنعاء، وشنت قصفها على منطقة نجد العتق بعد ساعات من سريان الهدنة، فيما قامت قوات الجيش بصد وإفشال تلك المحاولة البائسة والرد على الاعتداءات وأجبرت عناصر العدو على الفرار».

وتزامن ذلك مع إفشال قوات الجيش هجوما حوثيا، الجمعة، على محيط جبل «هان» والصياحي ووادي حذران غرب مدينة تعز بعد استقدام الجماعة في صروح والمشجح وهيلان غرب مأرب، بدأتها ليل الخميس - الجمعة، في محاولة منها لاستغلال التزام الجيش الوطني بوقف إطلاق النار».

وذكر أن «ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران قامت بمهاجمة مواقع الجيش الوطني في منطقة صلب بمديرية نهم، شرق صنعاء، وشنت قصفها على منطقة نجد العتق بعد ساعات من سريان الهدنة، فيما قامت قوات الجيش بصد وإفشال تلك المحاولة البائسة والرد على الاعتداءات وأجبرت عناصر العدو على الفرار».

وتزامن ذلك مع إفشال قوات الجيش هجوما حوثيا، على محيط جبل «هان» والصياحي ووادي حذران غرب مدينة تعز بعد استقدام الجماعة الحوثية الانقلابية تعزيزات، بشرية ومعدات قتالية، إلى المنطقة ضمن خروقاتها، وفق ما ذكره المركز الإعلامي للجيش.

وقال المركز إن «ميليشيات الحوثي شنت هجوما على مواقع الجيش بعد ساعات من استقدامها تعزيزات بشرية من صعدة وحجة وذمار، مستغلة مبادرة وقف إطلاق النار».

وفي البيضاء، ذكر المركز أن ميليشيات الحوثي شنت قصفا عشوائيا على مناطق قانية بالمدفعية الثقيلة ومواقع الجيش شمال البيضاء بعد ساعات من استقدامها تعزيزات إلى المنطقة، مستغلّة الهدنة التي أعلنها تحالف دعم الشرعية، والتزمت بها قوات الجيش الوطني فضلا عن دفع الجماعة الحوثية بتعزيزات إلى معسكر الشيرة واستعدادها لمهاجمة مواقع الجيش في جبهة الملاجم.

وفي جبهة صروح غرب مأرب، قال المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية في بيانه، إن «ميليشيات الحوثي تواصل استهداف مواقع الجيش الوطني في جبهة صروح بالأسلحة المتوسطة وتواصل حشد المسلحين إلى الجبهة لاستهداف مواقع الجيش في صروح وهيلان والمشجح بالمدفعية والصواريخ الموجهة، والأعيرة النارية».

وفي حين أكد الجيش اليمني أن ميليشيات الحوثي أرسلت، 3 طائرات مسيرة في صروح قبل أن يتم تدميرها، كانت أعلنت القوات المشتركة، مساء الخميس، إسقاط طائرة مسيرة حوثية في مديرية التحيتا جنوب الحديدة.

وقال مصدر عسكري في القوات المشتركة إن «قوات لواء النقل العام المرابطة في المديرية تمكنت من إسقاط طائرة مسيرة كانت تحلق في سماء المنطقة».

وفي لحج، جنوب البلاد، قال الجيش الوطني إن «ميليشيات الحوثي الانقلابية قصفت مواقع الجيش الوطني في جبل الكوكب بمديرية القبيطة، شمالا، وشنت قصفاً عشوائياً على منازل المواطنين في قرى أريام وعنفات بالمديرية نفسها، مستغلة التزام الجيش الوطني بوقف إطلاق النار».

إلى ذلك، استهدفت الميليشيات الحوثية، الخميس، مخيمات النازحين في مديرية رازح بمحافظة صعدة، بقصف مدفعي وصاروخي بعد ساعات من استجابة الحكومة والجيش لدعوة وقف إطلاق النار.

ونقلت وكالة «سبأ» عن مدير المركز الإعلامي في اللواء السادس حرس حدود العقيد حسين الشدادي، قوله إن «الميليشيا الحوثية قصفت النازحين بعشرات الصواريخ والمدافع طويلة المدى في منطقة الأزهور بمديرية رازح في محافظة صعدة».

وأشار إلى أن «الاستهداف جاء بعد يوم واحد من توزيع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مساعدات إغاثية وإيوائية للنازحين الهاربين من بطش الميليشيا الإرهابية المدعومة إيرانياً، مخترقين جميع الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية المحرمة لاستهداف النازحين والمدنيين».

وكان وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محمد علي المقدشي، عقد الخميس في مأرب اجتماعا استثنائياً بحضور رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الركن صغير بن عزيز، وضم عدداً من قادة المناطق العسكرية، لمناقشة المستجدات الميدانية في مختلف الجبهات.

ووقف الاجتماع - بحسب المصادر الرسمية - على اعتداءات الميليشيا الحوثية المتمردة وما قامت به من قصف مدفعي وصاروخي على مواقع الجيش الوطني بعد الساعات الأولى من سريان الهدنة.

وأكد الاجتماع أن الوحدات العسكرية ستظل تحتفظ بحق الدفاع والرد على أي اعتداءات وستقوم بواجباتها في حماية المواطنين والمصالح العامة والخاصة وعدم السماح للميليشيا بتعريضهم للخطر.

«مؤتمر صنعاء» يسترضي الحوثيين بفصل 31 قيادياً من الموالين للشرعية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

رضخ قادة حزب «المؤتمر الشعبي» الخاضعين في صنعاء للميليشيات الحوثية، واتخذوا قراراً بفصل 31 قيادياً في الحزب من الموالين للشرعية، في خطوة وصفت بأنها ضمن مساعي جناح الحزب في صنعاء لاسترضاء الجماعة الانقلابية.

وشمل قرار الفصل، الذي عده قادة الحزب غير قانوني، رئيس البرلمان سلطان البركاني، ورئيس أركان الجيش الوطني اللواء صغير بن عزيز، ووزير الإعلام معمر الإرياني، ووزير الدولة أمين العاصمة عبد الغني جميل، ووزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى محمد مقبل الحميري، ومحافظ المحويت صالح سميع. كما شمل قرار الفصل وزير الصحة ناصر باعوم، ووزيرة الشؤون الاجتماعية ابتهاج الكمال، ووزير السياحة محمد عبد المجيد القباطي، ووزير الزراعة عثمان مجلي، والنواب في البرلمان: قاسم الكسادي، وعبد الوهاب معوضة، وفتحي عبد الرحيم، وعبد الرحمن معزب، وحاشد الأحمر، ومحافظ صنعاء عبد القوي أحمد عباد الشريف، ومحافظ حجة عبد الكريم السنيني، ونائب مدير مكتب الرئيس أحمد صالح العيسي، إضافة إلى عدد من الناشطين والإعلاميين في الحزب.

وفي أول تعليق على القرار من قبل قادة الحزب في الخارج، دعا رئيس الحكومة السابق مستشار الرئيس أحمد عبيد بن دغر إلى «تجنب ردود الفعل على قرارات الفصل»، وقال في بيان على «فيسبوك» إن «الرد في مثل هذه الظروف (...)يكون بإحداث مزيد من التلاحم والوحدة».

وأضاف: «إن أردنا مواصلة النضال ضد المشروع الحوثي الإيراني في اليمن، وضد عمليات الإقصاء، فالرد الذي يستجيب لمتطلبات مرحلة الصراع هو توحيد صفوف الخارج، وتعزيز العلاقة بالداخل، بما في ذلك الداخل تحت الاحتلال (الحوثي)».

ومن جهته، عبر رئيس البرلمان اليمني سلطان البركاني عن أسفه جراء قرار الفصل الذي أقدم عليه قادة الحزب الخاضعين في صنعاء للجماعة الحوثية، ووصفهم بأنهم «هم الذين خانوا المؤتمر، ووافقوا على اغتيال قائده (الرئيس السابق علي عبد الله صالح)، وأمينه (عارف الزوكا)».

وقال البركاني، مشيراً إلى قيادات الحزب في صنعاء: «انتظرنا أن يخرجوا من مباركة ما يفعله الحوثي إلى الصمت، لكنهم تحت طائلة الصمت مضوا في سخرية لا تُصدق، وزعموا إصدار قرار لا يمتلكون حق إصداره، في مشهدٍ صار فيه الفرع يحكم على الأصل، ولن نطبق اللوائح في حقهم على هذا الفعل، فلم نزل في الطريق إلى هزيمة الحوثي، ثم نرى بعد ذلك ما كان من أمرهم».

كان قادة الحزب الخاضعين للجماعة الحوثية في صنعاء قد اجتمعوا، الخميس، في العاصمة المختطفة، برئاسة القيادي في الحزب صادق أمين أبو راس الذي كان الحوثيون قد نصبوه عقب مقتل صالح والزوكا على رأس الحزب في صنعاء، وأقروا قرار الفصل الحزبي.

ونقلت المصادر الرسمية التابعة للحزب في صنعاء عن أبو راس تأكيده على استمرار قادة الحزب في خضوعهم للحوثيين، والشراكة المزعومة معهم لمواجهة الشرعية والتحالف الداعم لها، رغم انتقاده للجماعة، واعترافه بأن لجانها هي من يدير حكومة الانقلاب، وليس الوزراء المعنيون.

وهاجم أبو راس قادة الحزب في الخارج، وقال إنهم «لا يهمهم المؤتمر ولا الوطن»، على حد زعمه، إضافة إلى اتهامهم بأنهم ينادون باستمرار الحرب خلال لقائهم المسؤولين الأوروبيين.

ووجه قادة صنعاء لقيادات الحزب الذين زعموا فصلهم تهماً عدة، من بينها «الإضرار بالوحدة الوطنية، والخروج على الثوابت الوطنية، والإخلال بمبادئ وأهداف الثورة، وأحكام ونصوص الدستور، والدعوة إلى اجتماعات خارج إطار التكوينات التنظيمية، والإضرار بوحدة الحزب والإساءة له».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، كانت أفادت قيادات في «المؤتمر» بأن القيادي في الحزب صادق أمين أبو راس الذي تم تنصيبه لخلافة صالح على رأس الحزب في صنعاء قدم استقالته إلى أعضاء اللجنة العامة في صنعاء، معتزماً ترك العمل الحزبي والسياسي، احتجاجاً على ما وصف بـ«الإهانات الحوثية» المتكررة بحقه شخصياً، وبقية قيادات الحزب في صنعاء.

وذكرت المصادر حينها أن أبو راس قدم استقالته، لكن لم يبت في شأنها حتى الآن من قبل الأعضاء الذين نصحه بعضهم بالتريث، وطرح القضية على قادة الجماعة الحوثية، على أمل تدخلهم لوقف «الإهانات» التي يتعرض لها أتباع الحزب من قبل عناصر الجماعة ووسائل إعلامهم.

وكانت وسائل إعلام حوثية متنوعة درجت على مدار الأشهر الماضية على توجيه الإهانات لقيادات حزب «المؤتمر» الخاضعين للجماعة في صنعاء، فضلاً عن استمرار الميليشيات في إقصاء المنتسبين للحزب من وظائفهم في المؤسسات الحكومية.

وحتى أولئك النواب المعدودين الذين فضلوا، طوعاً أو كرهاً، البقاء في العاصمة اليمنية المختطفة من قبل الميليشيات الحوثية لم يسلموا من أذى الجماعة المتكرر، سواء عن طريق عمليات الإذلال من عناصر الميليشيات، أو التضييق على تحركاتهم، أو التهديد بتصفيتهم ومصادرة أموالهم.

ومنذ انقلاب الجماعة الحوثية على الشرعية في سبتمبر (أيلول) 2011، وتحالف جناح صالح في الحزب معها، أخذت الفجوة تتسع مع جناح الحزب الآخر الموالي للرئيس عبد ربه منصور هادي وتحالف دعم الشرعية.

الكويت تطلق منصة لإعادة مواطنيها من الخارج... والإمارات تستمر في افتتاح مراكز لفحص «كورونا»

السعودية تمنع التنقل الكلي في أحياء بالمدينة المنورة... وتسجّل 19 حالة تعافٍ

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتخذت السلطات السعودية أمس، مزيداً من الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية للحد من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وذلك بمنع التجول والتنقل الكلي في 6 أحياء بالمدينة المنورة، على أن تتولى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إمداد المحتاجين بسلال غذائية ومواد تموينية ومتابعة احتياجاتهم بشكل دوري، بينما تتولى وزارة الصحة توفير الأدوية والخدمات الطبية اللازمة لهم.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، عن مصدر مسؤول بوزارة الداخلية، فإن هذا القرار يأتي «انطلاقاً من دور الجهات المختصة في متابعة مستجدات فيروس كورونا والمتضمن اتخاذ مزيد من الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية حفاظاً على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين، وبناءً على التوصيات الصحية المقدمة من الجهات المعنية بتعزيز تلك الإجراءات والتدابير للوقاية».

وجاء القرار بمنع التجول والتنقل الكلي وعدم الخروج من المنازل في أحياء «الشريبات، وبني ظفر، وقربان، والجمعة، وجزء من الإسكان، وبني خدرة» بالمدينة المنورة، ابتداء من أمس (الجمعة)، وحتى إشعار آخر.

فيما قرر أن تتولى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إمداد المحتاجين بسلال غذائية ومواد تموينية ومتابعة احتياجاتهم بشكل دوري، إلى جانب تولي وزارة الصحة توفير الأدوية والخدمات الطبية اللازمة لهم.

كما قررت السلطات السعودية السماح لخدمات التوصيل المنزلي بالعمل خلال فترة منع التجول الكلي، مع مراعاة الاشتراطات الصحية اللازمة بإشراف إمارة المنطقة.

وأكدت وزارة الداخلية السعودية لجميع سكان الأحياء المشار إليها، أن الإجراء يعد من الإجراءات الاحترازية والضرورية للحفاظ على الصحة العامة، وأهابت بالجميع الالتزام والتقيد بإجراءات العزل تحقيقاً للمصلحة العامة.

من جهتها، أعلنت الصحة السعودية أمس، 364 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد ليصل إجمالي الحالات إلى 3651 حالة، فيما سجلت 19 حالة تعافٍ ليصبح مجموع المتعافين 658، فيما سجلت 3 وفيات ليصبح الإجمالي 47 وفاة.

وتوزعت الحالات الجديدة على 20 مدينة ومحافظة، حيث سجلت 90 حالة في مكة المكرمة، و78 حالة بالمدينة المنورة، و69 حالة بالرياض، و54 حالة بجدة، و22 بتبوك، و12 حالة بالقطيف، و9 حالات ببريدة، و6 حالات بالدمام، و5 حالات بالهفوف، و4 حالات بالطائف، و3 حالات بالخرج، وحالتان في كل من الظهران والقنفذة وينبع، وحالة واحدة في كل من الجبيل وخليص والدرعية ورأس تنورة والحناكية وعرعر.

ممرضة سعودية تتحدّث مع سيدة بعد فحصها في عيادة متنقلة بمكة المكرمة الثلاثاء (أ.ف.ب)

الكويت

أطلقت وزارة الخارجية الكويتية أمس، منصة «معاكم» بالتعاون مع الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات لتأمين تنظيم العودة السليمة والآمنة للمواطنين الكويتيين في الخارج، داعية مواطنيها الراغبين في العودة إلى تسجيل بياناتهم بالمنصة كونها المسار المعتمد الوحيد من جميع الجهات والقطاعات الحكومية المختلفة.

وسجلت الكويت خلال الـ24 ساعة الماضية 83 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد ليرتفع إجمالي الحالات المصابة في دولة الكويت إلى 993 إصابة، فيما أعلنت شفاء 12 حالة ليصل مجموع من أعلن عن شفائهم 123 حالة، بينما دعت وزارة الصحة الكويتية المتعافين للتبرع بالدم للاستفادة من البلازما في علاج مرضى كورونا.

وأفاد الدكتور عبد الله السند المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة الكويتية، بأن من ضمن الحالات المسجلة حالتين لمواطنين كويتيين مرتبطين بالسفر للمملكة المتحدة وقدما ضمن رحلات الإخلاء الجوي، في حين سجلت 77 حالة كانت مخالطة لحالات سابقة مصابة بالفيروس، مشيراً إلى أن 4 حالات قيد التقصي الوبائي.

الإمارات

أعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع في الإمارات الكشف عن 331 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد من جنسيات مختلفة، وجميعها حالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 2990. كما أعلنت الوزارة عن وفاة حالتين لمصاب من الجنسية الآسيوية وآخر من جنسية عربية من تداعيات الإصابة بالفيروس، وبذلك يبلغ عدد الوفيات 14 حالة. كما أعلنت الوزارة شفاء 29 حالة جديدة لمصابين، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 268.

إلى ذلك، ذكرت الإمارات أن الجهات المختصة أحالت 129 شخصاً من مخالفي الحجر الصحي للنائب العام، وذلك لعدم تقيدهم والتزامهم بالمدة المحددة التي حددتها جهات الاختصاص لمواجهة فيروس كورونا المستجد وللحفاظ على السلامة العامة للأفراد والمجتمع وعدم تعريض حياة الآخرين للخطر.

وفيما يخص قرار النائب العام المعدل بشأن لائحة ضبط الغرامات والجزاءات الإدارية والمتعلق بالمخالفين لقرار الحجر المنزلي، أوضح رئيس نيابة الطوارئ وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء الإماراتية (وام) أمس، «أنه وفقاً لقرار مجلس الوزراء ستتم إحالة المخالف لقرار الحجر إلى نيابة الطوارئ إذا تكررت مخالفته للمرة الثالثة للتحقيق وإحالته للمحاكمة، لمعاقبته بالحبس لمدة قد تصل إلى 3 سنوات أو الغرامة التي لا تقل عن 100 ألف درهم (27 ألف دولار) حسب القانون واجب التطبيق».

فيما سيكتفي بفتح بلاغ لإثبات المخالفة وإبلاغ المخالف بها - دون الحاجة إلى أخذ أقواله - وتكليفه بسداد الغرامة في المرة الأولى وقدرها 50 ألف درهم (13,6 ألف دولار) وتضاعف الغرامة عند ارتكاب المخالفة للمرة الثانية إلى 100 درهم (27 ألف دولار).

وأضاف أنه في حالة عجز المتهم عن دفع قيمة الغرامة تتم مخاطبة الجهة المختصة لإدراج المخالفة في النظام الإلكتروني الجنائي - في وزارة الداخلية أو قيادات الشرطة المحلية حسب الأحوال - لتحصيلها منه بالطرق القانونية، موضحاً أن آلية وضعت بالاتفاق مع الجهات الصحية المختصة تضمن إخطار «نيابة الطوارئ» في حال ثبوت حمل المخالف للفيروس، لتحويل المخالفة إلى قضية جنائية وفق الجرائم الواردة في قانون العقوبات وقانون مكافحة الأمراض السارية. وقال إن العمل جارٍ على قيد المخالفات ضد الأسماء الواردة بالكشف وتوقيعهم على إقرار بعدم تكرار المخالفة.

البحرين

أعلنت وزارة الصحة البحرينية أمس، حالة وفاة لمواطن يبلغ من العمر 63 عاماً، لديه أمراض وظروف صحية كامنة، وكان إحدى الحالات القائمة لفيروس كورونا، وضمن الحالات القادمة من إيران، حيث كان يخضع للعلاج والرعاية في أحد المراكز الخاصة بالعزل والعلاج، معربةً عن خالص تعازيها لأسرة الفقيد وكل أهله وأقاربه.

وأفادت الوزارة بأن الأوضاع الصحية للحالات القائمة الأخرى مستقرة حالياً فيما عدا 3 حالات تحت العناية، وجميعها تخضع للرعاية والعلاج.

سفير الرياض في جاكرتا: إعادة ألف مواطن على دفعات

250 سعودياً عادوا من إندونيسيا يخضعون للحجر 14 يوماً

الرياض: محمد العايش

وصلت إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض، صباح أمس، أولى الرحلات المخصصة لعودة المواطنين الراغبين بالعودة إلى السعودية، وتقل 250 مواطناً قادمين من إندونيسيا.

وأكد عصام الثقفي، السفير السعودي لدى إندونيسيا، في حديث لـ«الشرق الأوسط» عقب مغادرة المواطنين، أن هذه الدفعة الأولى من المواطنين السعوديين في جاكرتا، إذ إن «العدد الكلي للمواطنين العالقين في إندونيسيا، حسب البيان المسجل للراغبين بالعودة ألف مواطن».

وأضاف الثقفي أنه سيكون هنالك رحلات مجدولة من إندونيسيا يومي الأحد والاثنين إلى جدة والدمام، وتستمر الرحلات حتى يكتمل وصول المواطنين كافة الذين سجلوا في منصة وزارة الخارجية على الإنترنت، الراغبين في العودة من إندونيسيا إلى السعودية.

وطبقت فور وصول المواطنين المطار التدابير الصحية والوقائية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) كافة. وأشار السفير الثقفي لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الرحلة قد غادرت العاصمة الإندونيسية في وقت متأخر من مساء أمس، وتم الإشراف عليها من قبل فرق العمل المعنية بشؤون السعوديين في سفارة السعودية، وتمت المغادرة بمتابعة من غرفة عمليات إدارة الأزمة في وزارة الخارجية، وبنقل مباشر تم رصد الإجراءات الإدارية والصحية كافة التي هيأت المواطنين لركوب الطائرة، تنفيذاً لتوجيهات القيادة السعودية.

وبيّن السفير السعودي لدى إندونيسيا أن «المواطنين القادمين من إندونيسيا أخضعوا إلى عدد من الخطوات والإجراءات والتدابير الوقائية، تمثلت بـ12 مرحلة بدأت قبل مغادرتهم مطار العاصمة الإندونيسية جاكرتا، إذ تم الكشف الطبي عليهم قبل صعودهم إلى الطائرة التي روعي فيها ضمان وجود مساحات بين الركاب».

وكانت جهات عدة قد استقبلت المتقارب داخل صالات السفر، بالإضافة إلى توفير منطقة تعقيم عند بوابة جسر الركاب، في حين خصصت وزارة الصحة نقطة فحص يتم من خلالها مرور جميع الركاب القادمين لأجهزة الكاميرات الحرارية الإلزامية للتأكد من سلامة المسافرين. وعند الاشتباه بوجود حالة بين الركاب، يتم عزل الراكب عن باقي الركاب، ومن ثم تفعيل المسار الآمن لنقل الحالة، كما يلزم على الركاب تعقيم اليدين قبل البدء في إجراءات الجوازات وبصمة الدخول. وفي منطقة الجمارك، يتم المحافظة على مسافة (1,5م)، على الأقل، بين موظف الجمارك والراكب.

وفي الخطوة الأخيرة، تم فرز الركاب عند الخروج من قبل وزارة الصحة ووزارة السياحة، في مسارات حسب وجهاتهم، وتوجيه الركاب لوسائل النقل المخصصة لهم من أسطول النقل التابع لشركة تطوير التعليم، حيث يتم نقل الركاب إلى دور الضيافة التي أعدتها وزارة السياحة، وتشرف عليها صحياً وزارة الصحة، وذلك لمدة 14 يوماً، بحسب الإجراءات الصحية المعتمدة.

وانتقل المواطنون القادمون من إندونيسيا إلى غرف الضيافة الصحية للبقاء بها لمدة 14 يوماً، وتم تجهيز المرافق بالاحتياجات كافة لتأمين راحة المواطنين، وتقضية وقت ممتع للأطفال، وجميع أفراد الأسرة، لتخفيف الأثر النفسي التي تسببت فيه أزمة كورونا، وفقاً للاشتراطات التي وضعتها وزارة الصحة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، ضمن الإجراءات الصحية الاحترازية من أجل الصحة العامة.

إلى ذلك، أشارت هيئة الطيران المدني السعودية إلى أن الهيئة جهزت 3 مطارات لعودة المواطنين بالخارج (مطار الملك خالد الدولي، ومطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ومطار الملك فهد الدولي بالدمام)، مؤكدة أن الهيئة تنسق مع الناقل الجوي الوطني الخطوط السعودية لجدولة وترتيب الرحلات للمواطنين، إذ إنه بناءً على توصيات اللجنة المختصة، التي يشارك فيها عدة جهات حكومية، ستتضمن وجهات المرحلة الأولى (جاكرتا، وواشنطن، وكوالالمبور، وموريشيوس، ومسقط، ولندن، ومانيلا، وكولمبو، والمالديف، ونيويورك).

محافظ حضرموت لـ الشرق الأوسط: سجلنا أول حالة «كورونا» ونرجو أن تكون الأخيرة

جدة: عبد الهادي حبتور

أعلن اليمن تسجيل أول حالة لمصاب بفيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) لمواطن يمني بمدينة الشحر التابعة لمحافظة حضرموت شرقي البلاد.

وأكد الدكتور علي الوليدي وكيل وزارة الصحة والسكان اليمني المتحدث الرسمي باسم اللجنة الوطنية العليا للطوارئ تسجيل أول إصابة مؤكدة في اليمن بمدينة الشحر بمحافظة حضرموت، مبيناً أن الحالة المكتشفة مستقرة وتتلقى الرعاية الصحية اللازمة.

وقال الوليدي لـ«الشرق الأوسط» إن فرق الترصد الوبائي ما زالت تعمل بقوة لرصد المخالطين للحالة ووضعهم في الحجر الصحي.

وكانت القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن قبل يومين وقفاً شاملاً لإطلاق النار في اليمن لمدة أسبوعين بدءا من ظهر الخميس قابلة للتمديد، وذلك من أجل توجيه كل الجهود والاستعدادات لمواجهة فيروس كورونا وحماية السكان.

إلى ذلك، فرضت السلطات المحلية بالمحافظة حظراً كاملاً على التجوال في مدينة الشحر والمناطق القريبة منها، وانتشر الجيش وقوات الأمن في الشوارع والطرقات وأغلقت كافة المنافذ المؤدية للمدينة، لتطبيق هذه الإجراءات حفاظاً على سلامة الجميع.

وأوضح اللواء فرج سالمين البحسني محافظ حضرموت لـ«الشرق الأوسط» أن المصاب قد يكون انتقل إليه الفيروس عن طريق أحد الأجانب العاملين في عرض البحر، لافتاً إلى أن ميناء الشحر مغلق منذ عشرة أيام على أقل تقدير.

وأضاف «قمنا حالياً بحجر عائلة المصاب وجميع المخالطين له خلال الأيام الأخيرة، كما تم تطهير المواقع، سنطوق الفيروس في هذا المكان، سجلت حالة واحدة فقط وسنعمل على أن تكون الأخيرة».

وطالب البحسني السكان البقاء في منازلهم والالتزام التام بالتعليمات والإجراءات التي اتخذتها السلطة المحلية والصحية، مؤكداً أن الجميع ضرب أروع الأمثلة عند تطبيق حظر التجول قبل أسبوع، وقال «علينا التعاون وأن نكون يداً واحدة في مواجهة هذا الفيروس وسننتصر عليه». وأعلن البحسني حظراً للتجول في المديريات الشرقية بداء من الساعة السادسة مساء أمس الجمعة وحتى الساعة السادسة صباحاً بصورة دائمة، واستمرار إغلاق المساجد والأسواق ومنع التجمعات حتى إشعار آخر.

ودعا المحافظ كافة الفرق الصحية للقيام بواجبها خاصة فرق الاستجابة السريعة والفرق الصحية الرديفة في المديريات الشرقية (الشحر، الديس الشرقية، الريدة، قصيعر)، ومساندة رجال الأمن لهذه الفرق لتنفيذ جميع الإجراءات الاحترازية.

وقضت توجيهات محافظ حضرموت بالتزام جميع العاملين في ميناء الشحر (مقر عمل الحالة المصابة) الحجر المنزلي وعدم المخالطة لمدة أسبوعين والتواصل مع غرف عمليات الصحة في حال ظهور أي أعراض لوباء كورونا وسوف تصلهم فرق الاستجابة إلى بيوتهم على الفور.

إلى جانب تنفيذ حملة رش وتعقيم الأماكن العامة والشوارع والأسواق العامة، وإغلاق ميناء الشحر واتخاذ كل إجراءات السلامة والتعقيم للميناء وأرصفته لمدة أسبوع قابل للتمديد.

من جهتها، اتخذت مؤسسة موانئ البحر العربي بالمكلا عدة قرارات من أهمها الحجر الصحي لمدة 14 يوماً لكل السفن الخشبية في منطقة الانتظار خارج الميناء، دراسة إمكانية حجر السفن التجارية لنفس المدة، وإعطاء الأولوية للبواخر المحملة بالمواد الغذائية الأساسية، واعتماد العمل لمدة 24 ساعة لتسرعي عمليات التفريغ.

وفي وقت لاحق أمس، أوضح الوليدي في مؤتمر صحافي أنه تم إجراء فحوصات لـ120 حالة اشتباه بالإصابة بفيروس كورونا منذ 8 مارس (آذار) الماضي، منها 25 حالة في مناطق الشرعية و95 حالة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، وكانت نتائج الفحوصات كلها سلبية.

وأشار إلى أن حالة الإصابة المؤكدة التي اكتشفت هي لمواطن يمني يعمل في الميناء، حيث بات يتلقى العناية والرعاية الصحية وحالته مستقرة فيما تم اتخاذ الإجراءات اللازمة باتجاه المخالطين وأسرة المريض كما قامت فرق الاستجابة السريعة بعمل اللازم وتعقيم المنطقة وميناء الشحر.

شارع خالٍ في مدينة الشحر التابعة لمحافظة حضرموت أمس (رويترز)

مشروع قرار يطالب بـ«تكثيف» التعاون الدولي للتعامل مع الأوبئة وتعزيز الأمان المالي

السعودية ومصر تحشدان أممياً لمواجهة تحديات جائحة «كوفيد ـ 19»

نيويورك: علي بردى

بمبادرة قادتها المملكة العربية السعودية ومصر، قدمت تسع دول أعضاء في الأمم المتحدة مشروع قرار إلى الجمعية العامة يدعو إلى «تكثيف التعاون الدولي» للتعامل مع الأوبئة، بما في ذلك عبر «تبادل المعلومات في الوقت المناسب». ويطالب بـ«الانخراط مع المنظمات الدولية» بغية نشر «حزم مالية قوية وسريعة» لتعزيز شبكات الأمان المالي، مرحباً بقرار زعماء مجموعة العشرين ضخ خمسة تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي، كجزء من مواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والمالية لوباء «كوفيد 19».

وجاء في رسالة وجهت إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، تيجاني محمد باندي، من المندوبين الدائمين للدول التسع، السعودي عبد الله بن يحيى المعلمي، والمصري محمد فتحي إدريس، والبحريني جمال الرويعي، والعراقي محمد حسين بحر العلوم، واللبنانية أمال مدللي، والمغربي عمر هلال، والعماني محمد الحسن، والكندي مارك - أندريه بلانشار، والسنغافوري برهان غفور أنه «بينما يشهد العالم هذا الوباء غير المسبوق لكوفيد 19. والخسائر المأسوية في الأرواح (...) أصبحنا أكثر إدراكاً لمحدودية الجهود الفردية لاحتواء جائحة بهذا الحجم وتخفيفها ومكافحتها»، معتبرين أنه «من المفيد أن نتذكر أن العمل سوية بشكل وثيق وتنسيق لاستجابة موحدة وعالمية ومتعددة الأوجه سيمكننا من مكافحة التهديدات الصحية العالمية (...) وإرساء أسس صلبة لنمو قوي ومستدام ومتوازن وشامل». وأكدوا أن التضامن والتعاون الدوليين «صارا ضروريين أكثر من أي وقت مضى لمعالجة هذا الوباء، مما يوجب على الأمم المتحدة قيادة عمل دولي لتكثيف الجهود العالمية لمكافحة أزمة كوفيد 19».

ولفتوا إلى أنهم أعدوا مشروع القرار كي تعتمده الجمعية العامة في إطار البند 123 من جدول أعمالها حول «تعزيز منظومة الأمم المتحدة». وقالوا إنهم صاغوا النص «بروح تعزيز استجابة الأمم المتحدة، بما في ذلك البناء عبر نتائج القمة الافتراضية غير العادية لمجموعة العشرين، من أجل الوصول إلى تطبيقات ملموسة وموضوعية لما جرى الاتفاق عليه، وكذلك لتنسيق عملية استجابة عالمية ملموسة وقوية ضد كوفيد 19. بالإضافة إلى تمكين الأمين العام والدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والدولية، من بناء دفاع عالمي فعال ضد تفشي الأمراض المعدية المميتة»، معبرين عن ثقتهم بأن الأمم المتحدة، من خلال الدول والوكالات الأعضاء فيها «ستقود جهداً عالمياً تعاونياً ومنسقاً من أجل رفاه الإنسانية». ودعوا كل الدول الأعضاء إلى دعم مشروع القرار.

وحصلت «الشرق الأوسط» على نص مشروع القرار الذي يتألف من عشر فقرات عاملة، تتقدمها الدعوة إلى «تكثيف التعاون الدولي والجهود المتعددة الأطراف في التعامل مع الأوبئة، بما في ذلك عن طريق تبادل المعلومات الدقيقة والشفافة في الوقت المناسب، وتبادل البيانات الوبائية والسريرية، وتبادل المواد اللازمة للبحث والتطوير، وبدعم تنفيذ اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية والإرشادات ذات الصلة». ويؤكد على «ضرورة تعاون منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة والمؤسسات المالية ذات الصلة من أجل ضمان معالجة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية والمالية السلبية لكوفيد 19 في الوقت المناسب»، مشدداً على «ضرورة الاحترام الكامل لحقوق الإنسان حيث لا مكان لأي شكل من أشكال التمييز والعنصرية وكره الأجانب في التصدي للوباء». ويحض على «ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة قصيرة الأجل لتكثيف الجهود العالمية لمكافحة الأزمات والأوبئة الصحية العالمية والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي»، من خلال خطوات تتضمن «تسريع تسليم الإمدادات الطبية، وخاصة أدوات التشخيص والعلاجات والأدوية واللقاحات، وزيادة تمويل البحث والتطوير للقاحات والأدوية، وتوسيع القدرة التصنيعية لتلبية الحاجات المتزايدة للإمدادات الطبية، وضمان إتاحتها على نطاق واسع، وبأسعار معقولة، وعلى أساس عادل»، بالإضافة إلى «الانخراط مع المنظمات الدولية التي تعمل في الخطوط الأمامية، ولا سيما الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية وصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي وبنوك التنمية المتعددة الأطراف والإقليمية لنشر حزم مالية قوية ومتسقة ومنسقة وسريعة لتعزيز شبكات الأمان المالي العالمية، بما في ذلك عن طريق استخدام أو توسيع مقايضات العملة كإجراءات لتحقيق الاستقرار في العملات الأجنبية».

ويشدد المشروع الذي بدأت المشاورات حوله على «ضرورة دعم الاقتصادات وحماية العمال والشركات، ولا سيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والقطاعات الأكثر تضرراً، وحماية الضعفاء من خلال الحماية الاجتماعية الكافية، مرحباً بقرار زعماء مجموعة العشرين ضخ 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي، كجزء من السياسة المالية الموجهة والتدابير الاقتصادية وخطط الضمان لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والمالية للوباء. ويدعو المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية والدولية وأصحاب المصلحة المعنيين إلى إعطاء أولوية عالية للأشخاص، ولا سيما كبار السن والنساء والفتيات والمشردين واللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة والمناطق الأكثر ضعفاً، ولا سيما البلدان النامية والأقل تقدماً». ويدعو الدول الأعضاء إلى «تعزيز التنسيق في مجال الصحة العامة والتدابير المالية وكذلك التعاون على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لمواجهة هذا الوباء ومكافحته». ويحض على «الشروع في التأهب المستدام للوباء والاستجابة لها وتخطيط الانتعاش». ويطلب من الأمين العام للأمم المتحدة «تعبئة منظومة الأمم المتحدة لدعم العمل العالمي من أجل الانتعاش المستدام، بما في ذلك من خلال عمل المنسقين المقيمين للأمم المتحدة وعلى مستوى فريق الأمم المتحدة القطري، وخاصة في البلدان الأكثر ضعفاً»، فضلاً عن «تنسيق ومتابعة مختلف المبادرات ذات الصلة، وتقديم تقرير عن تنفيذ هذا القرار في الوقت المناسب».

الحكومة نفت طرح لقاحات... وفتوى تستنكر عدم دفن ضحايا «كورونا»

مصر تتوسع في مستشفيات العزل... و«كمامات» لعمّال النظافة في الشوارع

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت مصر التوسع في مستشفيات العزل بربوع البلاد، عبر تخصيص بعض المدن والمستشفيات الجامعية كمستشفيات عزل، تُقدم من خلالها خدمات العزل الصحي والعلاجي لحالات الإصابة بفيروس «كورونا المستجد». فيما أكدت وزارة التنمية المحلية «توفير كمامات واقية مجاناً للعاملين في منظومة النظافة بالشوارع على مستوى المحافظات».

يأتي هذا في وقت أكد «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري» أنه «لم يتم طرح أي علاج أو لقاحات لفيروس (كورونا) بالصيدليات»، داعياً المصريين أمس إلى «الإبلاغ عن أي صيدلية تزعم وجود أدوية لعلاج الفيروس». كما قال المركز إنه «لا يوجد أي عجز في أجهزة وحدات الرعاية المركزة أو مستلزماتها بالمستشفيات الحكومية، وإن جميع الوحدات ذات كفاءة عالية ولا ينقصها أي مستلزمات».

وأكدت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، خلال اجتماع مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، أمس، «التزام مصر بتوصيات منظمة الصحة العالمية فيما يخص إجراءات التقصي والتحاليل، والتي تنص على أن تتم الاختبارات الخاصة بالفيروس لمن يظهر عليهم أعراض، وذلك لأن معظم الحالات المصابة تتعافى بشكل تلقائي».

وتناولت وزيرة الصحة «خطة التوسع في أعداد أسرة الرعاية الفائقة بالمستشفيات، من خلال تحويل أسرة الداخلي لأسرة رعاية»، لافتة إلى أن «نسبة قليلة من الحالات المصابة بالفيروس احتاجت إلى أسرة رعاية وأجهزة تنفس صناعي». وشرحت الوزيرة نتائج تجربة تقديم الدعم النفسي من جراء أزمة «كورونا» سواء للعاملين في القطاع الطبي، أو الدعم المجتمعي للمواطنين، من خلال 150 مختصاً في الصحة النفسية.

وقال الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، إن «المستشفيات الجامعية التي تم تخصيصها كمستشفيات عزل تضم 2056 سريراً و297 سرير رعاية مركزة، وإن الطاقة الاستيعابية للمدن الجامعية بجميع المحافظات تتمثل في 26 مدينة جامعية»، مضيفاً: «تم اختيار عدد من المدن الجامعية كمستشفيات عزل، كمرحلة أولى بعدد 33 مبنى بواقع 5828 غرفة، أما المرحلة الثانية فتضم 16 مبنى بعدد 2799 غرفة، فيما تضم الثالثة 8 مبان بواقع 1961 غرفة».

في حين وجه اللواء محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية، المحافظين، أمس «بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للتأكد من ارتداء جميع العاملين بالمشروعات المختلفة التي تجرى على أرض المحافظات، والعاملين بمنظومة النظافة، وبعض القطاعات الخدمية الأخرى، والتي تتطلب وجود العاملين في الشارع على مدار اليوم، الكمامات الواقية، فضلاً عن الحد من التجمعات المزدحمة في مواقع العمل، وذلك حرصاً على سلامة وأمن جميع المواطنين والعاملين واستمرارهم في عملهم، وعدم انتشار الإصابة بينهم». وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد وجه أول من أمس، جميع الجهات المعنية بالتشديد على جميع الشركات، بضرورة توفير أقصى درجات الحماية، والالتزام الدقيق بالإجراءات الاحترازية، وعلى وجه الخصوص ارتداء (الكمامات)، في ضوء ما بدا للرئيس، من عدم تطبيق الإجراءات الاحترازية، لحماية العاملين بأحد مواقع المشروعات الإنشائية».

في غضون ذلك، أعلنت مصر، مساء أول من أمس، تسجيل 139 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» ليكون مجمل الإصابات 1699 حالة، من ضمنهم 348 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفى العزل، و118 حالة وفاة.

فيما حسمت دار الإفتاء المصرية حالة الجدل التي أثيرت على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب تداول واقعة رفض أهالي قرية «بولس» بمحافظة البحيرة بدلتا مصر، دفن متوفى بفيروس «كورونا» خوفاً على حياتهم. وأكدت الإفتاء أمس، أن «منع دفن متوفى (كورونا) تعد على حق الله والعباد، وغير جائز شرعاً»، مضيفة أن «وزارة الصحة حددت مجموعة من الإجراءات الاحترازية المتعلقة بكيفية التعامل مع الجثمان المتوفى بالفيروس، وطريقة دفنه، منعاً لحدوث أي عدوى».

المتن يتصدر قائمة المصابين... وإقفال مدينة بشري بدءاً من اليوم

حالات «كوفيد ـ 19» تستأنف الصعود في لبنان مع وصول طائرات المغتربين

رجل يحمل طفله في فندق ببيروت بعد عودتهما إلى لبنان أول من أمس (أ.ف.ب)

بيروت: كارولين عاكوم

تقفل مدينة بشري في شمال لبنان بدءاً من صباح اليوم، في إجراء احترازي للحد من انتشار فيروس كورونا في وقت استأنفت أرقام الإصابات اليومية صعودها في لبنان.

وأعلنت وزارة الصحة العامة عن 27 إصابة جديدة؛ ما يرفع العدد الإجمالي إلى 609، وتسجيل وفاة واحدة، ليصبح عدد الوفيات 20. ومن بين الإصابات الجديدة، 13 كانوا آتين على متن طائرة لندن التي أقلت مغتربين لبنانيين، وإصابة واحدة على متن طائرة الدوحة، في حين لم تسجل إصابات على متن طائرتي أكرا وفرانكفورت.

في غضون ذلك، وفي خطوة للحد من انتشار الفيروس في مدينة بشري في الشمال التي زارها وزير الصحة يوم الأربعاء الماضي، أعلن رئيس بلدية بشري فريدي كيروز في تصريح إلى «الوكالة الوطنية للإعلام»، «إقفال بشري ابتداء من السادسة صباح اليوم، وبالتالي سيمنع الدخول إليها والخروج منها».

وكانت بلدية بشري قد بدأت بالتعاون مع خلية الأزمة والمستشفى الحكومي في البلدة، تنفيذ خطة استباقية لمحاصرة فيروس كورونا، ومنع تمدُّدِهِ والحدّ من نشاطهِ، وطلبت البلدية من الأهالي «ملازمة الحجر المنزلي التام لمدة 14 يوماً».

في غضون ذلك، يتصدّر قضاء المتن، في جبل لبنان، قائمة عدد الإصابات بفيروس كورونا بعدما كان قد سجّل أول حالة في منتصف شهر مارس (آذار) الماضي في منطقة المنصورية، لتتوسع الدائرة بين مناطق القضاء الذي سجل حتى الآن نحو 118 من أصل 582 في كل لبنان.

وفي حين تؤكد مصادر عدة، أن معظم الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بالفيروس إما كانوا خارج لبنان أو احتكوا بشخص كان مسافراً، يربط النائب عن المنطقة في حزب الكتائب إلياس حنكش ارتفاع عدد الإصابات بـ«عدد السكان الكبير، إضافة إلى محاولة إجراء أكبر عدد من الفحوص يومياً، وإن كانت لا تزال غير كافية على غرار مختلف المناطق اللبنانية». ويشير في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن مستشفى ضهر الباشق الحكومي سيكون جاهزاً الأسبوع المقبل لاستقبال مرضى «كورونا» في المنطقة، الذين كانوا ينتقلون للعلاج في بيروت، وذلك بعدما جهّز فيه 20 غرفة للعزل.

السبب نفسه تتحدث عنه رئيسة بلدية بكفيا، نيكول الجميل، مرجحة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون سبب ارتفاع عدد الإصابات هو إقدام أهالي المتن على إجراء الفحوص بشكل أكبر، مشيرة في الوقت عينه إلى مشكلة تواجهها البلدات في المتن مع وزارة الصحة، وهي أنه في أحيان كثيرة تعلن الأخيرة عن إصابات في مناطق لا يكون للبلدية علم لها، مؤكدة «علمنا بالإصابات يساهم بشكل كبير باتخاذ الإجراءات اللازمة ومتابعة الأشخاص الذين كان قد احتك بهم المصاب».

وبعدما كانت معلومات قد أشارت إلى أن إصابة أحد الآباء في بكفيا الذي ترأس قداساً في البلدة ساهم في إصابة عدد من أبنائها، تؤكد الجميل أنه لم يسجل أي إصابة في بكفيا حتى اليوم. وتوضح أنه بعد التأكد من إصابة الراهب بالفيروس من دون أي أعراض، انتقل إلى بيروت، حيث بقي في الحجر 14 يوماً ومن ثم تماثل للشفاء.

وكان اليسوعيون في لبنان أعلنوا في منتصف شهر مارس عن إصابة 11 يسوعياً من رهبان ديري بكفيا (المتن) وبيروت بالفيروس، نتيجة لقائهم بشخص إيطالي مصاب، مشيرة إلى أن 4 منهم يتلقون العلاج في المستشفى، ما أدى ببلدية بكفيا إلى إصدار بيان أشارت فيه إلى أن أحد الآباء المصابين بالفيروس دون أي عوارض قام بخدمة القداس يومين، داعية جميع الأشخاص الذين شاركوا في القداديس إلى اتخاذ التدابير الوقائية الصحية عبر الحجر المنزلي التام وعدم الاحتكاك بأشخاص آخرين لحين انقضاء فترة الحجر المطلوبة، لتعود بعدها وتعلن في 22 مارس أنه لم يسجل أي إصابات بـ«كورونا» في البلدة.

ويسكن في المتن نحو 49 ألف نسمة في 96 بلدة، ويتوزع المصابون على نحو 22 منها، وتأتي في مقدمها المنصورية، حيث ارتفع عدد الحالات فيها إلى 14، ويليها جل الديب – بقنايا بعشر إصابات، وفق أرقام غير رسمية.

وبحسب تقرير وزارة الصحة، يوم أول من أمس، فقد تصدَّر قضاء المتن القائمة من حيث عدد الإصابات بـ«كورونا»، حيث سجّل 118 حالة، واحتل قضاء بيروت المرتبة الثانية، حيث سُجِّل فيه 104 حالات، أما قضاء كسروان فاحتل المرتبة الثالثة بـ71 حالة، ليأتي قضاء بعبدا في المرتبة الرابعة بـ53 حالة، وقضاء جبيل في المرتبة الخامسة بـ47 حالة، وأمّا بشرّي فاحتلت المرتبة السادسة، حيث سُجّلت فيها 45 إصابة.

وكان لفيروس كورونا وقع إيجابي على منطقة المتن، حيث سُجّل تعاون لافت بين نواب المنطقة من الحلفاء والخصوم للعمل على حماية المنطقة، وقد عقدوا في هذا الإطار اجتماعات إلكترونية اتفقوا خلالها على العمل المشترك لمواجهة الوباء. وساهمت جهودهم بحسب ما يؤكد النائب حنكش، إضافة إلى ما قدمته وزارة الصحة والهيئة العليا للإغاثة على الإسراع في تجهيز المستشفى، مشيراً إلى أنه والنائب في «التيار الوطني الحر»، إبراهيم كنعان عملا على تأمين بعض المساعدات وخاصة من البلديات، كما قدّم حنكش عبر مبادرة خاصة سيارات أجرة وأماكن سكن لمن يرغب من الممرضين والممرضات في المنطقة.

وكان نواب المتن، سامي الجميل، إلياس حنكش، إبراهيم كنعان، هاغوب بقرادونيان، إلياس بو صعب، إدي معلوف، وإدي أبي اللمع، قد اجتمعوا قبل نحو أسبوعين وقرروا العمل والمتابعة مع وزارة الصحة وخلية الأزمة في رئاسة الحكومة لضمان مد مستشفى ضهر الباشق الحكومي بالميزانية اللازمة لتجهيزها بالطاقم الطبي والمعدات ووحدات العزل الضرورية بما يمكنها من استقبال المصابين في حال تطورت الأمور إلى الأسوأ.

ليبيا تتفقد مخزونها الاستراتيجي خوفاً من «كورونا»... وتسجل 3 إصابات جديدة

القاهرة: جمال جوهر

انشغلت السلطات التنفيذية في ليبيا ببحث تأثيرات فيروس «كوفيد- 19» على المخزون الاستراتيجي من السلع الغذائية، في ظل إغلاق المنافذ الحدودية مع دول الجوار، بينما سُجِّلت ثلاث إصابات جديدة بالفيروس في مدنية بنغازي (شرق البلاد).

وتسارع ليبيا الخطى لتطويق الفيروس قبل أن ينتشر في أرجائها، من خلال إجراءات احترازية، وبرامج توعوية، وتطبيقات لبث المعلومات والإرشادات المتعلقة بكيفية مكافحته.

وأظهرت الحكومتان المتنازعتان على السلطة في شرق ليبيا وغربها اهتماماً واسعاً أمس، بما تبقى لديهما من السلع الاستراتيجية، ومدى كفايتها بما يضمن عبور المرحلة الراهنة دون نقص أو أزمات؛ حيث بحثت اللجنة العليا لمكافحة «كورونا» بالحكومة الموازية في شرق البلاد، بحضور وزير الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، الدكتور حسن الزيداني، المخزون من الأصناف الثلاثة، المتمثلة في اللحوم والأسماك والمحاصيل الزراعية. وتطرقت اللجنة في مناقشاتها إلى كيفية الاستفادة من المحاصيل الزراعية في البلاد، مثل الحبوب بأنواعها، ومنع تصديرها، كما ناقشت آليات الاستفادة من المشروعات العسكرية الزراعية، وكيفية استثمار مياه النهر الصناعي في تنمية المحاصيل الزراعية للاكتفاء الذاتي، وكذلك تشغيل كافة صوامع طحن الحبوب. كما بحثت اللجنة في اجتماعها، مساء أول من أمس، بحضور وزير الخارجية والتعاون الدولي، عبد الهادي الحويج، ترتيبات تسكين المواطنين العالقين بالخارج في عدد من الفنادق، إلى حين أن تقرر اللجنة الطبية الاستشارية إعادتهم عقب زوال الخطر الراهن، وتسكينهم في أماكن مخصصة للحجر الطبي، للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس.

في السياق ذاته، وضعت اللجنة الاستشارية العلمية لمكافحة فيروس «كورونا» التابعة لحكومة «الوفاق»، بحضور وزير الصحة وأعضاء اللجنة العليا، بروتوكولاً علمياً لعودة العالقين بالخارج، يضمن الموازنة بين عودتهم لأرض الوطن ودفع معاناتهم، وحماية المجتمع الليبي من الجائحة، في ظل التحديات التي تواجه النظام الصحي في ليبيا.

وقالت اللجنة في بيان نشرته صفحة وزارة الصحة، أمس، إن وزير الصحة الدكتور أحميد بن عمر، شدد على ضرورة الالتزام بالتوصيات العلمية الصادرة عن طريق اللجنة الاستشارية، كونها تصدر عن طريق دراسة فنية من المختصين، تضمن مجابهة الفيروس والحد من انتشاره.

وسجلت ليبيا منذ بداية إعلانها عن وجود فيروس «كورونا» بالبلاد 23 إصابة، وحالة وفاة واحدة، بالإضافة إلى تعافي 8 حالات. وأطلقت وزارة الصحة بالحكومة الموازية تطبيق «لأجلك» في إطار جهود التوعية والإرشاد والنصح، لمجابهة فيروس «كورونا». وقالت الوزارة في بيانها، أمس، إن التطبيق يحتوي على آخر الأخبار والإحصاءات والخدمات الصحية المتنوعة، بالإضافة لاحتوائه على نافذة تمكّن المتابع من التواصل مع فرق الاستجابة السريعة في ليبيا، بجانب الروابط الموثوق بها في التوصل للمعلومات والدراسات والأبحاث المتعلقة بالفيروس.

في غضون ذلك، انشغلت صفحات تواصل اجتماعي ليبية بأنباء عن ارتفاع معدلات الإصابة بالفيروس وسط الجالية الليبية في بريطانيا إلى 42 إصابة، بما في ذلك 8 حالات حرجة، بالإضافة إلى حالتي وفاة. وكانت إدارة مستشفى «الهواري العام» ببنغازي، قد أعلنت استقبال ثلاث حالات مصابة بـ«كورونا» من المخالطين للحالة الأولى التي أعلن عن إصابتها بالفيروس الأسبوع الماضي.

22 ألف شخص خرقوا إجراءات الطوارئ الصحية في المغرب

الرباط: لطيفة العروسي
الدار البيضاء: لحسن مقنع

كشفت المديرية العامة للأمن الوطني المغربي (الأمن العام) أن العمليات الأمنية، التي قامت بها مصالحها منذ فرض حالة الطوارئ الصحية بالبلاد من أجل مكافحة وباء «كورونا» المستجد، أسفرت عن ضبط 22 ألفاً و542 شخصاً متلبسين بخرق وعدم احترام إجراءات الطوارئ التي حددتها السلطات العمومية.

وأوضحت المديرية العامة للأمن الوطني، في بيان، أنه في تحليل نوعي لهذه المؤشرات الإحصائية، يلاحظ أن أغلب الأفعال المسجلة تمثلت في عدم الامتثال وخرق إجراءات حالة الطوارئ، وعدم تنفيذ أشغال أمرت بها السلطات العامة، والتجمهر والعصيان والتحريض عليهما، وعدم الالتزام بالتقييدات الخاصة بالتنقل الاستثنائي، وعدم حمل الوثيقة الرسمية المبررة لذلك.

وسجل المصدر ذاته أنه فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لهذه الأفعال حسب ولايات الأمن والأمن الجهوي والإقليمي، ضبطت مصالح ولاية أمن الدار البيضاء 3611 شخصاً، وولاية أمن الرباط 2950 شخصاً، وولاية أمن القنيطرة 2725 شخصاً، وولاية أمن وجدة 2269 شخصاً، وولاية أمن مراكش 2122 شخصاً، وولاية أمن أكادير 1883 شخصاً، والأمن الإقليمي بسلا 1712 شخصاً، وولاية أمن بني ملال 766 شخصاً، وولاية أمن فاس 762 شخصاً، والأمن الإقليمي بورازات 477 شخصاً، وولاية أمن مكناس 476 شخصاً، وولاية أمن سطات 471 شخصاً، وولاية أمن تطوان 470 شخصاً، والأمن الإقليمي بالجديدة 413 شخصاً، والأمن الجهوي بالرشيدية 392 شخصاً، وولاية أمن العيون 313 شخصاً، وولاية أمن طنجة 280 شخصاً، والأمن الجهوي بتازة 186 شخصاً، وأخيراً الأمن الإقليمي بأسفي 162 شخصاً، والأمن الجهوي بالحسيمة 102 شخص.

وأكدت المديرية العامة للأمن الوطني أن مصالحها تواصل تشديد عمليات المراقبة الأمنية في جميع المدن والحواضر المغربية، وتنسيق إجراءاتها وتدخلاتها مع مختلف السلطات العمومية، وذلك من أجل فرض التطبيق السليم الحازم لحالة الطوارئ، بما يضمن تحقيق الأمن الصحي لعموم المواطنات والمواطنين.

وفي سياق متصل، جدد سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، دعوته المغاربة إلى «مزيد من الصبر، والالتزام خلال هذه الفترة بالحجر الصحي، وعدم مغادرة البيوت إلا لضرورة قصوى وباحتياطات مشددة، وذلك بعد ظهور بؤر عائلية لانتقال العدوى بفيروس كورونا المستجد».

ونبه العثماني، خلال اجتماع الحكومة مساء أول من أمس، إلى أن «عدم الالتزام بالحجر الصحي، وعدم التعاون مع السلطات، له عواقب وخيمة، لا قدر الله».

وصادقت الحكومة، خلال الاجتماع ذاته، على مشروع قانون يقضي بالمصادقة على مرسوم القانون الصادر في 23 مارس (آذار) الماضي، المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية، وإجراءات الإعلان عنها. وقال السعيد أمزازي، وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي الناطق باسم الحكومة، في بيان تلاه خلال لقاء صحافي عقده عقب انعقاد اجتماع الحكومة، مساء الخميس، إن مشروع القانون الذي تقدّم به وزير الداخلية يهدف إلى استكمال المسطرة المنصوص عليها في الدستور، ولا سيما الفصل (81) منه، وذلك بعرض المرسوم بقانون السالف الذكر على البرلمان للمصادقة عليه.

ومن ناحية أخرى، صادقت الحكومة على مشروع قانون بسن تدابير استثنائية لفائدة المشغلين المنخرطين بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، والعاملين لديهم المصرح بهم، المتضررين من تداعيات تفشي جائحة «كوفيد-19».

ويهدف مشروع القانون، الذي تقدم به وزير الشغل والإدماج المهني، إلى سن تدابير استثنائية لمواكبة المشغلين الذين يوجدون في وضعية صعبة، والعاملين لديهم المتضررين من تداعيات هذا الفيروس. وتتمثل هذه التدابير في القيام، خلال الفترة الممتدة من 15 مارس (آذار) 2020 إلى 30 يونيو (حزيران) المقبل، بصرف تعويض لفائدة الأجراء والمتدربين قصد التكوين من أجل الإدماج، والبحارة الصيادين بالمحاصة الذين توقفوا مؤقتاً عن عملهم، والمصرح بهم برسم شهر فبراير (شباط) الماضي لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وعد الفترة المذكورة في حكم فترة توقف مؤقت عن العمل بالنسبة للمشمولين بهذا القانون، وبالتالي تظل العلاقة التعاقدية قائمة.

وعلى صعيد ذي صلة، أعلن محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية المغربي، أن توزيع الدعم المالي للأسر المغربية التي تضررت بسبب تداعيات مكافحة الوباء، والتي فقدت دخلها بسبب الحجر الصحي، سيدخل مرحلته الثالثة ابتداء من الجمعة (أمس).

وأوضح بنشعبون أن المرحلة الأولى تتعلق بعمال ومستخدمي القطاع الخاص المهيكل المصرح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وأشار إلى أن عدد الأسر التي استفادت من الدعم ضمن هذه الشريحة بلغ حتى الآن 700 ألف أسرة عبر تحويلات مباشرة إلى حساباتهم المصرفية.

أما المرحلة الثانية فتعلقت بعمال القطاع غير المهيكل الذين يتوفرون على بطاقة «راميد» للتغطية الصحية الإجبارية. وأوضح أن 600 ألف رب أسرة ينتمون إلى هذه الفئة تلقوا إلى حدود الخميس رسائل هاتفية قصيرة تتضمن معطيات تمكنهم من سحب مبلغ الدعم المخصص لهم من الصرافات الآلية للبنوك ومن الوكالات البنكية.

أما المرحلة الأخيرة التي بدأت أمس (الجمعة)، فتتعلق بعمال القطاع غير المهيكل الذين لا يتوفرون على بطاقة «راميد» للتغطية الصحية. وأوضح بنشعبون أن الحكومة أطلقت بوابة إلكترونية خاصة بهذه الشريحة من المتضررين، التي ستمكن أرباب الأسر المعنية من التسجيل والإدلاء بالمعطيات المطلوبة، وضمنها الرقم الخاص الذي سيتوصل فيه بإشعار إرسال المساعدة المالية والمعلومات اللازمة لسحبها.

الحجر الصحي يفجّر معارك في الجزائر بين قوات الأمن وشباب الأحياء الفقيرة

الجزائر: بوعلام غمراسة

تخوض قوات الأمن الجزائرية معارك يومية مع مئات الشباب في الأحياء الشعبية بالعاصمة، لإجبارهم على التقيد بإجراءات الحجر الصحي المنزلي، ومع باعة الخضر والفواكه في الشوارع، لمنعهم من الإخلال بإجراءات التباعد الاجتماعي.

وبوصول الساعة الثالثة ظهراً، تنتشر سيارات الشرطة بالأحياء الفقيرة بالضاحية الجنوبية للعاصمة، لإطلاق دعوات عبر مكبرات الصوت بالدخول إلى البيوت، وهو توقيت بداية حظر التجول. وتداول ناشطون بشبكة التواصل الاجتماعي، فيديو يتضمن مشاهد عنف جرت بحي المالحة، جنوب العاصمة، حيث يسكن الآلاف من الأشخاص في شقق ضيقة تؤوي عائلات كثيرة العدد.

ويظهر في الفيديو شباب يرشقون رجال الشرطة بالحجارة كطريقة لرفض دخول البيوت، التي أضحت بالنسبة لهم «سجناً»، حسب رضا جيلي، شاب عاطل عن العمل يسكن بهذا الحي. فقد ذكر في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»: «غير ممكن أن أبقى في البيت مدة طويلة، عدد إخواتي 5 زيادة على والدي. الضغط في البيت رهيب، وفي الحالة العادية كان لا يطاق فما بالك اليوم! لذلك أرجو من السلطات أن تأخذ بعين الاعتبار ظروف الحياة في الشقق الضيقة، عليها أن تفكر فينا نحن العاطلين عن العمل الذين يتدبرون شؤونهم في النهار، بالتجارة غير الرسمية في الأسواق لكسب قوتهم».

وتعرف مناطق كوريفة والضفة الشمالية لوادي الحراش، ذات الكثافة السكانية العالية، الظروف نفسها. فشبابها يشتبكون يومياً مع قوات الأمن، التي تلقت أوامر صارمة باعتقال رافضي الحجر الصحي. كما تواجه مشكلات كبيرة مع التجار العشوائيين الذين يعرضون منتجاتهم على جوانب الطرقات. ففي الطريق الرابطة بين جسر قسنطينة والبليدة (بؤرة كوفيد 19)، تلفت صناديق الخضر والفواكه المصطفة الانتباه من بعيد، تستقطب إليها المئات من المارين بسيارتهم، وفي غالب الأحيان يمارس الباعة تجارتهم من دون كمامات ولا قفازات، كما لا يتقيد أحد بإجراءات التباعد في الأسواق العشوائية.

إلى ذلك، هاجم محمد السعيد، الوزير المستشار الناطق باسم الرئاسة، في مقابلة مع التلفزيون الحكومي بثها ليل الخميس، «وسائل إعلام تعمل على التضخيم والتهويل والمبالغة، إلى حد جلد الذات والانتقاص من جهود الدولة وممارسي الصحة». وقال إن الحكومة «تواجه حرباً نفسية... صحيح أن هناك نقائص (بخصوص مواجهة الوباء) لكن سببها ليس تقاعس الدولة، بل لأن الأمر يتعلق بوباء مستجد».

وحذّر السعيد مما سماه «أطرافاً تريد الاستثمار في الأزمة (الصحية) من خلال ممارسة الضغط على رئيس الجمهورية منذ مباشرة مهامه، واستدراج الدولة إلى الأمور الهامشية وشغلها عن المشكلات الأساسية»، من دون توضيح من يقصد.

وأكد المسؤول في الرئاسة أن الرئيس عبد المجيد تبون «تعهد بالتكفل (صحياً) بكل المواطنين». وأضاف بشأن جزائريين بالخارج يريدون العودة: «هناك عدد قليل من مواطنينا في 60 دولة يحاولون العودة إلى أرض الوطن، والدولة لن تتخلى عن أبنائها، لكن معالجة هذا الملف يتطلب وقتاً، والبعثات الدبلوماسية تتابع الأوضاع عن كثب».

مناكفات أميركية ـ صينية حول منشأ الفيروس • تحذير أممي من أن سوء الاستعداد يفتح باباً لتنفيذ هجوم عبر الإرهاب البيولوجي

مجلس الأمن يخفق في مواجهة «كورونا»... ويكتفي بسطور لدعم غوتيريش

نيويورك: علي بردى

حضّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أعضاء مجلس الأمن، خلال جلسة عقدت الخميس عبر الفيديو، على التغلب على خلافاتهم المتواصلة منذ أسابيع بشأن كيفية التعامل فيروس «كوفيد - 19»، معتبراً أنه يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين لأنه «يمكن أن يؤدي إلى زيادة الاضطرابات والعنف الاجتماعي»، فضلاً عن خطره على الصحة العالمية.

غير أن هذه المناشدة من كبير الموظفين الدوليين حيال «وحدة المجلس وتصميمه» لمواجهة الفيروس الذي أصاب أكثر من مليون ونصف المليون من الناس، ووفاة زهاء مائة ألف شخص في كل أصقاع العالم حتى الآن، لم توقف المناكفات الأميركية - الصينية التي هيمنت على محاولات بناء الجسور في الجلسة التي استمرت زهاء ثلاث ساعات، وانتهى الأمر ببضعة سطور يعبر فيها أعضاء المجلس بصورة عامة عن دعمهم لغوتيريش الذي كان شدد على أن «مشاركة مجلس الأمن ستكون حاسمة مستقبلاً للتخفيف من آثار جائحة كوفيد 19 على السلم والأمن الدوليين»، مضيفاً أنه «للتغلب على الوباء اليوم، نحتاج إلى العمل معاً» و«هذا يعني تعزيز التضامن». ورأى أن هزيمة الوباء «معركة جيل بأكمله، وهي علة وجود الأمم المتحدة نفسها»، مؤكداً أن «توجيه المجلس رسالة تنمّ عن الوحدة والعزم سيكون لها وقع كبير في هذا الوقت العصيب». ورأى غوتيريش أن «العالم يواجه أخطر اختبار له منذ تأسيس المنظمة الدولية» قبل 75 عاماً. وحدد ثمانية مخاطر، يتمثل أولها في أن «الجائحة تهدد بالمزيد من تآكل الثقة بالمؤسسات العامة، لا سيما إذا كان المواطنون يدركون أن سلطاتهم أساءت التعامل مع الاستجابة». وحذر من «التداعيات الاقتصادية لهذه الأزمة». ونبه ثالثاً إلى إمكان حصول «توترات سياسية وتقويض الشرعية»، إذا أدّى الوباء إلى تأجيل الانتخابات أو الاستفتاءات. ورأى رابعاً أنه «في بعض حالات النزاع، يمكن ظهور حالة من عدم اليقين بسبب الوباء» مما قد ينجم عنه «تصعيد للعنف». وشدد خامساً على أن «خطر الإرهاب لا يزال على قيد الحياة» لأن «الجماعات الإرهابية يمكن أن ترى نافذة فرصة لكي تضرب». ولفت إلى أن «نقاط الضعف وقلة الاستعداد التي كشفها هذا الوباء، توفر نافذة لكيفية تنفيذ هجوم عبر الإرهاب البيولوجي». وكشف أن «الوباء عرقل الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لحل النزاعات»، علما بأن الوباء يتسبب أيضاً في إثارة أو مفاقمة تحديات مختلفة في مجال حقوق الإنسان.

وكرّرت المندوبة الأميركية الدائمة كيلي كرافت ما تؤكده إدارة الرئيس ترمب حول الأصل الصيني للفيروس، معتبرة أن «الطريقة الأكثر فاعلية لاحتواء هذا الوباء هي جمع بيانات دقيقة تستند إلى البيانات العلمية وتحليل أصول الفيروس وخصائصه وانتشاره».

أطفال إندونيسيون يتلقون مساعدات غذائية في مقاطعة جافا أمس (رويترز)

وفي المقابل، قال نظيرها الصيني زانغ جون إنه «يجب رفض جميع أعمال الوصم والتسييس». وأضاف تشانغ أن «التغلب على هذا التحدي العالمي والتضامن والتعاون والدعم المتبادل والمساعدة هو ما نحتاجه، في حين أن محاولة تحويل جارك إلى كبش فداء ستؤدي إلى طريق مسدود». ولم تكن الصين ترغب في تدخل مجلس الأمن، بذريعة أن هذا الشأن صحي وليس ضمن تفويض المجلس، بينما أصرت الولايات المتحدة على أن يشير أي إجراء من المجلس إلى أصل الفيروس، الأمر الذي أثار انزعاج المسؤولين الصينيين بشكل كبير. وظهر الفيروس الجديد، الذي يسبب مرض الجهاز التنفسي، لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في أواخر العام الماضي.

وأفاد المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا أن «الوباء ليس على جدول أعمال مجلس الأمن رسمياً». لكن اعترف بأنه «يمكن أن يؤثر على الطريقة التي نعمل بها ونتخذ القرارات». وإذ وصف المواجهة مع فيروس كورونا بأنها «حرب ضد عدو غير مرئي»، رأى أن «الفوز بها والتغلب على عواقبها، يحتاج أيضاً إلى التغلب على تحيزاتنا ورهابنا وكراهيتنا وعدم الثقة بيننا وشكوكنا».

وكان تسعة من الأعضاء العشرة غير الدائمي العضوية في المجلس وعلى رأسهم ألمانيا، طلبوا الأسبوع الماضي عقد اجتماع حول الوباء، في استياء واضح من عجز المجلس في مواجهة الأزمة غير المسبوقة.

وقال المندوب الألماني كريستوف هيوسيغن إن «ما ظهر من مجلس الأمن حتى الآن هو صمت مطبق»، مشيراً إلى الجهود التي يبذلها الأعضاء الدائمون، وهم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، من أجل «التوصل إلى تسوية أو حل بين بعضهم البعض»، مضيفاً أن «علينا أن نعترف بأن هذا لم يكن ممكنا حتى الآن». وأكد أن «لا حرب اليوم ذات معنى سوى الحرب على كوفيد 19».

وأعلن المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفير أن بلاده «تؤيد تماماً دعوة الأمين العام من أجل وقف النار»، لأن «هناك حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى لوقف إطلاق نار عالمي وفوري لتيسير الجهود المبذولة للاستجابة لأزمة كوفيد 19».

وعقدت هذه الجلسة بينما لا يزال أعضاء مجلس يناقشون مشروعي قرارين منفصلين بشأن جائحة كورونا، الأول بقيادة فرنسية تمت مناقشته حصراً بين الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بالإضافة إلى روسيا والصين، بالإضافة إلى مشروع قرار آخر قدمته تونس لبقية الأعضاء من أجل التفاوض. وبحث أعضاء المجلس في الجلسة إصدار بيان عادي، على غرار جملة من البيانات التي أصدرت منذ باشروا عقد جلسات عبر الأثير خلال الشهر الماضي بسبب التفشي الواسع لوباء «كوفيد 19» في ولاية نيويورك.

تحذير من مغبّة التراخي والإفراط في التفاؤل مع الاستعداد لتخفيف إجراءات الحجر

3 شبكات أمان أوروبية لدعم أكثر الدول تضرراً من «كوفيد ـ 19»

مدريد: شوقي الريّس

بعد جولة ثانية من المفاوضات المتوترة استمرّت 15 ساعة، تأكد مرة أخرى أن مخاض القرارات الأوروبية المفصلية يحتاج كي يصل إلى خواتيمه، لأقصى درجات الضغط والوقوف على شفا الهاوية، بعد أن توصّل مجلس وزراء المال إلى اتفاق في ساعة متأخرة من ليل الخميس الماضي حول حزمة مساعدات طارئة لمواجهة جائحة «كوفيد-19»، بعد أن هددت إيطاليا وإسبانيا بالانسحاب من المفاوضات وتعميق الشرخ الذي يعتمل في الجسم الأوروبي منذ سنوات أمام أخطر أزمة تواجه أوروبا في تاريخها الحديث.

ولدى إعلانه عن الاتفاق حول حزمة المساعدات التي ستعرض على القمة الأوروبية المقبلة لبتّها، قال رئيس المجلس الأوروبي لوزراء المال البرتغالي ماريو سنتينو: «هذه الحزمة تتضمّن مقترحات طموحة لم تكن واردة في حسابات أحد منذ أسابيع، وكلنا يتذكّر الاستجابة الضعيفة والمتأخرة للاتحاد خلال الأزمة المالية الأخيرة. هذه المرة اختلفت الأمور».

وتقوم هذه الحزمة على 3 شبكات أمان للحكومات والمؤسسات والعمّال، تتيح للدول التي تتدهور أوضاعها المالية بسرعة جراء هذه الأزمة، خصوصاً إيطاليا وإسبانيا، الحصول على قروض ميسّرة لا تتجاوز قيمتها 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، من غير أن تخضع لشروط تقشفيّة سوى التعهّد بإنفاقها على القطاع الصحي وما يتفرّع عنه من قطاعات أخرى تضررت مباشرة بفعل الأزمة.

وكانت المفاوضات التي بدأت منذ أسابيع داخل الاتحاد الأوروبي حول خطة مشتركة لمعالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي بعد نهاية الأزمة قد تحوّلت إلى ساحة معركة بين دول الجنوب الأوروبي التي تتزعمها إيطاليا وإسبانيا، الدولتين الأكثر تضرّراً على الصعيدين الصحي والاقتصادي من الأزمة، ودول الشمال بزعامة هولندا التي ترفض تقاسم أعباء الدين العام الذي ينشأ عن الأزمة وتصرّ على شروط صارمة وملزمة للاقتراض من الموارد المالية المشتركة.

وأمام هذا التحدي الكبير الذي كان يواجه المشروع الأوروبي ويشكّل خطراً محدقاً على بقائه، عادت الحرارة إلى المحور الألماني - الفرنسي بعد أن لعبت برلين وباريس دور الوسيط في هذه المفاوضات التي إذا تبنّت القمة المقبلة نتائجها من غير تعديل ستكون، في رأي الخبراء، تكريساً للهيمنة الألمانية في المشهد الاقتصادي والمالي الأوروبي ومبايعة لفرنسا بالقيادة السياسية التي كانت دائماً تسعى إليها.

ويقول الخبراء إن الشرط الوحيد الذي تتضمنه آلية الاقتراض من حزمة المساعدات، وهو حصر إنفاق القروض بالقطاع الصحي وما يتفرّع عنه، سيحرم القطاعات الصناعية، وغيرها من القطاعات الحيوية في الدول المتضررة مثل السياحة والخدمات، من المساعدات التي ستذهب إلى قطاعات لا تشكّل أي منافسة للاقتصاد الألماني.

في قراءة حكومات الدول الأعضاء لهذا الاتفاق إجماعٌ على أن الاتحاد تجاوز مرحلة مصيرية في أخطر أزمة تمرّ بها أوروبا في تاريخها الحديث. الحكومة الإسبانية التي كانت أول من طالب بإصدار سندات كورونا ووضع «خطة مارشال» للنهوض من الأزمة، أعربت عن ارتياحها للاتفاق الذي وصفته بأنه «أفضل الممكن في هذه الظروف، وأساس متين يُبنى عليه لمواجهة الأزمة الاقتصادية بعد الانتصار على الوباء». وزير الاقتصاد الإيطالي روبرتو غوالتيري قال من ناحيته: «إن إيطاليا قد انتصرت، وسنطرح اقتراحنا حول السندات في القمة بعد أن نجحنا في إزالة الشروط على الاقتراض من آلية الاستقرار»، فيما قال رئيس الحكومة جوزيبي كونتي: «لم نحصل على كل ما كنا نصبو إليه، لكن أمامنا موعد آخر في القمة».

لكن قراءة أحزاب المعارضة، خصوصاً في إيطاليا وإسبانيا حيث تتعرّض الحكومتان لانتقادات شديدة، جاءت مختلفة تماماً وظهرت في مواقف تصعيدية تذكّر بذروة الحملات الانتخابية. الأحزاب اليمينية الإسبانية التي لم تهادن الحكومة منذ بداية الأزمة، اعتبرت أن الاتفاق ليس كافياً ولن يساعد في النهوض من الأزمة الاقتصادية، وأعلنت أنها لن تؤيده في حال عرضه على البرلمان.

وفي إيطاليا التي يرزح اقتصادها تحت وطأة أزمة عميقة منذ سنوات وكانت أولى الدول التي أوقفت عجلتها الإنتاجية، شنّت المعارضة اليمينية هجوماً عنيفاً على الحكومة بسبب ما سمته «الاستسلام لمشيئة كتلة الشمال الأوروبي التي تتزعمها ألمانيا». وقال زعيم حزب الرابطة اليميني المتطرف ماتّيو سالفيني: «هذا الاتفاق يرهن مستقبلنا ومدخرات أولادنا ويضعنا تحت رحمة دكتاتورية الفيروس». وإذ هدد سالفيني بطرح الثقة في وزير الاقتصاد، وصفت زعيمة حزب الفاشيين الجدد «إخوان إيطاليا» جيورجيا ميلوني الاتفاق بأنه «خيانة عظمى» ودعت إلى استقالة الحكومة. ومع تراجع أعداد الوفيّات منذ أيام في إيطاليا وإسبانيا والإعدادات لتخفيف تدابير الحظر والاستئناف التدرّجي للنشاط، عاد الخبراء إلى التحذير من مغبّة التراخي والإفراط في التفاؤل، مشددين على ضرورة عدم ارتكاب الأخطاء في هذه المرحلة. وقال المستشار الصحي في اللجنة العلمية الإيطالية التي تشرف على إدارة الأزمة والتر ريتشياردي: «ليس ما يدعو بعد إلى انتشار هذا الشعور بالتفاؤل. كنا نتوقّع تراجعاً أسرع لعدد الوفيّات والإصابات، لكن الأرقام تفيد بأننا ما زلنا في مرحلة انتشار الوباء. يجب أن نصارح الناس ونقول لهم إن العودة إلى الحياة الطبيعية قبل الأوان تؤدي إلى كارثة. لا بد من التحلّي بالصبر، وإلا سنواجه موجة ثانية نعرف أنها تكون عادة أقوى من الأولى».

إسبان ينتظرون الحصول على مساعدات غذائية خارج كنيسة ببرشلونة أمس (إ.ب.أ)

توقعات بأن تصل الوفيات ذروتها اليوم وغداً في عدد من الولايات

اختبارات «مناعة» للأميركيين العائدين للعمل

واشنطن: هبة القدسي
وعاطف عبد اللطيف

بشر مدير المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض الوبائية، الدكتور أنتوني فوتشي، بإمكانية توافر اختبارات الأجسام المضادة في غضون أسبوع، وهي الاختبارات التي تكشف ما إذا كان الشخص لديه مناعة من عدوى فيروس كورونا المستجد. ويشكل توافر هذه الاختبارات أهمية كبيرة، إذ سيتم إجراؤها على العاملين في المجال الطبي، كما يتيح عودة بعض الأفراد إلى وظائفهم في بعض القطاعات الاقتصادية المهمة.

وقال فوتشي، صباح أمس، لشبكة «سي إن إن» إنه سيتم توفير هذه الاختبارات في غضون أسبوع أو أكثر، مضيفاً: «سنجري عدداً كبيراً منها. وإذا جاءت نتيجة الاختبار إيجابية، فيمكن تحديد ما إذا كان الشخص معرضاً للإصابة مرة أخرى».

وتابع فوتشي أنه «بينما نتطلع إلى التفكير في إعادة فتح الاقتصاد، فمن المهم للغاية تقدير وفهم مدى اختراق هذا الفيروس للمجتمع الأميركي، لأنه من المحتمل جداً أن يكون هناك عدد كبير من الأشخاص المصابين بالفيروس، ولم تظهر عليهم أعراض، ولا يعرفون أنهم مصابون».

وشدد مدير مركز الأمراض الوبائية أنه من المهم عند إعادة فتح الاقتصاد، أن يحمل الأميركيون شهادات مناعة تثبت أن لديهم أجساماً مضادة لفيروس كورونا.

ووفقاً لإحصاءات جامعة جونز هوبكنز، تقترب أعداد المصابين بفيروس كورونا في الولايات المتحدة من نصف مليون مصاب (467 ألف مصاب حتى صباح الجمعة)، فيما اتجهت أعداد الوفيات إلى الاستقرار، وبلغت 16,736 حالة، نصفهم تقريباً في ولاية نيويورك وحدها. ومن المقرر أن تصل أعداد الوفيات إلى أعلى ذروتها اليوم (السبت) وغداً (الأحد)، وفقاً لنموذج أنتجه كريستوفر موراي، من معهد القياسات الصحية والتقييم في جامعة واشنطن، الذي يتتبعه البيت الأبيض من كثب.

وخلال الأيام الماضية، أكد فوتشي، والدكتورة ديبورا بيركس العضو في فريق العمل المعني بمكافحة «كوفيد-19»، أن هناك دلائل على أن سياسات التباعد الاجتماعي تعمل بفاعلية.

وتستعد إدارة الرئيس ترمب لإعادة فتح أجزاء من الاقتصاد الأميركي مع بداية مايو (أيار)، وسط ضغوط اقتصادية متزايدة، مع ارتفاع البطالة إلى أرقام قياسية لم يشهدها التاريخ الأميركي.

وكشف المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض الوبائية عن مبادئ توجيهية تهدف إلى تشجيع أولئك الذين تعرضوا للفيروسات التاجية في القطاعات الحرجة، ولا تظهر عليهم أعراض، للعودة إلى العمل.

وتحدث الرئيس ترمب على نطاق واسع عن الكيفية التي يرغب فيها في إعادة فتح الاقتصاد، إما مرة واحدة مع «انفجار كبير»، أو بشكل أكثر واقعية على مراحل، اعتماداً على الأماكن التي ينتشر فيه الفيروس. وأوضح ترمب أنه «سيعتمد بشكل كبير» على نصيحة خبراء الصحة عند النظر في كيفية ووقت إعادة فتح البلاد. وقال وزير الخزانة، ستيفن منوشين، في تصريحات لشبكة «سي إن بي سي»، يوم الخميس، إنه يعتقد أن الشركات يمكن إعادة فتحها الشهر المقبل، إذا كان الرئيس يشعر بالراحة تجاه القضايا الطبية.

وأشار مسؤولون كبار في الإدارة إلى هناك دعم بين الدائرة الداخلية للرئيس لفكرة العودة إلى الحياة الطبيعية والأنشطة التجارية بشكل ما بعد فترة وجيزة من انتهاء صلاحية المبادئ التوجيهية.

وقال المدعي العام، ويليام بار، إن على الحكومة التفكير في طرق بديلة لحماية الناس بعد انتهاء فترة الثلاثين يوماً، ووصف الإجراءات الحالية المعمول بها في جميع أنحاء البلاد بأنها «قاسية».

جونسون «قادر على المشي» ووفيات كورونا في بريطانيا تقترب من 10 آلاف

لندن: «الشرق الأوسط»

أكّد مكتب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، أنه تمكن من المشي لمسافات قصيرة في إطار الرعاية التي يتلقاها لتساعده على التعافي من إصابته بفيروس كورونا المستجد.

وقال متحدث باسم الحكومة إن جونسون خرج من وحدة العناية الفائقة الخميس، بعدما قضى فيها ثلاثة أيام وإنه يتعافى الآن في غرفة بالمستشفى.

وتابع قائلا: «تمكن رئيس الوزراء من المشي لمسافات قصيرة خلال فترات استراحته في إطار الرعاية التي يتلقاها». وأضاف «تحدث (جونسون) مع أطبائه ووجه الشكر للفريق الطبي بالكامل على العناية المذهلة التي تلقاها».

يأتي ذلك فيما سجلت بريطانيا أفدح حصيلة وفيات يومية بـ980 حالة جديدة، ليقترب إجمالي الوفيات بـ«كوفيد - 19» من 8000.

مقاطعات يابانية تعلن الطوارئ... وظاهرة مقلقة بين متعافين كوريين

جاكرتا - طوكيو - سيول: «الشرق الأوسط»

تشهد عدد من الدول الآسيوية تشديدا في إجراءات الوقاية من «كوفيد - 19»، مع عودة الإصابات إلى الارتفاع، في الوقت الذي تستعد مدن صينية لعودة تدريجية إلى الحياة الطبيعية.

وفرضت جاكرتا إغلاقا جزئيا على سكانها، فيما انضمّت مناطق يابانية إلى طوكيو في إعلان الطوارئ وتشديد قيود التنقل، وسجّلت كوريا الجنوبية ظاهرة مقلقة لدى متعافين من «كوفيد - 19».

فيروس «يعاود النشاط»

وذكر مسؤولون في كوريا الجنوبية، أمس، أن 91 مريضا كان يُعتقد أنهم تعافوا من فيروس كورونا المستجد ثبتت إيجابية تحاليلهم مرة أخرى. وقال جيونج إيون - كيونج، مدير المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها في مؤتمر صحافي، إن الفيروس ربما يكون قد «عاود النشاط»، لكن العدوى لم تنتقل للمرضى مرة أخرى.

وقال مسؤولو الصحة في كوريا الجنوبية إنه لم يتضح بعد السبب وراء هذا الاتجاه، فيما لا تزال الفحوص والتحليلات جارية.

ويشكل احتمال عودة الإصابة بالعدوى مصدر قلق للعالم، حيث تأمل بلدان كثيرة في أن يطور من أصيبوا بالعدوى مناعة تحول دون عودة الوباء إلى الظهور. وكان عدد الحالات من هذا النوع قد زاد في كوريا الجنوبية إلى 51 يوم الاثنين الماضي. وتم الإبلاغ عن شفاء ما يقرب من 7000 كوري جنوبي من مرض كوفيد - 19 الذي يسببه الفيروس، كما ذكرت وكالة «رويترز». وقال كيم وو جو، أستاذ الأمراض المعدية في مستشفى جورو بجامعة كوريا، إن العدد سيزداد وإن الرقم 91 هو مجرد بداية الآن.

وأثار مدير المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها احتمال أن يكون الفيروس قد عاود النشاط، لكن دون إصابة المرضى بالعدوى مجددا. وقال كيم أيضا إن المرجح أن تكون قد حدثت «انتكاسة» للمرضى دون التعرض للإصابة مرة أخرى.

وقال خبراء آخرون إن نتائج الفحوص الخاطئة، يمكن أن تكون أيضا هي المسؤولة أو أن بقايا الفيروس يمكن أن تظل في أجسام المرضى لكنها لا تكون معدية أو ذات خطورة على المريض أو الآخرين.

وقالت المراكز الكورية لمكافحة الأمراض إن كوريا الجنوبية سجلت اليوم 27 حالة إصابة جديدة، وهو أدنى رقم منذ أن بلغت الحالات اليومية ذروتها ووصلت إلى 900 في أواخر فبراير (شباط)، ليبلغ إجمالي الإصابات 10450 حالة.

الجيش ينتشر في جاكرتا

نزلت عناصر من الجيش والشرطة، أمس، إلى شوارع العاصمة الإندونيسية جاكرتا لفرض أقصى تدابير التباعد الاجتماعي مع تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد فيما حذر مختصون من كارثة صحية مقبلة.

يواجه مخالفو هذه الإجراءات التي تشمل أيضا حظر التجمعات لأكثر من خمسة أشخاص وخفض حركة النقل العام، دفع غرامات عالية وعقوبة سجن تصل إلى سنة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ومنعت الدراجات النارية التي تستخدم عادة وسيلة للنقل العام في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 30 مليون نسمة، من العمل وأمر السكان بالبقاء في المنازل. كما أمرت المساجد وأماكن العبادة الأخرى بالإغلاق للأسبوعين المقبلين على الأقل، بعدما واصل ملايين الأشخاص أداء صلاة الجمعة رغم الدعوات للصلاة من المنازل.

وكان الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو فرض حالة الطوارئ الشهر الماضي، مع ارتفاع عدد الوفيات بكوفيد - 19، لكنه لم يفرض إغلاقا تاما خوفا من انهيار أكبر اقتصاد في جنوب شرقي آسيا.

كيوتو تعلن الطوارئ

طلبت مقاطعة كيوتو عاصمة اليابان القديمة والمركز السياحي البارز، الالتحاق بالمناطق المحلية السبع التي يشملها إعلان الطوارئ، وبينها طوكيو وأوساكا، في سياق مواجهة وباء «كوفيد - 19».

وكانت إيشي، المنطقة الصناعية الكبرى التي تضم مقرّ مجموعة تويوتا، طلبت الأمر نفسه مساء الخميس.

وأعلن حاكم كيوتو تاكاتوشي نيشيواكي أمس: «قررنا اليوم مطالبة الحكومة بإعلان حال الطوارئ (في المقاطعة) بغية منع تفشي الفيروس»، مشيراً إلى ازدياد عدد الإصابات في المقاطعة مقارنة بالأسبوع الماضي.

وكانت الحكومة اليابانية المركزية أعلنت خلال الأسبوع الحالي حال الطوارئ حتى 6 مايو (أيار) ضمن سبع مقاطعات، بما يشمل طوكيو ومحيطها وأوساكا، المدينة الكبرى في غرب البلاد.

وستقرر الحكومة بشأن إضافة إيشي إلى الإجراء بعد استشارة خبراء، وفق ما أوضح المتحدث باسم الحكومة بوشيهيدي سوغا، الذي كرر الأمر نفسه بخصوص كيوتو. ولا ترتكز حال الطوارئ في اليابان على العزل الإجباري ولا على العقوبات في حال عدم اتباع الإرشادات، وإنما على حسن نية المواطنين بشكل خاص.

ولا تزال اليابان بمنأى نسبياً عن التفشي الواسع للفيروس فيها، ولكن تزايد عدد الإصابات منذ أسبوعين والخشية من إغراق المستشفيات دفع الحكومة المركزية نحو تعزيز إدارتها للأزمة. وأحصت السلطات أكثر من خمسة آلاف إصابة بالفيروس و88 وفاة.

«كورونا» يفاقم أزمة اللاجئين السوريين... والدول المضيفة

رجل يحضن طفلته وسط الأمطار قرب حدود اليونان في 2015 (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تفاقمت بصورة عميقة مآسي اللاجئين في إدلب شمال غربي سوريا والجزر اليونانية، وعلى حدود الاتحاد الأوروبي خلال الشهور القليلة الماضية. واستعجل انتشار «كورونا» طرح الأسئلة والبحث عن حلول. ومجدداً، ينقسم الاتحاد الأوروبي بشأن مسائل اللجوء والهجرة، ويعكس محدودية قدراته على التعامل مع قضايا السياسة الخارجية والقضايا الأمنية.

وكما كانت الحال في عام 2015، فإن تدهور أوضاع اللاجئين في اليونان وتركيا ناشئ عن تصعيد الحرب الأهلية في سوريا، ذلك أنه في أبريل (نيسان) لعام 2019، أطلق النظام السوري عدداً من الهجمات العسكرية الرامية إلى استعادة السيطرة على محافظة إدلب في شمال غربي البلاد.

وبغية مواجهة تقدم القوات الحكومية السورية، رفعت أنقرة من دعمها المباشر لقوات المعارضة السورية، مع جلب قواتها العسكرية والعتاد الثقيل إلى خطوط المواجهة الأمامية بدءاً من فبراير (شباط) لعام 2020. وترغب تركيا في وقف التدفق المتجدد للاجئين عبر حدودها، ودعماً لمطالبها بإنشاء المنطقة العازلة أو الآمنة داخل المنطقة الحدودية. وبعد تصعيد كبير، اتفقت القيادتان الروسية والتركية على وقف جديد لإطلاق النار في 15 مارس (آذار) من العام الجاري.

وينسحب اتفاق وقف إطلاق النار الجديد على شريط ضيق بطول 6 كيلومترات على جانبي طريق حلب - اللاذقية السريعة. حتى وإن أسفر اتفاق وقف إطلاق النار الجديد عن توقف الغارات الجوية منذ ذلك التاريخ، فإن الترتيبات المزمعة لا تتسم بالاستدامة، ولا تؤدي إلى تسوية المصالح المتعارضة للأطراف المعنية بالصراع السوري. كما أن الأوضاع الراهنة أثبتت صعوبة تنفيذ وقف إطلاق النار بتمامه.

فما الخيارات المتاحة على الطاولة للتعامل مع الأوضاع المتدهورة؟ صار هذا التساؤل أكثر إلحاحاً إثر انتشار «كورونا»، علماً بأن الاتحاد الأوروبي وتركيا توصلا في عام 2016 إلى بيان مشترك عزز أواصر التعاون مع أنقرة بشأن المساعدات الإنسانية ومراقبة الحدود، غير أن البيان يعاني في الوقت نفسه من نقاط ضعف كبيرة ما يطرح الحاجة إلى منهج شامل. وهناك ترجمة مختصرة لتقرير أصدره «المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية»، يتضمن قراءة في واقع الحال وتصورات لمستقبل التعاطي مع هذه الأزمة مع انتشار «كورونا».

أوضاع مأساوية

تفاقمت مآسي المواطنين النازحين داخلياً في سوريا. ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة، منذ بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحتى منتصف الشهر الماضي، هرب ما يقرب من مليون سوري - نحو 60 في المائة منهم من الأطفال و20 في المائة من النساء - من القتال والجيش الحكومي. واليوم، فإن نحو ربع المواطنين في المناطق المتضررة من محافظتي إدلب وحلب لا يزالون قيد الفرار والنزوح. والطريق إلى تركيا مغلقة ومسدودة، إذ استمر إغلاق جميع المعابر الحدودية إلى تركيا، من حيث المبدأ، اعتباراً من مارس (آذار) 2015. كما استكملت الحكومة التركية بناء جدار حدودي في عام 2018، واستخدمت القوة في صد وإرجاع اللاجئين الجدد. ولجأ ما يزيد على نصف المليون نازح سوري إلى المنطقة الحدودية في شمال غربي إدلب، وانتقل أكثر من 400 ألف نازح إلى المناطق الخاضعة لسيطرة تركيا شرقاً، لا سيما منطقة الباب وعفرين.

وبالنسبة إلى الكثيرين، لا يعدّ هذا أول نزوح داخلي لهم. فمنذ عام 2017، جرى إخلاء ما يقرب من 1,5 مليون مواطن سوري إلى محافظة إدلب من أجزاء مختلفة من البلاد في سياق ما كان يُعرف بـ«اتفاقيات المصالحة»، التي كانت في صالح النظام، ما أسفر عن مضاعفة تعداد السكان في محافظة إدلب، حتى قبل اندلاع الأزمة الراهنة، حيث كان 2,8 مليون مواطن سوري في شمال غربي البلاد يعتمدون على المساعدات الإنسانية. كما زادت الظروف الجوية القاسية من تفاقم أوضاع اللاجئين: فهناك نقص حاد في المخيمات ذات التدفئة المناسبة، والمياه، والمرافق الصحية، والأغذية، والحماية من الهجمات.

نازحون سوريون في بلدة حزانو بريف إدلب (أ.ب)

ويمكن، في ظل هذه الأجواء، توقع مزيد من النزوح القسري من سوريا في اتجاه الحدود التركية بمجرد اشتداد حدة القتال في محافظة إدلب مجدداً، أو إذا تمكنت دمشق من السيطرة على شمال غربي البلاد. ومع ذلك، ليست تركيا على استعداد حالياً لقبول مزيد من اللاجئين السوريين، وبالتالي من المرجح أن تظل الحدود التركية مغلقة.

حتى على المديين المتوسط والبعيد، من غير المحتمل عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم بأعداد كبيرة. بدلاً من ذلك، من المرجح بالنسبة لهم المغادرة، أو الرغبة في مغادرة البلاد حتى يستطيعوا الفرار من القمع والاضطهاد المحتمل للغاية، أو - في ظل الأزمة الاقتصادية والنقدية الطاحنة هناك - محاولة السعي لكسب العيش في أي مكان آخر.

اللاجئون في تركيا

تستضيف تركيا حالياً أكبر عدد من اللاجئين على مستوى العالم. ويشكل اللاجئون السوريون أكبر نسبة منهم بتعداد بلغ نحو 3,6 ملين نسمة. وهناك ما يقرب من 400 إلى 500 ألف لاجئ غير سوري، أغلبهم قادم من أفغانستان، والعراق، وإيران. ويحظى السوريون بحماية مؤقتة، وتعيش نسبة 2 في المائة منهم في مخيمات اللاجئين. ويمكنهم الحصول على تصاريح العمل، ولكن هذا يعتمد في نهاية المطاف على حسن نوايا أرباب الأعمال في تركيا. وبالمقارنة مع البلدان المجاورة، يحظى اللاجئون في تركيا بمعدلات مرتفعة من الالتحاق بالمدارس، كما يعمل جانب كبير منهم في الاقتصاد غير الرسمي. ومع ذلك، لا يزال اللاجئون السوريون يشكلون تحدياً كبيراً أمام الحكومة التركية في محاولات دمجهم واستيعابهم في المجتمع والاقتصاد التركي.

علاوة على ذلك، صارت المواقف الشعبية التركية تجاه اللاجئين أكثر عدائية بصورة متزايدة مع تعمق الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد. ونتيجة لذلك، فرضت الحكومة التركية عدداً من التدابير التقييدية. كما يبدو أن بعض اللاجئين قد تعرضوا للضغوط للتسجيل من أجل العودة الطوعية إلى بلادهم. ووفقاً لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والدبلوماسي القوي في مواجهة حالة الطوارئ الإنسانية المريعة في إدلب. ثالثاً: توفير الدعم السياسي والعسكري لأجندة الأهداف التركية في شمال سوريا. وأخيراً، تلقي أنقرة الدعم المالي الخاص بجهود إعادة الإعمار هناك، بما في ذلك إقامة مشاريع التنمية السكنية للاجئين السوريين العائدين.

استخدمت الحكومة اليونانية الغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية في منع اللاجئين والمهاجرين من دخول أراضي اليونان، كما علقت الحكومة التقدم بطلبات الحصول على اللجوء السياسي لمدة شهر واحد. ووفقاً للتقارير الصحافية، جرى استخدام معسكر سري في البر الرئيسي اليوناني لاحتجاز المهاجرين واللاجئين الذين وصلوا حديثاً إلى اليونان بهدف إعادتهم مرة أخرى مباشرة إلى تركيا، في انتهاك واضح لسيادة القوانين اليونانية. وأعرب العديد من ممثلي الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية ومجلس وزراء الداخلية بالاتحاد الأوروبي، عن دعمهم الواضح للحكومة اليونانية في هذه المساعي.

وبحلول منتصف شهر مارس، هدأت الأزمة المباشرة على حدود الاتحاد الأوروبي في اليونان. ومنذ ذلك الحين، تعمدت الحكومة التركية نقل عدة آلاف من المهاجرين واللاجئين غير النظاميين الذين ظلوا موجودين في منطقة إيفروس الحدودية إلى المدن التركية مرة أخرى. فيما وصفه بعض الدوائر الأوروبية بأن محاولة الابتزاز من قبل أنقرة قد بلغت نهايتها في الوقت الراهن. كما استأنفت قوات حرس الحدود التركية المراقبة المنتظمة للحدود.

الجزر اليونانية

لا تزال الظروف الحياتية للمهاجرين واللاجئين على الجزر اليونانية تتصف بالكارثية. إذ كانت المرافق، (أو ما يُعرف بنقاط الاستقبال) التي أنشئت بدعم من الاتحاد الأوروبي بدءاً من نهاية عام 2015، مصممة لاستيعاب ما يربو قليلاً على 6 آلاف شخص، ولكنها تضم حالياً أكثر من 41 ألف شخص. ويعدّ الازدحام المفرط من النتائج غير المخطط مسبقاً لها لبيان الاتحاد الأوروبي وتركيا المشترك في عام 2016، الذي تنص بنوده - من جملة أمور أخرى - على أنه لا يجوز نقل طالبي اللجوء السياسي، كبند حاكم، إلى البر اليوناني الرئيسي. وفي الأثناء ذاتها، كانت الإجراءات المعنية بطالبي اللجوء شديدة البطء في الجزر اليونانية، مع صعوبة كبيرة في تنفيذ عمليات الترحيل مجدداً إلى تركيا، التي كان من المفترض بها في الأصل الاضطلاع بتنفيذها.

ووجهت المنظمات غير الحكومية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومؤسسات الاتحاد الأوروبي المختلفة الانتقادات اللاذعة بشأن الظروف الحياتية في مراكز استقبال اللاجئين. ومما يُضاف إلى مشكلة الازدحام المفرط، هناك نقص الحماية الأمنية، والظروف الصحية المتدنية، وعدم كفاية الوصول إلى الخدمات الطبية، والرعاية النفسية والاجتماعية. وتقع الحوادث وتندلع الحرائق في تلك المراكز بصورة متكررة، وكذلك أعمال العنف والشغب العنيفة، تلك التي أسفرت عن سقوط العديد من الأشخاص بين قتيل وجريح. وكانت أولى حالات الإصابة المسجلة بفيروس «كورونا» بين جموع المهاجرين واللاجئين في مراكز الاستقبال في البر اليوناني الرئيسي تعكس التهديدات الأكثر خطورة على صحة وحياة الأفراد المحتجزين في مخيمات الجزر اليونانية.

وكانت الحكومة اليونانية، منذ شهور، تنظر في اقتراح إجلاء اللاجئين إلى البر الرئيسي. وعلى المديين المتوسط والبعيد، ترغب أثينا في إيواء طالبي اللجوء السياسي الجدد الذين يصلون إلى الجزر اليونانية في مرافق (مراكز استقبال) مغلقة. ومع ذلك، حالت الاحتجاجات المحلية في اليونان حتى الآن، وبدرجة كبيرة، من إنشاء تلك المراكز. ومع قانون اللجوء السياسي الذي دخل حيز التنفيذ الفعلي بدءاً من يناير الماضي، فرضت الحكومة اليونانية مزيداً من القيود على حقوق طالبي اللجوء بشأن البقاء في البلاد لحين النظر في طلبات اللجوء خاصتهم، وكذلك الاستعانة بقوات الشرطة والجيش في تسريع إجراءات طالبي اللجوء السياسي. ويتوقف نجاح الحكومة اليونانية في إعادة طالبي اللجوء المرفوضة طلباتهم إلى تركيا مرة أخرى بأعداد أكبر مما كانت عليه في السابق على فرضيتين مشكوك في صحتهما.

فمن جهة، يتعين أولاً على المحاكم اليونانية اعتبار تركيا دولة ثالثة آمنة لاستقبال اللاجئين المرفوضين. ولقد أثيرت الشواغل القانونية ذات الصلة بتلك المسألة ضد عمليات الترحيل ذات الإجراءات الموجزة للاجئين غير النظاميين أثناء الأزمة الراهنة. ومن جهة أخرى، سوف ينبغي على تركيا توفير قدر من التعاون البناء، ذلك الذي يعد موضع تساؤلات جوهرية بسبب الأزمة الأخيرة على الحدود البرية المشتركة بين البلدين.

بيان تركي - أوروبي

هناك حاجة ملحة لتعزيز التعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، سواء لحماية اللاجئين أو لاعتبارات أمن الحدود. وعلى مدار الأسابيع الماضية، أكد الجانبان أن البيان المشترك الحالي للاتحاد الأوروبي وتركيا الصادر في مارس 2016 - والذي يُشار إليه غالباً باسم «معاهدة» أو «اتفاق» اللاجئين أو الهجرة - لا يزال يشكل نقطة الأساس المرجعية المشتركة. وفي أعقاب اجتماع الرئيس التركي في بروكسل بتاريخ 9 مارس، أعلن تشارلز ميتشل رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي أنه ينبغي على الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية وسياسات الأمن جوزيب بوريل ووزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن يعملا معاً على مراجعة كيفية إدخال بيان عام 2016 إلى حيز التنفيذ الفعلي بأفضل صورة عملية ممكنة.

وبحلول عام 2014، أسفر تصاعد الحرب الأهلية في سوريا عن اندلاع أزمة إقليمية ضخمة من النزوح القسري للاجئين، وكل ذلك في حين كانت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تعاني نقصاً حاداً في المساعدات الإنسانية. وتمثلت الاستجابة الأولى من جانب بروكسل في إطلاق «صندوق الاتحاد الأوروبي الاستئماني الإقليمي للاستجابة للأزمة السورية» (المعروف إعلامياً باسم صندوق مدد). ووفر ذلك الصندوق الجديد الدعم المالي الأولي للعديد من بلدان الجوار السوري بدءاً من عام 2014، غير أن المساعدات لم ترق إلى مستوى الاحتياجات.

وفي ضوء أعداد اللاجئين المتزايدة بوتيرة سريعة للغاية، اعتمدت بروكسل إجراءات أكثر شمولاً لإرساء الاستقرار بدءاً من خريف عام 2015، وذلك من خلال خطة العمل المشتركة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. ويهدف الجزء الأول من هذه الخطة إلى تحسين الأوضاع الإنسانية للاجئين الموجودين في تركيا. ولقد جرى تحقيق ذلك من خلال المساعدات المالية المقدمة من الاتحاد الأوروبي وعبر الإصلاحات القانونية والمؤسساتية التي نفذتها تركيا. وكانت الإصلاحات أكثر تأثيراً من حيث منح اللاجئين آفاقاً حياتية متوسطة المدى. فعلى سبيل المثال، افتتحت أسواق العمل التركية أمام اللاجئين السوريين، وتمكن التلامذة السوريون من الالتحاق بمختلف مراحل التعليم في البلاد. ويتمثل الجزء الثاني من خطة العمل في إدارة الحدود مع تنظيم حملات التوعية ضد الهجرات غير الشرعية ومخاطرها. وكانت هذه الإجراءات تصب في صالح الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن تركيا. وبعد كل شيء، رغبت الحكومة التركية في تجنب أن تقوم مقام ممر الهجرة غير النظامية من أجزاء مختلفة من منطقة الشرق الأوسط وآسيا عبوراً إلى أوروبا على المدى البعيد.

ومع ذلك، صار من الضروري التوصل إلى اتفاق سياسي أوسع مجالاً من أجل الشروع في التعاون المشترك بين الاتحاد الأوروبي وتركيا على أرض الواقع من خلال الممارسات العملية. ولقد جرى ذلك في مارس 2016 عبر البيان الصادر عن الاتحاد الأوروبي وتركيا، الذي التزم فيه الجانب الأوروبي بتوفير مبلغ 6 مليارات يورو حتى نهاية عام 2018. وفي المقابل، لن يتم قبول مزيد من طلبات اللجوء السياسي من اللاجئين السوريين الذين وصلوا بصورة غير قانونية إلى الجزر اليونانية. وبدلاً من ذلك، سوف تجري إعادتهم إلى تركيا في أسرع وقت ممكن - التي سوف تحمل تعريف الدولة الثالثة الآمنة لخدمة هذا الغرض.

وعلى العكس من ذلك، سيقبل الاتحاد الأوروبي الأشخاص الضعفاء القادمين من تركيا من خلال عملية إعادة التوطين، بالأعداد المكافئة للاجئين السوريين العائدين من الجزر اليونانية («آلية رجل برجل»). وفي حالة توقف المعابر غير النظامية عبر بحر إيجة بصورة عامة، عرض الجانب الأوروبي احتمال قبول مزيد من عمليات إعادة التوطين الناشئة عن تركيا. كما التزم الاتحاد الأوروبي كذلك بإعادة تفعيل المحادثات المعنية بانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد بغية مواصلة العمل على تعميق الاتحاد الجمركي، وتسريع المفاوضات بشأن تحرير تأشيرات الدخول للمواطنين الأتراك إلى مختلف دول الاتحاد.

سوريون موقوفون في اليونان بعد عبورهم من تركيا (رويترز)

... وآخرون يتظاهرون قرب الحدود التركية (إ.ب.أ)

إسرائيل توثّق زيارة مسؤول عسكري سوري مواقع «حزب الله» في الجولان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم تقديرات في تل أبيب بأن إيران خفضت من نشاطها في سوريا، في أعقاب انتشار فيروس «كورونا»، نشرت إسرائيل، أمس، شريطي فيديو، وثقت فيهما نشاطات عسكرية للميليشيات التابعة لطهران، أحدها في الجنوب، أي في الجولان الشرقي، والثاني في الشمال، عند مطار شعيرات قرب حمص، الذي تم قصفه، في نهاية الشهر الماضي، ويجري الآن ترميمه.

وقد نشر الشريط الأول، الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، وفيه يوثق زيارة قام بها قائد الفيلق الأول في الجيش السوري، اللواء علي أحمد أسعد، في جولة بين مواقع «حزب الله» في الجهة الشرقية من هضبة الجولان السورية، وأضاف تغريدة على «تويتر» يحذر فيها من تموضع الحزب في سوريا.

ويبدو من الشريط أن تصويره تم من الجانب المحتل من الجولان. ظهر فيه اللواء أسعد، الذي بدأ مهام منصبه مؤخراً، برفقة مجموعة من مسلحي «حزب الله»، وفي مقدمتهم قائد قيادة الجنوب في الحزب الحاج هاشم، وهم يتصافحون ويتحدثون.

وكتب أدرعي على «تويتر» و«فيسبوك»، أمس (الجمعة)، بلغة عربية ركيكة، يقول: «حتى في زمن (كورونا)، قائد الفيلق الأول في الجيش السوري يواصل مساندة منظمة (حزب الله) الإرهابية بالتموضع في منطقة هضبة الجولان. في هذا الشريط الذي نكشفه اليوم (أمس) يظهر قائد الفيلق الذي بدأ مهام منصبه مؤخراً، اللواء علي أحمد أسعد، في جولة شملت التنقل بين المواقع المعروفة باستخدامها من قبل (حزب الله)، برفقة قائد قيادة الجنوب في الحزب الحاج هاشم».

ويضيف: «يهدف تموضع (حزب الله) في سوريا عامة وفي الشق السوري من هضبة الجولان خاصة لخلق بنية إرهابية ضد دولة إسرائيل بتعاون ورعاية النظام السوري. لن نحتمل هذا التموضع. سيبقى وسيواصل النظام السوري مسؤولاً عن أي نشاط تخريبي سينطلق من أراضيه. وأعذر من أنذر».

أما الشريط الثاني، فنشرته شركة «إيماجسات» التابعة للصناعات الجوية الإسرائيلية العسكرية، لكنها تعمل كشركة هولندية متخصصة في التقاط الصور من قمرين صناعيين تمتلكهما. ووثق الشريط أعمال الترميم التي يقوم بها سوريون في الأيام الأخيرة في مطار شعيرات، بعدما كان تعرض لـ6 - 7 غارات جوية في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي. وقد نسبت هذه الغارات إلى سلاح الجو الإسرائيلي، لكن إسرائيل لم تؤكد ولم تنفِ علاقتها بالموضوع.

وفي يوم أمس، عقبت مصادر عسكرية في تل أبيب على الشريط بالقول إن «القصف هذه المرة لم يستهدف مخازن أسلحة إيرانية في سوريا، بل شل عمل المطار في رسالة موجهة إلى إيران تقول إنه في زمن (كورونا)، ينبغي التوقف عن نقل الأسلحة».

وكانت مصادر عسكرية في تل أبيب أشارت، فقط قبل يومين، إلى أن «النشاط الإيراني في سوريا انخفض بدرجة كبيرة في الأيام الأخيرة، بل بات قريباً من الجمود، على ما يبدو بسبب (كورونا)». ونقلت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي عن مصدر عسكري قوله إن «الجيش السوري أغلق جميع المعابر الحدودية في إطار مكافحته انتشار (كورونا). ويبدو أن اتساع انتشار الفيروس في إيران بشكل يزيد عن انتشاره في كل دول المنطقة، وضع الإيرانيين في قفص الاتهام بنقل العدوى. فقرر الإيرانيون تخفيض وجودهم وتحركاتهم حتى لا يثيروا الغضب عليهم بين الناس».

لكن هذه المصادر لم تستبعد تجدد هذا النشاط في أي وقت، وقالت: «طهران لم تتنازل عن هدفها الاستراتيجي في تعزيز وجودها في سوريا، وما زالت تستخدم بذلك ميليشياتها بمختلف أشكالها، وفي مقدمتها (حزب الله) اللبناني، وهي تقيم مواقع لها على مقربة من الحدود مع إسرائيل».

موسكو تشن حملة على تقرير «منظمة الحظر»... وبروكسل وأنقرة ولندن تطالب بـ«تدابير» ضد المتورطين

انقسام غربي ـ روسي إزاء اتهامات أممية لدمشق بـ«كيماوي» حماة

موسكو: رائد جبر
بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

آثار تقرير «منظمة حظر الأسلحة الكيماوية» الذي اتهم الحكومة السورية باستخدام أسلحة محظورة انقساما بين موسكو وعواصم غربية. إذ شنت الخارجية الروسية حملة على خلاصات التقرير، فيما طالب الاتحاد الأوروبي وتركيا وبريطانيا باتخاذ «التدابير اللازمة» بحقّ المسؤولين السوريين عن استخدام «الكيماوي».

ورأت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أنه «مخالف للقانون الدولي». وقالت خلال إيجاز صحافي أسبوعي، بأن «دائرة ضيقة من الدول ذات المصلحة» فرضت قواعدها على منظمة حظر الأسلحة الكيماوية. وأضافت أن تلك الدول «فرضت تشكيل فريق للتحقيق خلافا للبنود الأساسية لاتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية وأعراف القانون الدولي المعترف بها»، وزادت أن «مهام فريق التحقيق المزعوم تمثل مساسا بالصلاحيات الاستثنائية لمجلس الأمن الدولي».

ورأت الدبلوماسية الروسية أن «أصحاب التقرير أصبحوا شركاء في الانتهاك المنظم لمبادئ وإجراءات منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، الخاصة بإجراء التحقيقات موضوعية»، والتي تتضمن ضرورة إرسال الخبراء إلى مكان الحادث.

وكانت موسكو رفضت مسار تحقيق فريق تقصي الحقائق الذي تولى وضع الاستنتاجات واتهمته بأنه «مسيس» وأن نشاطه استند إلى شهادات من المعارضة السورية في حين كان يتوجب عليه أن يقوم بفحوص ميدانية ويأخذ في الاعتبار المعطيات التي قدمتها موسكو ودمشق.

إلى ذلك، حذرت زاخاروفا من أن أكبر المخاطر الناجمة عن انتشار فيروس «كورونا» في سوريا، تلاحظ في المناطق الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة وحلفائها. وقالت إن «الوضع الأكثر خطورة والقابل للانفجار فيما يخص انتشار فيروس كورونا، يبرز في منطقة شرقي الفرات وحول التنف، أي في المناطق السورية التي تحتلها الولايات المتحدة وحلفاؤها».

وأشارت الناطقة إلى عدم وجود إمكانيات لنقل المساعدات الإنسانية إلى تلك المناطق، مضيفة أن هناك عددا كبيرا من الألغام التي لم تنفجر، ومستشفيين اثنين فقط يستمران بالعمل.

وحمل بيان روسي - سوري مشترك أصدره مركز التنسيق التابع لوزارة الدفاع لهجة مماثلة في التحذير. ولفت إلى أن الولايات المتحدة لا تراقب الوضع الوبائي في مخيمي الركبان والهول للنازحين السوريين، منوها بخطر جدي لتفشي فيروس كورونا فيهما. وقال المركز في بيان مشترك إن المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات الأميركية في سوريا «لا تشهد أي إجراءات مراقبة على الوضع الوبائي على الإطلاق». وأضاف أن مخيمي الركبان والهول للنازحين يفتقران إلى الأدوية والأطباء المؤهلين، ولا تعمل فيهما مراكز الرعاية الطبية. وأكد أن الجانبين الروسي والسوري وجها دعوات عدة إلى الإجلاء السريع لجميع الراغبين في مغادرة مخيم الركبان إلى أراضي السيطرة الحكومية، بعدما تمت تهيئة كافة الظروف لاستقبالهم، ويجري حاليا اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة انتشار العدوى».

ولفت البيان، إلى أنه رغم إجراءات مكافحة كورونا التي تتخذها دمشق والتي أقرت الصحة العالمية وغيرها من المنظمات الصحية الدولية بفعاليتها، «تواصل الولايات المتحدة بوقاحة استغلال أزمة كورونا العالمية لتشويه سمعة القيادة السورية، وتعزيز حملة إعلامية للتشكيك في قدرتها على التصدي بشكل فعال لانتشار كورونا في البلاد، إضافة إلى تحميل دمشق المسؤولية عن تفاقم الوضع الوبائي، بما في ذلك في مخيمي الركبان والهول».

وزاد أن «الوجود غير القانوني للولايات المتحدة وحلفائها في الأراضي السورية يمثل اليوم العقبة الرئيسية التي تحول دون ضمان السلامة الصحية للمواطنين السوريين الذين يعيشون في المناطق الواقعة خارج سيطرة الحكومة الشرعية».

على صعيد آخر، أعلن سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، أن «المنظمات الإرهابية لم تتوقف عن محاولات نقل إرهابيين مدربين وذوي خبرة قتالية عالية من سوريا والعراق إلى روسيا». وقال إن «خطر الإرهاب، لا يزال قائما، وهو ناجم عن نشاط المنظمات الإرهابية الدولية وعمل «الخلايا النائمة» التآمرية في روسيا التي تجمع الأموال لأنشطتها». ولم يوضح المسؤول الروسي تفاصيل أوسع عن محاولات نقل المقاتلين من سوريا. وأعلنت «منظمة الحظر» في تقرير الأربعاء أن فريقها «خلص إلى وجود أسس معقولة للاعتقاد بأن مستخدمي السارين كسلاح كيماوي في اللطامنة في 24 و30 مارس (آذار) 2017 والكلور» في الـ25 من الشهر نفسه «هم أشخاص ينتمون إلى القوات الجوية العربية السورية». وقال وزير الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل في بيان باسم الدول الأعضاء السبع والعشرين «يجب محاسبة المسؤولين عن استخدام الأسلحة الكيميائية على هذه الأعمال المرفوضة».

وقال بوريل إن الاتحاد الأوروبي «مصمم على ضمان أن يلقى هذا الانتهاك الواضح للمبادئ الأساسية للاتفاقية أقوى رد ممكن من جانب الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة الكيماوية». وشدّد على أن «المساءلة عن هذه الأفعال ضرورية لمنع إعادة استخدام الأسلحة الكيماوية مجدداً».

ودعت وزارة الخارجية البريطانية مجلس الأمن الدولي إلى «الرد بشكل حاسم» على تقرير المنظمة.

ونفت دمشق الخميس مضمون التقرير معتبرة أنه «مُضلل وتضمن استنتاجات مزيفة ومفبركة، الهدف منها تزوير الحقائق واتهام الحكومة السورية». وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إن المساعي الروسية لتبرئة النظام السوري فشلت.

وطالبت وزارة الخارجية التركية بـ«محاسبة النظام المتورط بهجمات كيماوية على الشعب السوري».

رجل يعقّم مخيماً للنازحين في ريف إدلب تحسباً لوباء «كورونا» (أ.ف.ب)

رسم علم تركيا في عفرين بدل صورة أوجلان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بتجدد القصف الصاروخي من قبل القوات التركية والفصائل الموالية على مناطق خاضعة لسيطرة تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الذي يغلب على تشكيله قوات وحدات حماية الشعب الكردية، وقوات النظام بريف حلب الشمالي، في وقت تم فيه رسم العلم التركي في ريف عفرين بدلاً من صورة زعيم «حزب العمال الكردستاني» عبد الله أوجلان.

وأضاف أن قرى عدة في ناحية شيراوا شمال غربي حلب تعرضت لقصف مكثف من قبل المدفعية التركية منذ صباح أمس (الجمعة)، ما أدى إلى إصابة مدني بجروح في قرية عقيبة، بالإضافة لمقتل عنصر في قوات النظام وسقوط جرحى آخرين.

وكانت المدفعية التركية قصفت أول من أمس، قرى عدة في محيط مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي، بعد قصف مماثل منذ 3 أيام في مناطق انتشار قوات «قسد» في مدينة مارع.

وأشار «المرصد» إلى أن الفصائل السورية المسلحة الموالية لتركيا تواصل حملتها، التي وصفها بـ«التعسفية» بحق من تبقى من الأكراد في عفرين وتقوم باعتقالهم ودخول منازلهم وتحصيل مبالغ كبيرة من الأموال منهم لتركهم يعيشون فيها.

واستبدل جنود أتراك العلم التركي بصورة زعيم حزب العمال الكردستاني السجين مدى الحياة في تركيا عبد الله أوجلان، التي دمرتها الطائرات التركية في جبل دارمق في عفرين خلال ما يسمى عملية «غصن الزيتون» العسكرية في 2018.

ونشر رئيس بلدية سيليفري، التابعة لولاية إسطنبول، فولكان يلماظ، عبر حسابه على «تويتر»، صوراً تظهر صورة العلم التركي في السفح الجنوبي لجبل دارمق بريف عفرين الشمالي، وقال إن عدداً من الجنود الأتراك طلبوا منه المساعدة في توفير الدهان من أجل رسم العلم التركي فوق صورة أوجلان، وتم التسليم عبر رجل في ولاية غازي عنتاب الحدودية مع سوريا في جنوب تركيا.

وأشار إلى أن عملية رسم العلم التركي استمرت 45 يوماً، معرباً عن أمله في بقائه في مكانه إلى الأبد، قائلاً إن «العلم الذي يرفع مرة واحدة لن ينزل مرة أخرى أبداً».

كانت طائرات تركية مسيرة استهدفت صورة أوجلان الحجرية الشبيهة بالتمثال، مطلع فبراير (شباط) 2018، ضمن عملية «غصن الزيتون» في عفرين، وعرضت رئاسة هيئة أركان الجيش التركي تسجيلاً مصوراً حينها أظهر عملية التدمير، التي طالت صورة أوجلان التي كانت مثبتة على قاعدة من الإسمنت بمساحة واسعة.

في الوقت ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس، مقتل 6 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية على يد القوات الخاصة التركية (الكوماندوز).

وقال البيان إن عناصر الكوماندوز التركية قضت على هذه العناصر أثناء قيامهم بمحاولات تسلل وشن هجمات، حيث قتل أحدهم فيما يسمى منطقة عملية «درع الفرات» و3 آخرون في منطقة «غصن الزيتون» في حلب، واثنان فيما يعرف بمنطقة «نبع السلام» في شرق الفرات.

من ناحية أخرى، سيرت القوات التركية والروسية دورية مشتركة في ريف محافظة الحسكة في إطار الدوريات المنتظمة التي يسيرها الجانبان بموجب اتفاق سوتشي الموقع في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

حملة أرثوذكسية في لبنان ضد تعيينات حكومية

بيروت: نذير رضا

وضعت التعيينات في مجلس الوزراء مساء أول من أمس، الحكومة اللبنانية في مواجهة مع طائفة الروم الأرثوذكس على خلفية تخصيص مركز المفتش المالي في التفتيش المركزي، المحسوب عُرفاً من الحصة الأرثوذكسية، للطائفة المارونية، وهو ما استدعى تلويحاً بالتصعيد ضد رئيس الحكومة حسان دياب ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل «الذي يقف وراء التعيينات» من خارج مجلس الوزراء.

وكان مجلس الوزراء أقر في جلسته أول من أمس الخميس ثلاثة تعيينات، من ضمنها تعيين مخايل جرجس فياض، (ماروني)، مفتشا عاما مالياً في التفتيش المركزي، علما بأن المقعد عُرفاً يشغله شخص من طائفة الروم الأرثوذكس، وهو ما استدعى اعتراض خمسة وزراء، من بينهم ممثلا الطائفة في الحكومة وزيرة الدفاع زينة عكر ووزير الأشغال العامة ميشال نجار، قبل أن يُطرح البند على التصويت. وبرر الرئيس دياب هذا الاستبدال بالقول أن المداورة مطلوبة مع احترام مبدأ المناصفة وأن هذه الحكومة «عابرة للطوائف».

وأثار هذا التعيين رفضاً من قبل شخصيات سياسية أرثوذكسية اعتبرت اجتماعات مجلس الوزراء «تحمل في طياتها ذلك النفس الحاقد السخيف، بنية انتقام من الطائفة»، بحسب ما قال نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي، وصولاً إلى التأكيد أن الطائفة «لن تكون مكسر عصا»، والتلميح بأن باسيل يقف وراء تلك التعيينات. وناشد الفرزلي الرئيس ميشال عون والبطريرك الماروني بشارة الراعي «أن يبادرا فورا لوقف هذه المهزلة، ووضع حد زاجر لهذه التفاهة التي لا سقف لها والتي لن تؤدي إلا إلى تعميق الشعور المذهبي الذي نحن بغنى عنه».

وشدد عضو كتلة «المستقبل» نزيه نجم لـ«الشرق الأوسط» على أنه «لا يجوز أن يسطو أحد على حقوق أي طائفة»، مضيفاً: «فليكن معلوم لرئيس الحكومة أن الاتفاقيات تحت الطاولة لن نقبل بها»، وشدد على أنه «لا يحق لباسيل ولا رئيس الحكومة انتهاك حقوق طائفة أساسية لها تاريخها العريق وتضحياتها الكبيرة»، مشيراً إلى أن هناك توجه للتصعيد ضد رئيس الحكومة.

وأشار النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء غسان حاصباني إلى «تهميش لدور الطائفة الأرثوذكسية» رغم تشديده على أن «الكفاءة يجب أن تكون المعيار الأول» وقال حاصباني لـ«الشرق الأوسط»: «بما أن التعيينات التي تحصل تتم بالمحاصصة السياسية وليس بآليات شفافة، خلافا لما كنا نطالب به وما زلنا، فليتحمل الذين حصلوا على الحصص سياسيا ومن هم مقربون منهم من المسؤولين الأرثوذكس، مسؤولية تهميش مراكز الطائفة». ولمح إلى دور للنائب باسيل في التعيينات، قائلاً: «معروف من يسمي ويحتكر تعيين المسيحيين في الدولة اليوم، ومعروف من هم الأرثوذكس المقربون منهم بالسياسة أو ضمن كتلهم النيابية».

المعارضة ترفضها لأنها تشكل «انقلاباً» على النظام المصرفي اللبناني وودائع المواطنين

طريق الورقة الإصلاحية غير آمنة في البرلمان من دون «تعديلات جوهرية»

بيروت: محمد شقير

يقول مصدر سياسي بارز إن الطريق لن تكون آمنة أمام الورقة الإصلاحية الإنقاذية في المجلس النيابي في حال لم تدخل عليها تعديلات جوهرية في مجلس الوزراء الذي يناقش حالياً المسودة الأولية التي أُحيلت إليه، خصوصاً أن المعلومات متضاربة حول الجهة التي أعدتها وما إذا كانت اقتصرت على «الازار» المستشار المالي للحكومة ومعها عدد من المستشارين بالنيابة عن الوزراء المعنيين.

ويسأل المصدر السياسي الذي يتموضع في منتصف الطريق بين المعارضة والموالاة، عن الدوافع التي أمْلت على الأطراف المشاركة في الحكومة عدم التعليق حتى الآن على مضامين المسودة الإصلاحية مع أن مجرد المس بودائع المودعين سيلقى معارضة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الذي يؤكد باستمرار أنها من المقدّسات ولن يسمح باستهدافها.

كما يسأل عن موقف وزير المال غازي وزني من اقتطاع نسبة من ودائع المودعين في المصارف، بذريعة أن هناك ضرورة لتوزيع الخسائر وقيمتها أكثر من 83 مليار دولار بين المودعين والمصارف واسترداد الأموال المنهوبة؟ وهل يوافق على هذا التدبير الذي يتناقض كلياً مع توجّهات الرئيس بري الذي كان وراء تسميته لشغل منصبه؟

ويلفت لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك ضرورة لاستقراء موقف القوى السياسية الموالية من المسودة الإصلاحية قبل السؤال عن رد فعل قوى المعارضة التي سترفضها بصيغتها الراهنة لأنها تشكل انقلاباً على النظامين المصرفي والمالي وتهديداً للودائع من دون أي تعويض. وقال إن مجرد تسريب الورقة الإنقاذية قوبل بتبادل الاتهامات بين عدد من الوزراء، وبعضهم من اطّلع على تفاصيلها عبر وسائل الإعلام.

ويقول إن مسودة الورقة الإنقاذية تضمّنت مجموعة من النقاط الخلافية التي يُفترض في حال تقرر الإبقاء على بعضها أن تؤدي إلى اشتباك سياسي بين أهل «البيت الواحد» في الحكومة.

وسأل: لماذا الإصرار على تحديد قيمة الخسائر قبل الانتهاء من التدقيق في حسابات وأصول مصرف لبنان؟ وما الجهة التي ستتولى النظر فيها؟

ويؤكد المصدر نفسه أن المسودة الإصلاحية وإن كان مَنْ وضعها يدّعي أنها «صُنعت في لبنان» فإنها تعترف من دون مواربة بأنْ لا حل للأزمة المالية - الاقتصادية إلا بالعودة إلى «صندوق النقد الدولي»، وهذا ما أكده لاحقاً رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير السابق جبران باسيل، شرط عدم الرضوخ لشروط الصندوق، وذلك رغبةً من باسيل في مراعاة موقف الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في هذا الخصوص.

لكن المفاجأة -حسب المصدر- تكمن في أن هذه المسودّة فيها مجموعة من التدابير لا يجرؤ «صندوق النقد» على المطالبة بعدد منها رغم أن التفاوض معه يتوقف على إنجاز الحكومة للورقة الإصلاحية.

ومن أبرز هذه التدابير: وقف التوظيف حتى إشعار آخر وتجميد الرواتب لمدة 5 سنوات تحت عنوان ضرورة عقلنتها، وإعادة النظر في التدبير رقم (3) الخاص بتعويضات نهاية الخدمة للعاملين في الأسلاك العسكرية والأمنية، ووقف الترقيات فيها إلا في حال شغور المراكز.

ويضاف إلى هذه التدابير تحميل المودعين 75% من الخسائر (60 مليار دولار) والباقي منها للمصارف وزيادة الضرائب على الكماليات التي ستبقى حبراً على ورق في ظل الركود الاقتصادي -كما يقول المصدر السياسي- رغم أن وضع الورقة الإنقاذية يغالي في طموحاته التي لن تكون سوى ورقية وليست رقمية في ظل تراجع الاهتمام بالشأن الاجتماعي، وأيضاً في كل ما يتعلق برفع منسوب الإنتاج.

فهل يوافق من يقف وراء الحكومة على هذه التدابير؟ وماذا سيكون رد فعل هؤلاء حيال تجميد الرواتب، فيما انتفضوا في السابق على الرئيس سعد الحريري عندما تقدّمت حكومته بورقة إصلاحية اقترحت فيها تجميد دفع الزيادات المترتبة على إقرار سلسلة الرتب والرواتب؟

كما يتردد أن بعض من هم على رأس «التيار الوطني الحر» ليسوا على توافق حيال المسودّة الإصلاحية، خصوصاً لجهة اقتطاع نسبة عالية من أموال المودعين أكانوا من الكبار أو متوسطي الحال. وينسحب السؤال نفسه على «حزب الله» الذي لم يوقف حملته على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، والمصارف بذريعة أنهم رفضوا القيام بأي جهد في مواجهة العقوبات الأميركية المفروضة عليه، لكن الحزب يتردد قبل أن يوافق على المس بأموال المودعين حتى لو كانوا من الكبار أو المتوسطين، ويعود السبب إلى أن الغالبية منهم هم من الشيعة، وبالتالي يتناغم مع الرئيس بري في رفضه لمثل هذا التدبير.

لذلك، فإن رهان بعض من هم في الحكومة على أن المسوّدة الإصلاحية باتت ضرورية للخروج من الأزمة المالية - الاقتصادية لن يكون في محله لأن الإصرار عليها بلا أي تعديل سيولّد أكثر من اشتباك داخل الحكومة، وإلا لماذا يلوذ من يدعمها بالصمت ويتركون لرئيسها حسان دياب أن يجرّب حظه ليكتشف لاحقاً أنه أخطأ في تقديراته لخلوّ الورقة من الوقائع التي استعاض عنها بجرعات من التفاؤل؟

وعليه يسأل المصدر: كيف يمكن للحكومة أن تحقق نسبة من الفائض في الموازنة وأن تزيد من حجم الواردات وأن تأتي الودائع من الخارج إلى المصارف في ظل قيود من شأنها أن تطيح بالنظام المصرفي؟

إحباط أضخم محاولة لتهريب المخدرات من لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحبط الأمن اللبناني محاولة تهريب 25 طن مخدرات في عملية تهريب هي الأضخم في تاريخ لبنان، كانت معدّة للتوجه إلى إحدى الدول الأفريقية.

وأعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي - شعبة العلاقات العامة، في بيان، أنه «في إطار ملاحقة شبكات تهريب المخدرات، توافرت معلومات لدى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في وحدة الشرطة القضائية، حول التحضير لعملية تهريب كمية ضخمة من حشيشة الكيف إلى إحدى الدول الأفريقية».

وقالت إنه «نتيجة لمتابعة حثيثة استمرت لنحو الشهر، تمكنت قوة من المكتب المذكور، بتاريخ 16 مارس (آذار) الماضي، من ضبط قافلة مؤلّفة من 8 شاحنات، كانت متّجهة إلى حرم مرفأ بيروت، وعلى متنها حاويات بداخلها آلاف الأكياس من النايلون التي تحتوي على أتربة زراعية، بتفتيش الحاويات في داخل حرم المرفأ، بالتنسيق مع شعبة مكافحة المخدرات وتبييض الأموال في الجمارك، التي ساهمت بتقديم المعدّات اللوجيستية المسهّلة لعملية الكشف».

وقالت إنه بتاريخ 24 مارس، وبعد الانتهاء من الكشف على الشاحنات، جرى ضبط كميات كبيرة من حشيشة الكيف بلغت زنتها نحو 25 طناً، كانت موضّبة داخل أكياس - الكيس الواحد يحوي 20 كلغ، وكل كيس يحتوي على 100 إلى 150 كف حشيش، موضوعة بطريقة محترفة تحت الأتربة الزراعية بغية إخفاء المخدرات.

وتعد هذه الكمية المضبوطة هي الأضخم بتاريخ لبنان، فقد كانت مجهّزة ومعدّة للتجارة والترويج والبيع والتهريب إلى الخارج. وقالت المديرية إن التحقيق جار بإشراف القضاء المختص، والعمل مستمر لتوقيف المتورطين.

وشكّلت الحشيشة اللبنانية المعروفة بـ«نوعيتها الجيدة» صناعة مزدهرة خلال الحرب الأهلية (1975 - 1990). وكانت تدر ملايين الدولارات، قبل أن تقوم الدولة بحملات للقضاء عليها واعدة بزراعات بديلة، الأمر الذي لم يتحقق.

وتعمل القوى الأمنية على إتلاف المحاصيل التي تُزرع في منطقة البقاع وتلاحق المزارعين. ووقعت مواجهات دامية أحياناً بينها وبين العائلات التي تعمل في هذا المجال، كما حصلت تدخلات سياسية لوقف الحملات والملاحقات.

وفي السنوات الأخيرة، ضبطت القوى الأمنية كميات كبيرة من الحشيشة وحبوب الكبتاغون معدّة للتصدير، وتم توقيف العديد من شبكات التجارة الدولية. كما تمّ ضبط كميات من الكوكايين والمخدرات الصناعية المستوردة إلى لبنان.

خطابه بعد التكليف لفت الانتباه برصانته وأولوياته

الكاظمي... سرق الأضواء من جيل العملية السياسية الأول في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

قبيل ظهوره في قصر السلام أول من أمس الخميس متسلما كتاب تكليفه من الرئيس برهم صالح ومحاطا بكل أقطاب الجيل الأول والخط الأول من قادة العملية السياسية في العراق لم يكن أحد يعرف مصطفى الكاظمي المكلف الجديد لتشكيل الحكومة بعد تكليفين فاشلين.

فالصحافي السابق تحول إلى رجل ظل طبقا لمهمته التي تسلمها عام 2014 مديرا لجهاز المخابرات أيام رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي. الكاظمي لفت انتباه المراقبين برصانة الخطاب المتلفز الذي ألقاه بعد التكليف من حيث التوجهات والتعهدات، مؤكدا أن تكليفه «اختبار وطني عسير ونجاحه إجراء انتخابات نزيهة»، مشيراً إلى أن «إجراء انتخابات حرة مهمة على عاتق الجميع».

وقال: «سأقدم الكابينة الوزارية والمنهاج الحكومي إلى مجلس النواب بأسرع وقت وستكون حكومة خادمة للشعب وليست معزولة أو حكومة غرف مغلقة وستكون خط الدفاع الأول عن الشعب ضد كورونا». وشدد الكاظمي على أن «السيادة خط أحمر ولا تنازل عن كرامة العراق وشعبه»، مبينا أن «سيادة العراق لن تكون جدلية والقرار بيد العراقيين فقط».

وأشار إلى أن «اقتصادنا منهك وسنعمل على تنوع الموارد»، لافتا إلى أن «نجاح العلاقات الخارجية تنطلق من مبدأ السيادة الوطنية أولاً». وفيما شدد على إنه لن يسمح «بإهانة أي عراقي في اتهامه بالتبعية للخارج» فإنه أكد أن «محاربة الفساد مهمة وطنية ولن أتخلى شخصياً عن إعادة النازحين»، مبينا أن «الدولة هي المدافعة الوحيدة عن سيادة البلد».

ويقول السياسي والنائب السابق العراقي حيدر الملا لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك استحقاقات غير قابلة للتأجيل سوف تواجه رئيس الوزراء المكلف لعل في المقدمة منها تدارك الوضع الاقتصادي الخطير الذي تمر به البلاد جراء الانخفاض الحاد في أسعار النفط وعدم وجود بدائل».

وأضاف الملا إن «المطلوب منه وهو استحقاق آخر في غاية الأهمية هو إعادة بوصلة التوازن إلى العلاقات الخارجية التي يجب أن تكون علاقة دولة ذات سيادة بالفعل فيما يتعلق بجميع الدول الإقليمية والدولية». وبين الملا أن «من بين أهم ما يتوجب على الكاظمي أخذه بعين الاعتبار، وهو أحد معايير النجاح من عدمه، هو الذهاب نحو الانتخابات المبكرة على أن تكون نزيهة وشفافة وبإشراف أممي بالإضافة إلى وقف استهداف المتظاهرين».

إلى ذلك، يقول الباحث العراقي الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي، لـ«الشرق الأوسط» أن «تكليف الكاظمي يمثل انتقاله جذرية على مستوى رئاسة الوزراء إذا ما تحققت الثقة بالتحديد خصوصا أن الكاظمي لا يعد ضمن الجيل الأول في الطبقة السياسية العراقية بل هو من الجيل الثاني لهذه الطبقة وهو ربما من هذه الناحية مصدر تفاؤل». وأوضح أن «الكاظمي ووفقا لما تعهد به أشار إلى إنه سيعمل على تحقيق تطلعات الشعب العراقي»، مضيفا أن «التحديات التي تواجه الكاظمي هي نفسها التحديات التي واجهت كل من سبقه في تولي هذا المنصب ولا شك أن أول هذه التحديات هي أطراف معادلة السلطة بالدرجة الأولى في طبيعة الوصول إلى تفاهمات مع هذه القوى وهو ما قد ينسحب على الفصائل المسلحة التي كانت الركن الأساس في حكومة عادل عبد المهدي وطبيعة الوصول إلى توافقات مع هذه الجهات». وأكد أن «التحديين الآخرين المهمين هما فيروس كورونا والأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تزامنت مع تفشي الوباء فضلا عن أزمة تشكيل الحكومة التي لن تكون سهلة أبدا»، لافتا إلى أن «التحدي الأكبر هو محاولة جمع المتضادين واشنطن وطهران مرة أخرى بحيث يكون العراق نقطة التقاء لا مساحة اشتباك بين الطرفين وهذا مهم إذا ما نجح فيه الكاظمي».

وفيما يتعلق بأولويات الكاظمي في ضوء هذه المؤشرات يرى الشمري أنها قد لا تختلف عن التحديات حيث إن التحديات في الغالب سياسية لكن الأولويات قد تأخذ منحى آخر حيث تكون على أساس الصحة والاقتصاد والأمر الآخر هو الذهاب نحو انتخابات مبكرة فضلا عن مسائل أساسية مثل محاسبة قتلة المتظاهرين وهو واحد من أهم التحديات وتتوقف عملية قبول الكاظمي من ساحات الحراك الجماهيري على مدى دقة تعامله مع هذا الملف الحساس والخطير.

رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي يخاطب العراقيين عبر التلفزيون الليلة قبل الماضية (أ.ف.ب)

واشنطن تتطلع إلى حكومة عراقية «تلتزم الإصلاح وتحارب الفساد»

واشنطن: إيلي يوسف

قال مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، ديفيد شنكر، إن الولايات المتحدة تتطلع إلى حكومة عراقية يمكنها العمل معها، وتلبي مطالب الشعب العراقي، وتكون حكومة ملتزمة بالإصلاح، وتحارب الفساد، وتقدر سيادة العراق.

وأضاف شنكر، في حوار صحافي عبر الهاتف، أن «تهديد إيران للقوات الأميركية في العراق لا يزال كبيراً». وقال: «لاحظنا أن (كتائب حزب الله) أعلنت على موقعها الإلكتروني، الأسبوع الماضي، عن وقف لإطلاق النار، وأنها ستمتنع عن مهاجمة القوات الأميركية». وأضاف: «نرحب بالطبع بهذا الإعلان، لكننا ما زلنا نرى تهديداً كبيراً للأفراد والقوات الأميركية والقوات العسكرية في العراق، وهو لا يزال مستمراً».

ولفت شنكر إلى أن رئيس الوزراء العراقي المكلف بتشكيل حكومة جديدة، مصطفى الكاظمي، «قام بعمل جيد في جهاز المخابرات الوطني العراقي». وأشار إلى أنه إذا كان الكاظمي «عراقياً وطنياً» و«التزم بضمان سيادة العراق وبمحاربة الفساد»، فإن ذلك سيكون أمراً عظيماً للعراق وللعلاقات بين البلدين.

كان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قد حذر قبل عدة أيام من أن بلاده سترد بحزم على أي هجوم لإيران أو لوكلائها في العراق أو المنطقة. وقال ترمب، إن «إيران أو وكلاءها خططوا لهجوم على أهداف أميركية في العراق»، محذراً من أنهم سيدفعون ثمناً باهظاً للغاية، من دون الخوض في التفاصيل.

وتتعرض القواعد التي تنتشر فيها قوات أميركية ومن التحالف الدولي لمحاربة «داعش» في العراق، لهجمات متكررة، وكذلك المنطقة الخضراء في بغداد التي تقع فيها السفارة الأميركية. ونشرت القوات الأميركية في الآونة الأخيرة منظومة بطاريات صواريخ «باتريوت» في قاعدتين رئيسيتين في العراق للرد على أي هجمات صاروخية، خصوصاً «الباليستية»، كالتي أطلقتها طهران في يناير (كانون الثاني) الماضي، رداً على قتل قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري الإيراني» الجنرال قاسم سليماني. كما وفرت منظومة حماية خاصة لتلك الصواريخ من هجمات بصواريخ «الكاتيوشا» قصيرة المدى. وسقطت يوم الاثنين صواريخ «كاتيوشا» قرب حقل نفطي في جنوب العراق، تديره شركة «هاليبرتون» الأميركية، من دون أن تقع إصابات أو أضرار.

وأكد شنكر أن إدارة الرئيس ترمب تواصل تحضيراتها لعقد جولة جديدة من الحوار الاستراتيجي مع العراق، التي أعلن عنها الوزير مايك بومبيو، في بداية هذا الأسبوع، محدداً موعدها في منتصف يونيو (حزيران) المقبل.

وقال رداً على سؤال في حال فشل رئيس الوزراء المكلف بتشكيل حكومته، «لا يزال أمامنا شهران، ونحن نتحدث عن تشكيل وفدنا الذي سيقوده السفير ديفيد هيل، وسيضم أعضاء من وزارات عدة، بما فيها الخزانة والدفاع وغيرها». وأضاف شنكر أن بغداد تحتاج لاتخاذ خطوات مقنعة، إذا كانت تقيم شراكة استراتيجية مع واشنطن. وقال: «على العراقيين إذا كانوا يقدرون تلك العلاقة، أن يتخذوا خطوات معينة، وهذا يشمل توفير الحماية لقوات التحالف الموجودة في العراق، إذا كانوا يريدون بقاء تلك القوات».

مستوطنون يبصقون على السيارات وجدران البيوت لتخويف السكان بنشر فيروس «كورونا»

الفلسطينيون يتهمون إسرائيل بترحيل العمال عبر قنوات الصرف الصحي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتهمت السلطة الفلسطينية الجيش الإسرائيلي بترحيل مئات العمال الفلسطينيين وإعادتهم إلى الضفة الغربية عبر قنوات تصريف المياه والصرف الصحي والعبارات التي تربط بين إسرائيل والضفة الغربية، من جهة محافظة قلقيلية. وقال محافظ قلقيلية، رافع رواجبة، الذي يعمل باسم الرئيس الفلسطيني، إن «الإجراء الإسرائيلي يسعى لضرب الإجراءات الاحترازية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية ووزارة الصحة (الفلسطينية) لمحاصرة فيروس كورونا، والتخريب عليها. فبدلاً من ترك العمال يعودون إلى الضفة الغربية في المعابر الحدودية الرسمية بين الطرفين، حيث يتم فحص العمال وإخضاعهم للحجر المنزلي لسلامتهم وسلامة عائلاتهم، تحاول إسرائيل الالتفاف على السلطة الفلسطينية وقوانينها وتعريض حياة العمال وعائلاتهم للخطر». وقال رواجبة إن أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية صدوا هذه المحاولة، فانتشروا على مقربة من العبارات من جهة أراضي قلقيلية ومنعوا دخول العمال بهذه الطريقة المهينة والخطرة. ونقلوا العمال إلى الطب الوقائي لفحصهم والتأكد من سلامتهم قبل عودتهم إلى بيوتهم.

من جانبه، سارع الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي لنفي الاتهامات الفلسطينية بقوله إن قواته أقدمت على قص أجزاء من الأسلاك الشائكة قرب قرية حبلة جنوب قلقيلية، «لتسهيل دخول وخروج العمال إلى إسرائيل. لكنها فتحت العبارات والقنوات لأهداف أخرى تتعلق بالاستعداد لمواجهة الفيضانات، جراء عودة الأمطار إلى المنطقة». وقال الناطق إنه «من المتوقع إعادة إغلاق العبارات عندما تتوقف الأمطار عن الهطول».

وكان موضوع تعامل إسرائيل مع الفلسطينيين قد هيمن على أبحاث اجتماع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي عقد في مقرها في جنيف عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، مساء أول من أمس. وقال المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة في جنيف، إبراهيم خريشي، إن انعدام احترام سلطات الاحتلال الإسرائيلي لحياة الفلسطينيين ينعكس في معاملتها للأسرى في سجونها، لا سيّما فيما يتعلّق بالتعامل مع فيروس كورونا المستجد، مؤكداً أن قُدرة النظام الصحي الفلسطيني على مواجهة الزيادة المتوقعة تضعف، طبياً واقتصادياً.

وأضاف: «استمرت الغارات العسكرية على المناطق الفلسطينية، وهجمات المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين، ما أدى في العديد من الحالات إلى تقويض جهود مكافحة الفيروس، كما تواجه غزة ظروفاً إنسانية واجتماعية واقتصادية وخيمة بسبب الحصار الإسرائيلي غير القانوني المستمر منذ 13 عاماً، ما يجعل الوضع أكثر صعوبة لاحتواء كورونا». ولفت إلى أنه منذ بداية العام الجاري، دمرت إسرائيل 139 بناية في أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك 38 مبنى للإغاثة الإنسانية من تمويل الجهات المانحة، ومن بين هذه الهياكل كانت هناك مبانٍ للإقامة والبنية التحتية للمياه والصرف الصحي وعيادة صحية.

ولفت خريشي إلى أن هناك إجراءات أخرى تقوض الجهود الفلسطينية لاحتواء الفيروس، مثل اعتقال 4 فلسطينيين بسبب عملهم بتعقيم مرافق عامة في القدس الشرقية المحتلة، والاستيلاء على معداتهم، وعرقلة جهود المتطوعين الفلسطينيين في الخليل لتعقيم الأحياء وتثقيف السكان المحليين عن الفيروس.

وتحدث خريشي عن اعتداء الاحتلال على الفلسطينيين العاملين في لجان الطوارئ المحلية التي تم إنشاؤها للمساعدة في الكشف عن حالات الإصابة بالفيروس، وأعمال البصق المتعمد والمتكرر من قبل عشرات جنود الاحتلال على سيارات الفلسطينيين وجدران بيوتهم لتخويف السكان بنشر الفيروس بينهم. وأكد ارتفاع مستوى العنف الذي يرتكبه المستوطنون المتطرفون ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم منذ فرض الإغلاق في الضفة الغربية، لافتاً إلى أنهم استغلوا حجز المواطنين الفلسطينيين في منازلهم لتضخيم الهجمات ضدهم وتدمير ونهب الممتلكات.

وقال خريشي: «في الأول من أبريل (نيسان) الجاري، وقف مستوطنون من مستوطنة راموت غير القانونية عند مدخل قرية بيت إكسا، وبصقوا على سيارات فلسطينية تدخل القرية أو تغادرها، في محاولة لنشر الخوف والفيروس»، معتبراً أن هذه الأعمال الوحشية ليست حوادث معزولة، إنما تعكس الإساءات والمضايقات المنتظمة والمستمرة التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي، على المجتمعات الفلسطينية، لإخراجهم من منازلهم وإفساح المجال لضم غير قانوني.

وقال خريشي إن هذه الإجراءات تنتهك بشكل واضح القانون الدولي، خصوصاً أثناء الأزمات الصحية، بما في ذلك المادة 56 من اتفاقية جنيف الرابعة، التي تشترط على دولة الاحتلال أن تضمن استخدام جميع الوسائل الوقائية الضرورية المتاحة لمكافحة انتشار الأمراض المعدية والأوبئة، وضمان رفاه السكان المحتلين، مشيراً إلى أن المعاملة اللإنسانية المنهجية التي تواجه الفلسطينيين من قبل الاحتلال غير القانوني، حتى في أوقات الوباء العالمي، تتجلى بشكل أكبر في معاملة إسرائيل للعمال الفلسطينيين في الداخل الذين يشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا.

رجل أمن فلسطيني يتفقد قنوات المياه التي فتحتها إسرائيل أمس تحت السياج الحدودي قرب قلقيلية (إ.ب.أ)

سفارة فلسطين في القاهرة: وصول جثمان أبو العطا إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصفحة الرسمية لسفارة دولة فلسطين في القاهرة، أمس، «وصول جثمان الفلسطيني أسامة أبو العطا إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح البري، حيث وافته المنية أثناء تلقيه العلاج بأحد المستشفيات بالقاهرة». وأوضحت، في بيان لها، أنه «بناء على توجيهات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وبمتابعة حثيثة من وزير الخارجية والمغتربين الدكتور رياض المالكي، فقد تواصلت سفارة دولة فلسطين بالقاهرة، مع الجهات المصرية المعنية، بالرغم من الظرف الصحي العالمي المتعلق بجائحة (كورونا) للوقوف على إجراءات نقل جثمانه إلى قطاع غزة، تلبية لرغبة أهله بدفن الجثمان في غزة».

وحسب الصفحة الرسمية للسفارة، فإن «سفير دولة فلسطين بالقاهرة، دياب اللوح، تابع مع مندوبي السفارة بالقاهرة، إنهاء كافة الإجراءات اللوجستية، واستصدار الموافقات الأمنية بالتعاون مع الجهات المصرية المختصة، لتيسير نقل الجثمان إلى قطاع غزة».

ووجه سفير دولة فلسطين بالقاهرة الشكر إلى السلطات والجهات ذات الصلة في مصر، التي لم تتوان عن تقديم كافة أشكال المساعدة. كما توجه وكافة مستشاري وكوادر سفارة دولة فلسطين في القاهرة، ومندوبيتها الدائمة لدى جامعة الدول العربية، بخالص المواساة والتعازي القلبية لآل أبو العطا الكرام في فقيدهم.

بعد أيام من التراجع عن الاتفاق الأولي بينهما

نتنياهو وغانتس يستأنفان مفاوضات تشكيل الحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

استؤنفت المفاوضات الائتلافية بين حزبي «ليكود»، بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، و«كحول لفان» برئاسة بيني غانتس، أمس، عبر مكالمة هاتفية وتقرر أن تعود طواقم التفاوض الرسمية إلى الجلوس غداً (الأحد)، لمواصلة الحديث في التفاصيل بغرض إنهاء الأزمة السياسية والتوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة وحدة بينهما. وقالت مصادر سياسية إن جو الشك وعدم الثقة بدا مسيطراً على الاتصالات الأخيرة، خصوصاً من طرف غانتس. وأكدت أن رئيس حزب «كحول لفان»، المعروف أيضاً بحزب الجنرالات، بدأ يدرك أنه يقع في شباك «داهية سياسية» مثل نتنياهو، الذي تعوّد أن يوقع منافسيه السياسيين في المطبات، الواحد تلو الآخر. كما أن مكانة غانتس باتت أضعف من السابق، بعدما انشق حزبه إلى ثلاث كتل برلمانية، وأن نتنياهو سيستغل ذلك جيداً.

وقالت المصادر ذاتها إن نتنياهو يرى أن استطلاعات الرأي تعطيه تفوقاً واضحاً على غانتس وكل خصومه الآخرين، في حال التوجه إلى انتخابات رابعة الآن. وتشير الاستطلاعات أيضاً إلى أن نتنياهو سيستطيع تشكيل حكومة يمين بأكثرية 64 نائباً من مجموع 120 نائبا في البرلمان، ما يعني أنه يستطيع تشكيل حكومة يمين ثابتة وذات أغلبية مستقرة، وقد لا يحتاج إلى غانتس أو غيره. لذلك فقد تراجع عن الاتفاق مع غانتس في مطلع الأسبوع وراح يطرح عليه مطالب جديدة.

ولكنّ مقربين من نتنياهو قالوا إنه جاد للغاية في إقامة حكومة وحدة مع غانتس، ويستدلّون على ذلك بأنه دخل في صدام مباشر مع وزير دفاعه نفتالي بنيت، رئيس حزب «يمينا». وبادر نتنياهو أمس إلى نشر تغريدة سخر فيها من بنيت، «الذي يهمل واجباته في وزارة الدفاع ويتخلف عن مهام أوكلت إليه، ونراه يتنقل من وسيلة إعلام إلى أخرى، يومياً ويدلي بتصريحات عن بطولاته في مكافحة (كورونا)». وأضافت المصادر: «لو كان نتنياهو معنياً بالذهاب إلى انتخابات وتشكيل حكومة يمين لما كان هاجم بنيت، الذي يقود كتلة برلمانية من 6 مقاعد».

كانت المفاوضات بين «ليكود» و«كحول لفان» قد انتهت بوضع مسودة اتفاق، يوم الأحد الماضي، لكن نتنياهو تراجع عنها في اليوم التالي وطلب إجراء تعديلات على الاتفاق. وراح الطرفان يتبادلان الاتهامات التي تشير إلى عودة قريبة لصناديق الاقتراع وانتخابات رابعة.

بيني غانتس (أ.ف.ب)

من جانبه قال رئيس «كحول لفان» غانتس، إن حزبه يريد تشكيل حكومة طوارئ مع معسكر «ليكود» بغرض مجابهة فيروس «كورونا»، و«لكن ليس بأي ثمن». وقال مقربون منه إن نتنياهو تراجع عن الاتفاق، في اللحظة الأخيرة تماماً «تحت ضغوط الأحزاب اليمينية»، إذ عاد يطالب بضم الأراضي في الضفة الغربية (أراضي المستوطنات وغور الأردن وشمالي البحر الميت) وفرض السيادة عليها، كما عاد ليطالب بدور حاسم وحق الفيتو على تعيين القضاة في محكمة العدل العليا، وهما موضوعان كانا قد حُسما في الاتفاق الأول مع غانتس.

وردّ «ليكود» على غانتس باتهامه بأنه هو من أفشل تشكيل الحكومة، وورد في بيان للحزب: «من اللحظة الأولى تم الاتفاق على أن حكومة الوحدة المتساوية تقوم على مبدأين اثنين واضحين: اتخاذ قرارات بشكل متساوٍ في كل القضايا، والدّفع بفرض السيادة على المستوطنات وغور الأردن. لكن للأسف، في اللحظة الأخيرة تراجع (كحول لفان) عن هذه الاتفاقيات التي تعد قاعدة إجبارية لكل حكومة متساوية. في اللحظة التي يعود فيها إلى الاتفاق الأولي سيكون بالإمكان إكمال الاتفاق وتشكيل حكومة وحدة».

وقالت مصادر سياسية إن نتنياهو بات يتكلم الآن من موقع قوة أكبر بفضل نتائج الاستطلاع المذكور، وأن غانتس يجب أن يكون أكثر حذراً في مغامرات انتخابية جديدة. وعاد الوسطاء بينهما يتدخلون لإنقاذ المفاوضات بين الطرفين.

بومبيو ونتنياهو يتحدثان هاتفياً عن إيران والوباء

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في بيانين منفصلين، أعلن كل من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنهما أجريا مكالمة هاتفية، مساء أول من أمس، وأكدا أنهما بحثا موضوع إيران، وتطرقا أيضاً لوباء كورونا والتعاون لمكافحته.

وعبر بومبيو، في بيانه، عن «التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل، ووقوفها إلى جانبها. وقال إنه اتصل بنتنياهو وتحدث معه حول جهود الولايات المتحدة وإسرائيل للسيطرة والتقليل من أضرار انتشار فيروس كورونا، كما تحدثنا عن سلوكيات إيران التي تزعزع أمن المنطقة».

وشدد بومبيو، في تغريدته، على أن «التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل غير قابل للتغيير. سنقف دائماً إلى جانبها».

من جهته، نشر مكتب نتنياهو بياناً، أمس الجمعة، قال فيه إنه تحدث هاتفياً، «أمس قبل بدء عيد الفصح اليهودي مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي اتصل به وهنأه بمناسبة حلول العيد. وبحث معه رئيس الوزراء قضايا إقليمية ومواصلة الجهود لمكافحة وباء كورونا.

وتمنى وزير الخارجية بومبيو، لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وللشعب الإسرائيلي، عيد فصح سعيداً، ورئيس الوزراء هنأه بمناسبة حلول عيد الفصح المسيحي المجيد». يذكر أن نتنياهو والرئيس الأميركي دونالد ترمب، لم يتحدثا معاً منذ حوالي الشهرين. واقتصر الحديث بين الإدارتين عبر بومبيو.

«الوفاق» تعلّق العمل في مستشفى بعد تعرضه للقصف 3 مرات

الجيش الليبي يستهدف سفينة تركية «تنقل أسلحة» إلى طرابلس

القاهرة: خالد محمود

مدخل مستشفى الخضراء وسط طرابلس الذي تم إغلاقه بعد تعرضه للقصف 3 مرات (أ.ف.ب)

بينما تواصلت أمس المعارك العنيفة بين «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق» التي يترأسها فائز السراج، نجحت أجهزة الإطفاء بهيئة السلامة الوطنية في العاصمة الليبية طرابلس، خلال الساعات الأولى من صباح أمس، في إخماد حريق شب في الميناء البحري بالعاصمة، لم تعرف أسبابه.

وفي وقت قالت فيه وسائل إعلام محلية، موالية لحكومة «الوفاق»، إن إحدى القذائف العشوائية تسببت في اشتعال النيران بمبان إدارية داخل الميناء، ذهب مصدر عسكري في تصريحات صحافية، أمس، إلى أن «الجيش الوطني» «استهدف سفينة تركية كانت تحمل شحنة جديدة من الأسلحة والمعدات العسكرية لميليشيات السراج، بعد يومين من توقفها في ميناء مصراتة بغرب البلاد».

في غضون ذلك، قالت المنظمة الدولية للهجرة، أمس، إن القصف منع 280 مهاجراً من النزول في ميناء طرابلس، بعد اعتراض قاربهم في عرض البحر وعودته إلى ليبيا، موضحا أنهم سيضطرون لقضاء الليل على متن قارب تابع لخفر السواحل.

ونقلت المنظمة عن مسؤولين في طرابلس قولهم إن شدة القصف، الذي استهدف بعضه ميناء المدينة في وقت سابق، «يعني أنه غير آمن لنزول المهاجرين».

واعتبرت المنظمة أن فرض حظر تجول في طرابلس للمساعدة في الحد من تفشي فيروس «كورونا» «يُعقّد أيضا جهود إنزال المهاجرين من على متن القارب».

وقال فيدريكو سودا، رئيس بعثة المنظمة في ليبيا، في بيان، إن الوضع «مأساوي. فهناك مئات الأشخاص المنهكين بعد رحلة مريعة لمدة 72 ساعة، سيقضون الليل على قارب مكتظ في أجواء متوترة».

ميدانياً، اندلعت معارك عنيفة بين قوات «الجيش الوطني» أمس، وقوات حكومة «الوفاق» في منطقة أبو قرين جنوب شرقي مدينة مصراتة بغرب البلاد، بعدما دمرت مقاتلات سلاح الجو بالجيش عدداً من الآليات والعربات العسكرية التابعة لمجموعات «الحشد الميليشياوي»، خلال غارات جوية في المنطقة نفسها، وفقا لما أعلنته شعبة الإعلام الحربي في بيان لها، مساء أول من أمس.

كما أعلنت قوات «الجيش الوطني» العثور على جثث لعدد من عناصر الحشد «الميليشياوي»، المدعوم من تركيا، لدى قيامها بتمشيط المواقع التي أحكمت السيطرة عليها في محور عين زاره، جنوب العاصمة طرابلس.

وقال المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة بـ«الجيش الوطني» في بيان له، مساء أول من أمس، إنه «تم استهداف تجمعات الميليشيات وآلياتها في معسكر الرحبة تاجوراء، ومحمية صرمان»، بعد تهديد من سمته بالميليشياوي أسامة جويلي، أحد كبار القادة الميدانيين لقوات الوفاق لمدن صرمان وصبراتة بالهجوم عليها، مشيرا إلى وقوع ما وصفه بـ«خسائر كبيرة في الآليات والأفراد».

في المقابل، أعلنت عملية «بركان الغضب»، التابعة لحكومة «الوفاق» عن مقتل عامل من غانا، وإصابة 6 آخرين نتيجة قصف «الجيش الوطني» لمنطقة غوط الرمان بتاجوراء، أول من أمس. مشيرة إلى أن المصابين الستة من النيجر وغانا أصيبوا جميعاً بشظايا في مناطق مختلفة من الجسم.

وقال الناطق باسم قوات السراج، المشاركة في عملية «بركان الغضب»، إنها استهدفت مساء أول من أمس، تمركزاً للجيش الوطني في قاعدة الوطية الجوية. بالإضافة إلى شاحنة تحمل معدات لوجيستية وذخائر لإمداد قواته في بوابة «وادي دينار»، قبل وصولها إلى ترهونة.

وأعلنت قوات موالية لحكومة السراج في مدينة نالوت، شمال غربي البلاد، سحب جميع عناصرها التي تؤمن النقاط الممتدة على مسافة 450 كيلومتراً، والواقعة على الشريط الحدودي بين ليبيا وتونس بسبب عدم توفر الدعم من الحكومة، رغم مخاطبتها جميع الجهات المسؤولة بالخصوص.

وأرجع بيان للمجلس العسكري في نالوت هذا القرار إلى ما وصفه بـ«الظروف الاستثنائية، التي تمر بها البلاد، وانتشار جائحة كورونا، وعدم تلقيه الدعم اللازم من الحكومة وأجهزتها المعنية».

وأعلنت وزارة الصحة بحكومة الوفاق تعليق العمل بمستشفى الخضراء بطرابلس، بعد استهدافه ثلاث مرات خلال الـ72 ساعة الماضية من قبل قوات (الجيش الوطني).

وقال بيان للوزارة، مساء أول من أمس، إن القصف المتعمد على المستشفى دمر مخزنا للأدوية، وحجرة للعمليات وأقساما أخرى، وأوقع إصابات في صفوف الأطقم الطبية، وأخرجه من الخدمة بعد اعتماده كأول مركز لعلاج وعزل مصابي فيروس كورونا، وسجل شفاء أول حالة إصابة.

وبعدما دعت المجتمع الدولي إلى إدانة قصف المستشفى والمؤسسات الصحية عامة، اعتبرت أن استهدافها يرقى إلى «جريمة حرب».

وقبل ساعات من هذا الإعلان، اتهمت عملية «بركان الغضب» قوات «الجيش الوطني باستهداف مخازن أدوية تحتوي على معدات الحماية والوقاية من فيروس «كورونا» بالمستشفى. مشيرة إلى أنه تعرض لقصف متكرر خلال اليومين السابقين، ووصلت إحدى شظايا القذائف إلى حجرة العمليات، ما أدى إلى إصابة جراح خلال قيامه بعملية جراحية.

ويليامز: تصعيد الحرب يضعف قدرة ليبيا على مكافحة «كورونا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت ستيفاني ويليامز، مبعوثة الأمم المتحدة إلى ليبيا بالإنابة، إن التصعيد في الحرب المستمرة منذ سنة في ليبيا «يضعف من قدرة الدولة»، الواقعة في شمال أفريقيا، على التعامل مع وباء كورونا المستجد، في الوقت الذي يتواصل فيه تدخل قوى أجنبية في انتهاك الحظر المفروض على تصدير الأسلحة لليبيا، حسبما أفادت وكالة أنباء «بلومبرغ»، أمس الجمعة.

وذكرت ويليامز، في مقابلة مع وكالة أنباء بلومبرغ، «أنه (تصرف) شديد التهور وغير إنساني، إنه ينهك قدرة السلطات المحلية والبنية التحتية الصحية، التي تم تدميرها بالفعل. إنهم يواصلون القتال غير عابئين بصعوبة الموقف».

وأسفر القتال المكثف في العاصمة طرابلس عن إغلاق أحد أكبر المستشفيات في طرابلس، الذي تعرض للقصف لمدة ثلاثة أيام، بينما سجلت البلاد 24 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد.

وأعقب ذلك الإعلان عن هدنة إنسانية بين حكومة «الوفاق»، المعترف بها دولياً في طرابلس، والمشير خليفة حفتر، قائد «الجيش الوطني» الليبي، الذي يسيطر على حقول النفط المغلقة في البلاد، وأطلق عملية عسكرية العام الماضي في إطار محاولة للسيطرة على العاصمة.

وأضافت ويليامز موضحة: «كل دعوة لعقد هدنة، حتى عندما يقبلها الطرفان، يبدو أنها تؤدي حتماً إلى تصعيد من قبل الأطراف (المتصارعة) على الأرض، ومن الرعاة الأجانب كذلك».

واشتدت الغارات، التي تشنها طائرات مسيرة على مدى الأسابيع القليلة الماضية لدعم حكومة «الوفاق» الليبية، المدعومة دولياً، التي تساندها تركيا بشكل أساسي، وأسفرت تلك الغارات عن تدمير أحد مراكز القيادة، ومقتل أحد كبار القادة التابعين لحفتر، فيما استهدفت قوافل الإمدادات أيضاً.

ظلام تام من العاصمة إلى سبها... واتهامات بـ«تعمد تعطيش» السكان

هكذا يعيش سكان طرابلس بعد انقطاع المياه والكهرباء

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

انشغل مواطنون في جُلّ مناطق العاصمة الليبية طرابلس عن متابعة أخبار الحرب، وأصوات القصف العشوائي للصواريخ، بشراء جالونات المياه العذبة، بعد انقطاعها عن منازلهم قبل ثلاثة أيام، بالإضافة إلى تعرض غالبية مناطقها إلى إظلام تام، بعد تعطل التيار الكهربائي، في وقت تتصاعد فيه تهديدات تفشي فيروس «كورونا» في البلاد.

وعمّ أمس إظلام تام في المنطقتين الغربية والجنوبية للبلاد، منذ الساعات الأولى، واتهمت عملية «بركان الغضب»، التابعة لحكومة «الوفاق»، ما سمّتها «ميليشيات حفتر»، القائد العام للجيش الوطني، بـ«إغلاق صمام خط الغاز بمنطقة سيدي السائح، الذي يغذّي محطات توليد الكهرباء في المنطقة الغربية، بعد أيام من إقفالها لصمامات مياه النهر الصناعي المغذية للمنطقة الغربية، بهدف معاقبة المواطنين، إلى جانب إيقافها إنتاج وتصدير النفط حتى تجاوزت الخسائر 4 مليارات دولار».

وقال عبد المنعم الحر، الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، المقيم بمدينة الخمس شرق العاصمة، لـ«الشرق الأوسط»: «نعاني منذ أيام من انقطاع المياه والكهرباء... واليوم اشتريت خزان ماء وأفرغته بالخزان الجوفي لمنزلي».

وكانت الشركة العامة للكهرباء قد أوضحت أول من أمس، أن «مجموعة مجهولة أغلقت خط الغاز بمنطقة سيدي السائح»، وحذرت من أن «استمرار قفل الصمام سيسبب عجزاً كبيراً في إنتاج الطاقة الكهربائية، وبالتالي سيتم اللجوء إلى طرح الأحمال اليدوية للمحافظة على سلامة واستقرار الشبكة الكهربائية».

ومع تصاعد شكاوى المواطنين، أمس، قالت الشركة العامة للكهرباء إن «قفل صمام خط الغاز لبعض وحدات التوليد في المنطقة الغربية أدى إلى توقف العديد من وحدات التوليد، وفقد نحو ألف ميغاواط نتج عنه إظلام تام في الجناحين الغربي والجنوبي». مشيرةً إلى أن هذا الإجراء أدى إلى وقف التغذية الكهربائية عن كثير من المناطق، ورأت أن هذا الوضع المأساوي «سيستمر إلى حين فتح الصمام وتغذية كامل الوحدات بالغاز الطبيعي، كما هو معتاد».

وإلى جانب انقطاع التيار الكهربائي، تعاني طرابلس وغالبية مدن الغرب الليبي منذ يومين من انقطاع المياه، في عملية تراها قوات السراج «تعطيشاً متعمداً» من قِبل قوات «الجيش الوطني»، ضمن أساليب الحرب الجانبية.

وقال رائف السعيدي، المقيم في حي الزهور بمدينة طرابلس، إن المياه لا تزال منقطعة عن العاصمة منذ ثلاثة أيام، مع فصل تيار الكهرباء، وتحدث عن «رفض وتعنت المجموعات المسلحة» التي أغلقتها في فتح منظومة النهر، قبل أن يشير إلى معركة تعطيش لمواطني طرابلس.

ورغم إعلان إدارة جهاز «النهر الصناعي»، أمس، عن عودة مياه الشرب، جزئياً، إلى بعض المناطق، فإنها «توقعت انقطاعها مرة ثانية عن العاصمة، نظراً لاستمرار اقتحام مسلحين لمحطة التحكم بالتدفق بالشويرف».

وقالت إدارة الجهاز إنه لظروف فنية «تعذر غلق صمامات التحكم بالتدفق بموقع الشويرف بنسبة 100%، ما تسبب في تسرب المياه من أحد الصمامات من القاطع الجنوبي لأنابيب النقل، التي ما زالت ممتلئة بالمياه عبر المسار الأوسط إلى خزان الموازنة بترهونة، وحدوث فيضان للمياه بالخزان، وهو ما استوجب تشغيل مضخة بمحطة الضخ لتصل المياه إلى بعض مناطق مدينة طرابلس أمس».

وتوقع الجهاز انقطاع المياه عن طرابلس من جديد عند نفاد حجم المياه بخزان الموازنة، مؤكداً استمرار رفض المجموعة المسلحة، التي اقتحمت موقع محطة التحكم بالشويرف في السادس من أبريل (نيسان) الجاري، إعادة التشغيل، وضخ المياه إلى المدن ومناطق الاستهلاك إلى حين تحقق مطالبهم الشخصية والفئوية، مشيرةً إلى استمرار تهديد المجموعة بقوة السلاح للعاملين بموقع محطة التحكم بالتدفق. إلا أنه أوضح وجود جهود تُبذل من بعض «الجهات والخيّرين للتفاوض مع بلدية الشويرف للوصول إلى تسوية، وإنهاء هذه الأزمة، وإعادة التشغيل وضخ المياه للمدن والمناطق».

ولم تكن مدن الغرب الليبي بمنأى عن معاناة سكان طرابلس، حيث اشتكى المواطنون هناك من انقطاع مياه الشرب والتيار الكهربائي، مما عمّق أزمتهم الممتدة منذ سنوات، بالتوازي مع ارتفاع أسعار الوقود وغاز الطهي.

وقال علي إمليمدي، الذي يعمل محامياً وينتمي إلى مدينة سبها (جنوب)، إنه إلى جانب انقطاع التيار فإن المواطنين هناك «يعيشون معاناة بسبب ارتفاع أسعار أسطوانات غاز الطهي والوقود»، موضحاً أن التيار الكهرباء «ينقطع لمدد طويلة تصل إلى 9 ساعات في المرة الواحدة... وفور خروج محطة طرابلس (بلاك أوت)، فإن محطة (أوباري) الغازية تخرج هي الأخرى بالتبعية لأنها لا تتحمل الضغط عليها».

وأوضح إمليمدي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أنه «رغم أن المواطنين تعودوا على ذلك، وأصبحوا يلجأون إلى المولدات الصغيرة لتعويض انقطاع التيار فإن المشكلة تظل أن الغالبية تستخدم الكهرباء في طهي الطعام، نظراً لارتفاع أسعار أسطوانات الغاز المنزلي (...) وجُلّ مواطني الجنوب عادوا إلى طهي الطعام باستخدام الحطب، بعد ارتفاع سعر الأسطوانة إلى 300 دينار، ما يعادل 62 دولاراً، بينما تُقدر في طرابلس وبنغازي من 3 إلى 5 دنانير».

وزاد إمليمدي موضحاً: «لقد سجل الوقود في السوق السوداء بمدن الجنوب دينارين ونص الدينار للتر، بينما وصل في طرابلس وبنغازي إلى 15 درهماً للتر. لكنّ المحطات ليس بها وقود، ولو توفر فإنه يتحتم عليك الانتظار في طوابير تمتد كيلومترات في ظل زحمة كبيرة ومشكلات، هذا بالإضافة إلى انعدام السيولة النقدية في المصارف».

تأجيل محاكمة رموز نظام بوتفليقة واقتراح إجرائها «عن بعد»

سلطات الجزائر توقف صحيفة وإذاعة بسبب تغطيتهما «الحراك»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أعلن أمس في الجزائر عن تعطيل صحيفة إلكترونية خاصة، وإذاعة تابعة لها تبث على الإنترنت لأسباب سياسية، قررت وزارة العدل تأجيل محاكمة عديد من رموز حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى تواريخ لاحقة، مع اقتراح تنظيمها بتقنية النقل عن بعد، في حال طالت مدة الحجر الصحي.

وأكد مسؤولو الصحيفة الإلكترونية الناطقة بالفرنسية «ماغراب إيمارجان» (مغرب عربي ناشئ)، أمس، تعطيل بثها، بعد يومين من رفض سلطات ولاية العاصمة تسليم رخص استثنائية لصحافييها للعمل في الميدان، خلال الظروف الصحية التي تمر بها البلاد، بعكس صحافيين من مؤسسات أخرى، حصلوا على التصريح.

كما تم تعطيل «راديو إم» (إذاعة المغرب العربي) التابعة لها والتي تبث برامجها على الإنترنت. ولم يعد ممكناً متابعة ما تنتجه هذه المؤسسة الإعلامية من أخبار وبرامج، إلا من خارج البلاد.

وأوضح القائمون على الصحيفة والإذاعة اللتين يديرهما الصحافي قاضي إحسان، أنهم لا يواجهون أي مشكلة فنية في النشر والبث؛ لكنهم يرون أنهم يوجدون حالياً في الوضعية نفسها التي وجد فيها الموقع الإلكتروني الأشهر، (كل شيء عن الجزائر)، عندما تم تعطيله العام الماضي لشهور طويلة، من دون أن تعلن الحكومة عن ذلك؛ حيث تم إعطاء أوامر للشركة الحكومية للاتصالات، الجهة الوحيدة للتزويد بالإنترنت، بتعطيله بسبب خطه التحريري الذي تعتبره السلطات «معادياً لها».

ويعتقد بأن الأمر نفسه حدث مع «ماغراب إيمارجان» وإذاعتها التي يطلق عليها «راديو الحراك». وكانت السلطات قد سجنت الأسبوع الماضي مُنشّط برنامج سياسي أسبوعي في هذا الراديو، وهو الصحافي خالد درارني، وهو في الوقت نفسه مراقب «مراسلون بلا حدود»، في الجزائر، وذلك على خلفية تغطيته أحداث الحراك واعتقال المتظاهرين.

وكان وزير الاتصال عمار بلحيمر قد عقد اجتماعات مع مسؤول النشر الإلكتروني، وتعهد بتسوية وضع مؤسساتهم بحكم غياب قانون يضبط الصحافة الإلكترونية. وصرح بأن الحكومة «لا تفرق بين الصحف الإلكترونية والصحافة المكتوبة».

إلى ذلك، ذكر مصدر قضائي أن محاكمات كانت مبرمجة الشهر الجاري، تم تأجيلها إلى الشهر المقبل، تخص وزيري الزراعة السابقين سعيد بركات وجمال ولد عباس، ووزير العدل سابقاً الطيب لوح، ووزير الطاقة سابقاً شكيب خليل الذي يقع تحت طائلة أمر دولي بالقبض؛ زيادة على مجموعة من رجال الأعمال المحسوبين على الرئيس السابق، حسب المصدر نفسه، أبرزهم محي الدين طحكوت، صاحب شركة تركيب السيارات، وشركة لنقل طلاب الجامعات، المسجون مع نجله وشقيقه.

ويوجد المعنيون بالمحاكمة في السجن منذ عدة شهور، بعد أن تمت متابعتهم بعد رحيل بوتفليقة عن الحكم العام الماضي، في سياق موجة غضب شعبي كبيرة ضد النظام. وتم اتهامهم في قضايا فساد مرتبطة بمشروعات وصفقات ضخمة، كان المال العام ضحيتها، باستثناء لوح المتهم بتعطيل إطلاق متابعات ضد رموز من النظام، ضالعين في الفساد، بهدف حمايتهم، وذلك من موقعه، الجهة التي تأمر بتحريك الدعوى العمومية.

وأفاد المصدر القضائي بأن القانون لا يجبر المعنيين على قبول المحاكمة عن بعد، وهو ما تقترحه وزارة العدل في ظل الأزمة الصحية. وأضاف المصدر أن له كامل الحق في طلب جلسة بالمحاكم العادية؛ مشيراً إلى أن «الأمر ترك لهم ولمحاميهم حول ما إذا وافقوا على تنظيم محاكمة انطلاقاً من قاعة في السجن مخصصة للغرض».

وأجلت محكمة البليدة جنوبي العاصمة، أول من أمس، محاكمة مدير الشرطة السابق، اللواء عبد الغني هامل، ورئيس أمن ولاية العاصمة سابقاً نور الدين براشدي، إلى الثالث من مايو (أيار) المقبل، واقترحت إجراءها عن بعد. واتُّهم المسؤولان الأمنيان بـ«استغلال النفوذ لتحقيق منافع شخصية».

وكانت محكمة الجنح قد دانت هامل، الأسبوع الماضي، بـ15 سنة سجناً في قضية فساد، وحكمت بالسجن في القضية نفسها على زوجته ونجليه وابنته.

طالبوا الحكومة بـ«صياغة مقترحات» لتفادي انفجار اجتماعي

فائزون بجائزة نوبل للسلام يقودون مبادرة لحل الأزمة في تونس

تونس: المنجي السعيداني

قدم الرباعي الراعي للحوار السياسي، الذي عرفته تونس نهاية سنة 2013، والفائز بجائزة نوبل للسلام، اقتراحاً لرئيسي الجمهورية والحكومة يتضمن 12 إجراءً لتجاوز الأزمة التي تعرفها البلاد، ووقّعوا على رسالة رفقة 68 من الشخصيات الوطنية النشطة في مجالات عدة، من بينهم 15 وزيراً سابقاً، أربعة منهم أشرفوا على وزارة الصحة. كما ضمت القائمة أكثر من 20 أستاذاً في الطب والصيدلة، ورجال أعمال وكبار المستثمرين، وأكاديميين وشخصيات مؤثرة من المجتمع المدني، في خطوة اعتبرها مراقبون «رسالة سياسية لمنظومة الحكم الحالية».

وتضمنت الرسالة الموجهة إلى رئيسي الجمهورية والحكومة اقتراحات ذات طابع صحي واجتماعي واقتصادي. لكنها لا تخلو أيضاً من رسائل سياسية موجهة إلى الائتلاف الحاكم، الذي تتزعمه حركة النهضة (إسلامية). وكان على رأس الموقعين على الرسالة حسين العباسي، الأمين العام السابق للاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، ومحمد الفاضل محفوظ، عميد المحامين سابقاً، وعبد الستار بن موسى، الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان، ووداد بوشماوي، الرئيسة السابقة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (مجمع رجال الأعمال)، وهؤلاء الأربعة فازوا بجائزة نوبل للسلام سنة 2015 بفضل مساهمتهم الفعالة في إخراج تونس من المأزق السياسي الذي عرفته سنة 2013، إثر اغتيال شكري بلعيد القيادي اليساري، ومحمد البراهمي، النائب في البرلمان عن التيار الشعبي (حزب قومي)، وكان الحل آنذاك هو ضرورة خروج حركة النهضة من زعامة المشهد السياسي، وتشكيل حكومة تكنوقراط قادها مهدي جمعة، وأوكلت لها مهمة إجراء انتخابات 2014.

كما ضمت قائمة الموقعين سعيد العايدي، رئيس حزب «بني وطني» المعارض (كان ينتمي سابقاً إلى حركة نداء تونس)، وفوزي عبد الرحمان، وزير التكوين المهني والتشغيل السابق، وفائزة الكفي، وزيرة المرأة السابقة في فترة حكم بن علي، وأحمد نجيب الشابي، رئيس الحركة الديمقراطية، الذي انتقد في مناسبات سابقة أداء حكومة إلياس الفخفاخ، كما انتقد بشدة الإجراءات التي اتخذها الرئيس لتجاوز الأزمة.

وطالب الموقعون على هذه الرسالة الحكومة ورئيس الجمهورية بـ«التعبئة الوطنية، وصياغة مقترحات لإدارة هذه الأزمة وطرق الخروج منها»، بهدف تفادي انفجار وغضب اجتماعي، تنامى بقوة خلال الفترة الماضية، ورافقته احتجاجات في بعض الأحياء الشعبية الفقيرة. وعبروا عن مخاوفهم من احتمال تواصل الحجر الشامل لما بعد الأجل المحدد، وآثاره السلبية (19 أبريل/ نيسان الحالي) دون إجراءات مصاحبة لفائدة الفئات المحتاجة والمحرومة.

وفي هذا الشأن، نفى جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط» الطابع البريء لهذه المبادرة، واعتبرها «ناقوس خطر يدق أمام باب الحكومة التونسية الحالية، خاصة خلال فترة ما بعد الحرب مع الوباء». مشيراً إلى أهمية الشخصيات السياسية والحقوقية الموقعة على الرسالة، وإلى أن وجود الرباعي الفائز بجائزة نوبل للسلام، «يؤكد على أن الرسالة سياسية بالأساس، حتى وإن تضمنت اقتراحات في ميادين صحية واجتماعية»، على حد تعبيره.

ولمواجهة تفشي وباء «كورونا» في تونس، طالبت المجموعة الموقعة على الرسالة، والتي ضمت أساتذة جامعيين عرفوا بمواقفهم المناهضة للتيار الإسلامي، بضرورة إجراء 1500 تحليل مخبري في اليوم للحد من انتشار الوباء، والكشف عن الأعداد الحقيقية للإصابات المؤكدة.

وتأتي هذه المطالب، حسب مراقبين، لتحويل الاهتمام الشعبي الكبير، الذي عرفته قيادات حركة النهضة في هذه الأزمة، ومن أبرزهم عبد اللطيف المكي، وزير الصحة، ولطفي زيتون، وزير الشؤون المحلية في إدارة أزمة «كورونا» لتحقيق مكاسب سياسية مباشرة من الحرب، التي تشنها الحكومة على هذا الوباء.

ونبهت كذلك إلى تراكم النتائج السلبية للمؤسسات العمومية، خاصة بعد أن أصبحت المؤسسات الخاصة تنوء تحت الضغط الجبائي والأعباء الاجتماعية، والتراتيب الإدارية، وتنذر صناديق الوقاية الاجتماعية بالانهيار. كما أن نظام الصحة العمومية بات هو الآخر يئن حالياً تحت وطأة الدين وشح الموارد المالية، بالإضافة إلى تواصل التراجع المتواصل للقطاع الصناعي منذ سنوات.

داود أوغلو يتهم إردوغان باستخدام قانون العفو للإفراج عن المفسدين

حكومة تركيا تطرح تعديلات للسيطرة على محتوى التواصل الاجتماعي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط الجدل الدائر في تركيا حول سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين واستثنائهم من مشروع قانون للعفو العام مطروح على البرلمان، واصلت حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان خطواتها السريعة لطرح تعديلات تستهدف السيطرة على مختلف وسائل الإعلام في البلاد، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي.

وتعتزم الحكومة طرح تعديلات قانونية جديدة تهدف إلى تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن ما يسمى حزمة «التدابير والإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا» لمناقشتها بالبرلمان خلال الأسبوع الحالي.

وعلى غرار مشروع قانون العفو العام عن السجناء في إطار مواجهة تفشي وباء كورونا، تواجه الخطوة الجديدة انتقادات حادة لكونها تعد مقدمة لفرض وصاية الحكومة على الإعلام الاجتماعي، بعد أن باتت وسائل الإعلام في البلاد خاضعة لها بشكل شبه كامل. وتشمل الحزمة الجديدة تعديلات على قانون تنظيم البث على شبكة الإنترنت، ومكافحة الجرائم التي ترتكب عن طريق ما ينشر. وتعتبر الكيانات الحقيقية والاعتبارية التي تمكن المستخدمين من إنشاء أو مشاركة أو عرض محتوى أو معلومات أو بيانات مثل النصوص والصور والصوت والموقع بهدف التفاعل الاجتماعي على الإنترنت من مزودي الشبكات الاجتماعية. وتمنح التعديلات المقترحة هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التركية سلطة إجراء فحص أو إصدار أمر بذلك في مكان الحدث، إذا اقتضت الضرورة، للتحقق من مزودي الشبكات الاجتماعية، وسيساعد الهيئة في عملها قوات إنفاذ القانون وموظفو المؤسسات العامة الأخرى.

وتقضي التعديلات بأن يحدد مزودو شبكات التواصل الاجتماعي القادمة من الخارج، التي يصل إليها يوميا أكثر من مليون شخص في تركيا، ممثلين لها في تركيا قد يكون شخصا واحدا على الأقل لديه صلاحيات، وذلك من أجل الرد على البيانات والتبليغات التي تقدم من الهيئة المذكورة وكذلك من السلطات الإدارية والقضائية، واتخاذ ما يلزم حيالها، والرد على ما يقدم من طلبات والتماسات من قبل الأفراد. على أن يتم إخطار هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التركية بالأسماء التي سيتم تحديدها كممثلين في البلاد. وبحسب التعديلات المقترحة يجب أن يقوم مزودو الشبكات الاجتماعية بنشر معلومات الاتصال الخاصة بمستخدميها على المواقع الإلكتروني بطريقة يمكن الوصول إليها مباشرة، كما سيكون بمقدور هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التركية من خلال اللجوء إلى محاكم الصلح والجزاء في البلاد تقليل عرض النطاق الترددي لحركة المرور على الإنترنت لمزود الشبكة الاجتماعية بنسبة 59 في المائة، إذا لم يقم بتحديد ممثل له، وإخطار الهيئة عنه. وبالإضافة إلى ذلك، إذا لم يقم مزود الشبكة بتعيين ممثل له خلال 30 يوما رغم القرار الصادر عن محكمة الصلح والجزاء، فسيتم تخفيض النطاق الترددي لحركة مرور الإنترنت له بنسبة 95 في المائة. وتلزم التعديلات المقترحة مزود الشبكة الاجتماعية بالرد على الطلبات المقدمة من قبل الأشخاص بخصوص المحتويات، على أن يكون هذا الرد في غضون 72 ساعة على أقصى تقدير. وإذا لم يرد، فسيغرم ما بين 100 ألف إلى مليون ليرة، كما أن مزود تلك الشبكات سيكون ملزما بتقديم تقارير إلى الهيئة بشأن الطلبات المقدمة إليه.

وسيكون مزود الشبكة الاجتماعية، بحسب التعديلات المقترحة، مطالبا أيضا بدفع تعويض عن الأضرار المترتبة عليه إذا خالف القانون ولم يقم بإزالة أو حجب محتوى تم تصنيفه بموجب قرار من قاضٍ أو محكمة على أنه ينتهك القوانين.

واعتبر خبراء وحقوقيون أن هدف الحكومة التركية من هذه الخطوة هو وضع منصات الإعلام والتواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها «تويتر» و«إنستغرام» و«فيسبوك» و«يوتيوب»، تحت الرقابة والسيطرة عليها تماما، وعلى روادها بشكل غير مباشر من خلال تفعيل الرقابة الذاتية.

وانتقدت المعارضة التركية التعديلات المرتقبة، معتبرة أنها خطوة جديدة لاستهداف حرية الرأي والتعبير، معتبرة أن توقيت مثل هذه القوانين غير مناسب تماما وأن الحكومة تستغل انتشار فيروس كورونا لترسيخ نظام قمعي وتضييق هامش الحرية في البلاد. وقال الصحافي النائب بالبرلمان التركي عن حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، أوتكو تشاكير أوزار، إن الهدف من التعديلات الجديدة هو تطويق حرية الرأي والتعبير وتشديد الرقابة وفرض الوصاية على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت.

واعتبر أن مشروع قانون مواقع التواصل الاجتماعي هو مؤشر جديد على أن الحكومة ليست لديها أي نيات صادقة بخصوص الديمقراطية والحريات، وإنه من غير المقبول في مثل هذه الأيام أن يتم الزج بكل المنتقدين للنظام في السجون بمثل هذه القوانين، والرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي أمر مرفوض، ولا يستوعبه عقل أو منطق.

وقال النائب البرلماني عن حزب الشعوب الديمقراطي المعارض (المؤيد للأكراد) صاروخان أولوتش إن الحكومة تسعى من وراء مثل هذه القوانين للاستيلاء على معلومات المستخدمين وجميع محتوياتهم بشكل مباشر، لافتا إلى أن موقع «تويتر»» فضل الخروج من بعض الدول لتلافي الدخول في صدام مع حكوماتها هناك، وبالتالي إذا خرج من تركيا فلا يستعجب أحد.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (رويترز)

وبحسب التقييم السنوي للحريات الأساسية الخاص بالعام الحالي (2020) الصادر عن منظمة «فريدوم هاوس» الحقوقية الأميركية، تراجعت تركيا 31 نقطة في غضون 10 سنوات، لتأتي بعد بوروندي التي تراجعت بـ32 نقطة ولتكون صاحبة أكبر تراجع خلال العقد الماضي. وصنف التقرير تركيا على أنها دولة «غير حرة» للعام الثاني على التوالي، لتنضم بذلك إلى 49 دولة أخرى من أصل 195 تم تقييم أوضاع الحريات فيها. في الوقت ذاته، انتقد رئيس حزب «المستقبل» التركي المعارض رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو مشروع قانون «العفو العام» الذي يناقشه البرلمان التركي بطلب من حزب العدالة والتنمية الحاكم بسبب استثنائه سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين من العفو أو الإفراج المشروط في الوقت الذي تعد فيه حكمة الرئيس رجب طيب إردوغان لطرح مشروع قانون جديد لتشديد الرقابة والقيود على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكد داود أوغلو أن مشروع قانون العفو العام، الذي طرح كتدبير ضمن إجراءات مكافحة انتشار فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19)، يستهدف العفو عن الفاسدين، قائلا إنه بمثابة «عفو سري» سيستفيد منه المرتشون والعصابات والمتورطون في جرائم الفساد، بينما سيتم استثناء المعارضين السياسيين وسجناء الرأي... الصحافي الذي يعبر عن رأي أو السياسي أو العالم، أو أولئك الذين يعبرون عن آرائهم دون التورط في العنف يتم استبعادهم من النطاق، في حين لا يجب أن يكونوا في السجن على أي حال... هذا القانون جاء للعفو عن المختلسين والمرتشين.

ولفت داود أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، إلى أن ترتيبات قانون تنفيذ الأحكام الجديد، «أُعدت بشكل غير صحيح كأسلوب ومبدأ»، متسائلا: «هل هذا القانون تدبير أم عفو ضمني في إطار مكافحة انتشار فيروس (كورونا المستجد)؟... يجب إيجاد حل مناسب وعادل». وقال داود أوغلو إن الحكومة تأخرت في تطبيق إجراءات محاربة فيروس كورونا، لأن النظام في البلاد بات معطلا عن العمل بعدما أصبحت جميع خيوط السياسة في يد شخص واحد (في إشارة إلى الرئيس رجب طيب إردوغان). وأثار مشروع قانون العفو العام، المقدم من الحزب الحاكم بدعم من حليفه حزب الحركة القومية والذي شرع البرلمان التركي في مناقشته الثلاثاء الماضي، جدلا واسعا وانتقادات حادة من جانب المعارضة التي اعتبرته وسيلة للإفراج عن فئات بعينها يريد الرئيس التركي إخراجها من السجون.

مباحثات عسكرية حول الحدود بين السودان وإثيوبيا

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أجرى السودان وإثيوبيا، أمس، مباحثات عسكرية وأمنية، ركزت على عدد من القضايا، أبرزها تطورات الأوضاع على الحدود بين البلدين، واتفقا على المزيد من التعاون والتنسيق في مكافحة الجرائم العابرة للحدود.

والتقى رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، أمس، الوفد العسكري الإثيوبي، برئاسة رئيس هيئة الأركان الإثيوبي، آدم محمد، وحضره رئيس هيئة الأركان السوداني، محمد عثمان الحسين.

وذكر تعميم صحافي من مجلس الوزراء أن اللقاء بحث مسألة الحدود بين البلدين والعلاقات الثنائية، حيث تم التأكيد على الروابط التاريخية بين السودان وإثيوبيا.

ووصل إلى الخرطوم وفد عسكري إثيوبي، يقوده رئيس الأركان، الفريق أول آدم محمد محمود في زيارة استغرقت يوما واحدا. وكان رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، قد أجرى أول من أمس اتصالا هاتفيا برئيس الوزراء، الإثيوبي آبي أحمد، بحثا خلاله عددا من القضايا، إلى جانب التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وتأتي زيارة الوفد الإثيوبي العسكري للسودان على خلفية التوترات الأمنية، التي تشهدها الحدود بين البلدين.

وقال رئيس هيئة الأركان السوداني، الفريق أول ركن محمد عثمان الحسين، إن الجانبين السوداني والإثيوبي انخرطا في مباحثات، تناولت على وجه الخصوص العلاقات الأمنية والعسكرية، ومستقبل التعاون العسكري بين البلدين.

وأضاف الحسين في تصريحات صحافية مشتركة مع نظيره الإثيوبي أن الاجتماعات ناقشت كل القضايا الأمنية، المتعلقة بالحدود بين البلدين، والمزيد من التنسيق بين القوات الأمنية لمكافحة الجرائم العابرة للحدود، والهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر ومكافحة الإرهاب وتهريب الأسلحة والذخائر، ومواجهة العصابات، التي تنشط في المناطق الحدودية.

وأضاف الحسين أن الجانبين اتفقا أيضا على التنسيق المستديم للعمل معا على تأمين الحدود بين البلدين.

ومن جانبه، قال رئيس الأركان الإثيوبي: «بحثنا مع الجانب السوداني المشاكل وتعزيز العلاقات القائمة بين البلدين». مضيفا في المؤتمر الصحافي المشترك: «لقد تطرقت المباحثات إلى تقييم الاتفاقيات العسكرية السابقة، الموقعة بين البلدين، إلى جانب تعزيز العلاقات بين القوات المسلحة الإثيوبية – والسودانية».

«وقد توصلنا إلى اتفاقيات شاملة لتعزيز العلاقات وتوسيع التعاون العسكري بين البلدين، كما ناقشنا كثيرا من المسائل، وتوصلنا إلى نتائج طيبة. كما اتفقنا على كيفية مكافحة جائحة «كورونا» بالسيطرة على العناصر التي تقوم بعمليات التهريب على الحدود، والممارسات غير القانونية بين البلدين».

وتفقد رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، أول من أمس، عددا من الحاميات العسكرية بولاية القضارف (شرق البلاد)، المتاخمة للحدود الإثيوبية. وأكد أن الجيش السوداني لن يسمح بالتعدي على أراضي وحدود البلاد، مجددا التأكيد على جاهزية القوات المسلحة لحماية البلاد، وحراسة حدودها دون التراجع عن ذلك.

بابا الأقباط في مصر: العالم يعيش ظروفاً صعبة بسبب إصابات «كورونا»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

قال البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، إن «العالم يعيش ظروفاً صحية صعبة ترتفع فيها أرقام الإصابات بوباء فيروس (كورونا)؛ وهذا الحدث نواجهه جميعاً لأول مرة؛ لكن قلوبنا ترتفع وتقول اشفِ أمراضنا».

وأضاف البابا في عظته بقداس «جمعة ختام الصوم» بدير الأنبا بيشوي، أمس، بحسب الصفحة الرسمية لمتحدث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية «نقضي أسبوع الآلام بطريقة فردية؛ لأن كل إنسان سيقف أمام الله، ويقدم حساباً عن الفرص التي أضاعها، والخطايا التي ارتكبها، ومن ثم على الإنسان أن ينظر إلى نفسه من الداخل».

وترأس البابا تواضروس أمس، صلوات القداس الإلهي بـ«جمعة ختام الصوم»، وتم بث القداس على الهواء مباشرة عبر كل القنوات القبطية، بلا حضور شعبي لأول مرة، بحسب مصدر قبطي.

وأعلنت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر أول من أمس، أن «البابا تواضروس الثاني سيصلي صلوات المناسبات الكنسية خلال الفترة المقبلة وصلاة (عيد الفصح) أو (عيد القيامة) الذي يوافق يوم 19 أبريل (نيسان) الحالي، بمقره بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون (100 كيلومتر شمال غربي القاهرة)». ودعا البابا الأقباط «إلى الحرص على المشاركة في الصلوات عبر القنوات القبطية».

وكان البابا تواضروس قد أكد خلال كلمة روحية ألقاها عبر الصفحة الرسمية لمتحدث الكنيسة قبل أيام، أن «غلق الكنائس بسبب فيروس (كورونا المستجد) الذي يجتاح العالم حالياً، فترة مؤقتة واستثنائية، وستزول قريباً»، موضحاً أن «الأقباط سيعودون لممارسة العبادة في كنائسهم، ويكون لديهم فرصة لممارسة كل أسرارهم المقدسة».

تشديد الإجراءات في محيط المساجد والزوايا... و«الأوقاف» تحظر «التراويح»

مصر تفرض عقوبات على إقامة الصلاة في الطرقات وأعلى البنايات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

ظهرت مساجد مصر، أمس، تحت رقابة «مشددة» لمنع إقامة «صلاة الجمعة» في محيط المساجد، أو أمام الزوايا، أو في الطرقات، وعلى أسطح البنايات. وشدد الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، على أن «لجنة متابعة غلق المساجد كثفت عملها أمس، لمتابعة غلق المساجد، وعدم فتحها بأي حال من الأحوال، وتحت أي ظرف من الظروف». وقال جمعة، إن «الوزارة سوف تتعامل بحسم شديد مع أي مخالفة، وستنهي خدمة كل من يخالف تعليمات غلق المساجد على الفور وبلا أي تردد، في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم كله، وفي ضوء تأكيد المؤسسات الدينية على حرمة مخالفة تعليمات (الأوقاف) في ذلك، وحرمة الإصرار على إقامة الجماعة في المسجد، في ظل هذه الظروف الراهنة، التي يؤكد العالم كله على خطورة الاختلاط فيها على النفس البشرية».

وأثارت مشاهد إقامة صلاة الجمعة في محيط أحد مساجد ضاحية 6 أكتوبر (تشرين الأول) بمحافظة الجيزة الأسبوع الماضي، حالة من الجدل، رغم قرار «الأوقاف» بإغلاق المساجد ومنع إقامة صلاة الجمعة خوفاً من انتشار فيروس «كورونا المستجد»؛ ما دعا وزارة الداخلية إلى «إلقاء القبض على المسؤول عن إقامة صلاة الجمعة في المسجد سابق الذكر».

وأنهت «الأوقاف» خدمة أحد الخطباء وألغت تصريح خطابته أول من أمس. وتؤكد «الأوقاف» على «ضرورة غلق المسجد من الداخل غلقاً تاماً عقب رفع الأذان... وأنه لا مكان بالوزارة لأصحاب الانتماءات».

ودفعت وزارة الأوقاف، وهي المسؤولة عن المساجد، ببعض مفتشيها أمس، لإحكام سيطرتها على المساجد. ومددت «الأوقاف» أخيراً قرارها السابق بـ«تعليق إقامة الجمع والجماعات، وإغلاق جميع المساجد والزوايا والمصليات». وقال مصدر في «الأوقاف»، إن «الوزارة سوف تُنهي خدمة كل من يخالف تعليمات غلق المساجد على الفور، ومن يخالف تعليمات الوزارة، أو يحاول فتح أي مسجد في أي وقت، يهدف إلى زعزعة استقرار المجتمع».

وقال وزير الأوقاف أمس «ما زلنا في حاجة إلى نقلة نوعية في فهم الخطاب الديني، وفي حسن عرضه، وقراءة الواقع الذي نعيشه قراءة واعية تراعي مستجدات العصر في ضوء حرصنا على ثوابت الشرع»، مضيفاً «ابتلينا بأناس يخوضون في كل شيء ويتجرأون على الفتوى بغير علم، فضلّوا وأضلوا وحادوا عن سواء السبيل، فالتدين المبني على جهل أو أهواء من أخطر الأدوار، وإننا في حاجة إلى تدين مبني على العلم والعقل، وإلى منطلقات أعمق في فهم الخطاب الديني فهماً واعياً مستنيراً».

إلى ذلك، أكدت وزارة الأوقاف أمس، أن «ما ينطبق على صلاة التراويح في شهر رمضان، هو ما ينطبق على سائر صلاة الجماعة، التي أكدنا أن عودتها مبنية على زوال علة تعليقها، وأنه لا مجال لصلاة الجمع والجماعات أو التراويح بالمساجد، ما لم تزل علة غلق المساجد وتعليق الجمع والجماعات بها، وهي كون التجمعات بصفة عامة سببا في نقل عدوى فيروس (كورونا)».

في عملية واسعة قادها الرئيس ديبي واستمرت 10 أيام

الجيش التشادي يوجه ضربة لـ«بوكو حرام»

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن الجيش التشادي أنه تمكن من القضاء على 1000 من مقاتلي جماعة «بوكو حرام» التي بايعت «تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، وتشن هجمات إرهابية دامية في منطقة حوض بحيرة تشاد منذ عدة سنوات، ويتركز نفوذها في نيجيريا المحاذية للتشاد.

وقال الجيش التشادي إنه شنّ عمليات عسكرية واسعة النطاق خلال الأيام العشرة الماضية، في الغابات والأحراش داخل حوض بحيرة تشاد، حيث توجد العديد من معسكرات «بوكو حرام»، أسفرت عن القضاء على ألف من مسلحي الجماعة الإرهابية، فيما سقط خلالها 52 جندياً من صفوف الجيش، وفق حصيلة أعلن عنها الجيش التشادي. وأطلق التشاديون على هذه العمليات العسكرية اسم «غضب بوما»، وأشرف عليها بشكل مباشر ومن الميدان الرئيس إدريس ديبي، البالغ من العمر 67 عاماً ويحكم تشاد منذ عام 1991، وهو عقيد سابق في الجيش وصل إلى الحكم عبر تمرد مسلح، ويوصف بأنه «عسكري شرس».

وتأتي هذه العمليات العسكرية بعد هجوم إرهابي شنته جماعة «بوكو حرام»، يوم 23 مارس (آذار) الماضي، قتل فيه حوالي مائة جندي تشادي، أثار موجة غضب عارمة في الأوساط الشعبية التشادية التي كانت تعتقد أن جيشها قوي في مواجهة «بوكو حرام». وقال المتحدث باسم الجيش التشادي الكولونيل عازم بيرميندوا أغونا، في أعقاب العمليات العسكرية التي خاضها الجيش، إنه بعد مقتل ألف مسلح من الجماعة الإرهابية لاذ باقي المقاتلون بالفرار نحو أراضي نيجيريا والنيجر المجاورتين، وأضاف: «هم الآن في عمق أراضي النيجر ونيجيريا، في انتظار أن تتولى قوات البلدين المسؤولية للقضاء عليهم».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع في النيجر أنها ألحقت خسائر فادحة بجماعة «بوكو حرام»، وذلك خلال عمليات عسكرية جرت خلال الأيام الأخيرة بالتنسيق مع تشاد ونيجيريا، وأضافت الوزارة في بيان صحافي بثه التلفزيون الحكومي في النيجر: «في إطار الحرب على الإرهاب، أطلقت جيوش النيجر ونيجيريا يوم 29 مارس الماضي عملية عسكرية مشتركة في منطقة بحيرة تشاد ضد جماعة بوكو حرام الإرهابية».

وأعلن البيان أن العملية العسكرية المشتركة أسفرت عن تدمير مخابئ أسلحة ومعدات لوجيستية معتبرة وكثير من القوارب، كما تم إحراق معسكرات في جزر متفرقة داخل البحيرة من خلال قصفها جوياً، وأضاف البيان: «العمليات العسكرية لا تزال مستمرة حتى الآن».

من جهة أخرى، أعلن البيان الصادر عن وزارة دفاع النيجر أن عملية عسكرية نفذت، يوم الاثنين الماضي، بالتنسيق بين جيشي النيجر ونيجيريا أسفرت عن إلحاق خسائر كبيرة بمقاتلي «بوكو حرام»، في جزر عديدة داخل البحيرة، على بُعد 30 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة بوسو النيجيرية. وأضافت وزارة دفاع النيجر أن وحدة خاصة لمكافحة الإرهاب مدعومة بغطاء جوي واستخباراتي، دخلت يوم الاثنين في مواجهة مباشرة مع كتيبة إرهابية تتكون من سبع سيارات رباعية الدفع ودراجات نارية، وانتهت المواجهات بمقتل 5 إرهابيين، وتدمير سيارة ودراجة نارية، ومصادرة سيارة أخرى وأسلحة وذخيرة، ولم يسقط أي قتلى أو جرحى في صفوف الجيش، وفق الحصيلة التي أعلنت عنها الوزارة النيجرية.

ووجهت وزارة دفاع النيجر التحية لما قالت إنه «التنسيق والتعاون المثالي» ما بين القوات العسكرية المتحالفة في إطار الحرب على الإرهاب.

وتشن جماعة «بوكو حرام» هجمات إرهابية عنيفة ودامية منذ 2009 في شمال نيجيريا وجنوب النيجر ومناطق من تشاد والكاميرون، وتسعى لإقامة إمارة إسلامية «متشددة» في شبه المنطقة، وبايعت عام 2015، «داعش». وفيما تخوض تشاد والنيجر حرباً شرسة ضد «بوكو حرام»، ينخرط البلدان في حرب أخرى دامية ضد «القاعدة» و«داعش» في منطقة الساحل الأفريقي، وتحديداً في المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، حيث تتصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية بشكل يومي.

وشن إرهابيون مجهولون، أول من أمس (الخميس)، هجوماً ضد كتيبة عسكرية في شمال بوركينا فاسو، أسفر عن مقتل 5 جنود وجرح ثلاثة آخرين، وقال مصدر أمني: «في وقت مبكر من صباح الخميس، حوالي الساعة الثالثة فجراً بالتوقيت المحلي (هو نفسه توقيت غرينتش)، تعرضت الكتيبة العسكرية في مدينة سولي لهجوم من مجموعة إرهابية مسلحة، الحصيلة المؤقتة تبلغ خمسة عسكريين قتلى وثلاثة جرحى».

وذكر مصدر أمني آخر أن «أربعة من عناصر الكتيبة ما زالوا مفقودين، وتجري عمليات بحث للعثور عليهم بالتزامن مع عملية تمشيط ضد المهاجمين»، في حين أكد ذات المصدر أن الهجوم «خلف أضراراً مادية جسيمة (...) واستولى الإرهابيون على وسائل نقل، خصوصاً دراجات نارية، وفروا باتجاه الحدود المالية (القريبة)».

وتشهد بوركينا فاسو هجمات إرهابية متكررة تتداخل مع نزاعات بين مجموعات سكانية في أغلب الأحيان. وقد أدّت إلى مقتل 800 شخص ونزوح نحو 860 ألفاً منذ 2015.

وزيرة الدفاع الألمانية: الإرهاب لا يعرف الوباء وقواتنا باقية في دول الساحل

برلين: راغدة بهنام

حذرت وزيرة الدفاع الألمانية أنغريت كرامب كارنباور من استغلال الإرهابيين تلهي الدول بفيروس كورونا لإعادة التوسع، وأعلنت أن برلين ستبقي على قواتها في منطقة الساحل في أفريقيا لمحاربة التشدد، خوفا من عودة الإرهابيين».

وقالت كرامب كارنباور إن «هناك العديد من الدعوات الآن لسحب القوات الألمانية بسبب أزمة كورونا، ولكن الإرهابيين لن يتوقفوا بسبب هذا الفيروس». وقالت بأن هؤلاء قد يستغلون الوضع في مالي والعراق لإعادة كسب أراض، مضيفة أنه بسبب ذلك «فمن المهم البقاء في مواقعنا».

ويشارك الجيش الألماني بمهمة أوروبية في مالي بقرابة 150 جنديا منذ العام 2013. لتدريب القوات المالية. وقد أعلن الأربعاء الماضي عن تعليق هذه العملية بسبب فيروس كورونا. كما يشارك الجيش الألماني بعملية أخرى تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام، بوحدة قوامها 1100 جندي.

ورغم مشاركة ألمانيا في هاتين المهمتين فهي ترفض المشاركة في المهمة العسكرية التي تقودها فرنسا لمكافحة الإرهاب». ومن الصعب جدا على ألمانيا أن تشارك بعمليات قتالية في الخارج لأسباب تاريخية». فجميع علميات الجيش الألماني الخارجية تتطلب موافقة البرلمان، وعادة يعارض الاشتراكيون المشاركون في الحكومة، والأحزاب اليسارية أي انتشار للجنود الألمان، ولا يوافقون إلا على مهمات محدودة بطبيعة غير قتالية، بل تدريبية بشكل أساسي».

وقالت وزيرة الدفاع عن المشاركة بالمهمة الفرنسية لمحاربة الإرهاب: «نحن عل تواصل دائم مع الفرنسيين لأن النهج الشامل في منطقة الساحل يجب أن يتجاوز المكافحة الفعلية ضد الإرهاب، ويطال مسائل تتعلق بتأمين المناطق بشكل مستدام من خلال تعزيز قوات الأمن المحلية لكي نتمكم من القيام بالمزيد».

وأشارت إلى أن ألمانيا تقوم بذلك من خلال مهمة الأمم المتحدة التي تمتد كذلك إلى النيجر، وأيضا من خلال مهمة التدريب الأوروبية في مالي. وأكدت بأن الحكومة الفيدرالية ستوصي إلى البرلمان تمديد وجود القوات الألمانية في مالي والنيجر ضمن هاتين المهمتين، وقالت: «نريد أن يكون هذا جزءا من استراتيجية مشتركة للحكومة مع دول الساحل بالتشاور مع فرنسا». وتتصاعد الأعمال الإرهابية في دول الساحل منذ أسابيع، وقبل يومين أعلن الجيش في تشاد أنه أنهى عملية استهدف مقاتلي «بوكو حرام» وتم قتل قرابة الألف متطرف من الجماعة». وقال متحدث باسم الجيش التشادي بأن العملية شنت بعد أن قتل متطرفون قرابة المائة جندي الشهر الماضي وأنها أنهيت بعد أن دفع المقاتلون النيجيريون إلى خارج الحدود». وشارك في العملية التي شنتها القوات التشادية قوات من النيجر، وقال وزير دفاع النيجر بأنه قواتها «ألحقت خسائر كبيرة» بمقاتلي «بوكو حرام» في العملية المشتركة التي نفذتها مع القوات التشادية. وتواجه النيجر مشكلة إرهاب أخرى على حدودها مع مالي كذلك».

وتصاعدت العمليات الإرهابية أيضا في بوركينا فاسو المجاورة حيث قتل 5 جنود وأصيب 3 آخرون عندما تعرضت وحدة لهم لهجوم إرهابي».

وتتزايد المخاوف من إمكانية انسحاب القوات الفرنسية من مالي خوفا من انتشار فيروس كورونا، خاصة بعد أن أعلن العثور على 4 إصابات بالفيروس بين القوات الفرنسية التي تشارك بمهام محاربة الإرهاب هناك». وزاد الاتحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا بشكل منفرد، من مساهماتهم المالية لمساعدة القطاع الصحي في دول الساحل خوفا من تفشي فيروس كورونا في هذه الدول التي يعد قطاعها الصحي ضعيفا». وبحسب إحصاءات للأمم المتحدة، فقد قتل قرابة الـ4 آلاف شخص في عمليات إرهابية في منطقة الساحل، خاصة في النيجر ومالي وبوكينا فاسو، العام الماضي.

لا تزال دول كثيرة غير جاهزة لاتخاذ قرارات مهمة مع وجود احتمال تعرض حياة المزيد من الناس للخطر

العالم يسعى إلى وضع استراتيجية لعودة نشاطه ومواجهة الأسوأ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع استعداد قادة العالم للتعامل مع وباء كورونا وإعادة التشغيل التدريجي لاقتصاد العالم المدمر، فإن المخاطرة قد تكون عالية جدا والمردود منها أكثر إثارة للقلق. المشكلة الأساسية هي أنه لا توجد خطة مرجعية واضحة للتعامل. مدينة ووهان الصينية التي انطلق منها وباء فيروس كورونا المستجد، أنهت مؤخرا الحجر الصحي الذي خضعت له لمدة شهور. كما بدأت النمسا والدنمارك والنرويج الرفع التدريجي للقيود المفروضة على حركة المواطنين والأنشطة الاقتصادية التي تم فرضها لمنع انتشار الفيروس. وحتى إيطاليا التي عانت من أكبر عدد من حالات الوفاة الناجمة عن فيروس كورونا، بدأت تضع استراتيجية استئناف النشاط الاقتصادي، بعد تراجع أعداد الإصابات الجديدة. وفي الولايات المتحدة بدأ الرئيس الأميركي دونالد ترمب يتحدث مجددا عن ضرورة عودة الناس إلى أعمالهم.

ومع وقف تشغيل الطائرات واضطراب سلاسل الإمداد والتموين وتوقف المصانع في العديد من دول العالم، يواجه الاقتصاد العالمي واحدة من أقوى الصدمات التي تعرض لها منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين. وللأسف الشديد لا توجد أي خطط جاهزة لدى الحكومات لاتخاذ قرارها بشأن متى، ناهيك عن كيف، يمكن إعادة تشغيل ماكينة الاقتصاد، في مثل هذا الوقف المفاجئ لها، وبخاصة مع وجود احتمال أي يعرض إعادة تشغيل الاقتصاد حياة المزيد من الناس للخطر.

الخطوة السحرية بالنسبة لصناع القرار في العالم هي إعادة تشغيل الاقتصاد، دون إطلاق موجة ثانية من العدوى والتي قد تؤدي إلى جولة جديدة من الإغلاقات وبالتالي التسبب في خسائر اقتصادية جديدة. والتاريخ يقول إنه في وباء الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 والذي كان أسوأ أزمة صحية في العالم، شهد العالم ثلاث موجات من العدوى قبل احتواء الوباء نهائيا. وبدأ المسؤولون في العديد من عواصم العالم من روما إلى واشنطن وضع خطط عاجلة لتخفيف إجراءات الإغلاق وإعادة تشغيل اقتصاداتها رغم أن وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) ما زال يتمدد في مناطق عديدة من العالم.

وقال ميشيل أوسترهولم مدير مركز أبحاث وسياسة الأمراض المعدية والأستاذ في جامعة مينسوتا الأميركية «علينا إعادة تشغيل الاقتصاد بطريقة ما. لا يمكن أن نعيش في حالة الإغلاق لمدة 20 شهرا... إذا أغلقنا البلاد كما فعلت مدينة ووهان فإننا ندمر المجتمع الذي نعرفه. وإذا سمحنا للفيروس بمواصلة انتشاره السريع فسوف ندمر نظام الرعاية الصحية لدينا وندمر الاقتصاد معه». ويقول أوسترهولم مؤلف كتاب «العدو المميت: حربنا ضد الجراثيم القاتلة»، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية للأنباء، إن حل هذه المعضلة أمر حيوي. ومن بين الخيارات المطروحة السماح للشباب باعتبارهم الأكثر قدرة على مواجهة العدوى بالعودة إلى حياتهم الطبيعية والسماح للكثيرين منهم بتكوين مناعة طبيعية ضد الفيروس. وسيحتاج إعادة تشغيل الاقتصاد بطريقة آمنة إجراء تحليل للأجسام المضادة لتحديد التجمعات الأقل تأثرا بالفيروس.

ويقول ديفيد هيمان أستاذ الأمراض المعدية والوبائيات في مدرسة لندن للصحة العامة وطب المناطق المدارية إنه حتى الآن فإن هذا التحليل والاختبار «ما زال غير متاح في أغلب الدول... وحتى يتوافر ذلك فإن الأمر سيكون أشبه بلعبة التخمين» لتحديد الفئات التي تحمل أجساما مضادة لفيروس كورونا. وحتى الآن أصيب أكثر من 1.5 مليون شخص بفيروس كورونا في مختلف أنحاء العالم مما وضع نظام الرعاية الصحية تحت ضغوط خطيرة. ومات حوالي 88 ألف شخص بالفيروس. ويقول الخبراء إنه على صناع القرار في العالم التحرك ببطء نحو إعادة الحياة إلى طبيعتها في المجتمعات مع الاستعداد لحدوث انتكاسات على مدى الشهور العديدة المقبلة. تتجه أنظار العالم الآن إلى مدينة ووهان الصينية مركز انطلاق فيروس كورونا المميت، وأحد مراكز صناعة الصلب والسيارات في الصين، حيث قررت السلطات الصينية استئناف الحياة الطبيعية في المدينة بعد شهور من الحجر الصحي. ومع السماح بتشغيل القطارات والطائرات والسيارات من وإلى المدينة، فمن المتوقع عودة حركة النقل إلى طبيعتها تدريجيا خاصة مع ظل استمرار بعض القيود. ويقول المسؤولون الصينيون إن الفيروس تحت السيطرة، لكنهم ما زالوا يشعرون بالقلق من انطلاق موجة أخرى من العدوى، سواء من خلال التفشي المحلي أو من خلال الحالات القادمة من الخارج. كما أن 10 أقاليم ومدن صينية ما زالت تلزم القادمين من إقليم هوبي وعاصمته مدينة ووهان بالخضوع لحجر صحي مدته أسبوعين على الأقل للتأكد من عدم إصابته بالفيروس.

وبحسب بلومبرغ فإن خطر حدوث موجة ثانية من العدوى أصبح واقعا في آسيا. فقد أعيد غلق إحدى المقاطعات في وسط الصين بعد تزايد عدد الإصابات فيها.

كما أعلن إقليم هيلونجيانج في أقصى الشمال، على الحدود مع روسيا ظهور 125 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا قادمة من الخارج إلى جانب 111 حالة أخرى ظهرت عليها الأعراض وقادمة من الخارج خلال الشهر الحالي. وكل هذه الحالات تقريبا كانت قادمة من روسيا.

وفي إطار الاستعداد لمرحلة ما بعد كورونا بدأت الشركات المتضررة من الغلق تتجه إلى العلماء للحصول على المشورة. ويدير أيس أكورا وزوجته تولجا شركة «إي براند فاليو» الأميركية لتحليل البيانات حيث يقدمان لعملائهما نموذجا رياضيا يساعد أي شركة في معرفة الموعد التقريبي الذي يمكن أن تستأنف فيه نشاطها.

ويقول أيس أكورا الذي ظل يعمل في البنوك والشركات المالية الأميركية لأكثر من 15 عاما إن «الناس تخشى من الموت لكن أعتقد أنها تخشى أكثر من الانهيار المالي». ووفقا للنموذج الصيني يرى المحللون أن العملاء يمكن أن يتوقعوا استئناف النشاط الاقتصادي في أي دولة بعد فترة من 15 إلى 20 يوما من وصول تفشي الوباء إلى ذروته.

ولكن خبراء الصحة والرأي العام يرون أن إبطاء وتيرة انتشار الفيروس لا يجب أن تكون مبررا لاستئناف النشاط الاقتصاد ما دام لم يتم التوصل إلى مصل واق من الفيروس أو علاج فعال، لأن ذلك يعني أن الدول قد تضطر إلى الإغلاق مرة أخرى مع تجدد موجة العدوى. والطريقة الوحيدة لمنع حدوث موجات جديدة من العدوى مع استئناف النشاط الاقتصادي هو أن يبدأ رفع الإجراءات من خلال فحوص طبية واسعة النطاق لتحديد من هم أقل عرضة للإصابة بالفيروس والسماح لهم ببدء العمل.

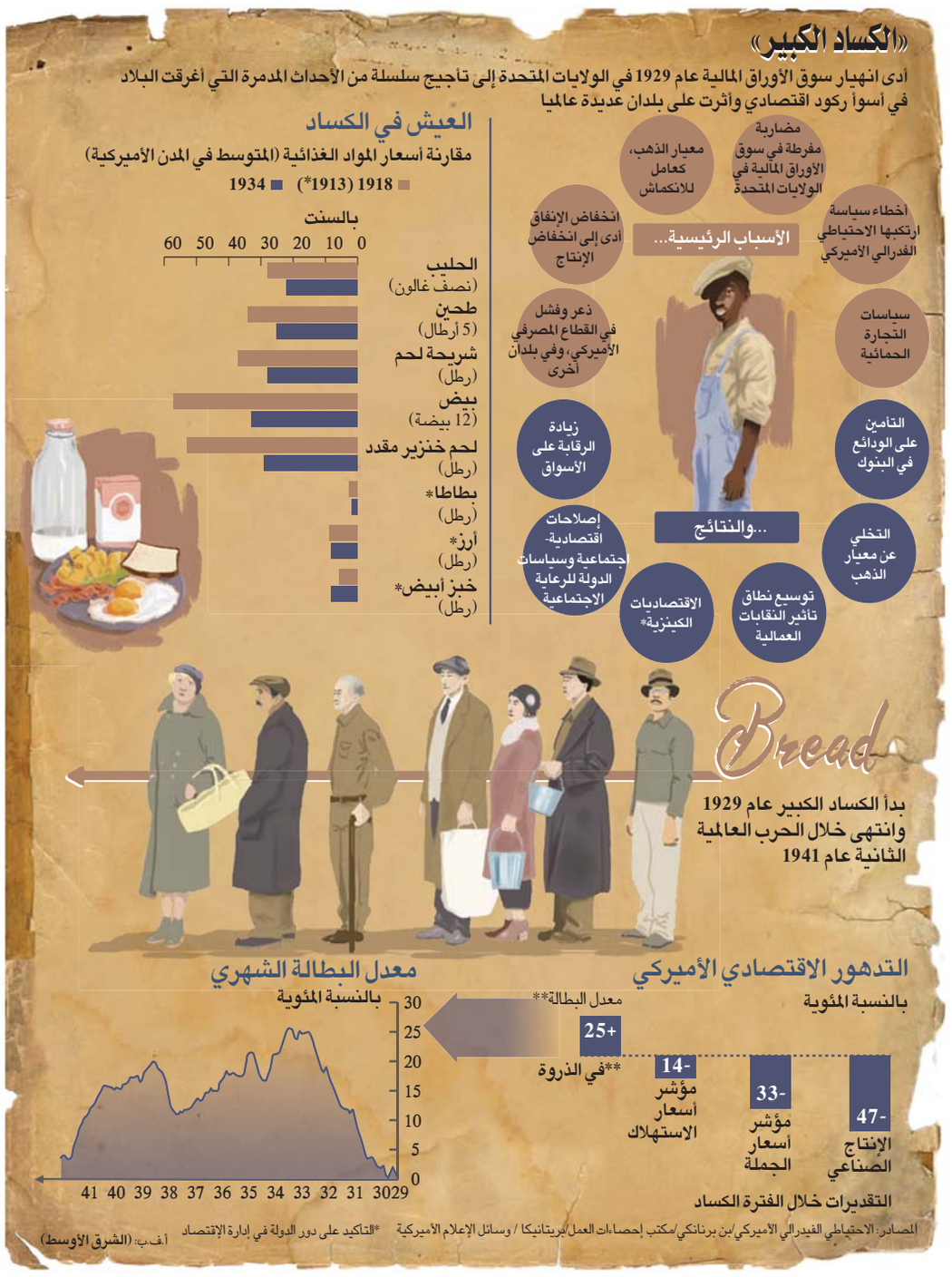

الحركة المسلحة تخطف وتقتل موظفين في البنك المركزي

انعدام الثقة بين «طالبان» والحكومة الأفغانية

كابل: «الشرق الأوسط»

بعد شهر من توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان»، اتسمت المحادثات بين الجماعة المسلحة والحكومة الأفغانية بـ«الريبة والشك»، كما ذكر خبراء دوليون مطلعون على الشأن الأفغاني؛ خصوصاً مع تصاعد وتيرة العنف. وبعد 24 ساعة من إعلان سحب وفدها من مفاوضات تبادل الأسرى مع الحكومة الأفغانية، قامت الحركة باختطاف وقتل موظفين من البنك المركزي في هيرات.

وقال إندرو واتكينز، الخبير في مجموعة الأزمات الدولية، لوكالة الأنباء الألمانية، إن عملية تبادل الأسرى التي أعدت كإجراء لبناء الثقة «لم تفشل فحسب في بناء الثقة؛ بل عطلت المزيد من التقدم في هذه المحادثات». وأضاف أن «طالبان» يمكن أن تواصل القتال حتى تتم تلبية مطالبها في مفاوضات ممكنة مع الحكومة الأفغانية. وتابع: «حتى لو كانت (طالبان) جادة بشأن السلام، فليس هناك سبب وجيه لدى منطقهم الداخلي لوقف القتال، حتى يشعروا بأنهم ضمنوا مصالحهم من خلال اتفاقية سلام».

ويقول أستاذ القانون في كابل، فايز الله جلال، إن إعادة تأسيس «الإمارة الإسلامية» هدف عام لـ«طالبان»، وأنها لن تكف عن العنف حتى يتم تحقيق الهدف. لكن أستاذ السياسة علي أميري قال إن «طالبان» ستواجه مقاومة اجتماعية شديدة إذا حاولت فرض شكلها الخاص على الحكومة. وقال أميري: «لا تملك (طالبان) خطة مناسبة للحكم، وهذا أكبر نقاط ضعفها من وجهة نظر سياسية». وتعتبر «طالبان» أكبر جماعة مسلحة في أفغانستان، واستولت على السلطة خلال الفترة من 1996 إلى 2001.

وقال مسؤول أفغاني، أمس الجمعة، إن مسلحي «طالبان» قتلوا خمسة موظفين يعملون في بنك أفغانستان المركزي بولاية هيرات، غربي البلاد. وأضاف جيلاني فرهاد، المتحدث باسم حاكم هيرات، لوكالة الأنباء الألمانية أن الموظفين كانوا في طريقهم من ميناء إسلام قلعة التجاري إلى مدينة هيرات، عندما تعرضوا للاختطاف، ثم القتل، على يد مسلحي «طالبان» في وقت متأخر مساء أمس الخميس. ولم يتضح الدافع وراء قتل الموظفين، ولكن من المعروف أن «طالبان» قامت باختطاف عدد من موظفي الحكومة والعسكريين في الماضي.

وكانت الحكومة الأفغانية قد أعلنت أمس الخميس الإفراج عن 100 من سجناء «طالبان»، ليصل العدد الإجمالي للمسلحين الذين تم الإفراج عنهم هذا الأسبوع إلى نحو 200. وأشارت الحكومة الأفغانية إلى أنها ستفرج عن 1500 سجين من «طالبان» قبل بدء محادثات سلام مع الحركة بمشاركة جميع أطياف المجتمع الأفغاني؛ لكن «طالبان» تصر على الإفراج عن خمسة آلاف سجين قبل البدء في أي محادثات.

سعي حثيث لاختيار نائب له قريباً

بايدن يتأهب لمواجهة ترمب

واشنطن: رنا أبتر

بعد مرور أكثر من 33 عاماً على خوضه أول سباق رئاسي، حقق نائب الرئيس الأميركي جو بايدن هدفه ورأى اسمه في صدارة البطاقة الديمقراطية الانتخابية للرئاسة. فالرجل البالغ من العمر 77 عاماً، سوف يكون أكبر الرؤساء الأميركيين سناً في حال فوزه في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، أمر لا يخشى بايدن من مواجهته والحديث عنه. وتوجه للناخبين في أحد التجمعات الانتخابية الافتراضية قائلاً: «إن إحدى الطرق للتعاطي مع كبر السن هو بناء أساسات مؤلفة من شباب مؤهلين قد لا يتمتعون بخبرة كبيرة لكنهم قادرون على تأدية دور قيادي في الأعوام الأربعة والثمانية القادمة في البلاد».

كلام يعكس آلية تفكير بايدن وتقييمه لاختيار فريقه في البيت الأبيض، تحديداً انتقاء نائب له وهذا أكبر قرار ينتظره في المرحلة المقبلة. ويتشاور بايدن مع صديقه الرئيس السابق باراك أوباما للعثور على أفضل مرشح للمنصب. بايدن الذي تعهد مراراً وتكراراً باختيار امرأة لهذا المنصب كرر تعهده قائلاً: «أحتاج إلى امرأة في هذا المنصب تتمتع بنقاط قوة في المحاور التي أعاني من ضعف فيها». وتحدث بايدن عن نيته الإعلان عن خياره قبل الوقت الاعتيادي في المؤتمر الحزبي الوطني الذي تم تأجيله إلى شهر أغسطس (آب)، ما يعني أنه قد يعلن عن اسم مرشحته في القريب العاجل. وحتى الساعة شملت الأسماء المطروحة حاكمة ميشيغان غريتشين ويتمر ومنافستيه السابقتين إليزابيث وارن وايمي كلوبوشار، إضافة إلى زعيمة الأقلية في مجلس ولاية جورجيا ستايسي أبرامز.

وقد تحدثت أبرامز، التي ترشحت لمنصب حاكم جورجيا لكنها خسرت بفارق ضئيل من الأصوات، عن احتمال اختيارها لمنصب نائب الرئيس فقالت: «يشرفني أن أكون معه في الحملة الانتخابية كنائبة له. لكن هذا منصب لا يمكنك أن تسعى إليه عبر الترويج لنفسك، وأنا لن أقوم بذلك. أنا صريحة للغاية ومهما يكن خياره فإن نيتي هي التأكد من أن جو بايدن سيصبح الرئيس المقبل للولايات المتحدة».

وهذا ما يسعى إليه الديمقراطيون كذلك، لكنهم يعترفون أن المهمة ستكون صعبة في ظل عام انتخابي غير عادي.

جو بايدن (أ.ب)

ويقول السيناتور السابق تيد كوفمان، وهو من المقربين لبايدن: «ما حصل له هو مرحلة مهمة للغاية في حياته. إن فوزه بترشيح الحزب إنجاز رائع. لكن هذا الإنجاز يترافق مع مشاكل ضخمة تواجهنا وتحديات كبيرة أمامنا».

فقد جرت العادة أن يمضي المرشحان الرسميان للحزبين المراحل الأولية من الانتخابات الرئاسية بين الناخبين في تجمعات صاخبة، لكن هذا اختلف كلياً هذا العام. إذ حول كوفيد - 19مشهد الحملات الانتخابية بشكل جذري، وأبعد المرشح الديمقراطي جو بايدن عن المشهد الانتخابي، حيث يمضي بايدن أيامه في منزله ويعقد اجتماعات عبر الهاتف مع مستشاريه الاقتصاديين والخبراء في القطاع الصحي لإطلاعه على التطورات المتعلقة بالفيروس. وهو يظهر على الناخبين عبر الشاشات من خلال استديو صغير تم بناؤه في قبو منزله. ويواجه فريق بايدن التحديات نفسها، وقد غردت نائبة مدير حملته الانتخابية كاي بدينغفيلد: «هذه أوقات صعبة، لم أتخيل يوماً أنني لن أتمكن من احتضان فريقي في اليوم الذي فزنا فيه بترشيح الحزب. لكني أريد أن أعرب عن امتناني العميق للفريق الانتخابي وأتطلع قدماً إلى نوفمبر!»

وتسعى الحملة في المراحل المقبلة إلى التركيز على رسالة موحدة: إن هذه الانتخابات هي صراع لاستعادة روح البلاد من الرئيس الأميركي الحالي. وستصور الحملة بايدن على أنه الشخص الأفضل لتسلم منصب الرئيس وذلك بفضل خبرته الكبيرة في السياسة وشخصيته المتعاطفة والحنونة. ويقول تيجاي دكلو المتحدث باسم بايدن: «دونالد ترمب يفتقر إلى التعاطف وقد أثبت من خلال هذه الأزمة عن فقدانه للكفاءة والخبرة لقيادة البلاد». وتابع دكلو: «بايدن بنى مهنته على التواصل مع الأميركيين ولديه سجلّ مهم في القيادة وقت الأزمات. سوف نركز على الفارق بين الرجلين خلال الأشهر السبعة المقبلة».

وسيساعد سجل بايدن الشخصي حملته الانتخابية على استقطاب تعاطف الناخبين، فنائب الرئيس الأميركي السابق بدأ مشواره السياسي في سن الـ29 عندما فاز بمقعد في مجلس الشيوخ لولاية ديلاوير. لكن بعد أسابيع من فوزه ضربته فاجعة خسارة زوجته وابنته في حادث سيارة، وإصابة ابنيه بجروح خطرة، تعافيا منها. لكن بعد مرور أربعين عاماً توفي ابنه بو بايدن بعد صراع مع مرض سرطان الدماغ. رغم هذه المآسي الشخصية، عمل بايدن كسيناتور في الكونغرس لمدة 36 عاماً حيث استقل القطار يومياً بين العاصمة واشنطن وديلاوير ليكون مع ولديه بو وهنتر. بعد ذلك انتقل لتسلم منصب نائب الرئيس أوباما لـ8 أعوام.

وسيشكل هذا السجل تحدياً كبيراً أمام حملة ترمب الانتخابية، التي باشرت بشراء حملات دعائية مكثفة للإشادة بدور الرئيس الأميركي في مكافحة الفيروس. وقد وظفت اللجنة الوطنية الجمهورية مبلغ مليون دولار للبدء بهذه الحملة في ولايات مختلفة، وذلك بهدف الرد على حملات الديمقراطيين المنتقدة لأداء الرئيس الأميركي.

موجز

مسبار «بيبي كولومبو» يتوجه إلى عطارد

دارمشتات (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: اقترب مسبار «بيبي كولومبو» صباح أمس الجمعة للمرة الأخيرة من الأرض قبل مواصلة رحلته إلى عطارد، أصغر كواكب المجموعة الشمسية. واتجهت مهمة ميركوري الأوروبية - اليابانية المشتركة إلى الأرض بسرعة حوالي 30 كيلومترا في الثانية في تجربة لاختبار مكابحها. وتمت مراقبة تقدم المسبار عن كثب من مركز عمليات وكالة الفضاء الأوروبية في مدينة دارمشتات الألمانية، حيث اقترب من أقرب نقطة له للأرض على بعد حوالي 12700 كيلومتر. وتعد المهمة الأولى لوكالة الفضاء الأوروبية إلى كوكب عطارد، وهو أقرب كوكب من الشمس. ويحمل المسبار مركبتين مداريتين لاستكشاف المجال المغناطيسي لعطارد وسطحه والرياح الشمسية بمجرد دخول المسبار في مدار الكوكب. وقالت مديرة فريق التحكم في المسبار، إلسا مونتاجنون: «حلق المسبار في ظل كوكبنا ولم يتزود بضوء الشمس المباشر لأول مرة منذ إطلاقه في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2018». وقبيل أكبر اقتراب له من الأرض، التقط المسبار صوره الأخيرة للأرض. وجاء في بيان لوكالة الفضاء الأوروبية: «الصور تُظهر الأرض من الفضاء - في واحدة من أصعب الأوقات في تاريخ البشرية الحديث».

المافيا في إيطاليا تساعد الفقراء لاستغلالهم في المستقبل

روما - «الشرق الأوسط»: حذر الصحافي المتخصص بشؤون المافيا روبرتو سافيانو من أن المنظمات الإجرامية في إيطاليا توزع منتجات غذائية على الأكثر فقرا وتساهم في منح قروض مجانية لهم للحصول على تعاطفهم. وقال مؤلف كتاب «غومورا» الذي يدور حول مافيا نابولي «كامورا»، إن مجموعات المافيا تسعى أيضا إلى الهيمنة على الأعمال التي تعاني من صعوبات فيما تأمل إيطاليا في الحصول على تمويل أوروبي للتعامل مع الأزمة الاقتصادية. وأوضح سافيانو لصحافيين أن «المافيا تنتظر هذه الفرصة كهذه الأزمة» لأن الشركات التي ستكون من ضحايا الأزمة ستجد نفسها مع شركاء جدد مرتبطين بهذه المنظمات الإجرامية. وتابع «تصبح شريكا وتدخل إلى عالم الأعمال»، موضحا أن «الأمر لا يتم بالقوة ومستشاريهم الماليين هم الذين نصحوهم بأن يفعلوا ذلك». ولفت إلى أنه «إذا لم تتدخل أوروبا قريبا، فإن تزايد أموال المافيا الموجودة في ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وهولندا وبلجيكا ستكون خارج نطاق السيطرة». كما ألغى المقرضون الفوائد على الديون بناء على أوامر من «كامورا» بحسب سافيانو.

زعيم كوريا الشمالية يشهد تدريباً عسكرياً

سيول - «الشرق الأوسط»: أفادت وسائل إعلام رسمية أمس الجمعة أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون أشرف على تدريب عسكري آخر قبل اجتماع للبرلمان الصوري. وعندما تم الإعلان عن الاجتماع البرلماني الشهر الماضي، قال مراقبون دوليون إنه مؤشر على ثقة حكومة كيم في أن بوسعها جمع مئات من قادة البلاد في مكان واحد رغم الوباء.

وشمل التدريب المحدود وحدات المشاة التي أطلقت قذائف المورتر على أهداف، وهو الأحدث في تدريبات للجيش الكوري الشمالية تجرى منذ شهر. وتضمنت بعض التدريبات السابقة صواريخ باليستية قصيرة المدى، ومضت قدما رغم الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الدولة لمنع تفشي فيروس كورونا.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية في تقرير إن التدريبات أجريت «لتعزيز القدرات الدفاعية للبلاد».

انطلاق التصويت المبكر للانتخابات العامة في كوريا الجنوبية

سيول - «الشرق الأوسط»: بدأت كوريا الجنوبية أمس الجمعة عمليات التصويت المبكر التي تستمر لمدة يومين، في الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في 15 أبريل (نيسان)، في خضم معركتها ضد فيروس كورونا الجديد (كوفيد19). وذكرت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية أن الناخبين المؤهلين للإدلاء بأصواتهم في 3 آلاف و508 مراكز اقتراع، سيتمكنون من الإدلاء بأصواتهم خلال يومي الجمعة والسبت. كما سيجري فحص درجة حرارة الناخبين قبل الدخول. وبحسب اللجنة الوطنية للانتخابات، قال 72.2 في المائة من مجموع 1500 شخص شملهم استطلاع للرأي إنهم سيدلون بأصواتهم في الانتخابات.

تأزم وضع سفينة إنقاذ تحمل مهاجرين

روما - «الشرق الأوسط»: يتفاقم وضع سفينة الإنقاذ «آلان كردي» في البحر المتوسط وعلى متنها 150 مهاجرا، وفقا لما ذكره جوردن إيزلر المتحدث باسم منظمة سي آي المالكة للسفينة يوم الخميس. وأضاف إيزلر أن قائدة السفينة بيربل بويسه طلبت من مركز الإنقاذ الإيطالي مواد غذائية وأدوية ووقودا للسفينة، وأضاف أن «آلان كردي» توجد حاليا بالقرب من جزيرة لامبيدوسا. كانت السفينة التي ترفع العلم الألماني حملت المهاجرين يوم الاثنين الماضي من السواحل الليبية، وقال المتعاونون مع حملات الإنقاذ إن هؤلاء المهاجرين لا يستطيعون النوم لعدم توافر مكان كاف لنومهم. وتمر «آلان كردي» بوضع صعب بعد أن صارت إيطاليا لا ترى نفسها مرفأ آمنا للمهاجرين بعد تفشي أزمة فيروس كورونا. وكانت وزارة المواصلات الإيطالية أعلنت يوم الأربعاء مسؤولية الحكومة الألمانية عن السفينة. وتحتج إيطاليا في ذلك بأنها لا يمكنها تقديم الرعاية الصحية للمهاجرين الآن في ظل الأزمة التي تمر بها.

هل حاك التحالف ستارة الأزمة اليمنية... وما فرص نجاح إسدالها؟

الحوثيون في فوهة «السلام»

لندن: بدر القحطاني

يحذّر رئيس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» من تبعات هذا الفيروس «كوفيد - 19» الخطير، متحدثاً عن تبعات ستتجاوز الأفراد إلى الاقتصاد، «ولن ينجو منها أحد».

في اليمن، يبدو الوباء العالمي الذي بدأ يتسلل إلى نشرات الأخبار نهاية العام الماضي، كأنه أراد منح فرصة قبل أن يتسلل إلى البلد الذي انقلب فيه الحوثيون على السلطة الشرعية منذ سبتمبر (أيلول) 2014، ولم يعد هناك نظام صحي أو إداري محلي قادر على التعامل مع أمراض قابلة للعلاج. ومن المؤكد أن الفيروس، الذي هزّ كبرى دول العالم، سيكون وبالاً على اليمن وأهله، ولن يفرّق بين أنصار الحوثيين أو أنصار الشرعية.

وسط هذا الخضمّ، فتح تحالف دعم الشرعية نافذة واسعة، بإعلانه وقف إطلاق النار المؤقت القابل للتمديد.

الحقائق والآمال

يعقد كبار المسؤولين والسياسيين والمحللين آمالهم على أن يفاجئ الحوثيون منتقديهم، بتخييب الشكوك، واستثمار اللحظة، ووقف الاندفاع الذي يرافق الانبهار بالسلطة. يأملون أن يختار الحوثيون وجهة اليمن، وأن يتخلوا ولو لمرة، عن إيران ومشروعها الرامي إلى هدم بلادهم فوق رؤوسهم.

ووسط جائحة «كوفيد - 19»، ما عاد الأمر يتحمل أنصاف الحلول للميليشيات المنهكين أصلاً من الحرب. والذين يعانون في جُلّ أرجاء البلاد من نقص الخدمات والغذاء والدواء.

المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، سلم الطرفين مبادرة حل شامل، وقال في بيان إنها جاءت بعد نقاش مع الأطراف ومجموعات يمنية متنوعة. وتضمنت المبادرة: أولاً، مقترحاً لاتفاق لوقف إطلاق النار يشمل عموم اليمن ويكون خاضعاً للمساءلة. ثانياً، مجموعة من التدابير الاقتصادية والإنسانية للتخفيف من وطأة المعاناة عن الشعب اليمني وبناء الثقة بين الأطراف. ثالثاً، الالتزام باستئناف العملية السياسية.

لحظات حرجة

يقول الدكتور معين عبد الملك «إنها لحظة خطيرة من تاريخ العالم... هناك ضرورة قصوى لإنجاح الهدنة وتوحيد الجهود في مواجهة عدو مخيف يستهدف الجميع بلا تمييز». ويذكّر عبد الملك بأن تأثيرات الجائحة العالمية «ستكون مضاعفة على بلادنا التي أنهكتها حرب الميليشيات العنصرية، ودفعت الاقتصاد وقطاع الخدمات ومستوى حياة المواطنين إلى مستويات غير مسبوقة من التردي والتدهور... نأمل أن الميليشيات ستذهب معنا للهدنة بدافع من هذا الإدراك الواعي ومن شعور عالٍ بطبيعة الخطر الذي يتربص بالعالم وبشعبنا».

ويتابع: «في تقديري، نجاح إنجاز مهمة هذه الهدنة، وتحاشي التعامل معها كفرصة للمساومة أو الربح أو تغيير موازين القوى، سيشكّلان بالإضافة إلى تأمين وحماية شعبنا وأهلنا من هذا الوباء المخيف؛ أرضية واعدة لبناء الثقة والتعاطي الإيجابي مع خطط السلام وتحويلها إلى اتفاق قابل للحياة والتطبيق». ويضيف: «الساعات الأولى للهدنة لا تبشّر بخير بسبب عدد وفداحة الخروق التي ارتكبها الحوثيون، ولكن لدينا أمل أن يستوعب الحوثيون مخاطر اللحظة وضروراتها وأن يتعاملوا مع هذه الهدنة كفرصة لإنقاذ شعبنا ولإنهاء الحرب. لدينا تجربة سيئة في الحديدة وأرجو ألا تتكرر».

طلاق إيران

بعد إعلان مبادرة وقف إطلاق النار الأحادية الجانب، حضّ خطاب كبار المسؤولين في دول التحالف على ضرورة اختيار اليمن وتغليب مصلحته على مصلحة إيران، فهو الخيار الأبقى والأنجح للحوثيين، وستنتج عنه بداية لنهاية الأزمة.

من خلال المتابعات المتسقة مع الأحداث في اليمن، تلخص ثلاث رؤى علاقة الحوثيين مع إيران، بغضّ النظر عن نسبة مؤيدي أي منها. إذ يرى البعض تبعية كاملة لا يمكن فصلها، ويقرأ آخرون أنها تبعية جزئية، لكن القرارات الحاسمة بيد إيران، وبالخصوص، مسألة الصواريخ الباليستية والمسيّرات والقرار السياسي، بينما هناك من يعتقد أن الجماعة لديها قرار وتستطيع الاختيار وعلاقتها مع النظام الإيراني أشبه بما تكون تكميلية.

تقول الخبيرة في الشأن اليمني الدكتورة إليزابيث كاندل، وهي أستاذة في جامعة أكسفورد لـ«الشرق الأوسط» «إنها هذه خطوة ذكية من التحالف... تضع الكرة في ملعب الحوثيين»، وإذا لم يستجيبوا بشكل إيجابي ومتبادل فإنهم يتنازلون عن الأرضية الأخلاقية العالية لصالح التحالف. وعن خروج أصوات حوثية تحاول سَوْق اتهامات بأن وقف النار «مراوغة» لإرضاء المجتمع الدولي، تقول كاندل: «الواضح أن بيان التحالف يترك الخيار مفتوحاً لتمديد وقف إطلاق النار، ويضعه صراحة كخطوة أولى نحو حل قضايا أكبر... إذا كان الحوثيون يرغبون في الاحتفاظ بأي مصداقية قيادية في مواجهة جائحة يمكن أن تهلك سكانهم الضعفاء، لن يكون أمامهم خيار سوى رد مبادرة وقف إطلاق النار بالمثل، وتركيز جهودهم بدلاً من ذلك على مكافحة انتشار الجائحة».

> «إذا كان الحوثيون يرغبون في الاحتفاظ بأي مصداقية قيادية في مواجهة الفيروس، فلن يكون أمامهم خيار سوى رد مبادرة وقف إطلاق النار بالمثل، وتركيز جهودهم بدلاً من ذلك على مكافحة انتشار الجائحة»
>
> إليزابيث كاندل (باحثة في جامعة أكسفورد)

السفير آرون: مصلحتهم مع السعودية

يجد السفير البريطاني لدى اليمن مايكل آرون، احتراماً واسعاً من اليمنيين، وأيضاً ثمة منتقدون، خصوصاً أنه يخاطبهم باللغة العربية من خلال حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي. في السابق، تحدث السفير عن إمكانية الفصل بين إيران والحوثيين في حديث سابق أجرته معه «الشرق الأوسط»، وهو ما أثار جدلاً في تلك الأيام. بينما ترى الأستاذة في أكسفورد أن الحوثيين في وضع يمكّنهم من اتخاذ القرار بأنفسهم دون الرجوع إلى إيران. وتعتقد أن الحوثيين «يتشاركون في قضية مشتركة مع إيران عندما تناسبهم، لكن لا يجري تشغيلهم عن طريق (التحكم عن بُعد) من قِبل إيران، خصوصاً ليس الآن، عندما تكون إيران في وضع ضعيف بعد تفشي الفيروس، والعقوبات المؤلمة، وانهيار أسعار النفط. لا يحتاج الحوثيون إلى موافقة إيران. والأمر متروك لهم ليقرروا بأنفسهم».

«الشرق الأوسط» سألت السفير آرون بعد إعلان التحالف وقف النار: «هل ما زلت متمسكاً برأيك بأن الحوثيين يستطيعون أن يتوقفوا عن التبعية لإيران؟»، فأجاب: «نعم، وأعتقد أن الحوثيين يمكن أن يقتنعوا بأن المملكة العربية السعودية حليف أوثق وأكثر موثوقية من إيران»... وأردف: «تهتم إيران فقط بالحوثيين كوكلاء في صراعهم مع السعودية... بينما للسعودية روابط تاريخية طويلة مع الشعب اليمني وتهتم بأمنه واستقراره ورخائه».

ويعتقد السفير البريطاني أن «وقف إطلاق النار الذي أعلنته السعودية سيعطي المساحة اللازمة لبدء المحادثات»، متابعاً: «طالب الحوثيون مراراً بوقف إطلاق نار على الصعيد الوطني. الآن ها هو لديهم. يحتاجون إلى إظهار أنهم يريدون السلام وبدء المحادثات».

من ناحيته، يذكر اللواء سلطان العرادة، محافظ مأرب في حديث عبر الهاتف مع «الشرق الأوسط»، أن الشرعية والتحالف حريصان على السلام الصادق العادل الذي يستحقه اليمنيون. ويقول: «الحوثيون يخرقون الهدن، آخرها الليلة الماضية (الليلة التي جرى فيها إعلان وقف النار) أطلقوا صاروخاً بالستياً على مأرب»، مشدداً على التزام الحكومة بكل سبل السلام، وأن مأرب ستبقى عصيّة إذا ما حاولوا أن يستمروا في استهدافها.

هل يريد اليمنيون إنهاء الحرب؟

يجيب الدكتور حمزة الكمالي، وكيل وزارة الشباب والرياضة عضو الفريق الإعلامي لوفد الحكومة اليمنية في مشاورات السويد، قائلاً: «لا يوجد بأي حال شك بأن هناك أي يمني لا يريد إنهاء الحرب، ولكن وفق قواعد أساسية». وتتمثل قواعد الكمالي التي تحدث عنها في «الدخول صوب سلام شامل ودائم يقوم على استعادة الدولة اليمنية، وإنهاء التمرد المسلح الذي نفّذته الميليشيات الحوثية، وأن يتحولوا إلى طرف سياسي مثلهم مثل الأطراف السياسية اليمنية الأخرى... أما أن يستمر الحوثيون في التصعيد فسنظل في حلقة مفرغة نحاول إرساء سلام مع من لا يؤمن به».

ويقول الكمالي لـ«الشرق الأوسط» مستطرداً: «مبادرة التحالف تؤكد النهج الذي أتى على أثره التحالف، وهو السلام القائم على إنهاء الانقلاب في اليمن واستعادة الشرعية. الدعوة قوبلت بإيجابية من الحكومة اليمنية، ولكن ما نراه من الميليشيات الحوثية لا يبشّر بخير، ونتمنى أن يختلفوا هذه المرة ويتصرفوا بطريقة تؤدي للسلام وتمنحه لليمنيين».

أما رياض الدبعي، وهو أحد المؤسسين ومسؤول الرصد في التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، فيرى أنه «من المهم في هذه الأوقات أن تكون هناك هدنة وتثبيت ووقف إطلاق النار في اليمن. اليمن بلد يعيش 5 سنوات منذ الانقلاب ولولا دعم الأشقاء في المملكة لكان الآن معظم المؤسسات منهارة خصوصاً الجانب الصحي الذي يعد أكثر القطاعات تضرراً في اليمن، وذلك بسبب كثرة الهجمات الحوثية على المستشفيات ومغادرة الأطباء اليمنيين بعد الانقلاب. وبالتالي تصبح الآن الهدنة ضرورة وقف القتال والتركيز على مجابهة الفيروس.

لم ينتظر التحالف الحوثيين ولا التزاماتهم. مسرحيات الجماعة السابقة ونقضها الدائم لعهودها عوامل جعلت التحالف يتخذ هذه المرة استراتيجية منح الفرص. وحاك ستارة تمهد بداية النهاية وتترك للطرفين العمل على إسدالها. لقد اختار، متكئاً على دعوة أممية ودولية، أن يضع الحوثيين في «فوهة السلام»... فهل تُظهر الجماعة ذلك «النضج السياسي»؟

هل تتوقع التعامل الحوثي الإيجابي مع مبادرة وقف إطلاق النار؟ سألت «الشرق الأوسط» الكاتب السياسي اليمني سام الغباري، فأجاب: «على الرغم من إثبات الحكومة اليمنية والتحالف العربي حسن النيات سياسياً تجاه المعركة اليوم، لا تعير ميليشيا الحوثي هذه النيات أي احترام متبادل، وها نحن أمام مبادرة أحادية الجانب لم يلتزم بها الحوثي ولم يطلبها، وكانت تجاوباً مع المبعوث الأممي الذي صار ظهوره مثيراً للسخرية والريبة لدى اليمنيين. لا يمكن أن تقف هذه الميليشيا موقفاً مسؤولاً -إنسانياً- تجاه قتلاها الذين تقذفهم إلى الجحيم، ولم تستطع هذه الجماعة تقديم شخصية واحدة من داخلها قادرة على أن تقدم فرصاً للتعاطي المسؤول مع أي مبادرات سلام، فتركيبتها التنظيمية المستنسخة عن فكرة (الخميني) تدفعها إلى المناورة المفضوحة، لإعادة ترتيب صفوفها ومعاودة الكَرّة مجدداً».

ويضيف الغباري: «يمكنك العودة إلى محركات البحث لتشاهد الكمّ الهائل من الاتفاقات التي لم يلتزم الحوثي بها ولن يلتزم، كل همّه تجميد الحرب التي يخسرها، وترتيب صفوفه بعد وقع الخسائر الهائلة التي يتكبدها، كل هذا الاستنزاف البشري المميت يجب أن يتوقف بمعركة حاسمة أو اتفاق سياسي حقيقي، لكن السؤال: هل ستقبل الحوثية أي اتفاق سياسي؟ كل المعطيات التي يجب على أي سياسي حصيف أن يقرأها جيداً أن الحوثي وسلالته غير قادرين أو مؤهلين لذلك. بل من المستحيل وفق عقائدهم الفكرية الوصول إلى صيغة سلام، لأن ذلك يعني إلغاء الحق الحصري لهم في نظرية الولاية العنصرية على اليمنيين... من يريد تفسير هذه الحرب عليه أن يضع كل ملفاتها التاريخية أمامه، لأنها بالفعل معركة قديمة تتجدد، دون ذلك فالمبادرات السياسية لن تجدي نفعاً مع (مجتمع) يعيش داخل الجسد اليمني متورم بالعنصرية والحق الإلهي في الحكم وينازع اليمنيين الاتفاق على صيغة حكم معاصرة».

ويختتم الكاتب السياسي اليمني بالقول إن «الاتفاق مع أي فصيل يمني مثل المجلس الانتقالي ممكن الحدوث لأنه لا يستقي صراعات من حقوق متطرفة دينياً، لكن مع الحوثيين، أقولها كيمني، إن الحوثية تحولت إلى حركة سياسية مسلحة وعنيفة، سيطرت على صنعاء بدعم ثالوث العصبية السلالية والسلاح والفشل الإداري والسياسي للدولة حينها، والتمويل الإيراني الضخم بالمال والقدرات والسلاح النوعي».

... وقليل من التفاؤل

في المقابل، عند سؤال وكيل وزارة الخارجية اليمنية الأسبق مصطفى نعمان، عمّا يجدر ترقبه من الحوثيين، أجاب: «من المتوقع والمفترض أن تقبل الجماعة بالتعامل الإيجابي مع إعلان الهدنة التي كانت هي نفسها تطالب بها... أراها فرصة لليمنيين جميعاً للعمل بجدية ودون مماطلة واختلاق المبررات للخروج من مسار الحرب إلى مسار جديد». ثم أردف: «إن الدعوة السعودية للحضور مع جميع الأطراف اليمنية للبحث في استدامة الهدنة، وجعلها مدخلاً لتسوية سياسية تُنهي الحرب، جهد يجب دعمه دون شروط مسبقة. إن ما يواجه اليمن والمنطقة برمّتها هو أمر أخطر من الحرب وآثارها، وعلى الجميع أن يقرأ الرسائل السعودية التي عبّرت عنها تغريدات الأمير خالد بن سلمان، نائب وزير الدفاع، دون تأويلات وتشكيك».

«كوفيد - 19»... عواقب وخيمة

أخيراً، تتحدث منى لقمان، رئيسة مؤسسة «الغذاء من أجل الإنسانية - Food4Humanity»، فتقول: «رغم أننا نأمل مزيداً من الجهود الجادة في التوصل إلى وضع نهاية للحرب وليس فقط وقف إطلاق النار أو الهدنة الإنسانية المؤقتة، فإننا في الحقيقة كمراقبين وحقوقيين لا نعوّل كثيراً على التزام الحوثيين بالهدنة، والشواهد كثيرة».

لقمان تأمل «ألا يتعنت الحوثيون ويفوتوا الفرصة، خصوصاً أن الجائحة لن ترحم أحداً، وجميع حلفائهم من حكام إيران منشغلين بالكوارث التي حلّت بهم». وتحذر الناشطة الحقوقية اليمنية من انفجار هائل قد يتسبب في «تفشي الفيروس في اليمن سيكون كارثياً... ينبغي على طرفي الصراع في الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي العمل بما تقتضيه مسؤوليتهما، أن يلتزما بالعمل المشترك والتنسيق بينهما لمواجهة الوباء، ولم نجد مؤشراً حتى اللحظة على أي تنسيق».

الدور الخليجي... أكبر المانحين والداعمين

لندن: بدر القحطاني

«حتى نفهم الدور السعودي بشكل أفضل في الأحداث الأخيرة التي أحاطت باليمن، يجب أن ننطلق من عام 2011 حين لعبت السعودية دوراً في حقن دماء اليمنيين، وقادت جهود المبادرة الخليجية التي انتهت برعاية أممية لتسليم السلطة سلمياً، وعملية سياسية كانت ماضية بشكل جيد لولا انقلاب الحوثيين على الحكومة، وتجاوُزهم الخطوط الحمراء»، هذا ما قاله الدكتور حمدان الشهري، المحلل السياسي السعودي، عن الرياض، عند سؤاله عن دور المملكة في اليمن.

وأضاف الشهري قائلاً: «كانت الرياض مرنة تماماً مع الحوثيين. حين توغلوا من الشمال نحو صنعاء كان اتفاق السلم والشراكة يبدو أنه انتهازي من الجماعة، لكن ما دامت الحكومة اليمنية حينها قابلة به دعمته السعودية، لكنّ الحوثيين لم يلتزموا به كعادتهم مع كل المعاهدات السابقة واللاحقة، بل تجاوزوا الخطوط الحمراء، وهاجموا رئيس الجمهورية الذي لاحقوه بالطائرات إلى عدن وقصفوا مقر إقامته، وهو ما حدا به إلى كتابة رسالة إلى المملكة يطلب منها التدخل. التحالف عندما تشكّل في الأساس كان لإجبار الحوثيين على الجلوس إلى طاولة الحوار، ولإعادة العملية السياسية. وكانت عمليات التحالف العسكرية الداعمة للجيش اليمني تصبّ في هذا الاتجاه».

وللنظر إلى الدعم الخليجي بصورة أكبر، دعا سرحان المنيخر، رئيس بعثة مجلس التعاون الخليجي لدى اليمن، الحوثيين، إلى الاستجابة لمبادرة التحالف وتكثيف جهود مواجهة الوباء العالمي ومنع انتشاره في اليمن، والانخراط بحسن نية في المشاورات التي ترعاها الأمم المتحدة مع المبعوث للوصول إلى الحل السياسي المنشود. وقال المنيخر لـ«الشرق الأوسط» إن موقف مجلس التعاون من الأزمة اليمنية «يتمثل في إنهائها عبر الحل السياسي المستند إلى المرجعيات الثلاث، كما يدعم تنفيذ اتفاق استوكهولم، وتنفيذ اتفاق الرياض الموقّع في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019». وأضاف أن المجلس يؤكد استمرار الدعم في الجانب الاقتصادي والتنموي لليمن كأحد أكبر المانحين، حيث تجاوزت قيمة المساعدات المقدمة من مجلس التعاون 13 مليار دولار منذ عام 2015. وشدد على أن المجلس يتطلع إلى مرحلة ما بعد استعادة الدولة، لتنفيذ قرار المجلس الأعلى في دورته الـ36 التي عُقدت في 2015 بشأن الإعداد لمؤتمر دولي لإعمار اليمن، ووضع برنامج عملي لتأهيل الاقتصاد اليمني وتسهيل اندماجه مع الاقتصاد الخليجي.

وعلى الصعيد الإنساني، نقل المنيخر تأكيد مجلس التعاون استمرار دعم اليمن في الجانب الإنساني كأكبر المانحين، حيث قدمت دول المجلس مساعدات إنسانية بلغت 12,8 مليار دولار، كما رحب بإعلان السعودية استضافة المؤتمر رفيع المستوى لإعلان خطة الاستجابة لليمن 2020، برئاسة مشتركة مع الأمم المتحدة، مذكّراً بترحيب المجلس أيضاً بإعلان المملكة تقديم 500 مليون دولار لدعم خطة الاستجابة لليمن للعام الحالي 2020، منها 25 مليون دولار للمساعدة في منع انتشار فيروس «كوفيد - 19» في اليمن.

قالوا

«الصين اتخذت إجراءات استبدادية شديدة، بينما قللت الولايات المتحدة من شأن الفيروس (كوفيد - 19) لفترة طويلة... هذان (نموذجان) مختلفان، ولا يمكن أن يكون أي منهما نموذجاً يحتذى بالنسبة لأوروبا. لنرَ إلى أي مدى ستؤدي تصرفات الحكومة الأميركية لمناقشات في الولايات المتحدة حول ما إذا كان نموذجاً ناجحاً حقاً».

هايكو ماس، وزير الخارجية الألماني

«خلال الفصح يجب أن نبقى جميعنا في منازلنا من أجل سلامتنا وسلامة أقربائنا ولإفساح المجال لإيطاليا للعودة مجدداً إلى الوضع الطبيعي في أسرع وقت، ولذا ستُعزز حواجز الشرطة لمراقبة التنقلات لتجنب توجه المواطنين إلى منازلهم الأخرى أو إلى مناطق سياحية. وسيعاقَب أولئك الذين لا يستطيعون تبرير سبب تنقلهم».

لوتشيانا لامبورغيسي، وزيرة الداخلية الإيطالية

«نلاحظ الآن مؤشرات إيجابية. لكننا نريد أن نرى دليلاً واضحاً على أننا نسير في الاتجاه الصحيح بمنتهى القوة والوضوح، لأن ما لا نريد فعله هو استباق الأحداث ثم العودة إلى الوضع نفسه... الآن ليس وقت التوقف».

الدكتور آنتوني فاوتشي، كبير خبراء مكافحة الأمراض المُعدية في الولايات المتحدة

«(التصعيد) شديد التهور غير إنساني، إنه ينهك قدرة السلطات المحلية والبنية التحتية الصحية المدمّرة بالفعل. إنهم يواصلون القتال غير عابئين بصعوبة الموقف... كل دعوة لعقد هدنة، حتى عندما يقبلها الطرفان، يبدو أنها تؤدي حتماً إلى تصعيد...».

ستيفاني ويليامز، مبعوثة الأمم المتحدة إلى ليبيا بالإنابة

اختار حزب العمال البريطاني المعارض السير كير ستارمر، يوم السبت الماضي، زعيماً جديداً له حلفاً لزعيمه السابق جيريمي كوربن. وكان كوربن قد شغل المنصب منذ سبتمبر (أيلول) 2015، وقاد اتجاه الحزب يساراً وسط انقسامات داخلية تفجرت بين التيار الحركي اليساري الراديكالي المدعوم من العديد من التنظيمات المحلية الراديكالية وبعض النقابات العمالية (بقيادة كوربن) من جهة، والتيار المعتدل الاشتراكي الديمقراطي الذي قاد الحزب إبان توليه السلطة تحت رئاستي توني بلير وغوردون براون للحكومة بين 1997 و2010.

ولقد كسب ستارمر، وهو محام ومرجع قانوني مرموق، الذي دعمه المعتدلون، انتخابات الزعامة ضد مرشحة اليساريين الراديكاليين ريبيكا لونغ - بايلي، والمرشحة الثالثة التي تقف بين الجانبين، ليزا ناندي.

بعد سنوات ضائعة في تيه الحياة السياسية البريطانية

كير ستارمر... المحامي الاشتراكي أمام تحدي إعادة «العمّال» إلى الحكم

بروفايل

لندن: نجلاء حبريري

يقال إن الأزمات تصنع القادة، أو تحطّمهم. ولا أزمة أكبر في بريطانيا اليوم من جائحة «كورونا» أو (كوفيد - 19)، التي شلّت البلاد وأصابت عشرات الآلاف، وزجّت برئيس الوزراء في غرفة العناية المركزة إلى جانب الآلاف من مواطنيه.

في هذه الظروف غير المسبوقة في زمن السلم، وجد السير كير ستارمر نفسه يقود أهم حزب في المعارضة البريطانية، بعد أيام قليلة من انتخابه زعيماً لحزب العمال.

لقد كان في طليعة أولويات ستارمر المُعلنة إعادة توحيد صفوف الحزب بعد هزيمة فادحة أمام محافظي بوريس جونسون، ومكافحة ظاهرة معاداة السامية في صفوف حزبه، فضلاً عن الكفاح للحفاظ على أقرب علاقات ممكنة مع الاتحاد الأوروبي بعد انتهاء فترة «بريكست» الانتقالية. لكن ما لم يكن يتوقّعه ستارمر، هو أن تُختبر إمكانياته القيادية في نفس أسبوع انتخابه، وأن تتغيّر أولوياته بشكل جذري، لتُختصر في كلمة واحدة «كورونا».

محامٍ... برتبة «فارس»

وُلد كير رودني ستارمر قبل 57 سنة في حي ساذرك بالعاصمة البريطانية لندن للزوجين جوزيفين ورودني ستارمر، الداعمين لحزب العمال. وسُمّي كير تيمّناً بالسياسي الاشتراكي البارز ومؤسس حزب العمال كير هاردي. في المدرسة، تلقى ستارمر دروساً على عزف آلة الكمان مع نورمان سميث، عازف الباس السابق ضمن فرقة «هاوسمارتنز» الموسيقية. ومما يُعرف عنه أنه من أنصار نادي آرسنال اللندني لكرة القدم، على غرار سلفه جيريمي كوربن. وهو لا يزال يلعب كرة القدم كل أسبوع.

إبان سنواته الدراسية المتوسطة والثانوية، انضمّ ستارمر إلى «اشتراكيي إيست ساري الصغار»، قبل أن يلتحق بجامعة ليدز التي تخرج فيها حاملاً إجازة في الحقوق. ثم تابع دراسته العليا في القانون وحصل على شهادة في الدراسات القانونية العليا المعمّقة في جامعة أوكسفورد (كلية سانت إدموند هول).

عمل ستارمر محامياً في قضايا حقوق الإنسان، ودافع عن النقابات والناشطين. كما شارك في القضية المعروفة بـ«ماك ليبل» التي رفعتها سلسلة مطاعم «ماكدونالدز» ضد هيلين ستيل وديفيد موريس لتوزيعهما منشورات تنتقد ممارسات الشركة. وفي التسجيل المصوّر المرتبط بحملته لزعامة الحزب، قال ستارمر: «أمضيت عمري وأنا أدافع عن العدالة وعن المغلوب على أمرهم في وجه أصحاب النفوذ».

التقدير... والبرلمان

وفي 2003، بدأ ستارمر انخراطه في المؤسسات الرسمية عبر وظيفة تضمن امتثال الشرطة في آيرلندا الشمالية بشكل كامل لقوانين حقوق الإنسان. وبعد خمس سنوات، بات مدير النيابة العامة لإنجلترا وويلز. وأشرف بين عامي 2008 و2013 على ملاحقات قضائية لنواب استغلوا نظام النفقات وصحافيين اتُّهموا بعمليات قرصنة للهواتف وشباب على صلة بأعمال شغب 2011، وتقديراً لهذا الأداء ومكافأة له على خدماته للبلاد، منحته الملكة إليزابيث الثانية لقب «سير» (فارس). ثم في عام 2015، انتُخب نائباً في البرلمان (مجلس العموم) عن حزب العمال ليمثّل دائرة هولبورن وسانت بانكراس الانتخابية في وسط لندن.

كفاءة... لا شعبوية

«الرجل يمثل قطيعة مع الماضي، مع أنه لا يوجد شعار بارز أو سياسة خاصة يمكن فك شيفرتها لفهم مشروع ستارمر. وهذا يجعل من الصعب تحديد ما يمثله السير كير سياسياً. لكن ما هو واضح أنه ليس شعبوياً». بهذه الكلمات رحّبت صحيفة «الغارديان» بانتخاب ستارمر على رأس حزب العمال الذي تميل إليه. وأضافت الصحيفة في افتتاحية نشرتها الاثنين الفائت: «إنه يقدّم العمل الدؤوب والخبرة، لا توجيه أصابع الاتهام»، مشيدةً بتعييناته لـ«حكومة الظل»، بالقول «إن رمزية وظائف حزب العمال الثلاث الكبرى، التي سيشغلها سياسيون من الشمال وويلز واسكوتلندا، تبعث برسالة قوية مفادها أن الحزب يهدف إلى تمثيل البلاد بأكملها».

> يأتي في طليعة أولويات ستارمر إعادة توحيد صفوف الحزب بعد هزيمة فادحة أمام المحافظين بقيادة بوريس جونسون، ومكافحة ظاهرة معاداة السامية في صفوف حزبه، فضلاً عن الكفاح للحفاظ على أقرب علاقات ممكنة مع الاتحاد الأوروبي بعد «بريكست».

أيضاً رحّبت الصحيفة بعودة إد ميليباند، الزعيم الأسبق للحزب، إلى الخط الأمامي عبر منصب وزير الظل للتجارة والطاقة والصناعة.

واقع الحال، أنه كان لا بد من التغيير بعد الهزيمة المريرة الأخيرة التي مُني بها حزب العمال في ديسمبر (كانون الأول) 2019. كذلك تولّدت قناعة من أن رهانات كوربن لم تؤتِ أُكُلها. وبالفعل، انتُخب ستارمر، المعتدل والمؤيد لأوروبا، زعيماً بشكل عملياً نقلة كبيرة عن الراديكاليين والمؤيدين لـ«بريكست».

لقد فاز هذا المحامي اللامع الذي كان كُلّف منذ ثلاث سنوات بإدارة ملف «بريكست» في حزبه، بنسبة 56,2% من أصوات أعضاء الحزب على منافستيه ريبيكا لونغ - بايلي وليزا ناندي. وفي كلمة متلفزة بعد انتخابه، وعد ستارمر، على الفور، بتجاوز الانقسامات التي يعانيها الحزب والمتمحورة حول الخط الذي يجب أن يتبعه بين التشدد أو الانفتاح، لكن أيضاً الخلاف بين المشككين بالمؤسسات الأوروبية والمؤيدين للاتحاد الأوروبي في قضية «بريكست»، وكذلك بشأن إدارة مسألة معاداة السامية داخل الحزب التي يرى البعض أن كوربن تهاون في معالجتها.

وحقاً، كان لافتاً أن ستارمر عبّر مباشرة بعد إعلان انتخابه عن «اعتذاراته» عن معاداة السامية داخل أكبر حزب معارض في بريطانيا. وفي كلمة بثها، قال: «باسم حزب العمال أعتذر»، متعهداً «بنزع سم» معاداة السامية. وانهالت التعليقات الإيجابية على ستارمر، الذي تزامنت اعتذاراته مع احتفالات عيد الفصح اليهودي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الزعيم الجديد متزوّج من يهودية ويتربى ولداهما كيهود.

حملة انتخابات الزعامة

من جهة أخرى، لم تكن انتخابات العمال اعتيادية هذه المرة، إذ لم يعلن اسم الفائز خلال مؤتمر استثنائي كما دعم قوي من حركيي قاعدة الحزب، وكانت الأسوأ للعمال منذ 1935.

ستارمر، من جانبه، قال بصراحة: «أنا مدرك لحجم المهمة... مهمتنا هي إعادة الثقة في حزبنا. وسأقود هذا الحزب الكبير إلى حقبة جديدة بشكل تخوّلنا حين يكون الوقت مناسباً أن نخدم بلادنا مجدداً من خلال حكومة». وللعلم، من المتوقع أن تجرى الانتخابات التشريعية المقبلة عام 2024 لكن مهمة توحيد الحزب تمثّل أصعب تحدٍّ أمام ستارمر بسبب الانقسامات العديدة والعميقة التي أنهكته خلال السنوات الماضية.

تحدي وباء «كورونا»

لكن في الوقت الحالي، وكحال معظم ساسة العالم، تشكّل جائحة «كوفيد - 19» (كورونا) التحدي الأكبر أمام الزعيم الجديد لحزب العمال. وهنا نشير إلى أن ستارمر كان من أولى الشخصيات السياسية التي تمنّت لرئيس الوزراء جونسون تعافياً سريعاً وكاملاً، بعد إدخاله العناية المركزة في اليوم العاشر من إصابته بـ«كورونا».

كذلك كان ستارمر داعماً لإجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي التي فرضتها حكومة جونسون، في مسعى لإبطاء تفشي الوباء... وإن كان لم يتوانَ عن توجيه انتقادات قاسية لإدارة الأزمة، خصوصاً بعد تأخر هذه الإجراءات. ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» (المحافظة) عن زعيم حزب العمال البريطاني الجديد قوله إن الحكومة البريطانية ارتكبت «أخطاء خطيرة» في التعامل مع تفشي فيروس الوباء، ولم تقدم معدات حماية كافية للعاملين الذين يتعاملون بشكل مباشر مع الجمهور، والتباطؤ في إجراء الفحوص.

ومما قاله ستارمر إن الوزراء «استغرقوا وقتاً طويلاً لشرح سبب تأخرهم في إجراء الفحوص»، ودعا إلى «برنامج لقاح وطني» ضد الفيروس. وأضاف أنه بوصفه زعيماً لحزب العمال، سيقوم بواجبه لعرض حلول. وطبقاً لدراسة، صادرة عن كلية الأطباء الملكية يوم الأحد الماضي، لا يتوجه نحو 20% من موظفي الصحة في بريطانيا، إلى عملهم نظراً لأنهم يخشون من احتمال إصابة زميل أو هم أنفسهم بالفيروس. وقال نحو ربع الأشخاص الذين استُطلعت آراؤهم -وفق وكالة الأنباء الألمانية- إنهم لا يحصلون على معدات حماية كافية لتنفيذ عملهم.

في هذا السياق، فرضت حكومة جونسون، بدعم من المعارضة، عزلاً عاماً للسكان في إطار محاولاتها احتواء تفشي الوباء الذي أودى بحياة أكثر من 7 آلاف شخص في بريطانيا. وأصدرت الحكومة المحافظة كذلك تدابير دعم اقتصادي غير مسبوقة للموظفين والشركات الذين تضرّروا بشكل كبير من الإغلاق.

ويسعى ستارمر الآن إلى لعب دور أكبر في الاستجابة الوطنية لهذه الجائحة، لا سيما أنه حزبه كان غائباً عن الساحة ولم يشارك في بلورة القرارات الأخيرة. وعلى غرار رؤساء الأحزاب الأخرى في المعارضة، تلقى ستارمر دعوة من رئيس الوزراء للمشاركة خلال الأسبوع المقبل في استعراض الوضع المتعلق بانتشار الوباء.

وبعدما كتب جونسون السبت الماضي، على «تويتر»: «بصفتنا رؤساء أحزاب، علينا واجب العمل معاً في فترة الطوارئ الوطنية هذه»، ردّ ستارمر بإيجابية على الدعوة، خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الذي هنّأه بفوزه. وتعهد بالتعاون «بشكل بنّاء» مع الحكومة «بما فيه المصلحة الوطنية»، قائلاً إنه لن يتوانى عن الإشارة إلى ضعف السلطة في الحالة المعاكسة.

حيال أجندة كوربن اليسارية وكيفية التعامل مع «بريكست» والخلاف بشأن أسلوب التعاطي مع تهمة وجود نزعات معادية للسامية داخل صفوف الحزب. لهذا تعهد ستارمر بتوحيد صفوف الحزب، وإعادته إلى السكة التي من شأنها أن توصله إلى السلطة. وسعى أيضاً لكسب أنصار كوربن عبر التشديد على سجلّه كمدافع عن حقوق الإنسان، وتأكيد «اشتراكيته» والدفاع عن بيان حملة انتخابات ديسمبر (كانون الأول) الذي تعهد ببرنامج استثمارات ضخم وعمليات تأميم.

وفي المقابل، حظي بدعم الوسطيين في الحزب الذين يرون أنه أكثر براغماتية من سلفه ومواقفه مدروسة بشكل أفضل. وقال ستارمر لـ«الغارديان» عبر بث صوتي هذا الأسبوع: «يمكننا قول ما نريده بشأن الكيفية التي نرغب من خلالها تغيير العالم... لكننا إذا خسرنا الانتخابات، فلن تكون لدينا فرصة للقيام بذلك».

في هذه الأثناء، يرفض ستارمر الإفصاح عن السياسات الحالية التي ينوي إبقاءها على حالها، خصوصاً في الوقت الحالي في أوج أزمة تفشي «كوفيد - 19»، واكتفى بتأكيد أنه «ستكون هناك حاجة للقيام بأمور جذرية».

«متمرد» بارز

على صعيد آخر، برز نجم كير ستارمر خلال السنوات الماضية، وصار حديث الإعلام عندما انضمّ في عام 2016، بعد التصويت لصالح الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، إلى النواب العماليين «المتمردين» على ما رأوه غياب دور كوربن القيادي خلال الحملات التي سبقت استفتاء «بريكست». وانضم ستارمر في وقت لاحق من العام ذاته إلى كبار شخصيات الحزب كمتحدّث باسم العمال بشأن «بريكست»، وظل في هذا الموقع حتى الأسبوع الماضي. كما برز من خلال انتقاداته الدقيقة والذكية لنهج المحافظين خلال جلسات النقاش في البرلمان التي كثيراً ما طغى عليها التوتر. ثم إنه يُعزى إليه كذلك الدفع بحزب العمال لتبني سياسة داعية لاستفتاء ثانٍ، وهي خطوة رحّب بها الكثير من أنصار الاتحاد الأوروبي. لكنّ آخرين رأوا أن هذه السياسة همّشت ناخبي الحزب السابقين في شمال إنجلترا وويلز المدافعين المؤيدين للخروج من الاتحاد الأوروبي.

إعادة توحيد الحزب

الراصدون يرون اليوم أن عودة العمال للعب دور معارضة فعال في بريطانيا مرهون بقدرة ستارمر على توحيد صفوفهم، وبالذات، بعدما خسروا مقاعد كانت مضمونة لهم فيما كانت معاقل عمالية تقليدية. ويُذكر أنه على مدى السنوات الماضية، شهد العماليون انقسامات كان مقرّراً، بل عبر موقع الإنترنت الخاص بالحزب احتراماً لإجراءات مكافحة وباء «كوفيد - 19»، في حين سجل كل من المرشحين الثلاثة خطابات معدة مسبقاً تُبّث في حال الفوز. وفي خطابه تعهّد ستارمر بإنهاض الحزب وقيادته مجدداً نحو تولي السلطة، بعد الهزيمة المدوّية في انتخابات ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أمام المحافظين بقيادة رئيس الوزراء بوريس جونسون، وشهدت خصوصاً خسارة حزب العمال معاقل تقليدية له. تلك كانت ثاني هزيمة انتخابية لجيريمي كوربن منذ انتخابه رئيساً للعمال في عام 2015 بفضل

«حكومة الظل» البريطانية الجديدة... فريق عمل جامع للأجنحة المختلفة

لندن: «الشرق الأوسط»

باشر الزعيم الجديد لحزب العمال البريطاني السير كير ستارمر، على جناح السرعة، بناء فريقه السياسي بعد فوزه بزعامة الحزب. وأعلن خلال فترة قصيرة نسبياً تشكيل «حكومة الظل» التي تعبّر عملياً عن حرصه المعلن على إعادة توحيد أجنحة الحزب بعد سنوات من إبعاد التيار المعتدل عن قيادته التي احتكرها زعيمه السابق جيريمي كوربن ومناصروه.

من أبرز التعيينات الجديد إسناد حقيبة المالية للدكتورة أنيليز دودز، والخارجية لمنافسته على الزعامة ليزا ناندي (والدها أكاديمي هندي الأصل وجدّها لأمها لورد بريطاني)، كما أرضى جناح كوربن بإسناد حقيبة التربية والتعليم لمرشحته للزعامة ريبيكا لونغ - بايلي. كذلك كان لافتاً إعادة الزعيم السابق للحزب إد ميليباند للفريق القيادة ومنحه حقيبة الأعمال التجارية.

أيضاً أعاد ستارمر إلى فريق المسكين بملفات حساسة في حقائب الظل عدداً ممن تحدوا علناً هيمنة كوربن وجناحه -وبينهم جيس فيليبس التي طُرح اسمها ذات يوم كمرشحة لزعامة الحزب. وقد عيّنها داخل فريق حقيبة الداخلية الذي يرأسه نك توماس - سايموندز، أيضاً هناك ليز كيندال المعارضة البارزة لكوربن التي ضُمت لفريق حقيبة الصحة مع جون آشوورث، ومعها الدكتورة روزينا آلين خان.

أما منصب نائب زعيم الحزب فلقد عيّن ستارمر آنجيلا راينر، لتكون ساعده الأيمن.

آنجيلا راينر (إ.ب.أ)

إد ميليباند (رويترز)

ليزا ناندي (أ.ف.ب)

وفيما يلي تشكيل «حكومة الظل»:

السير كير ستارمر: زعيم الحزب ورئيس «حكومة الظل»
آنجيلا راينر: نائب زعيم الحزب
الدكتورة آنيليز دودز: حقيبة المالية
ليزا ناندي: حقيبة الخارجية
نك توماس - سايموندز: حقيبة الداخلية
جون آشوورث: حقيبة الصحة
راشيل ريفز: حقيبة دوقية لانكاستر
إد ميليباند: حقيبة الأعمال التجارية
نك براون: كبير مسؤولي النظام الحزبي
آنجيلا سميث: حقيبة مجلس اللوردات
جون هيلي: حقيبة العدل
ديفيد لامي: حقيبة الدفاع
إميلي ثورنبري: حقيبة التجارة الدولية
جوناثان رينولدز: حقيبة التشغيل والتعويضات
ريبيكا لونغ - بايلي: حقيبة التربية والتعليم
لوك بولارد: حقيبة البيئة
بريجيت فيليبيسون: حقيبة كبيرة أمناء المالية
فاليري فاز: زعيمة الكتلة الحزبية في مجلس العموم
اللورد فالكونر: حقيبة محامي عام الظل
جيم ماكماهون: حقيبة النقل
بريت كاور جيل: حقيبة التنمية الدولية
إيان مري: حقيبة شؤون اسكوتلندا
نيا غريفيث: حقيبة شؤون ويلز
لويز هايغ: حقيبة شؤون آيرلندا الشمالية (بالوكالة)
ثانغام ديبونير: حقيبة الإسكان
مارشا دي كوردوفا: حقيبة شؤون المرأة والمساواة
كات سميث: حقيبة شؤون الشبيبة
اللورد ماكافوي: كبير مسؤولي النظام في مجلس اللوردات
ستيف ريد: حقيبة البيئات الاجتماعية
روزبنا آلين خان: حقيبة الصحة النفسية
جو ستيفنز: حقيبة الثقافة
آندي ماكدونالد: حقيبة الحقوق الوظيفية

بين ضرورات الدولة وثقافة المانعة

زهير الحارثي

كان محقاً دينيس روس مستشار البيت الأبيض السابق عندما قال قبل سنتين «لولا الصراعات في المنطقة لأصبح ما يجري في السعودية من تحولات هو أكبر قصة تحول في الشرق الأوسط بأكمله»، مضيفاً أن «حملة التغيير في المملكة أكثر مصداقية لأنها محلية، ولم تأتِ بسبب استجابة لأي ضغوط خارجية».

اختار الملك سلمان آنذاك ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للقيام بمهمات غير مسبوقة لوضع بلاده على الخريطة الدولية والاستفادة من مقوماتها وإمكاناتها، فانطلق منفذاً توجيهات الملك الذي أعطاه كامل الثقة للمضي قدماً في مشروعه الكبير. كان يعلم الأمير أن أمامه تحديات داخلية وخارجية فاستند إلى خريطة طريق للسياسة الخارجية ورؤية إصلاحية داخلية تحت عنوان كبير هو التحديث من خلال فرض منطق الدولة التي ترى شيئاً قد لا نراه.

ما يحدث في المملكة من متغيرات لا يدخل في دائرة مناسبة التوقيت أو طبيعة المرحلة وقدرة المجتمع على القبول، بل المسألة تجاوزت كل ذلك بكثير؛ لأنها لم تعد ترفاً بقدر ما تتعلق بضرورات الدولة والمجتمع. تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن ضرورات الدولة حتّمت على صانع القرار اتخاذ ما يراه محققاً للمصلحة العامة من دون أي اعتبارات أخرى. بعبارة أخرى المسألة مرتبطة بقرار استراتيجي لتحقيق المصالح العليا للبلاد بدءاً بصناعة دولة مدنية قوية، وقد بدأت الخطوات الأولى في درب الإنجاز الطويل.

كلما تعلق الأمر بالسعودية، وجدت مدحاً ممجوجاً أو نقداً مقذعاً، وما نطمح إليه هو الحياد، ونظرة المحايد تعترف بأن ما تقوم به السعودية يثير التأمل والدراسة والإعجاب. الدول لا يمكن لها أن تنشأ وتنمو من دون رؤية حضارية وعصرية وحداثة فكر وسلوك؛ لأن مضامينها هي التي تحدد تقدم المجتمعات أو تأخرها، ولذا فالحداثة تعني تحديداً التقدم والتطور ومواكبة لغة العصر والتناغم مع الجديد بدون أن يعني ذلك الانسلاخ مما تملك من موروث أو هوية أو تاريخ. الحقيقة أن هذا المناخ هو ما تجسده سعودية اليوم.

في كل مجتمع هناك فئة فاعلة ومنفتحة ترنو للمستقبل وهي قادرة على الاشتغال والإنجاز، وفئة مقابلة لها لا تعرف سوى التعطيل ومناهضة التغيير والخشية من الجديد. المزعج في الأمر أن الأخيرة لا تقف عند هذا الحد بل تظن أن عليها دوراً مفصلياً في المواجهة فتستعدي الجميع وتتجاوز موقعية السلطة والدولة على اعتبار أن لها حق التغيير والوصاية والإقصاء، فترهن تقدم المجتمع وتطوره بما تعتقد أنه صحيح وفق منطوقها، وذلك ليس خوفاً على المجتمع كما تزعم، بل هو قلقها من فقدان مكاسبها وامتيازاتها.

بلادي تعيش منذ فترة ورشة عمل وحراكاً فاعلاً، والمثير أن كل هذه التحولات والتغيرات حدثت بهدوء وانسجام وقبول شعبي غير مسبوق. العلاج بالصدمة في تقديري كان أسلوباً عبقرياً لمحاولة إحداث تغيير ثقافي واجتماعي، وهو ضرورة رغم ما قد يفرزه من تداعيات آنية. قرار الأغلبية هو الذي يسري في نهاية المطاف، وقد نُشرت استطلاعات محايدة آنذاك أكدت تأييد غالبية المجتمع السعودي للقرارات الشجاعة التي كان خلفها ولي العهد. بصفتك مواطناً من حقك أن يكون لك موقف ورأي، ولكن ليس من حقك أن تمنع الآخرين من ممارسة ما يعتقدون أنه صحيح. المناخ الجديد يكرس حق الاختيار الذي تصونه الدولة.

ثقافة الممانعة أو رفض التحديث والتغيير مؤشر لظاهرة التخلف والجهل، التي تتسم بها بعض المجتمعات، والتي تنزع لنمط نوستالجي ماضوي تقليدي ما جعلها تشكل ثقافة مضادة لمفهوم الأنسنة. سحب مسار التطور الإنساني إلى الخلف يعني أن ثمة تخلفاً فكرياً تراكم وترسخ في الحياة الاجتماعية من خلال تشويه الحقائق والأحكام الجزافية والارتجالية والإشاعات وتبخيس النجاحات، فضلاً عن الاهتمام بالشكليات على حساب المضمون. المجتمع تجذبه الثقافة الفاعلة المنتجة القادرة على تنويره، ولكن عليه مواجهة الثقافة الاستلابية الرافضة للتغيير والتي تنهمر عليه من خلال مبررات واجتهادات معينة.

مطالب التغيير عادة ما تأتي من الطبقة الوسطى، غير أن الدولة في الحالة السعودية تجدها أكثر تقدماً لكونها هي التي تسحب المجتمع للأعلى على اعتبار أن الإنسان هو غاية التنمية، فضلاً عن أهمية حضور القرار السياسي؛ لأنه أثبت وبالدليل القاطع أنه قادر على إحداث التغيير متى ما أراد ذلك بغض النظر عن الممانعة الأيديولوجية أو الاجتماعية.

صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية تقول إن ولي العهد يراهن على شباب بلاده في المضي إلى المستقبل وقد كان. من حقنا أن نتفاءل لأننا وأجيالنا القادمة سننعم بحياة مشرقة وطبيعية افتقدناها كثيراً منذ عقود.

أهمية الشفافية في مكافحة «كورونا» وبناء الأمل

فريد بلحاج *

مع اجتياح فيروس «كورونا المستجد» منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يُحكم عدم اليقين والخوف قبضتهما على الشارع. فالمواطن يتجه إلى حكومته منتظراً منها التحرك؛ غير أن غياب الشفافية على مدى عقود أدى إلى انعدام الثقة، وفي كثير من الحالات، تقويض مصداقية الدولة. فيتعذر على الناس التثبت مما إذا كانت التقارير والتحديثات اليومية صحيحة. وكما وصف شخص ما ببراعة تصدي القيادة لفيروس «كورونا»، قائلاً «عندما تفقد ثقة الناس، حتى عندما تقول الحقيقة، لن يصدقك الناس». إن الحكومات في حاجة إلى تذكيرها بهذا الواقع المؤسف.

وكأنما كان انتشار جائحة عالمية وسط اضطرابات اجتماعية لم يكن كافياً، تواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالإضافة إلى ذلك وأكثر من أي منطقة أخرى، صدمتين مختلفتين، لكنهما مرتبطتان ببعضهما بعضاً. فإلى جانب انتشار الفيروس، انهارت أسعار النفط. وهذا يضغط مباشرة على مصادر الدخل وحسابات المالية العامة لدى مصدّري النفط؛ ويؤثر بشكل غير مباشر، لكنه شديد، على الاقتصادات النامية في المنطقة والتي تعتمد على تحويلات العاملين المغتربين، والاستثمار الأجنبي المباشر، والتحويلات من البلدان المجاورة المرتفعة الدخل.

وفي حين نكافح تفشي فيروس «كورونا المستجد»، فإن السياسات المصممة لاحتواء الجائحة، مثل تعميم التباعد الاجتماعي، لها آثار انكماشية قصيرة المدى على الأقل مع تكلفة اقتصادية محتملة شديدة الوطأة. وتلتزم مجموعة البنك الدولي تقديم يد العون للبلدان من أجل التغلب على هاتين الصدمتين بالتمويل والخبرة، وذلك بقصد ألا يتخلف أي بلد عن الركب.

فأنشأنا صندوق تمويل طارئاً لمواجهة فيروس «كورونا» بقيمة 14 مليار دولار، ونعمل بلا كلل لزيادة عملياتنا. وفي 25 مارس (آذار)، تعهد الرئيس ديفيد مالباس بتقديم 160 مليار دولار على مدى الأشهر الخمسة عشر المقبلة لتمويل عمليات المساندة المصممة خصيصاً لاحتياجات كل بلد على حدة، مع التركيز على التمويل القائم على السياسات وحماية البيئة وأشد الأسر فقراً.

لكن قريباً وبالتعاون مع شركائنا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سوف نخرج من حالة الطوارئ هذه. إننا في حاجة إلى الخروج من الأزمة أقوى من ذي قبل برؤية متفائلة لمستقبل أكثر إشراقاً في المنطقة!

يجب أن نتعلم ونتغير من أجل أن نمنح المواطن أملاً جديداً. خلاصة القول، عندما طرق فيروس «كورونا» أبواب المنطقة، وأعني هنا كل المنطقة، كان الزعماء ورواد الأعمال والشباب المتعلم والمجتمع المدني الأوسع منهمكين بالفعل في مناقشات صعبة حول الماضي، وتنمية بلدانهم في المستقبل. ويبدو أن المجتمع بأسره على المحك، من طبيعة النظم السياسية إلى الجوانب الفنية للسياسات الاجتماعية وسياسات الاقتصاد الكلي.

ويسهم تقريرنا عن أحدث المستجدات الاقتصادية في المنطقة بتفاصيل دقيقة في تلك المناقشات من خلال دراسة أهمية الشفافية للحكومات. وإذا كان هناك درس واحد يمكن استخلاصه من هذه الجائحة، فهو أن الشفافية في المعلومات العامة يمكن أن تنقذ الأرواح وتحسّن النتائج الاقتصادية، من خلال تعزيز الثقة المجتمعية بالدولة من بين عوامل أخرى.

ومن المؤسف أن المنطقة كان أداؤها دون المستوى لسنوات إن لم يكن لعقود فيما يتعلق بالشفافية. فمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي المنطقة الوحيدة التي انخفضت فيها قدرات البيانات والشفافية منذ عام 2005؛ إذ يتخلف الكثير من بلدانها عن الركب فيما يتعلق بالقدرة على توليد البيانات أو منع الوصول إليها تماماً.

ولا تساعد البيانات الموثوقة والشفافية فقط على تحسين السياسات العامة، بل تعزز ثقة الناس بالحكومة أيضاً. وفي المقابل، قد يكون نقص البيانات والشفافية مسؤولاً بصورة جزئية على الأقل عن متلازمة النمو المنخفض المزمنة التي تعاني منها المنطقة. وكان نمو نصيب الفرد من الناتج منذ بداية القرن الحادي والعشرين في أنحاء المنطقة أقل من المعتاد في البلدان التي تشهد المستويات ذاتها من التنمية. ويؤكد التقرير الجديد أنه لو كانت المنطقة قد شهدت معدلات النمو المعتادة التي سُجلت في بقية العالم، لكانت ستصبح أكثر ثراءً بنسبة 20 في المائة على الأقل مما هي عليه اليوم.

ووجدت اقتصاداتنا أيضاً أن غياب الشفافية يتسبب في أضرار أكبر حينما تقع الأنظمة تحت وطأة ضغوط بسبب تهديدات محتملة، مثل الجائحة التي تعصف بالعالم حالياً. إن تراجع شفافية البيانات في المنطقة أدى إلى فاقد في نصيب الفرد من الدخل بنسبة تتراوح بين 7 في المائة و14 في المائة. ولذا؛ فمن المنطقي أن يتحمل غياب الشفافية نصيب الأسد من فاقد الدخل المتراكم خلال القرن الحادي والعشرين.

ومن الصعب التفكير في تحديات أكثر أهمية تواجه المنطقة في الأجل الطويل من تسريع وتيرة النمو الاقتصادي، وعلاج نقاط الضعف في المالية العامة، وتحسين أداء أسواق العمل في مختلف أرجاء المنطقة. بيد أن هذه المجالات تعاني من غياب المعلومات أو غموض البيانات. ويساعد هذا التقرير على إلقاء الضوء على الجوانب المظلمة من المناقشات الحاسمة الجارية حول السياسات العامة.

ولا يمكن معالجة المظالم التي فجّرت الاحتجاجات في جميع أنحاء المنطقة إلا من خلال إعادة بناء الثقة. وألقت جائحة فيروس «كورونا» الضوء على الخسائر المحتملة: لا شيء يفوق أهمية أرواح البشر. وهناك حاجة إلى عقد اجتماعي جديد الآن أكثر من أي وقت مضى، على أن تبدأ عملية الإصلاح بالشفافية والمساءلة. ويمكن لزيادة الشفافية أن تتحقق مستقبلاً مشرقاً للمنطقة بتعزيز ثقة المجتمع بالحكومة، وتقود النمو والرخاء في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في السنوات والعقود المقبلة.

* نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

جائحة الفساد سبقت «كوفيد ـ 19»!

راجح الخوري

لم يكن الوقت مناسباً على الإطلاق. كان من المعروف طبعاً أن الثقة الدولية بأن لبنان بلد قابل للإصلاح انعدمت تماماً، بعد سنتين من انعقاد «مؤتمر سيدر»، الذي أقرّ مساعدات بقيمة 11 مليار دولار، شرط تنفيذ خطة إصلاحية جادة وفعلية تتحدث الحكومات اللبنانية عنها، ولكنها كانت مجرد كلام في الهواء.

على أساس هذا على الأقل، لم يكن الوقت ملائماً على الإطلاق، لأن يقوم الرئيس ميشال عون بدعوة سفراء الدول المانحة، يوم الاثنين الماضي، إلى بعبدا للمطالبة بدعم لبنان وبإعطائه المليارات التي وُعد بها في «سيدر»، فلا الوضع الأوروبي يسمح الآن، تحديداً في زمن وباء «كورونا»، الذي يغرق الدول في مشاغلها ومشاكلها ومتطلباتها، ولا السمعة اللبنانية السيئة وعديمة الثقة تسمح حتى بالالتفات إلى هذا البلد الذي ضيّع أيضاً طريقه واتجاهاته العربية، ويمضي في سياسات المحاصصة والانقسامات، ولا تتوقف فيه «ثقافة النهب» المتوارثة، ما أوصله إلى دين عام يقارب مائة مليار دولار، في حين تتحدث صحف غربية محترمة عن أن هناك سياسيين لبنانيين نهبوا أكثر من 320 ملياراً من الدولارات، لم تظهر الدولة أي رغبة جادة في السعي لاسترجاعها، رغم كل ما أثير من دوي، وأُطلق من وعود، عن السعي لاستعادة المال المنهوب.

يوم الاثنين الماضي، عندما كان عون يتحدث إلى السفراء، قائلاً إن لبنان يجمع اليوم على أرضه عبء أكبر وأسوأ أزمتين أصابتا العالم منذ 75 عاماً، فهو يتحمل وباء «كورونا» الذي طال كل الدول، لكنه يحمل أيضاً منفرداً أزمة النزوح السوري، التي تخطّت كلفتها 25 ملياراً من الدولارات، وأنه يطالب دول مجموعة الدعم بمساعدته ودعم برنامجه الإصلاحي، ويعوّل كثيراً على التمويل الذي تعهّد به مؤتمر «سيدر»، وكان في الوقت عينه تقريباً وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، يبلغ مجلس الشيوخ المخاوف بأن فرنسا ستشهد أشد ركود اقتصادي في تاريخها، منذ عام 1945، نتيجة وباء «كورونا»، هذا بعدما كان الرئيس إيمانويل ماكرون راعي مؤتمر «سيدر» قد أعلن أن «العالم بعد اليوم لن يعود كما كنا نعرفه»، وفي وقت يسعى فيه «البنك المركزي الأوروبي»، على خطة لتحفيز الاقتصاد تبلغ قيمتها 750 مليار يورو!

السفراء استمعوا بشيء من القنوط طبعاً إلى الرئيس حسان دياب يتحدث عن اقتراب الحكومة من وضع الخطة الإصلاحية، التي يطالب بها العالم لمساعدة لبنان، لكن الصحف كانت قد كشفت قبل يومين أن الخطة تحتاج إلى ثلاثة أشهر، وليس من الواضح في أي عالم سنكون بعد ثلاثة أشهر مع وباء يكاد يخنق دول العالم!

هذا ليس مهماً على الإطلاق. المهم أن يتذكر المسؤولون في بيروت أن لبنان اليوم ليس همّاً أوروبياً، وأنه فقد طبعاً الاهتمامين الخليجي والعربي، عندما تحوّل إلى منبر لتوجيه الاتهامات والافتئات إلى معظم الدول الخليجية، ورغم ذلك يستدعي المسؤولون سفراء الدول المانحة، مطالبين بالدعم والمساعدة والحصول على مليارات «سيدر»، ويتحدثون عن الخطة الإصلاحية، بينما تغرق البلاد في أخبار الانقسام داخل الحكومة على التعيينات في المراكز المالية الحساسة، رغم أنها خرجت من رحم «حزب الله»، كما يُقال، وكذلك يرتفع الذهول من اصطدام خطة الإصلاح القضائي الممتازة، التي وضعها مجلس القضاء أخيراً بتحفظات تشي بعدم الرغبة في الوصول إلى قضاء شفاف ونزيه، ولا خلاص حقيقياً من الفساد في أي بلد من دون قضاء شفّاف!

هل تخفى كل هذه الأمور عن السفراء، الذين قيل إن بعضهم امتعض من محاولة ربط أزمة لبنان ومشاكله وفساده ومحاصصاته والنهب، بأزمة اللاجئين تكراراً، بما بدا أنه محاولة إحراج لم تمرّ، ولهذا كان واضحاً تماماً أن يان كوبيتش ممثل الأمم المتحدة ردّ باسم السفراء على عون ورياض، فتعمّد أن يصدّ المحاولات اللبنانية المتكررة بل والأهم في نهج سياسي يترجم فعلاً على الأقل نظرية «النأي بالنفس»، ويعمل على أن القوات المسلحة ومؤسسات الأمن الوطني تمثل خطوط الدفاع الشرعية عن لبنان، وفق الدستور، و«اتفاق الطائف»، ويفرض على كل اللبنانيين مواصلة النقاشات الخاصة بـ«استراتيجية الدفاع الوطني»!

هكذا بالحرف، ربما كان من الضروري أن يعيد عون وديان قراءة هذا البيان الختامي الذي لم ينفذ منه شيء قبل الاجتماع والمطالبة بالمليارات، ثم إنه ليس خافياً على أي من السفراء وتقاريرهم من ثلاثة أعوام، وفي كل مناسبة، استجلاب المساعدات المالية عبر التلويح بورقة اللاجئين!

ويعرف السفراء جيداً أن مطالبة لبنان بالمساعدات باتت تثير الامتعاض حقاً عندما تتجاهل الحكومة تنفيذ البرنامج الإصلاحي، الذي نص عليه حرفياً البيان الختامي للدول المانحة في «سيدر»، تحديداً في السادس من ديسمبر (كانون الأول) عام 2017، الذي لا يتوقف عند حدود الإصلاح في منهجية إدارة شفافة ونظيفة لقطاعات أفلست الدولة، مثل الكهرباء التي تكلفت أكثر من 45 ملياراً من الدولارات، التي يرفضون تعيين هيئة ناظمة لها ومجلس إدارة، إلى عواصمهم طبعاً، أن الحكومة التي تواجه أزمة «كورونا» وارتفاع منسوب الفقر والعوز، لم تتوانَ في جلستها الأخيرة عن إقرار مشروع يثير انقساماً، وهو «سد بسري» وبتكلفة 650 مليون دولار، هذا في حين أنه من المعروف مثلاً، أن أكبر سد في الدنيا ويعتبر تحفة هندسية وينتج «ميغابيط» من الكهرباء، أنشئ أيام الرئيس الأميركي إدغار هوفر عام 1936، ويسمى على اسمه «HOOVER DAM»، وطوله 180 كيلومتراً وبكلفة 49 مليون دولار يومها توازي اليوم 800 مليون دولار، أما في «بسري» فيتقرر في زمن الفاقة إنفاق 650 مليون دولار!

من أين ستأتي المليارات عندما يتذكر السفراء أيضاً أن الحكومة السابقة أقرت مبلغ 800 مليون دولار لتنظيف نهر الليطاني، وطوله 170 كيلومتراً، بعدما كانت فرنسا قد نظفت عام 2016 عشية «سيدر»، نهر السين، وطوله 776 كيلومتراً، بتكلفة 12 مليون دولار.

يوم الأربعاء، حثّ الرئيس الإيراني حسن روحاني «البنك الدولي» على مساعدة بلاده بخمسة مليارات دولار، ولكن في لبنان «حزب الله» يرفض مساعدة «البنك الدولي» في حل أزمته الاقتصادية المالية الخانقة، لأنه يمثل «الاستكبار العالمي»، هكذا بالحرف، ورغم هذا وجّه «البنك الدولي» مع بدء أزمة وباء «كورونا»، مبلغ 40 مليون دولار من أصل 120 مليوناً لمساعدة لبنان على مواجهة تفشي المرض، لكن ما أعلنه ساروج كومار جه، ممثل دائرة المشرق في البنك، من أنه سيشرف على إنفاق المبلغ في إطار من الشفافية والمساءلة، يكشف فعلاً أين صارت صدقية الدولة اللبنانية، التي قال عنها بيار دوكين ممثل الرئيس ماكرون في «سيدر» ذات يوم إنها «غير قابلة للإصلاح»!

لا نقاش في الفساد الأسطوري والنهب المتوحش الذي أفلس لبنان، فهذه اتهامات يتراشق بها السياسيون والمسؤولون علناً، لكن المشكلة في فساد الطقم السياسي أنه يحاول دائماً تحميل الآخرين مسؤولية سرقاته وفساده، فهناك دائماً نظرية غريبة تقول إن مسؤولية الإفلاس تقع على من سبقونا، ومسؤولية عدم إصلاح الوضع أنهم لم يسمحوا لنا بهذا!

وهناك نظرية أسوأ بكثير، وهي أن الدولة التي جعلت من القطاع العام، ومن الفوضى والنهب في الوزارات والإدارات والمجالس والتنفيعات، سبباً لعجزها عن دفع ديونها، ما اضطر البنك المركزي والمصارف إلى دفع هذه الديون، هذه الدولة تحاول دائماً تحميل المصرف المركزي والمصارف مسؤولية ما صنعته سرقاتها الأسطورية من إفلاس وجوع... والواقع أن جائحة الفساد سبقت «كورونا» بزمن طويل!

لا نقاش في الفساد الأسطوري والنهب المتوحش الذي أفلس لبنان فهذه اتهامات يتراشق بها السياسيون والمسؤولون علناً لكن المشكلة في فساد الطقم السياسي أنه يحاول دائماً تحميل الآخرين مسؤولية فساده

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بتعاملكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

ترمب في الشوط الثاني من مباراته الرئاسية

عبد الرحمن شلقم

الرئيس الأميركي دونالد ترمب سيجعل من المبارزات الانتخابية القادمة للرئاسة الأميركية، حلبة للمصارعة الشاملة فيها من اللكم والضرب فوق الحزام وتحته، وعلى الوجه والسيقان.

ستكون مواجهته مع غريمه القادم من الحزب الديمقراطي مشاهد لا تغيب عنها الخبطات الصوتية الساخرة، وعبارات التهكم التي تندفع مع الالتفاتات التي يحرك فيها رأسه في كل الاتجاهات. سيناريو تلفزيوني معدٌّ مسبقاً بتقنية يعرفها ترمب الرجل الإعلامي المصارع والمضارب في سوق الحياة الأميركية الصاخبة. إنجازاته الاقتصادية، وعوده في حملته الانتخابية السابقة، سيعيدها بالتفصيل ويتحرك بفمه وجسده مستشهداً بالأرقام بما حققه من إنجازات تحت شعار «أميركا أولاً». في الشوط الثاني من مباراة الرئاسة سيضيف إلى شعاره كلمة «وأخيراً»... أي «أميركا أولاً وأخيراً».

دونالد ترمب هو نتاج أميركي كامل الدسم، من بدايته إلى كل أطوار مسيرته. أجداده مهاجرون من ألمانيا التي قدّمت لأميركا العلماء، الذين طوّروا الصناعة الثقيلة، ومخترعي القنبلة النووية، والجنرالات الكبار وكذلك السياسيين الذين لعبوا دوراً بارزاً في حياة أميركا منذ توحيدها. طاف الشاب الأشقر بين مربعات ومستطيلات الدنيا الجديدة، طالباً عسكرياً وجامعياً، ثم اندفع في نشاط والده الثري. العقارات في أميركا هي صناعة وتجارة وحياة أيضاً. الإفلاس قرين للمغامرة، ولكنه مدرسة للمصارعة في ساح الأسواق. ترمب ابن أبيه والنجم المتحرك وسط جمع من إخوته، لم يتردد في ارتياد مربعات المصارعة الجسدية والتلفزيونية والصحافية. لا يرضى بالفوز بالنقاط، هو المصمم دائماً على رفع قبضتي الانتصار في نهاية كل مواجهة بالضربة القاضية. حتى في حياته الشخصية جداً، لا يغامر إلا في الأمور العظيمة. عشيقاته وزوجاته جميلات ترنو إليهن الأنظار، ومشروعاته العقارية أبراج شاهقة، ومتنزهات نوعية تُشد إليها رحلات الأغنياء.

اليوم هو في انتظار الشوط الثاني في مباراة رئاسته القادمة، منتظراً المبارز لترمب والذي خاض معه معركة مبكرة في موقعة أوكرانيا، وقادت الرئيس ترمب إلى مدرج الاتهام في مجلس النواب الأميركي. لا يستطيع أحد أن يقول إن جون بايدن في كامل لياقته الخطابية الصدامية، التي تمكّنه من تبادل اللكمات العنيفة مع ترمب الذي يمتلك قفازات كلامية صلبة. لقد طرح برنامجاً انتخابياً شاملاً في المرة السابقة أمام هيلاري كلينتون. رفع فيه سقف أهدافه الداخلية والخارجية، وقارع غريمته بالأرقام والوعود والوعيد، وأجّج نبرات التشدد الوطني متعهداً باستعادة حقوق أميركا المالية التي امتدت إليها أيدي الدول الأجنبية دون نهوض الإدارة الديمقراطية لاسترجاعها، حسب قوله. جون بايدن يرى فيه الديمقراطيون الصوت المعتدل القادر على توحيد صفوفهم، وتعبئة كل الطيف الديمقراطي من ذوي الأصول الأفريقية واللاتينية والآسيوية، ولن يعدم المؤيدين من جموع البيض ذوي الأصول الأوروبية.

كان بيرني ساندرز، الذي انسحب من السباق، يرفع صوت اليسار الاجتماعي، قد ترنّح مبكراً أمام جون بايدن في تصفيات الحزب الديمقراطي على مستوى الولايات. له قوة مؤيدة من الشباب الذين تستهويهم الشعارات الساخنة التي يرفعها. يردّد عبارات، العدالة الاجتماعية والرأسمالية والاستغلال، شعارات من قاموس لا جذور لكلماته في مجتمع أميركي تعدّ الرأسمالية والليبرالية جزءاً من تكوينه المتأصل والموروث. على الرغم من أصوله اليهودية لا يخفي ساندرز اعتراضه الشديد على التأييد الأعمى لدونالد ترمب للسياسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. ربما يكون بيرني ساندرز أكثر قدرة من بايدن على مقارعة ترمب على حلبات المناظرة، إلا أنّ لياقته الكلامية أفضل بكثير من لياقته الصحية.

كل المؤشرات تقود إلى أفق أميركي فيه الكثير من القديم المتكرر، والجديد غير المعهود في مضمار سباق الرئاسة الأميركية. لكل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي سياسات عامة في المجالات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة الخارجية. يتفق في مجملها مرشحو كل حزب ويختلفون مع برامج مرشحي الحزب الآخر. في التصفيات الانتخابية داخل كل حزب يقدم المترشحون تفاصيل برامجهم وآليات تنفيذها. هناك ثوابت في سياسة الحزب الجمهوري التي تقوم على المحافظة والميول اليمينية، والارتباط بالشريحة البيضاء من الشعب، والتمسك بقوانين الاقتصاد الرأسمالي، في حين يمثل الحزب الديمقراطي الوعاء السياسي للأقليات خصوصاً ذات الأصول الأفريقية واللاتينية، ويطرح برامج اجتماعية تحمّل الدولة مسؤولية أكبر نحو الطبقة الأكثر احتياجاً.

الجديد الذي سيبرز في الانتخابات الرئاسية القادمة، ما أضافه الرئيس دونالد ترمب بشخصيته وسياساته الداخلية والخارجية. لقد حوّل شعاره الانتخابي (أميركا أولاً) إلى أفعال على المستوى الداخلي والخارجي، إذا نجح في إضافة مواقع عمل كبيرة، وخفّض حجم البطالة، وخاض معارك مع البعيد والقريب من أجل إعادة رسم خريطة جديدة لتجارة أميركا مع الصين وأوروبا. نفّذ وعده ببناء الجدار مع المكسيك وتحجيم الهجرة ومراجعة اتفاقية «نافتا» مع المكسيك وكندا، وكذلك تمويل حلف الناتو. انسحابه من اتفاقية المناخ الدولية كان صداها في داخل أميركا إيجابياً عكس ما كان خارجها.

دونالد ترمب قارع وسائل الإعلام، وخاض معها معارك صدامية علنية، ونجح في سياسة الإنزال خلف الخطوط كما يفعل العسكريون. سخّر تقنية «تويتر» لتكون آلته الإعلامية التي تشدُّ إليها عشرات الملايين. أضف إلى ذلك أن الديمقراطيين بمحاولتهم عزله، قدموا له خدمة بلا حدود. فبعد إسقاط التهم الموجهة إليه، أصبح البريء والضحية الناجية. إذا لم يحدث خلال الأشهر القادمة زلزال بثماني درجات بمقياس ريختر السياسي يهزّ الرئيس ترمب، فسيرفع يديه قبل الجولة الخامسة عشرة فوق حلبة انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، منتصراً بضربته التي رافقته عقوداً طويلة في مبارياته التي لم تتوقف فوق كل الحلبات.

ترمب لا يرضى بالفوز بالنقاط... هو المصمم دائماً على رفع قبضتي الانتصار في نهاية كل مواجهة بالضربة القاضية

زمن «الشَلَوْلَوْ»!

محمد الرميحي

الأسبوع الماضي اشتكى نك كلج، مدير الشؤون الدولية في مؤسسة «فيسبوك»، وكان نائباً لرئيس الوزراء في بريطانيا حتى وقت قريب، من أن هناك كماً من «الأخبار الكاذبة والمضللة وإعلانات الأدوية المزيفة» توضع على الشبكة لها علاقة بالوباء، وتحاول «فيسبوك» - كما قال - محاصرتها، لكنها لا تستطيع كلياً بسبب الحجم الضخم المتدفق؛ ولذا فقد وظفت عشرات الآلاف من العاملين في أنحاء العالم من أجل الفرز والمتابعة وشطب تلك الأخبار المزيفة. ويضيف، أن المشكلة هي أن المتلقي يفضل أن يسمع الأخبار التي يرغب في سماعها حتى لو كانت غير دقيقة في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العالم وهي غير مسبوقة، فلأول مرة يتزامن توفر وسائل ضخمة للتواصل بين الناس من جهة، ووباء متفش على مستوى العالم من جهة أخرى، وهذا التزامن غير مسبوق في التاريخ الإنساني.. أي سرعة وسهولة انتشار الأكاذيب وترويجها!

لستم هناك وحدكم، ففي الفضاء الإعلامي العربي المرئي والمسموع والمتداول «الجماهيري» كم ضخم من هذه الأخبار «غير الدقيقة» على أفضل توصيف متحضر، وهو كمٌّ بدلاً من أن يضحك يبكي. والفرق بيننا وبينكم أن لا أحد عندنا يتصدى لدحض تلك الأخبار المزيفة وفضحها وتقديم البديل الصحيح إلا في القليل النادر. عندما يعود باحث جاد للنظر في تحليل المضمون الإعلامي الناطق باللغة العربية في معظم الوسائل (الصحافة والإعلام المرئي ووسائل التواصل المفتوحة) لهذه الفترة التاريخية قد يرى العجب. فليس الشخص أو المواطن أو المواطنة القائل بما لا يصدقه العقل من «ترهات» وبثها على العامة هو الملوم فقط، لكن الأهم كيف له (أو لها) الحصول على «زمن على الهواء» كي يوزع خرافاته على الناس. أمثلة صاعقة سمعناها في الأسابيع الأخيرة، وهي غيض من فيض، مثلاً أبدأ بالكويت. فقد نشر أحدهم على وسائل التواصل الاجتماعي وصفة لمحاربة «كورونا» في البيت فقال «عليكم بالبصل؛ اشطروه شطرين ووزعوه في حجراتكم!» فشح البصلُ من الأسواق! لم يخرج أحد ليقول إن تلك وصفة «ضيزى»، بل وقد تكون ضارة. في تفسير آخر لمحاربة الوباء خرج علينا أحدهم ليتحدث عن «الفول» في كلام قريب إلى التخريف، ويجد من يستقبله على محطة تلفزيونية ويروّج لوصفته. أما وصفة «الشَلَوْلَوْ» كما قال أحدهم وانتشر قوله، وهي «طبخة ملوخية»! فيها الكثير - كما قال - من «الثوم والليمون»! ذلك دواء لرفع المناعة في الوقت نفسه يهز المذيع رأسه موافقاً، وتذاع على الناس. هو أو هي يقول أو تقول ما يريد، فليس المطلوب تكميم أفواه الناس، أما أن يستقبل في لقاء تلفزيوني يعرض على الجمهور العام، فهنا العوار المهني وربما الأخلاقي البالغ الخطورة. مرة أخرى، في الكويت أصرت سيدة على أنها «اكتشفت الدواء الناجع» وطالبت بأن تجتمع بمن هم في الإدارة الصحية، والعجب أن ناصرها بعض العقلاء على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالفعل حصل لقاء «المكتشفة» برجال الاختصاص. أن تستقبل بشكل شبه رسمي والكل يعرف أن دواءها «غير واقعي» بأخف التعبيرات الممكنة هو خطأ مهني، لكن المستنكر بشدة أن يخيّم صمت مطبق على أصحاب الاختصاص «بعد المقابلة» ويمتنع عن كشف هشاشة ذلك الادعاء؛ مما يجعل احتمال أن يصدق بعض الجمهور ذلك الادعاء أخذاً بالحالة النفسية السائدة هو احتمال قائم. اتضح من معالجة الجائحة إعلامياً أنه في الغالب ليس هناك «أجندة واضحة تحكم المحتوى» فكثير من تلك تقدم محتوى إيجابياً، وآخرون يصرون على ترديد السؤال الذي بُحّت حناجر الموثوقين من العلماء أنه غير صحيح «هل صحيح أن درجة الحرارة تقتل الفيروس»؟! هذا السؤال تردد ولا يزال يردد بإصرار عجيب. من جهة أخرى، وجد البعض فرصة لتعظيم مساحة «سمعته» المهنية بالحديث عن «العلاج النفسي» وبدأ ذلك البعض يزجي النصائح على وسائل التواصل الاجتماعي عن بعد وبشكل معمم على افتراض أن معظم المجتمع أصبح مضطرباً نفسياً. أنا أتحدث هنا عن المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والمهنية التي يجب أن يتحلى بها المهنيون في أغلبية وسائل الإعلام من أجل فرز الحقائق عن الإشاعات والخرافات ورفع الروح المعنوية لدى الجمهور المتلقي والركون إلى أفضل المتخصصين ذوي الخبرة، ذلك ما أتصور أنه من أول أهداف تلك الوسائل.

على مدى الأسابيع الأخيرة عرفنا أن دواء «كورونا» قد اكتشف في كل من الكويت والعراق ومصر ودول أخرى، وكل ذلك روّج له على وسائل التواصل الاجتماعي. صحيح أن هناك عقولاً استهجنت تلك الأخبار وعرفت من خلال منهجية علمية تحلت بها أن كل تلك «أخبار ومعلومات كاذبة»، لكن الصحيح أيضاً أن هناك من اعتقد بها ودافع عنها، ولعل الأكثر إيلاماً وفداحة أن البعض قد ربط مقولاته «في العلاج والشفاء» من هذه الجائحة الكبرى التي تضرب البشرية قاطبة بالعودة إلى مقولات تراثية، وروئ منامية وأحداث تاريخية ليس لها علاقة بما يحدث. كما قيل في أوساط معينة، إن هذا الوباء من عمل الجن، ولا غير الجن من يسارع لطرد هذا الوباء، أو من يطوف على أسرّة المرضى في بعض الدول ليطعمهم بعضاً من «مخلوط» غامض يرى أنه شافٍ، الأنكى، أن هذا الشخص مع الأسف توفي وذهب ضحية جهله وتجهيله للآخرين. أما التسييس الذي انتشر فهو ليس خروجاً على السائد، بل هو خروج عن العقل بشكل كامل، فما زال البعض يردد عن قناعة ويشيعها بين شعبه أن هذا الفيروس من صنع أميركا لمهاجمة بلده! وهو يرى رؤية العين عدد الضحايا في أميركا نفسها يتصاعد، ولا أحد قادراً أن يُنهيه بالقول كف عن ذلك الهراء من فضلك واحترم عقولنا، فهل يعقل أن تضر أميركا نفسها فقط لأنها تريد أن تطيح نظامك «المزدهر»؟! باختصار، إنه عصر «الشَلَوْلَوْ» الذي يحاصرنا، وهو ليس جديداً، لكن أصبح مكشوفاً وعلنياً في ثنايا ثقافتنا العربية وجزء منها قد شُل وخُدر، ثم غُلب حتى عاف هذا الجزء التفكير العقلي كما خاصم المنطق الإنساني.

آخر الكلام:

مع الأسف، بعض الأشخاص لدوافع نفسية غامضة أو لأسباب سياسية يقوم بالتنمر الإلكتروني على الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي، ليس على الأشخاص فقط، بل وعلى المجتمعات والدول الأخرى.. ظاهرة مرضية يكشفها «كورونا» في ثقافتنا.

في الفضاء الإعلامي العربي المرئي كمٌ ضخمٌ من الأخبار «غير الدقيقة» على أفضل توصيف متحضر... وهو كمٌّ بدلاً من أن يُضحك يُبكي

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

النظام الصحي تحت المراجعة

حثت الجهات الصحية في بريطانيا على التسريع بمنح تأشيرات للأطباء الأجانب المتقدمين للعمل، واستدعاء المتقاعدين للعودة للعمل في المستشفيات ضمن الحرب على وباء «كوفيد - 19»، وبريطانيا ليست الوحيدة في التنافس على أصحاب التخصصات الحيوية ومنحهم الإقامة والعمل. ففيها أكثر من أربعة آلاف طبيب عراقي على سبيل المثال، وأول طبيب فقد حياته على خط المواجهة مع «كورونا» باكستاني ورحل عن أربعة أبناء كلهم أطباء وزوجته طبيبة أيضاً.

مع الخطر الذي يهدد العالم بسبب الوباء عاد الحديث بقوة عن النظام الصحي، ونقص الكوادر الطبية، وتأهيل المؤسسات الصحية وجودة خدماتها. هل نحن مكتفون؟ وهل منظومة القطاع كله متطورة؟

نأخذ السعودية نموذجاً إقليمياً، لديها خدمة صحية جيدة، حيث تصنفها منظمة الصحة العالمية في المرتبة السادسة والعشرين بين دول العالم. يمارس المهنة فيها نحو مائة ألف طبيب، فقط ربعهم سعوديون. لا يوجد ما يكفي منهم رغم ضخامة برامج الابتعاث للدراسة في الجامعات الغربية، ورغم أن في المملكة 37 كلية طب يدرس فيها 25 ألف طالب وطالبة. لماذا؟ لأن دراسة الطب طويلة ومكلفة ومتطلباتها عالية. والأصعب أن الحصول على مقاعد في الجامعات الغربية محدود بنظام تقنين المقاعد للأجانب، الذي يمنح القليل لهم.

ولا تقلّ أهمية التخصصات المكملة، مثل التمريض، ويبلغ عددهم 185 ألف ممرض وممرضة، ثلثهم مواطنون. وكذلك التخصصات التقنية والإدارية ذات العلاقة ضمن منظومة القطاع الصحي.

وحتى قبل أزمة وباء «كورونا»، الجميع يدرك أن الطب من أرفع المهن، ويعكس تقدم الأمم ومكانتها.

الأزمة الحالية لا بد أنها ستسلط الضوء وترفع من الاهتمام بتطوير الخدمات العلاجية، والحرص على رفع الوعي الصحي في المجتمع، هذه قضية عالمية، وليست مشكلة خاصة بالدول النامية.

ومع أن الحكومات تعتبر فاتورة الخدمات العلاجية مكلفة عليها، وتسعى لتخصيص الخدمات الطبية وتطويره تجارياً، لكنها تعرف أنه لا يكفي، ومضطرة إلى المساهمة والرعاية، ولا يعفيها من المسؤولية. هذا القطاع الحيوي يعد الإهمال أو التقاعس في دعمه مكلفاً وخطيراً، بدليل أن الحكومات في أنحاء العالم فجأة وجدت نفسها تهيل مبالغ خرافية تحاول وقف انتشار الفيروس، بالوقاية، والمختبرات، والعقاقير وشراء التجهيزات الطبية. الحقيقة أنه ليس بالمال تستطيع وقف الخطر وتداعياته، عندما لا يوجد ما يكفي من اختصاصيين، ومعالجين، وأسرّة، وأجهزة تنفس، وكمامات طبية، وملابس واقية.

ومهما قيل عن تضحيات الذين دفعوا حياتهم على خط المواجهة، فذلك لا يكفي للتعبير عن امتنان المجتمع للعاملين في الرعاية الصحية. الطب مهنة مطلوبة دائماً، في الكثير من الدول. لكنها ليست رحلة ميسرة للجميع، فتكاليف تدريسها وتدريبها عالية، أكثر من مليونين ونصف مليون دولار لطالب الطب، وتصل سنوات تعليمهم وتدريبهم للمراحل المتقدمة إلى أكثر من 11 عاماً. لهذا فإن برامج التوعية، والرعاية المبكرة، وإشراك التعليم في مراحله الأولى من خلال التثقيف الصحي، والمتابعة الدائمة للأفراد من قبل الأجهزة الصحية، كلها تؤسس لمجتمع أكثر تعافياً، أقل ترداداً على العيادات، وأقل كلفة على النظام الصحي.

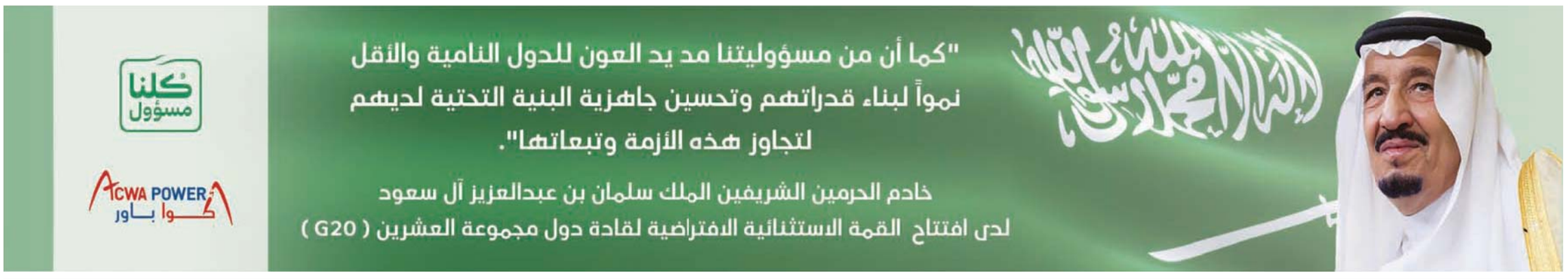

عبد العزيز بن سلمان: على المكسيك إدراك خطورة الأزمة والتحرك للانضمام لتخفيض «أوبك بلس»

«مجموعة العشرين» تدعو للالتزام بالتعاون على استقرار أسعار الطاقة دعماً للاقتصاد العالمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعت مجموعة العشرين أمس، خلال انعقاد الاجتماع الوزاري الاستثنائي لوزراء الطاقة في دول مجموعة العشرين التي ترأسه السعودية للعام الجاري، إلى ضرورة الالتزام العالمي بالتعاون للحفاظ على الاقتصاد العالمي ودعم استقرار أسواق النفط بوصفها مصدراً رئيسياً لكل الأنشطة الحيوية في الاقتصاد العالمي، الذي يعاني نتيجة تأثيرات جائحة «كورونا» لتداعيات خطيرة، مؤكدةً في الوقت ذاته أنه على المكسيك أهمية إدراك مدى خطورة الأزمة وضرورة التحرك الفوري الآن للانضمام لدول «أوبك+» في عملية التخفيض المقرة أول من أمس.

ودعا وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الذي رأس الاجتماع، لأهمية تشكيل استجابة منسّقة وتبني تدابير تصحيحية، من أجل التوصل إلى الهدف النهائي المتمثل في تعزيز الاستقرار والأمن في أسواق الطاقة لصالح الأمم كافة.

وحسب الكلمة التي ألقاها أمام وزراء طاقة مجموعة العشرين من خلال الدائرة الافتراضية، قال وزير الطاقة السعودي: «إن الآثار الصحية والاقتصادية الوخيمة لوباء (كوفيد – 19) يشعر بها الناس في جميع أرجاء العالم. ونتيجة لهذا، تعرضت المنظومات الصحية الوطنية للإنهاك، وانخفضت توقعات النمو الاقتصادي، وتشهد الأسواق المالية العالمية حالة من الفوضى، مثلها مثل أسواق الطاقة العالمية، مع ما لذلك من تأثيرات سلبية على الاستقرار والأمن في كل منهما».

وأضاف أن تأثير حالة عدم اليقين السائدة في أسواق الطاقة امتد ليشمل قطاعات كثيرة أخرى، بما في ذلك قطاعات التصنيع والنقل، كما أنها تسببت في تباطؤ وتيرة الاستثمار في إمدادات الطاقة المستقبلية من كل من المواد الهيدروكربونية ومصادر الطاقة المتجددة.

وحسب الأمير عبد العزيز بن سلمان، فإنه من دون استثمارات كافية ومستقرة في تطوير البنية التحتية للطاقة وصيانتها، فإن أمن الطاقة الجماعي سيكون معرضاً للخطر، مضيفاً أن ذلك بدأ يترك أثره جلياً على كامل سلسلة الإمداد، حيث تعاني الشركات من المشكلات الاقتصادية، ويتم خفض الإنفاق الرأسمالي، ويتم فقدان الوظائف.

وشدد وزير الطاقة السعودي على أنه «في وقت الأزمة هذه تعد إمدادات الطاقة الموثوقة والميسورة التكلفة والتي يسهل الوصول إليها ضرورة لتمكين الخدمات الأساسية، بما فيها خدمات الرعاية الصحية، لضمان القدرة على دفع جهود التعافي الاقتصادي -على كلٍ من النطاقين الوطني والعالمي». ولفت إلى أن الحالة الحالية تُظهر أن المنتجين والمستهلكين «في منطقة مجهولة»، «ما يفرض وفقاً لمسؤوليتنا إيجاد طريق للمضي قدماً»، مبيناً أن الدول المشاركة في اجتماع «أوبك+» أول من أمس، أكدت إعلان التعاون مجدداً والتزامها المستمر بتحقيق الاستقرار في أسواق النفط والمحافظة عليه.

وأشار إلى أن «أوبك+» اتفقت على تحديد جدول لإجراء تعديلات على الإنتاج بالتخفيض بهدف إعادة التوازن للأسواق، مضيفاً أن التصديق تم على الاتفاق من جانب جميع الأعضاء باستثناء المكسيك، وبناءً عليه فتنفيذ الاتفاق مرهون بموافقة المكسيك.

وقال وزير الطاقة السعودي: «أتمنى أن تكون حكومة المكسيك على مستوى التحدي، وأن تدرك مدى خطورة الأزمة وضرورة التحرك الفوري الآن»، مؤكداً مطالبة السعودية لجميع الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، بما فيها دولة المكسيك، وأيضاً الدول المدعوّة للاجتماع، باتخاذ إجراءات استثنائية ومناسبة لإضفاء الاستقرار على أوضاع السوق بناءً على مبادئ العدالة والمساواة والشفافية والشمولية.

وأورد في كلمته أن «مجموعة العشرين تتمتع بوضع فريد يسمح لها بالمساعدة على مواجهة انعدام الاستقرار والأمن في أسواق الطاقة لصالح العالم أجمع، وعليه يجب أن نتحرك معاً انطلاقاً من الإحساس المشترك بالمسؤولية من أجل مواجهة هذه الحالة غير المسبوقة من عدم اليقين التي تحيط بأسواق الطاقة».

وطالب الأمير عبد العزيز بن سلمان، بتشكيل استجابة منسقّة وتبني تدابير تصحيحية، للتوصل إلى الهدف النهائي المتمثل في تعزيز الاستقرار والأمن في أسواق الطاقة لصالح الأمم كافة.

وإلى تفاصيل أكثر في حكاية اجتماعات العالم لمعالجة أوضاع أسواق النفط خلال اليومين الماضيين في متن التقرير التالي:

جانب من اجتماع وزراء الطاقة في «مجموعة العشرين» المنعقد أمس عن طريق الدائرة الافتراضية (رويترز)

«أوبك بلس»

كانت السعودية قد ترأست أول من أمس، الاجتماع الوزاري (الاستثنائي) التاسع للدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدّرة للنفط «أوبك» والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة عبر التقنيات الافتراضية، حيث قاد الأمير عبد العزيز بن سلمان دفة الاجتماع الاستثنائي رئيساً، ووزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، رئيساً مشاركاً.

وشهد الاجتماع إعلان التعاون بين «أوبك» والدول المنتجة للنفط المشاركة من خارجها، بإعادة تأكيد التزامها المستمر بإعلان التعاون من أجل تحقيق الاستقرار في أسواق النفط، والمحافظة عليه، وبالمصالح المشتركة للدول المنتجة، وبتوفير إمدادات آمنة واقتصادية وذات كفاءة عالية للمستهلكين وبعوائد عادلة لرؤوس الأموال المستثمرة.

إطار العمل

واتفقت الدول المشاركة بالاجتماع، قياساً على المعطيات الأساسية الراهنة ومنظورات الأسواق، على إعادة تأكيد إطار العمل الخاص بإعلان التعاون، والذي تم التوقيع عليه في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) من عام 2016، وأُعيد التصديق عليه في الاجتماعات اللاحقة؛ بالإضافة إلى ميثاق التعاون، الذي تم التوقيع عليه في الثاني من يوليو (تموز) العام الماضي 2019.

واتفقت الدول على إجراء تخفيضات على إنتاجها الإجمالي من خام النفط بمقدار 10 ملايين برميل يومياً، بدءاً من مطلع مايو (أيار) المقبل ولمدة تبلغ شهرين تنتهي في 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وخلال مدة الأشهر الستة التالية، بدايةً من مطلع يوليو 2020 إلى آخر يوم من ديسمبر 2020 سيكون مقدار التخفيض الإجمالي المتفق عليه هو 8 ملايين برميل يومياً، يتبع ذلك تخفيض قدره 6 ملايين برميل يومياً لمدة 16 شهراً تبدأ من بداية يناير (كانون الثاني) العام المقبل حتى 30 من أبريل (نيسان) عام 2022.

حساب مرجعي

وتقرر أن يكون الأساس المرجعي لحساب التعديلات هو إنتاج النفط لشهر أكتوبر (تشرين الأول) 2018، بينما سيكون الحساب المرجعي لدولتي السعودية وروسيا هو 11 مليون برميل يومياً لكل منهما، فيما سيكون القرار الذي تم التوقيع عليه ساري المفعول حتى 30 من أبريل عام 2022؛ في الوقت الذي سيتم النظر في إمكانية تمديد القرار في شهر ديسمبر 2021.

دعوة جماعية

وتم خلال اجتماع «أوبك+» الذي استمر لسبع ساعات يوم الخميس، دعوة جميع الدول المنتجة الكبرى للمساهمة في الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في السوق، وإعادة تأكيد دور اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة اتفاق خفض الإنتاج، وتمديد التفويض الخاص بها، وعضويتها، لكي تقوم بالمراجعة الدقيقة لأحوال السوق العامة، ولمستويات إنتاج النفط، ومستوى الالتزام بإعلان التعاون، وبهذا البيان، بدعمها في ذلك كل من اللجنة الفنية المشتركة وأمانة «أوبك».

وتضمن الاجتماع إعادة تأكيد أن مراقبة الالتزام بإعلان التعاون سيجري تطبيقه على إنتاج خام النفط، بناءً على المعلومات المستمدة من المصادر الثانوية، وفقاً للمنهجية المطبّقة لدى الدول الأعضاء في «أوبك».

العاشر من يونيو

وعلى الرغم من جميع البنود المتفق عليها في اجتماع «أوبك+»، تم الاتفاق على عقد اجتماع في 10 يونيو المقبل عبر تقنية «ويبينار» لتحديد الإجراءات الإضافية التي قد تكون مطلوبة لتحقيق التوازن في الأسواق.

وتم الاتفاق على ما سبق بين الدول الأعضاء في «أوبك» والدول المنتجة للنفط من خارجها والمشاركة في إعلان التعاون، باستثناء المكسيك، ولهذا، فالاتفاق مشروط بموافقة المكسيك.

وشارك في الاجتماع كل من الأرجنتين وكولومبيا والإكوادور ومصر وإندونيسيا والنرويج وتريندا وتوباغو والمنتدى الدولي للطاقة، بصفة مراقبين.

اتصال رفيع

وفي أعقاب اجتماع «أوبك+»، جرى اتصال هاتفي مشترك بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث تم خلال الاتصال استعراض الجهود المبذولة على ضوء اجتماع مجموعة «أوبك+» وأهمية التعاون المشترك بين الدول المنتجة، للمحافظة على استقرار أسواق الطاقة لدعم نمو الاقتصاد العالمي.

الموقف السعودي

وجاءت تأكيدات الموقف السعودي جراء تمنّع المكسيك عن توقيع اتفاقية التخفيض، حيث نقلت «رويترز» عن وزير الطاقة السعودي، أمس، قوله: «آمل أن ترى (المكسيك) منافع هذا الاتفاق؛ ليس للمكسيك فحسب بل للعالم أجمع، الاتفاق بالكامل يتوقف على موافقة المكسيك عليه».

ورداً على سؤال عما إذا كانت دول أخرى كالولايات المتحدة وكندا والبرازيل ستشارك في اتفاق «أوبك+» للخفض، زاد الأمير عبد العزيز بن سلمان في حديثه للوكالة: «سيفعلونها بطريقتهم الخاصة، باستخدام نهجهم الخاص، ليس عملنا أن نُملي على الآخرين ما يمكنهم القيام به بناءً على ظروفهم الوطنية»، مضيفاً أنه يتوقع مشاركة منتجين آخرين في المسعى العالمي لخفض الإمدادات. النفط بهدف تحقيق الاستقرار في الأسواق.

السعودية تخفّض أسعار البنزين في أبريل

الظهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس، عن تخفيض أسعار البنزين، ضمن المراجعة الدورية التي تجريها على الأسعار المحلية لمنتجات الطاقة، حيث خفضت سعر بنزين 95 إلى 1,47 ريال، بدلاً من 2,05 ريال، وبنزين 91 إلى 1,31 ريال بدلاً من 1,55 ريال، فيما بلغ سعر الديزل 47 هللة، والكيروسين 64 هللة، وغاز البترول المسال 75 هللة، وذلك خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي.

وقالت شركة «أرامكو» السعودية، أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، إن تطبيق أسعار البنزين المحدّثة سيكون من اليوم، ودعت ملاك المحطات والمواطنين لمتابعة تحديث الأسعار بشكل شهري عبر رابط الشركة الإلكتروني.

وأوضحت «أرامكو» أن تعديل أسعار منتجات الطاقة يتم وفقاً لإجراءات حوكمة تعديل أسعار منتجات الطاقة والمياه، وأن الأسعار المحلية لمنتجات الطاقة قابلة للتغيير ارتفاعاً وانخفاضاً، وفق التغيرات في أسعار التصدير من المملكة إلى الأسواق العالمية.

مجموعات عمل «العشرين» في التوظيف والتمكين والسياحة لتخفيف وطأة «الجائحة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كثفت مجموعات العمل تحت مظلة مجموعة العشرين من جهودها تجاه حصر الآثار الناجمة عن تداعيات فيروس «كورونا»، إذ انعقدت أول من أمس مجموعات التوظيف، والتمكين والسياحة لاستقراء الظروف الراهنة وبحث سبل تخفيف وطأة الجائحة.

وناقشت مجموعة عمل التوظيف سبل التعامل مع الفيروس في سوق العمل وتأثير التدابير التي اتخذتها دول المجموعة والإجراءات المطلوبة، مع التركيز على قدرة أنظمة الحماية الاجتماعية على التكيف مع أنماط العمل المتغيرة من أجل ضمان توفير حماية كافية للجميع، خاصة الفئات المهمشة.

وناقشت مجموعة التوظيف سبل تحسين دمج الشباب - خصوصا الفتيات - في أسواق العمل، وحمايتهم، خاصة خلال أوقات الأزمات، وإمكانية استخدام المناهج السلوكية في تطوير سياسات سوق العمل، مؤكدة على مضيها لإيجاد سبل فورية وتقديم حلول مبتكرة للتصدي لتداعيات «كورونا» على الأسواق المحلية والعالمية وحماية الوظائف والأجور.

ونظمت رئاسة المملكة لمجموعة العشرين أول اجتماع لتفعيل «تحالف التمكين»، وهو عبارة عن مبادرة أطلقها القطاع الخاص من أجل تمكين وتعزيز التمثيل الاقتصادي للمرأة، حيث اقترح الأعضاء عقد ثلاثة اجتماعات أخرى طوال عام 2020.

وستقوم مبادرة التمكين لهذا العام بتطوير خطة عملها، وتحديد مجالات التركيز الرئيسية، وتفعيل عضويتها إلى جانب إجراء أبحاث عالمية واستعراض البيانات ذات الصلة واقتراحات السياسات العامة.

وفي جانب آخر، عقدت مجموعة عمل السياحة اجتماعا افتراضيا دعت فيه لتوحيد جهود المجتمع الدولي، واتخاذ الإجراءات الفورية لمعالجة تداعيات الفيروس، لافتة إلى أن تقديرات الخسائر تتراوح بين 25 إلى 50 مليون وظيفة، و25 إلى 56 مليار دولار في مصروفات قطاع السفر والسياحة لهذا العام.

الصين تنكب على التجارة المحلية وسط أزمة عالمية ونمو يتجه للتقزم

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مساعد وزير التجارة الصيني، أمس (الجمعة)، إن بكين ستشجع بيع سلع التصدير في الأسواق المحلية، إذ تواجه التجارة الخارجية تحديات غير مسبوقة بسبب جائحة فيروس «كورونا».

وفي ظل انتشار فيروس «كورونا» إلى جميع شركاء الصين التجاريين تقريباً، فإن ثاني أكبر اقتصاد في العالم بصدد بلوغ مرحلة قاتمة للنمو في العام بالكامل، إذ يتجه النمو لتسجيل أبطأ وتيرة على الأرجح منذ انتهاء الثورة الثقافية في عام 1976. ويواجه قطاع التصدير خسارة ملايين الوظائف وإغلاق مصانع.

وقال رن هونغ بين مساعد وزير التجارة: «بسبب الانتشار السريع للوباء في العالم، انخفض الطلب الخارجي، والتحدي الأكبر الذي يواجه شركات التجارة الأجنبية هو تراجع الطلبيات». وأضاف أن شركات في شتى القطاعات إما ألغيت طلبياتها أو أُرجأت، وإن الطلبيات الجديدة «من الصعب للغاية توقيعها»، مؤكداً أن «الضبابية التي تكتنف الجائحة أصبحت أكبر ضبابية لتنمية التجارة الخارجية».

وتشير جهات تضع توقعات إلى أن نمو الصين في 2020 قد يقترب من اثنين في المائة، وهو أدنى مستوى في 40 عاماً، بسبب التأثير الشامل للجائحة في الداخل والخارج. ونما الاقتصاد 6,1 في المائة في العام الماضي.

وانخفضت صادرات الصين 17,2 في المائة في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، مقارنة مع الفترة ذاتها قبل عام، مما يمثل أكبر تراجع منذ فبراير 2019. وانخفضت الواردات أربعة في المائة مقارنة مع مستواها قبل عام.

وقال رن إن التدابير الحكومية لدعم القطاع تشمل تسريع الصين جهوداً لتنظيم معارض تجارة إلكترونية، وتوجيه المصدرين للعمل مع شركات البيع بالتجزئة الإلكترونية، بشأن البيع في الأسواق المحلية، وتنسيق بكين مع شركائها التجاريين لتحقيق استقرار في سلاسل الإمداد.

وأشار إلى أن الصين ترغب في تعزيز العلاقات التجارية مع دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، في ظل الأوضاع الجديدة، مضيفاً أن بكين تأمل في العمل مع واشنطن لتعزيز التجارة الثنائية.

وانخرط البلدان في حرب تجارة استمرت على مدى عامين مع فرض كل منهما رسوماً تجارية على سلع الآخرى، قبل أن يدعو المفاوضون إلى هدنة مع إبرام اتفاق تجارة مؤقت في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومن جهة أخرى، ارتفع الإقراض المصرفي الجديد في الصين بقوة إلى 2,85 تريليون يوان (4,5 مليارات دولار)، في مارس الماضي، إذ بلغ إجمالي الإنفاق الاجتماعي مستوى قياسياً، حيث ضخ البنك المركزي المزيد من السيولة وخفض تكاليف التمويل لدعم الاقتصاد المبتلى بفيروس «كورونا».

وتعهّد صانعو السياسات في الصين بمكافحة أثر الجائحة التي يبدو أنها دفعت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، صوب أول انكماش فصلي في 30 عاماً على الأقل.

وتجاوزت القروض الجديدة في مارس توقعات السوق البالغة 1,8 تريليون يوان، وبلغت أكثر من ثلاثة أمثال مستواها في فبراير البالغ 905,7 مليار يوان. وأظهرت بيانات من بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، أمس (الجمعة)، أن ذلك دفع الإقراض المصرفي في الربع الأول إلى مستوى قياسي عند 7,1 تريليون يوان، ليتفوق على ذروة سابقة قدرها 5,81 تريليون يوان في الربع الأول من 2019.

وقال روان جيان هونغ، رئيس إدارة الإحصاء لدى «بنك الشعب الصيني» للصحافيين في إيجاز صحافي إن الإقراض القياسي يرجع إلى سياسات تحفيز حكومية متنوعة في الربع الأول ساعدت على إبقاء السيولة في حالة «معقولة ووفيرة».

ويأتي ذلك بينما أظهرت البيانات الرسمية للحكومة الصينية، أمس (الجمعة)، أن معدل التضخم في الصين تباطأ خلال شهر مارس الماضي إلى أضعف وتيرة له منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع استقرار أسعار الغذاء والنفط.

وذكر المكتب الوطني للإحصاءات أن مؤشر أسعار المستهلكين، وهو المقياس الرئيسي للتضخم، ارتفع بنسبة 4,3 في المائة على أساس سنوي في مارس، بعد تسجيل 5,2 في المائة في فبراير.

وانخفضت أسعار المواد الغذائية بنسبة 3,8 في المائة مقارنة بشهر فبراير، بعد أن خرجت مدن ومجتمعات أخرى من عمليات الإغلاق المرتبطة بفيروس «كورونا»، وازدياد كثافة حركة النقل. وانخفضت أسعار الخضراوات بنسبة 12,2 في المائة بسبب ارتفاع الإمدادات في الربيع، فيما تراجعت أسعار لحم الخنزير بنسبة 6,9 في المائة عن الشهر السابق، بعد أن عززت الحكومة إمدادات اللحوم الأساسية، للتخفيف من آثار حمى الخنازير الأفريقية، ووباء فيروس «كورونا».

من جهة أخرى، وكما هو متوقّع أظهرت بيانات أمس (الجمعة)، أن مبيعات السيارات في الصين هوت 43,3 في المائة على أساس سنوي في مارس، لتنخفض بوتيرة أبطأ مقارنة مع الشهر الماضي في الوقت الذي يعاود فيه أكبر سوق للسيارات في العالم التحرك بعد تفشي فيروس «كورونا».

روسيا تعود إلى سوق الدين العام بدفعة من «أوبك+»

موسكو: طه عبد الواحد

كشفت وزارة المالية الروسية عن عزمها المضي في الخطة المقررة للاستدانة من السوق خلال الفصل الثاني من العام الحالي. ويأتي هذا الإعلان بعد أيام على فشل طرح إصدار جديد من سندات الدين العام في السوق، نظراً لعدم تلقي طلبات من المستثمرين بسعر مناسب.

وكانت الوزارة قد اضطرت قبل ذلك إلى تأجيل طرح السندات بسبب تداعيات تفشي كورونا على الاقتصاد، ومن ثم قررت تجميدها على خلفية هبوط النفط.

وأشارت تقارير في وقت سابق إلى هروب رؤوس الأموال من اقتصادات الدول الناشئة، على خلفية المخاوف المرتبطة بتفشي فيروس كورونا. وأكد البنك المركزي خروج المستثمرين من سوق الدين العام الروسية، لكن رفض وصف ذلك على أنه «هروب واسع».

وأعلنت وزارة المالية الروسية، يوم أمس، عن عزمها طرح إصدار جديد من سندات الدين الفيدرالي بقيمة 600 مليار روبل (نحو 8 مليارات دولار). وذكرت وكالة «تاس» أن الوزارة تخطط، بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران)، لطرح سندات بقيمة 250 مليار روبل (3,4 مليار دولار) لمدة 5 سنوات، بقيمة 250 مليار روبل، مع استحقاق 5 إلى 10 سنوات، وأخيراً بقيمة 100 مليار روبل (1,4 مليار دولار) لمدة 10 سنوات. ولم تحدد الوزارة التاريخ الدقيق لعودتها المرتقبة إلى سوق الدين العام، بينما تبقى قائمة المخاوف من الفشل مجدداً في الاستدانة من السوق، إن لم تطرأ تغيرات جذرية على الوضع المتصل بتداعيات كورونا، وتأثير الحجر الصحي على الوضع الاقتصادي بشكل عام، وبصورة خاصة على مزاجية المستثمرين الذين أشارت تقارير إلى هروبهم خلال الفترة الماضية من أسواق الاقتصادات الناشئة، التي تصنف روسيا ضمنها. وكانت وزارة المالية الروسية قد أجلت طرح سندات الدين الفيدرالي أكثر من مرة خلال الآونة الأخيرة. وبعد آخر مزاد ناجح على تلك السندات، في 26 فبراير (شباط) الماضي، كان من المقرر أن تعود بإصدار جديد في 4 مارس (آذار)، إلا أنها اضطرت بداية لتأجيله بسبب «التقلبات في السوق على خلفية انتشار كورونا». وبعد عدة أيام، حين هبطت أسعار النفط، على خلفية انهيار اتفاق «أوبك+»، اتخذت الوزارة قراراً بإيقاف طرح السندات «إلى أن يستقر الوضع في الأسواق»، وقالت في بيان رسمي يوم 10 مارس (آذار): «بغية تفادي الضغط المفرط على سوق الدين، ونظراً لتوفر الموارد الضرورية لتنفيذ التزامات الميزانية الجارية، تقرر التوقف عن طرح سندات الدين الفيدرالي إلى أن يستقر الوضع في السوق». ورغم ذلك عادت الوزارة إلى السوق بإصدار سندات جديد في 8 أبريل (نيسان) الحالي، إلا أنها اضطرت لسحبه، وأحالت ذلك إلى «عدم وجود طلبات بمستوى سعر مقبول».

ويحيل مراقبون إعلان المالية الروسية عن خطتها للعودة إلى سوق الدين العام مجدداً في هذا التوقيت إلى التطورات الإيجابية خلال محادثات «أوبك+»، التي تم التوصل خلالها إلى اتفاق على تخفيض الإنتاج بمعدل 10 ملايين برميل يومياً، الأمر الذي أعاد التفاؤل بضبط التقلبات في أسواق النفط العالمية، وبالتالي توفر ظروف أكثر إيجابية لطرح سندات الدين الفيدرالي الروسية مجدداً.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,79	10,24	1508	2,89
ج. استرليني £	4,67	4,53	0,48	4,57	0,47	0,39	0,88	19,65	12,75	1876	3,60
يورو €	4,10	3,98	0,42	4,01	0,41	0,34	0,77	17,26	11,19	1647	3,16

النفط (برنت)

أمس 34,05
السابق 32,84 $

الذهب

أمس 1718,20
السابق 1665,40 $

بتكوين

أمس 7292,49
السابق 7348,68 $

خبراء لـ الشرق الأوسط: سرعة الإجراءات الاحترازية تدلل على قدرة مواجهة الأزمات

التصنيفات العالمية تعكس مرونة الاقتصاد السعودي وفاعلية الإصلاحات

جدة: سعيد الأبيض

عكس التصنيف الائتماني الأخير الصادر عن مؤسسة فيتش العالمية مرونة الاقتصاد السعودي في هذه المرحلة التي يشهد فيها العالم تهاوي اقتصادات دول كبرى جراء جائحة «كورونا»، إذ وفقاً لمختصين يؤكد التصنيف الحديث سلامة وقوة الإصلاحات التي اتخذتها السعودية في وقت سابق، وسرعة الإجراءات الاحترازية في هذه المرحلة لدعم كل القطاعات الاقتصادية لمواصلة النمو ومواجهة التحديات.

ووضعت الوكالات العالمية التصنيف الائتماني طويل الأجل للسعودية عند «A» مع نظرة مستقبلية مستقرة، وهو ما يعكس القوة المالية التي تتمتع بها المملكة، بما في ذلك الاحتياطيات الأجنبية العالية بشكل استثنائي، ونسبة الدين العام المنخفضة، كما أن السعودية تمتلك أحد أكبر الأصول السيادية للدول النظيرة، مؤكدة التصنيف الائتماني طويل الأجل للسندات الأجنبية في المملكة (IDR) عند «A» مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وقال محمد الساير، عضو مجلس غرفة الرياض، رئيس لجنة الأوراق المالية والاستثمار، إن بقاء التصنيف للسعودية عند درجة «A» يعود لعوامل رئيسية، لعل في مقدمتها الإصلاحات الاقتصادية التي حصلت في الآونة الأخيرة والتي كان لها مردود إيجابي، وهذا جاء بشكل رئيسي في تعديل أسعار الطاقة (كهرباء، ماء، وقود)، كذلك الدخل الإضافي الذي جاء من ضريبة الدخل، بالإضافة إلى دخل النفط والغاز الذي ساعد في بقاء موقف السعودية الاقتصادي والمالي مستقراً.

وأضاف الساير أن كل الأنشطة الاقتصادية، وتحديداً التي لها علاقة بالنفط والغاز والبتروكيماويات، تدعم وبشكل كبير استدامة النمو الاقتصادي للفترة المقبلة، إضافة الى تمتع السعودية باحتياطيات ضخمة، جعلها ثابتة في المواقف والأزمات وأبقى السعودية عن مستواها الائتماني المستقر.

وعن تقديرات العجز في الميزانية، قال الساير إن العجز الوارد في وكالات التصنيف، يعد الأقل على المستوى الدولي، موضحاً أن نسبة الدين من الناتج المحلي أقل 4 دول في العالم، في وقت هناك دول اقتصادها أكبر من السعودية يتجاوز إجمالي الدين العام من الناتج المحلي لديها 20 في المائة.

وبالعودة إلى تقارير وكالات التصنيف الصادرة أول من أمس، فقد رفعت تقديراتها لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السعودية للعام الحالي إلى 4,9 في المائة مقارنة بـ2 في المائة في تقديراتها الأخيرة التي أجرتها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، متوقعة نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السعودي 4,9 في المائة و4,7 في المائة خلال عامي 2020 و2021 على التوالي، لافتة في بياناتها إلى أن السعودية لديها احتياطيات كبيرة وتمتلك خبرة طويلة في استخراج النفط بأقل التكاليف، الأمر الذي يوفر للمملكة درجة عالية من الميزة التنافسية على منتجي النفط الآخرين. وهنا يرى تركي فدعق، المستشار الاقتصادي، أن هناك تحسناً نسبياً واضحاً للاقتصاد السعودي فيما أوردته وكالات التصنيف، مقارنة بالاقتصاديات العالمية الأخرى للفترة ذاتها، وأن نمو الناتج المحلي في عام 2020 مقارنة بالتغير في النمو للعديد من دول مجموعة العشرين هو الأكبر في هذا الصدد بحكم الإجراءات والخطوات التي اتخذتها السعودية، موضحاً أن ما ورد من ارتفاع طفيف بحسب التقديرات في عجز الميزانية متوقع، لأن هناك تغيرات جوهرية حدثت مع تأثيرات «كورونا»، الأمر الذي دفع بالعديد من الدول لتعديل ميزانياتها، وهذا أمر طبيعي، ولن يكون هناك له أي انعكاسات سلبية على الاقتصادي المحلي.

من جهته، قال الدكتور لؤي الطيار، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» إن هذه التصنيفات غير مستغربة، بحكم ما تمتلكه السعودية من قوة وتنوع اقتصادها، إضافة إلى ما تمتلك من عائد سيادي عال، وهو ما مكن السعودية في ظل الظروف والمعطيات الحالية التي عصفت بدول كبرى، وظلت المملكة ثابتة بل زادت في ذلك بدعم مالي متنوع لكل قطاعات الاقتصاد لتواجه أي انعكاسات سلبية.

وأضاف الطيار أنه رغم هذه الظروف، فإن هناك نمواً في اقتصاد السعودية، مقارنة بدول كبرى تسعى للحصول على قروض لمواجهة الأزمات، وهذا ما جعل تصنيف السعودية ثابتاً رغم الأزمة الاستثنائية الناجمة عن الفيروس، موضحاً أن كل الوكالات شددت على أن السعودية تتمتع بقوة مالية كبيرة، بما في ذلك الاحتياطيات الأجنبية ونسبة الدين العام، ما يدل على سلامة الإجراءات المتخذة في الإصلاحات وسرعة مواجهة الأحداث، وأن الاقتصاد السعودي ذو عائد كبير.

وتوضح الصورة جانباً من مدينة جدة حيث تتضح حالة منع التجول المعمم في أرجاء البلاد (الشرق الأوسط)

482 مليون دولار من بنك الاستثمار لدعم الشركات المغربية

الدار البيضاء: لحسن مقتع

أعلن البنك الأوروبي للاستثمار تخصيص اعتماد مالي بقيمة 482 مليون دولار (440 مليون يورو) لدعم الشركات المغربية في مواجهة وقع أزمة وباء «كورونا» على سيولتها.

وقالت إيما نافارو، نائبة رئيس البنك الأوروبي للاستثمار المكلفة منطقة المغرب العربي، في تصريح صحافي ببروكسل، إن البنك يضع الشركات المغربية في صلب اهتمامه في إطار الظرفية الحالية العصيبة التي يمر منها العالم، مضيفةً: «نعلم أن العديد منها يواجه اليوم نقصاً في السيولة. لذلك فنحن بصدد تعبئة خطوط الائتمان القائمة، والتي تبلغ قيمتها المستحقة إلى اليوم 440 مليون يورو، بغية توفير التمويلات الجارية للشركات». في السياق ذاته، أكدت نافارو أيضاً أن البنك الأوروبي للاستثمار «سيعجّل على نحو استثنائي بصرف عقود التمويل الموقعة سلفاً من أجل دعم أصحاب المقاولات وحاملي المشاريع». وقالت: «أود أيضاً التأكيد أنه منذ بداية الأزمة، اتصلنا مباشرةً بعملائنا، وأصحاب المقاولات وحاملي المشاريع، ونحن ننصت إليهم سعياً إلى دعمهم في هذه المرحلة الصعبة للغاية. ونحن نعمل من أجل إضفاء أكبر قدر من المرونة على إجراءاتنا، ونحاول ملاءمة آلياتنا ووسائلنا التمويلية قدر الإمكان».

وأشارت نافارو إلى أن البنك مستعد أيضاً لدعم المنظومة الصحية، وذلك انسجاماً مع أولويات الحكومة المغربية «لا سيما من خلال اقتناء المعدات الطبية وتعزيز البنيات التحتية الصحية».

وذكّرت في هذا الصدد بأن البنك قام بتمويل بناء وتحديث 16 مستشفى بجميع أنحاء المغرب. وأكدت استعداد البنك لتعزيز شراكته وتعاونه مع المغرب، وحرصه على مساعدته في هذه الظروف الصعبة. وقالت: «حتى لو لم يكن لدينا تخصيص حسب البلد بناءً على التفويض الممنوح لنا في هذه المنطقة، فإن الشراكة التي تجمعنا مع المغرب قوية للغاية، ولهذا السبب سيحظى هذا البلد بكامل اهتمامنا خلال فترة الوباء هذه، قصد تمكينه من كل الدعم اللازم».

تقارير تتوقع «كارثة» اقتصادية نتيجة سياسات إردوغان

5,6 مليون تركي مهددون بالبطالة بسبب الوباء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ارتفع معدل البطالة في تركيا إلى 13,8 في المائة في الفترة من ديسمبر (كانون الأول) إلى فبراير (شباط) الماضيين، مقارنة مع 13,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع توقعات بمزيد من الارتفاع بسبب الوضع الناشئ عن تفشي فيروس «كورونا المستجد»، والصدمة التي أحدثها في مارس (آذار) الماضي.

وتراجع معدل البطالة في القطاعات غير الزراعية إلى 15,7 في المائة في الأشهر الثلاثة، من 15,8 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، بحسب بيان لهيئة الإحصاء التركية، أمس (الجمعة). وتراجع معدل البطالة التركي المعدل في ضوء العوامل الموسمية إلى 12,6 في المائة، من 13 في المائة سجلت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكان تقرير أعدته اللجنة الاقتصادية بحزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، الأسبوع الماضي، قد توقع ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل إلى 11 مليون شخص، مقابل 4,4 مليون قبل أزمة «كورونا»، وارتفاع سعر الدولار أمام الليرة التركية إلى حدود 8 ليرات، من حدود أقل من 6 ليرات للدولار قبل الأزمة.

وتعتزم الحكومة التركية طرح مشروع قانون جديد للتصويت في البرلمان، يحظر مؤقتاً تسريح العمال في ظل انتشار فيروس «كورونا» لمدة 3 أشهر، قد تمتد إلى 6 أشهر. ومن المتوقع إرسال مشروع القانون إلى البرلمان يوم الاثنين أو الثلاثاء المقبلين لتمريره في أسرع وقت ممكن. ويهدف مشروع القانون إلى الحد من قفزة «متوقعة» في البطالة التي تبلغ نسبتها 13,7 في المائة، حيث يبلغ عدد العاطلين عن العمل في تركيا 4,4 مليون شخص، وفقد أكثر من مليونين وظائفهم بشكل مؤقت، أو تم تسريحهم بسبب الإغلاق الجزئي الناتج عن تفشي الفيروس.

وكانت «منظمة العمل الدولية» قد توقعت أن يخسر 195 مليون شخص حول العالم وظائفهم خلال الأشهر الثلاثة المقبلة بسبب تداعيات انتشار كورونا.

وحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الثلاثاء الماضي، الشركات على تفادي تسريح الموظفين خلال الأزمة الحالية التي تمر بها البلاد. وكان إردوغان قد أطلق في 18 مارس (آذار) الماضي حزمة إجراءات اقتصادية باسم «درع الاستقرار الاقتصادي»، مخصصاً لها 100 مليار ليرة تركية (15,4 مليار دولار)، تتضمن خفضاً للضرائب في بعض القطاعات، وتأجيل تحصيل القروض، ومنحها تسهيلات.

وقال إردوغان، الذي يصر على عدم فرض حظر شامل في البلاد من أجل إبقاء عجلة الاقتصاد تدور بشكل طبيعي، إن تركيا نفذت وستنفذ كثيراً من التدابير الاقتصادية التي تركز على حماية العمالة، وتغطي جميع القطاعات.

ووفقاً لوكالة «بلومبرغ»، أكدت وكالة التصنيف الائتماني اليابانية، أمس، أنه «من المرجح أن يقود ضغط تراجع الليرة إلى مزيد من الانخفاض في احتياطيات النقد الأجنبي، وإلى مزيد من الضغط على التمويل الخارجي عن طريق القطاع الخاص».

وتوقعت الوكالة اليابانية أن تقوم الحكومة التركية بوضع حزم مالية أكثر قوة، بما في ذلك تدابير متعلقة بالميزانية، في المستقبل القريب، للتعامل مع التباطؤ السريع للاقتصاد، معتبرة أن ذلك التدخل ربما يكون الأمل الوحيد للأتراك، إذا جرى تنفيذه كمحاولة لوقف تدهور إضافي للوضع المالي الصعب الذي تعانيه البلاد.

ونشرت وسائل الإعلام الأميركية، أمس، تقارير حول أزمة الاقتصاد التركي المستمرة قبل تفشي فيروس كورونا. وقالت مجلة «فورين بوليسي» إن معاناة الاقتصاد التركي، القائمة أصلاً قبل أشهر، تتضخم مع وباء كورونا الذي سيترك آثاراً مدمرة يصعب على أنقرة احتواؤها. وأوضحت أن الوضع المالي في تركيا كان ضعيفاً قبل كورونا، وإذا ما أضيفت إلى ذلك الديون الخارجية، والأزمة التي سببها الوباء، ورئيس يفضل حماية سمعته لا شعبه (في إشارة إلى إردوغان)، فهذا يعني أن أنقرة مقبلة على كارثة.

وتابعت «فورين بوليسي» أنه بفعل سنوات من سوء إدارة إردوغان في السياسة والاقتصاد، أصبحت تركيا في ذيل قائمة الأسواق الناشئة الرئيسية في العالم، وأنه في حال إصراره على أخطائه السابقة، فسوف يجلب الدمار الاقتصادي لتركيا، مع عواقب مالية وجيوسياسية ستستمر إلى ما بعد نهاية كورونا.

الفيروس يهدد «نظام الظل المصرفي»

برلين: اعتدال سلامة

يرى الخبراء الألمان نظام الظل المصرفي قنبلة مؤقتة قد تنفجر بأي لحظة في الأسواق المالية العالمية، خصوصاً في ضوء استمرار أزمة فيروس «كورونا» الاقتصادية والصحية إلى أجل غير مُسمّى. علماً بأن النظام يحتضن مجموعة من الأسواق المالية والمؤسسات والوسطاء التي توزّع خدمات مصرفية، حول العالم، ذات جودة عالية إنما غير خاضعة للقوانين التنظيمية المالية المُعترف بها رسمياً.

وعلى صعيد ألمانيا، لا تقتصر مزاولة الوساطة داخل نظام الظل المصرفي على الأفراد فحسب، إنما يدخل على خط الوساطة فئات مختلفة من الصناديق المالية المشتركة وشركات السندات الخاصة وصناديق التحوّط، المعروفة بإدارة عمليات مضاربات ضخمة في البورصات، وشركات مالية متخصصة وشركات تأمين وإعادة تأمين وشركات تُديرها مصارف ومؤسسات مالية لها أغراض خاصّة تسمح بالحصول على الاستثمارات عن طريق عدّة درجاتٍ من الأسهم وبأسعار متفاوتة.

في سياق متصل، يقول الخبير الألماني ماركوس زيدلر إنّ أبرز منتجات نظام الظل المصرفي، المعروف باللغة الإنجليزية باسم «شادوو بانكينغ»، هي منتجات مُهيكلة؛ وهي عموماً كناية عن استثمارات محددة الأجل، حيث يعتمد العائد الاستثماري على أداء سوق محدّدة، كما مؤشر «داو جونز»، أو أداء أصول محدّدة، كما الأسهم في شركات معيّنة أو سلّة من الأسهم، أو أداء سلع محدّدة أو عملات أجنبية.

ويضيف أن انتعاش نظام الظل المصرفي بدأ في أعقاب إفلاس مصرف «ليمان براذرز» عام 2008، فشعور الأنظمة والأسواق المالية العالمية بالمخاطر تغيّر جذرياً. ومع وقوع العالم في قلب دوامة فيروس «كورونا» تفاقم مفعول نظام الظل المصرفي على هذه الأسواق بصورة سلبية.

وكما الهزّة الأرضية، بدأت ارتدادات نظام الظل المصرفي تصل تدريجياً إلى البورصات الأوروبية، مما يضع الحكومات الأوروبية في حالة تأهب للمواجهة المباشرة مع مُشغّلي هذا النظام، ومعظمهم نخبة من الوسطاء الماليين غير المصرفيين، ومن المستحيل التنبؤ بتحركاتهم ومخططاتهم تحت طاولة التداولات المالية الرسمية.

ويختم زيدلر: «لمعرفة مدى ثقل وتأثير نظام الظل المصرفي على عالم المال والأعمال، يكفي النظر إلى قيمة الأنشطة المالية التي أدارها مشغلوه في عام 2019. على الصعيد العالمي، وصل مجموع الأنشطة المالية إلى 145 تريليون دولار، منها 51 تريليون دولار خاضعة مباشرةً لإدارة نظام الظل المصرفي. وفيما يتعلّق بأوروبا، فإن ثُلثي ما يجري التداول به من أنشطة مالية وعمليات شراء وبيع لأسهم وسندات، لما إجماليه 17 تريليون يورو، تابع لهذا النظام المصرفي الخفي. بمعنى آخر، لا تستطيع البورصات، اليوم، الاستغناء عن هذا النظام حتى لو كان غير مُعترف به رسمياً. كما أن أي مكروه يصيب هذا النظام سيجعل هذه البورصات تمرّ بمرحلة مَرَضية حسّاسة مالياً».

في سياق متصل، تقول كريستين فادو التي تدير مجموعة أسهم خاصة في بورصة فرانكفورت، إن العديد من المؤسسات المالية التابعة لمنظومة الظل المصرفي تعرض فوائد ثابتة على ودائع المستثمرين على غرار ما تفعله المصارف الألمانية والأجنبية. وقد يصل معدل هذه الفوائد إلى نحو 4%.

وتضيف أن الخوف الفعلي لا يأتي من داخل نظام الظل المصرفي وحده، إنما من المستثمرين داخله. فانسحابهم منه سيعرّض هذا النظام للإفلاس. وتختم بأنه «بعيداً عما يحصل مع المصارف الرسمية، لا يتمتّع نظام الظل المصرفي بحرية التنوّع في أنشطته ومنتجاته. وعلى عكس المصارف الرسمية، ليس بإمكان هذا النظام طلب تمويل أو مساعدات مالية من المصارف المركزية. لذلك، فإن إفلاسه سيعرّض الأسواق المالية العالمية لمصيبة أخرى تُضاف إلى ما تعانيه من ضغوط هائلة سببها أزمة فيروس «كورونا» وتداعياتها الكارثية على مستقبل الاقتصاد والعُمّال حول العالم. علاوة على ذلك، لن يتأخر المشغلون، العاملون على إدارة نظام الظل المصرفي، عن التمسّك بأي شيء لإنقاذ أعمالهم حتى لو كانت على حساب أوضاع البورصات العالمية. على سبيل المثال، بإمكان هؤلاء القيام بمنافسة مباشرة مع أشرس أنواع صناديق التحوط حول العالم، لإبقاء مكانتهم وأعمالهم على قيد الحياة، لأنهم الوحيدون القادرون على إدارة مضاربات يومية تفوق قيمتها تريليون يورو في الأسواق المالية الأوروبية؛ وهذا ما يعجز عنه حتى أكبر المصارف المركزية الأوروبية.

وائل مهدي

اتفاق «أوبك+» تاريخي... لكن قد لا يرضي السوق

كلنا يعلم أن اتفاق تحالف «أوبك+» لتخفيض إنتاج النفط حتى أبريل (نيسان) 2022، الذي تم التوصل إليه يوم الخميس، لن يعجب سوق النفط، حتى إن انضمت إليه دول مجموعة العشرين (بتخفيضات ليست في الحقيقة تخفيضات)، والسبب بسيط هو أن الطلب سينخفض خلال أسابيع قليلة بصورة لم يسبق أن رآها أحد من وزراء الطاقة الذين شاركوا في الاجتماع في حياته، فيما كان مقدار الخفض الذي تمكن التحالف من الاتفاق عليه هو نصف الكمية التي تحتاجها السوق للتوازن.

لقد عرضت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) على وزراء طاقة مجموعة العشرين في اجتماعهم بالأمس، توقعاتها للطلب هذا العام، وكلها أرقام غير مشجعة ولا تظهر أن الاتفاق سوف يؤدي إلى أي توازن للسوق، وفي أفضل الحالات سوف يؤدي هذا الاتفاق إلى إبطاء عملية تراكم المخزونات النفطية التجارية في العالم، التي سوف تمتلئ خلال شهر من الآن إذا لم يكن هناك اتفاق. وبحسب أرقام «أوبك»، فإن الطلب سينخفض بنحو 20 مليون برميل يومياً هذا الشهر، و12 مليون برميل يومياً في الربع الثاني، وبنحو 7 ملايين برميل يومياً لكل عام 2020. في الناحية المقابلة اتفق التحالف الذي يضم 23 دولة بينها السعودية وروسيا على تخفيض 10 ملايين برميل يومياً خلال مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، و8 ملايين برميل يومياً حتى نهاية العام الجاري. وابتداءً من أول أيام 2021 وحتى أبريل 2022 سوف يستمر التحالف في تخفيض 6 ملايين برميل يومياً.

وفي الوقت الذي يحتاج العالم فيه إلى تخفيض 20 مليون برميل يومياً، سيتمكن التحالف من توفير النصف، وفي أفضل الحالات إقناع باقي مجموعة العشرين لخصم 5 ملايين برميل يومياً، لتتبقى 5 ملايين أخرى على أقل تقدير، إذ إن بعض تقديرات السوق تقول إن الهبوط في الطلب خلال الربع الثاني سيكون في حدود من 20 إلى 35 مليون برميل يومياً.

وللأسف شاهدت بالأمس التصريحات غير المسؤولة من دول عديدة في مجموعة العشرين، مثل البرازيل التي قال وزيرها في الاجتماع الافتراضي لوزراء طاقة المجموعة، إن بلاده لا تملك أي سلطة قانونية على شركة «بتروبراس»، التي يتوقع هو أن إنتاجها سيهبط بنحو 200 ألف برميل يومياً، وهو ما يعادل 20 في المائة من صادرات البرازيل.

أما خيبة الأمل الكبرى فكانت من المكسيك التي عطلت اتفاق «أوبك+»، إذ إنها عضو في التحالف وفي مجموعة العشرين. وأوضح الرئيس المكسيكي أندريس أوبرادور أن بلاده لا تستطيع المساهمة في التخفيض المطلوب منها في الاتفاق والمقدر بنحو 400 ألف برميل، وأشار إلى أن «هذا رقم كبير، لأن بلاده احتاجت لمشقة كبيرة حتى يصل إنتاجها إلى قرابة 1,8 مليون برميل يومياً». والمكسيك وضعها معقد نوعاً ما، فإنتاج حقولها يهبط منذ سنوات بشكل كبير نظراً لقدم هذه الحقول، وبالتالي تكلفة الإنتاج عالية، وهي من الدول التي تبيع أغلب إنتاجها بطريقة التحوط؛ أي تبيع إنتاج العام المقبل بسعر تتفق عليه هذا العام لضمان عدم تأثرها من أي هبوط في الأسعار.

واتفقت 22 دولة في التحالف على تخفيض إنتاجها بنسبة 23 في المائة من مستوى أكتوبر (تشرين الأول) 2018 (باستثناء السعودية وروسيا اللتين احتسبتا مستوى الإنتاج من 11 مليون برميل يومياً)، فيما رفضت المكسيك هذا وتمسكت بتخفيض إنتاجها بنحو 100 ألف برميل يومياً فقط. وفاجأ الرئيس المكسيكي الجميع بالأمس، قائلاً إن بلاده اتفقت مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب على خفض بنحو 100 ألف برميل، فيما ستتحمل الولايات المتحدة باقي حصة المكسيك حسب المفاهمة.

هذا الاتفاق لا أحد يعلم شرعيته نظراً لأن الإعلان كان من طرف واحد، الأمر الآخر هو أن الولايات المتحدة نفسها لا يوجد لديها أي إعلان بخفض متفق عليه مع «أوبك+»، ويريدون أن يعتبر التحالف التخفيض الطبيعي الناجم عن خفض الأسعار حالياً كتخفيض طوعي ضمن الاتفاق. وبحسب تقديرات وزير الطاقة الأميركي دان بروليت التي عرضها على الوزراء بالأمس، فإن إنتاج بلاده سينخفض بنحو 2 أو 3 ملايين برميل يومياً بنهاية هذا العام. وكلنا يعلم أن هذه الكمية قد لا تكون حقيقية؛ لأن الأسعار لو تحسنت فإن بعض الشركات ستواصل إنتاجها.

عموماً فإن وضع الولايات المتحدة الآن سيئ، فالحفارات هبطت الأسبوع الماضي بصورة لم تشهدها البلاد منذ عام 2016... وبنظرة على أسعار بيع النفط الأميركي، فإن سعر نفط خام غرب تكساس الوسيط في العقود الآجلة وصل إلى 22,76 دولار للبرميل بنهاية يوم الخميس. أما الخامات الأخرى مثل الباكن (9 دولارات) وغرب تكساس الوسيط ميدلاند (18,26 دولار) وخليط مارس (22,76 دولار) ولويزيانا الحلو والخفيف (20,76 دولار)، وهذه الأسعار لا تكفي منتجي النفط الصخري هناك لمواصلة الإنتاج.

أما المصافي، فحتى الآن أقفلت مصفاة تابعة لشركة ماراثون عملياتها، وهناك العديد من المصافي مهددة. هذا كله يضع ضغطاً على الرئيس الأميركي ترمب لفعل شيء لو أراد الفوز بالانتخابات في ولاية تكساس النفطية، التي تعتبر إلى جانب كاليفورنيا أهم ولايتين في سباق الانتخابات.

وقد يسأل سائل لماذا لا تتحمل المملكة الجزء الأكبر من التخفيضات وتنهي كل هذا؟ المسألة ليست بهذه السهولة، فحتى لو افترضنا أن المملكة تنازلت عن حصتها السوقية، فهناك مستوى معين من الإنتاج لا تستطيع المملكة النزول تحته لأسباب فنية، مرتبطة بكمية الغاز المصاحب للنفط الذي يدخل في إنتاج أكثر من نصف الكهرباء في المملكة وسوائل الغاز الطبيعي الناتجة التي تذهب لمصانع البتروكماويات. وهناك شبكة مصافٍ عالمياً لأرامكو السعودية طاقتها قرابة 5 ملايين برميل يومياً قائمة على النفط السعودي.

إن مشكلة هذا الاتفاق من الأساس هو أن طول مدته (حتى 2022) يجعله صعباً على النفوس وصغار المنتجين الذين ينتظرون تحسن الأسعار للعودة لزيادة الإنتاج. كما أن مراقبة ومتابعة كل هذه الدول جهد كبير، ولو انضمت مجموعة العشرين إليه فهذا سيتطلب مجموعة عمل خاصة لمتابعته. ولهذا فإن أي اتفاق لتخفيض الإنتاج من الأفضل أن يكون قصيراً.

على كل حال، ستحتفل «أوبك» هذا العام بمرور 60 عاماً على تأسيسها، وحتى الآن لم تستطع أزمة واحدة أن تهز «أوبك» أو تقضي على مستقبلها أو مصيرها، بل إن «أوبك» تظهر وقت الأزمات كما حدث يوم الخميس. وتحالف «أوبك+» كان في الأساس مؤقتاً، ولكن الظروف جعلته شبه دائم. والذي لا أفهمه هو أن الدول في مواجهة أزمة مثل كورونا تعلن حالات طوارئ تعطل فيها العديد من الأنظمة والتشريعات؛ إلا عند الحديث عن النفط، يبدأ الكل خارج «أوبك» في تذكر القانون. العالم يحتاج إلى تفهم أن أزمة نفطية بهذا الحجم تستوجب حالة طوارئ؛ إلا إذا كانت الكراهية لـ«أوبك» في أوروبا والولايات المتحدة أعمق مما نظن.

كشف محمد عبد الجواد لاعب المنتخب السعودي والنادي الأهلي سابقا ومدرب فريق إنترناسيونال دي ميناس البرازيلي حاليا عن طموحه الكبير وهو الإشراف الفني على المنتخب السعودي الأول، مشيرا إلى أنه يرغب في الحصول على المزيد من التجارب حتى ينال ذلك الشرف، مشيرا في الوقت نفسه إلى استعداده التام لتدريب أي ناد سعودي في حال تلقى عرضا مناسبا، وقال النجم المعتزل في حوار لـ«الشرق الأوسط» إن بعض الأندية البرازيلي تتنافس على خدماته بسبب انتشار الأخبار الرياضية سريعا في البرازيل فضلا عن وجود وكلاء الأندية الأخرى في تدريبات فريقه، مشيرا إلى أن إجادته للغة البرازيلية قلصت عليه كثيرا من المهام الصعبة في الدوري البرازيلي، مبينا أن عقلية اللاعبين في هذه البلاد معقدة وصعبة وليست كعقلية بقية اللاعبين في الدوريات الأخرى، بسبب افتقاد كثير منهم للتعليم ولوجود نسبة كبيرة من الفقر.

المدير الفني لإنترناسيونال دي ميناس قال إن تألق البلهي وغوميز أحدث ردود فعل قوية في بلاد السامبا

محمد عبد الجواد: البرازيليون يتسابقون إلى خدماتي... وأخطط لتدريب الأخضر

حوار رياضي

الرياض: مسفر الحسيني

● بداية... ما القصة وراء تدريبك فريق إنترناسيونال دي ميناس؟

- عندما كان أبنائي يلعبون في الفريق نفسه خلال الإجازة بطلب من القائمين على الفئات السنية لنادي إنترناسيونال دي ميناس بعد ما شاهدوهم في التدريبات، كنت أحضر تدريباتهم وأتابعهم باستمرار، وقد عرضوا علي تدريب فريق تحت 17 سنة، بعد ما شاهدوا سيرتي الذاتية، وكذلك الشهادات التدريبية، حيث يوجد لدي أربع شهادات تدريبية، بالإضافة إلى أنني محاضر في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وطبعاً وافقت دون تردد لأنها كانت فرصة كبيرة بالنسبة لي ومن ثم حققت نتائج جيدة، ووصلنا إلى نصف نهائي إم جي كب، ثم طلبوا مني تدريب فريق تحت 20 عاما وتسلمت الفريق ووصلنا إلى نصف نهائي المسابقة نفسها، بعدها عرضوا علي أن أدرب الفريق الأول للمحترفين وفعلاً أشرفت على تدريب الفريق الأول مع نهاية الموسم ولعبنا مباريات ودية وطلبوا مني الاستمرار منذ بداية هذا الموسم.

● اعتدنا أن يأتي المدربون البرازيليون لتدريب الأندية السعودية لكنك قلبت المعادلة... كيف تصف هذه الخطوة وسط هذا الكم من المدربين البرازيليين؟

- أنا مقتنع بأن الكفاءة تفرض نفسها في كل مكان، أفخر بأن أكون أول مدرب سعودي يدرب في البرازيل بلاد كرة القدم وتعتبر هذه سابقه وإنجازا سعوديا رغم العدد الكبير من المدربين البرازيليين، وهنا السر، وهي الكفاءة التي تفرض نفسها.

● كيف تصف مشاعر جماهير فريقك تجاهك؟

- فريقي يعد من الأندية الصغيرة وحديثة العهد وجماهيره ليست بالكبيرة ولكن ردة فعلها جيدة من خلال حضورها للتدريبات ومتابعة أبنائها، ولله الحمد أنني استطعت أن أغير كثيرا من المفاهيم لدى اللاعبين وهذا شيء مهم جدا، تأكد أن اللاعب إذا أحب المدرب أعطاه كل شيء.

● هل هناك اختلاف في العمل الإداري والفني والتدريبات بين الأندية البرازيلية والسعودية؟

- طبعاً هناك اختلاف كبير جداً في العمل الإداري والفني لأنهم محترفون بمعنى الكلمة، والمهنية تأتي في المقام الأول.

● ما حجم الصرف المالي لديكم مقارنة بالأندية السعودية؟

- الصرف المالي في الأندية البرازيلية الكبيرة عال جدا فهم يصرفون مبالغ كبيرة جداً والأرقام عالية ولكن من دون تخطيط متزن، مثلاً نادي كروزيرو صرف الموسم الماضي كثيرا من الأموال وفي النهاية هبط إلى الدرجة الثانية وعليه ديون تفوق الـ100 مليون، مما أثر على وضع النادي كثيرا.

● كيف تسير الأمور بالنسبة لك بصفتك مدربا وهل حققت أهدافك أو جزءا منها؟

- الأمور ولله الحمد تسير وفق استراتيجية تم التخطيط لها وهذا بفضل الله، وهناك أندية منافسة تريد التعاقد معي لأن الأخبار تنتشر بسرعة هنا في البرازيل وفي كل تمرين يوجد مسؤولون من أندية أخرى ووكلاء لاعبون يتابعون التدريبات بشكل مستمر، والجميع سعيد بعملي ومن هنا تنتشر الأخبار لدى الأندية الأخرى، لذلك أستطيع القول إن جزءا بسيطا من أهدافي تحقق وهي قبول اللاعبين والمتابعين ومحبي النادي ولكن يظل هناك أهداف أكبر أسعى بإذن الله لتحقيقها.

● هل يمكن القول إنك مدرب محترف حاليا؟

نعم أنا مدرب محترف ولله الحمد، وخططي المستقبلية هي الوصول لتدريب الأخضر السعودي وهذا يحتاج إلى عمل كبير وخبرة كبيرة، ومن خلال عملي هنا في البرازيل اكتسبت خبرة كبيرة جداً، وهذا هو المهم.

● كيف تعامُل الإعلام البرازيلي تجاهك بصفتك مدربا أجنبيا؟

- في البداية الإعلام والمتابعون لم يكن لديهم ثقة في عملي ولكن عندما شاهدوا الأداء بدأوا يثقون بي ولله الحمد.

● ما هي المشاكل أو الصعوبات التي تواجهها بصفتك مدربا في البرازيل؟

- المشاكل التي أواجهها كمدرب هنا بالبرازيل تكمن في عقلية اللاعبين المعقدة والصعبة، بحكم أنهم فقراء جداً وغير متعلمين وهذا يشكل صعوبة بالغة جداً للمدرب إذا ما لم يستطع التعامل معها بذكاء وحكمة ومرونة.

● هل ساعدك عامل اللغة والنسب والعلاقات في البرازيل؟

- بكل تأكيد عامل اللغة سهل علي العمل بنسبة كبيرة جداً؛ لأن التفاهم يكون بيني وبين اللاعب مباشرة، لقد عاشرت مدربين أجانب كثرا وكانوا يعانون معاناة كبيرة في عملية التواصل مع اللاعب، والمترجم في كثير من الأحيان لا توجد عنده مصطلحات تخص كرة القدم وبالتالي لا يستطيع إيصال المعلومة بمصطلحها الكروي الصحيح، ومن هنا تكمن المشكلة الكبيرة، بالإضافة إلى أن عملية التأثير المباشر على اللاعب بلغته ولهجته أكبر بكثير من إيصالها عن طريق مترجم وهذا هو الأهم.

● كيف تقيم الوضع الرياضي لديكم في مرحلة فيروس كورونا وما هي التدابير المعمول بها حاليا؟

- كورونا أزمة عالمية نسأل الله السلامة للجميع، أما التدابير لدى الحكومة هنا فأعتقد أنها متأخرة جدا، وهناك فرق كبير بين ما تقدمه حكومة المملكة لشعبها والمقيمين على أراضيها وبين ما تقدمه الدول الأخرى.

● ما مدى تأثر الأندية البرازيلية والمدربين واللاعبين اقتصاديا بسبب كورونا؟

- التأثير على أندية العالم كلها وليس فقط هنا في البرازيل وهذا شيء طبيعي.

● هل تعرض أحد المنتمين لناديكم أو أصدقائك للفيروس؟

- لم يتعرض أحد من فريقي ولا أعرف أحدا تعرض لهذا الفيروس، ولله الحمد، وأسأل الله السلامة لجميع المصابين وأن يحفظنا جميعاً من هذا الوباء.

● هل هناك اختلاف كبير بين المواهب البرازيلية واللاعب السعودي؟

- هناك اختلاف كبير في المواهب في البرازيل والسعودية، ولكن العامل المشترك بينهم المهارات في أساسيات كرة القدم.

● ما الذي يجعل البرازيل متفوقة عالميا في كرة القدم؟

- البرازيل كانت متفوقة على مستوى العالم في كرة القدم لوجود مواهب كثيرة وكبيرة، ولكن الآن لا يوجد في البرازيل مواهب تجعلهم يتفوقون على بقية العالم وأكبر دليل كأس العالم والنتائج من عام 2002 حتى يومنا هذا.

● في وجهة نظرك ماذا نحتاج في السعودية لكي نتفوق عالميا في كرة القدم؟

- السعودية تحتاج إلى كثير، وأهم شيء احتراف اللاعب السعودي في الخارج ويترتب على هذا أشياء وأمور كثيرة، أهمها إدارات الأندية ومدى فهمهم لكرة القدم والخبرة، مثلاً لاعب لدينا يتسلم 400 ألف ريال شهريا أو أكثر أو حتى أقل ولا يشارك أساسيا في المباريات، وهناك شيء آخر وهو أكثر أهمية، ويختص بتطوير الفئات السنية، حيث لم يسبق لأي ناد سعودي أن أعلن ميزانيته السنوية لتطوير القطاع، بالإضافة إلى أن عدد المباريات التي تلعبها الفئات السنية في الموسم قليلة جداً.

وأضف عندك أن الفترة الانتقالية من موسم إلى آخر تقريباً ستة أسهر وهذا كثير جدا، أخي ستة أشهر ولاعب الفئات السنية لا يلعب مباريات، كذلك أمور أخرى تعتبر الأندية مقصرة فيها كثيرا، انظر إلى اليابان وكوريا الجنوبية كم لديهما من لاعب محترف في أوروبا، وكيف انعكس ذلك على تطورهم في كرة القدم.

● هل تتابع الدوري السعودي؟

- نعم أتابع دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين وخصوصاً مباريات الأهلي، في إحدى المرات تأخرت عن التمرين بسبب مباراة للأهلي. وعموما أعتقد أن الهلال هو الأفضل هذا الموسم ومن ثم يأتي النصر وبعده الوحدة.

● كيف كانت ردود فعل البرازيليين عقب مباراة الهلال وفلامنغو في كأس العالم للأندية؟

- لقد أعجبوا كثيرا بأداء الهلال وبعض اللاعبين وعلى رأسهم علي البليهي وغوميز.

● هل هناك من يتابع الدوري السعودي في البرازيل؟

- نعم وهم بعض المدربين الذين يرغبون بالعمل في الأندية السعودية.

● هل سنراك يوما ما مدربا لناد سعودي؟

- لم لا، أنا مدرب محترف ولا مانع لدي أن أدرب ناديا سعوديا.

● كيف ترى مستوى ناديك السابق الأهلي وماذا يحتاج ليعود بطلا للدوري السعودي؟

- مستوى الأهلي متذبذب هذا الموسم ويحتاج إلى الاستقرار الفني والإداري.

● هل تتوقع أن يحافظ النصر على لقبه إذا استكمل الدوري الحالي أم أن الهلال أقرب للقب؟

- كل شيء ممكن فالهلال متصدر ويمكن أن يحقق البطولة، والنصر يملك كل الإمكانيات للحفاظ على اللقب ولكن يحتاج لتجنب خسارته للنقاط وأن يتعطل الهلال في ثلاث مباريات على الأقل وهذا شيء صعب لكن ليس مستحيلا.

● هل تتلقى دعما من الاتحاد السعودي لكرة القدم لتجربتك التدريبية الحالية؟

- نعم أتلقى كل الدعم من الاتحاد السعودي وعلى رأسهم رئيس الاتحاد ياسر المسحل ومدير التعليم في الاتحاد السعودي الدكتور يحيى العيافي، ولهم الشكر الجزيل.

عبد الجواد يوجه لاعبيه قبل أحد التدريبات (الشرق الأوسط)

محمد عبد الجواد (الشرق الأوسط)

فيتوريا يتمسك بجونز وبيتروس

حمد الله يستعد للمغادرة... و5 أجانب ينوون البقاء

الرياض: عبد الله الهلابي

عبد الرزاق حمد الله (الشرق الأوسط)

يستعد المغربي عبد الرزاق حمد الله لاعب النصر، للمغادرة إلى المغرب، عبر طائرة خاصة، في الوقت الذي أكدت مصادر مطلعة أن بقية محترفي النصر؛ الخماسي الأسترالي براد جونز والبرازيليين مايكون وبيتروس وجوليانو والنيجيري أحمد موسى، بالإضافة إلى البرتغالي روي فيتوريا مدرب الفريق، يفضلون البقاء في الرياض، حتى انتهاء أزمة «كورونا»، التي عطلت كل المنافسات الرياضية والتدريبات اليومية.

كان الحارس الأسترالي براد جونز، قد خضع منتصف الأسبوع الماضي لعملية جراحية لتثبيت كسر سابق في أحد الأصابع، وسوف يجري جونز صباح غد الأحد فحوصات طبية لمعرفة مدى تعافي الكسر، وتحديد المدة الزمنية لمعاودة النشاط الرياضي بشكل طبيعي، ومن جانبه أظهر المدافع الدولي عبد الله مادو، تطوراً إيجابياً، حسب مصادر مقربة من الجهاز الطبي بالنصر، حيث تجري عملية تعافيه بشكل جيد، ومن المرجح أن يعاود مادو التدريبات قبل الموعد المحدد لعودته.

في شأن آخر، تدرس إدارة النصر عدداً من الملفات المهمة؛ أبرزها تجديد عقد المدرب البرتغالي روي فيتوريا، والحارس الأسترالي براد جونز، ولاعب الوسط البرازيلي بيتروس.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن فيتوريا يرغب في استمرار الثنائي بجانب المدافع البرازيلي مايكون، الذي تنتهي إعارته من ناديه التركي مع نهاية الموسم الرياضي الحالي.

كانت إدارة النصر قد خاطبت إدارة غلطة سراي التركي، في وقت سابق، من أجل تمديد إعارة اللاعب أو شراء عقده، ولكن المفاوضات توقفت مع انتشار فيروس كورونا، وتعطل الأنشطة الرياضية، ومن المتوقع أن تعاود إدارة النصر مفاوضاتها مع النادي التركي، حيث يشكل المدافع البرازيلي ثقلاً كبيراً في دفاع النصر، بجانب رغبته الشخصية في البقاء.

فلادان يدرس إمكانية الاستعانة بعناصر جديدة مستقبلاً

الأهلي يناقش مرحلة «ما بعد كورونا» مع مدربه

جدة: محمد باسنيد

علمت «الشرق الأوسط» من مصادرها الخاصة أن الأمير منصور بن مشعل، المشرف العام على كرة القدم بالنادي الأهلي، تواصل مع الصربي فلادان ميلوفيتش، مدرب الفريق، خلال الأيام الماضية، لمناقشته في عدد من الأمور الخاصة بإعداد الفريق للمرحلة المقبلة، في حال استكمال منافسات الموسم الرياضي الحالي بعد قرار تعليق الأنشطة والمسابقات من قبل وزارة الرياضة السعودية، لمنع تفشي فيروس كورونا والمحافظة على سلامة جميع منسوبي القطاع الرياضي، بجانب أخذ مرئيات المدرب بشأن أفضل السبل لإعداد الفريق للموسم المقبل والاستفادة فيما تبقى من مباريات الموسم الحالي، للتحضير للموسم المقبل، وتحديد احتياجاته الفنية بشكل دقيق، حيث يحرص المشرف العام على كرة القدم بالنادي الأهلي على تجهيز الفريق بصورة جيدة للمرحلة المقبلة، والمحافظة على استقراره لتعويض البداية غير المتوقعة لهذا الموسم، واهتزاز نتائج الفريق، مع تلافي أي سلبيات قد تظهر مستقبلاً.

فلادان (الشرق الأوسط)

واستغل المدرب الصربي فلادانميلوفيتش، مدرب فريق الأهلي لكرة القدم، توقف الأنشطة والمسابقات الرياضية خلال الفترة الحالية بالعمل على متابعة تسجيلات لمباريات فريقه منذ بداية الموسم الحالي، لتساعده على التعرف بشكل أكبر على إمكانات اللاعبين الفنية، وتحليل أدائهم بشكل دقيق مع جهازه المعاون، ما يساعده في تحديد احتياجاته العناصرية، سواء المحلية أو الأجنبية خلال المرحلة المقبلة، تحديداً ابتداء من الموسم المقبل لتقوية خطوطه، وتعزيز بعض المراكز بأسماء تحقق الإضافة الفنية المطلوبة.

كان مدرب فريق الأهلي قد أشرف على تدريبات اللاعبين قبل فترة وجيزة من إيقاف الأنشطة والمسابقات المحلية والآسيوية، بعد أن تعاقدت معه إدارة النادي ليحل بديلاً للسويسري كريستيان غروس مدرب فريق الأهلي السابق، وسط معمعة منافسات الموسم الرياضي الحالي، وقاد الفريق في مباراتين فقط من مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين أمام الفيحاء وكسبها بهدف وحيد، والثانية أمام التعاون وخسرها بهدف دون رد قبل توقف المسابقات.

سلمان آل خليفة: نعيش مرحلة صعبة لم تمر علينا منذ 66 عاماً

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

أشاد الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي (فيفا)، بمشاركة أكثر من 100 من نجوم ومسؤولي كرة القدم الآسيوية، في حملة (#إيقاف سلسلة المرض) التي أطلقها الاتحاد الآسيوي من أجل الترويج لرسائل منظمة الصحة العالمية للحد من انتشار وباء كورونا المستجد (كوفيد - 19).

واعتبر رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن الاتحادات الوطنية الأعضاء واللاعبين والمسؤولين والحكام الذين شاركوا في هذه الحملة، «نور الأمل خلال هذه الأوقات المظلمة والحافلة بالتحديات».

وتحقق حملة كسر سلسلة المرض أرقاماً قياسية في المشاركة، وذلك بهدف تحقيق التأثير الإيجابي من خلال نشر رسالة الأمل والوحدة، ضمن جهود التوعية العامة وتشجيع الناس من جميع أرجاء العالم على القيام بدورهم في إيقاف انتشار فيروس كورنا المستجد.

وبعد مرور أسبوعين على إطلاق هذه الحملة، بادر أكثر من 100 نجم وشخصية من أبرز وجوه كرة القدم في آسيا، للمشاركة فيها، وتأكيد دعمهم لكل الجهود المبذولة لإيقاف سلسلة مرض كورونا.

وقال آل خليفة: «لم نمر من قبل بمثل هذا الموقف الحالي الصعب على امتداد 66 عاما في تاريخ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. هذا أمر استثنائي وغير مرتقب، والجميع يحتاجون للمساعدة والنصح والإرشاد في مثل هذا الموقف».

وأضاف: «اتحاداتنا الوطنية الأعضاء واللاعبون والمسؤولون والحكام استجابوا بسرعة لنداء الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، من أجل تقديم رسائل مهمة ضمن حملة كسر سلسلة المرض، وقد تشارك الجميع بقوة من أجل مناشدة مجتمعاتهم للقيام بالأمور الضرورية لحماية أنفسهم وعائلاتهم وأصدقائهم ودولهم».

وأوضح: «كان هؤلاء بمثابة نور الأمل خلال هذه الأوقات المظلمة والحافلة بالتحديات، وشكلوا منارة الأمل، وباسم أسرة كرة القدم الآسيوية أشكر كل واحد منهم على مساهمتهم الكبيرة ووعيهم الاجتماعي».

وأردف بالقول: «في يوم قريب، نأمل بأن نلتقي من جديد على ملعب كرة القدم، وحتى ذلك الوقت، نحن كمجتمع لكرة القدم أظهرنا من خلال هذه الحملة أن قارة آسيا تقف بقوة لمواجهة هذا الوباء، وأن آسيا تعمل بشكل جماعي، وأنها ستمر من هذه الأوقات الصعبة عبر روح الوحدة. ومع تواصل مشاركة نجوم قارة آسيا في هذه الحملة، سيقوم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم خلال الأيام المقبلة بالاحتفال بالأطقم الطبية الذين يقفون في الواجهة لحماية مجتمعاتهم والحد من انتشار فيروس كورونا وآثاره».

سلمان آل خليفة (الشرق الأوسط)

لاعبو الهلال يوافقون على تخفيض رواتبهم

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» أن عدداً من لاعبي الهلال وافقوا مبدئياً على تخفيض رواتبهم خلال الشهور الأربعة المقبلة، بداية من شهر مارس (آذار) حتى يونيو (حزيران)، فيما تواصل إدارة النادي إقناع بقية اللاعبين بجدوى الموافقة على تخفيض رواتبهم الشهرية لمواجهة أكبر أزمة اقتصادية تواجه الأندية في العالم، بعد توقف النشاط الرياضي وتجمد العائدات المالية على أثر تفشي جائحة فيروس كورونا، مما عطل كثيراً من اقتصاديات العالم، وتسبب في خسائر مادية كبيرة.

ومن جانب آخر، علق لاعب الهلال سيباستيان جيوفينكو على تقليد طريقة احتفال مواطنه ديل بيرو لاعب يوفنتوس السابق عقب كل هدف يسجله، وأكد خلال حديثه للموقع الرسمي لنادي يوفنتوس الإيطالي أنه لا يقلد ديل بيرو في الاحتفال بالأهداف، لكن كل ما في الأمر أنه يرى أن هذا الأسلوب بالتعبير عن فرحته بتسجيل الأهداف ممتع.

وأوضح أن تجربة لعبه في السعودية تختلف عن التي سبقتها في الدوري الأميركي، مشيراً إلى أنه حصل مع الهلال على لقب دوري أبطال آسيا، وهذا بالتأكيد أمر رائع.

وفي شأن آخر، كشف موقع «tellerreport» الإنجليزي عن تنافس بين ناديي الهلال والنصر في ضم ديفيد سيلفا (34 عاماً)، نجم مانشستر سيتي، في الصيف المقبل، بعد نهاية عقده.

بن نافل (الشرق الأوسط)

تخفيض رواتبهم لا يفيد إلا الأندية وينبغي احترام بنود التعاقد بين الطرفين

يجب عدم إجبار اللاعبين على تخفيض أجورهم... والأسباب كثيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تأثرت كرة القدم بشدة بتداعيات تفشي فيروس كورونا، حيث لم يعد من الممكن إقامة المباريات، وهناك الكثير من الشك وعدم اليقين بشأن ما إذا كان يمكن استئناف الموسم الحالي للدوريات المختلفة أم لا. وتواجه جميع الدوريات والأندية في أوروبا تحديات مالية مماثلة. ويزعم الدوري الإنجليزي الممتاز أن خسائره المحتملة لهذا الموسم قد تصل إلى 1,14 مليار جنيه إسترليني. وتطلب معظم الأندية في أوروبا من جميع الموظفين (بما في ذلك اللاعبون) قبول تخفيض كبير في أجورهم. ومنحت بعض الأندية بعض الموظفين من غير اللاعبين إجازة غير مدفوعة الأجر. أما بالنسبة للاعبين، فهناك الكثير من الأسباب التي تجعل هذه التخفيضات في الأجور غير مقبولة.

وكان داني روز لاعب نيوكاسل يونايتد المعار قال، إن لاعبي دوري إنجلترا الممتاز لكرة القدم في موقف لا يحسدون عليه بسبب ما يتعرضون له من ضغوط في ظل الدعوات المطالبة بتخفيض رواتبهم خلال أزمة فيروس كورونا. أول هذه الأسباب هو أن هناك تعاقداً بين هؤلاء اللاعبين وبين أنديتهم، ويجب احترام بنود هذه التعاقدات؛ نظراً لأن هذا هو أحد الأركان الأساسية لكرة القدم الحديثة. ويفصل المبدأ المعروف بـ«الاستقرار التعاقدي» بين وضع لاعب كرة القدم ووضع أي عامل عادي آخر. ويمكن للعامل «العادي» الرحيل عن المؤسسة التي يعمل بها مقابل دفع تعويض بسيط أو النادي قبل نهاية العقد، إلا في حالة واحدة، وهي اتفاق جميع الأطراف المعنية على خلاف ذلك. ويعلم اللاعبون أيضاً أن الأندية التي يلعبون لها سوف تمنحهم أجورهم كاملة خلال فترة التعاقد.

هندرسون قائد ليفربول كان وراء إنشاء صندوق خيري لمساعدة هيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا (إ.ب.أ)

وبالتالي، فإن مطالبة الأندية للاعبين الآن بتخفيض رواتبهم تعد بمثابة تقويض لمبدأ الاستقرار التعاقدي هذا. وإذا أصرت الأندية على تخفيض الأجور، فيجب وضع اللاعبين في نفس وضع أي عامل عادي. وبالتالي، فإن الأندية التي تخفض أجور لاعبيها يجب أن تقبل بأنه يمكن للاعبين إنهاء عملهم مجاناً، وأنه لا يمكن لهذه الأندية أن تطلب رسوم انتقال عندما يرغب اللاعب في الرحيل إلى ناد آخر.

وكان من المتوقع من أصحاب المؤسسات التي تدار بصورة جيدة أن يحافظوا دائماً على احتياطي مالي يمكنهم من الاستمرار في العمل في أي فترة يتعرضون خلالها لأزمة تؤدي إلى انخفاض الإيرادات. لكن الكثير من الأندية لا تملك هذا الاحتياطي المالي، وهو ما يجعلها تواجه ضغوطاً كبيرة في الوقت الحالي، والسبب في ذلك أنها «تفرط» في دفع الأموال للاعبين وفي سوق الانتقالات. وفي بداية كل موسم، تنفق الكثير من الأندية «طواعية» أموالاً أكثر مما لديها، على أمل أن تتمكن من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز (وبالتالي الحصول على عائدات البث التلفزيوني)، وعلى أمل تحقيق أرباح من خلال بيع بعض اللاعبين بأسعار تفوق المبالغ المالية التي دفعت لهم عند التعاقد معهم.

وحتى تكون هذه الأندية قادرة على المنافسة، فإنها تكون على استعداد للمخاطرة باستخدام جميع مواردها من أجل تدعيم صفوفها بأكبر قدر ممكن. وإذا تغلبت هذه الأندية على كل هذه المخاطر ونجحت في تحقيق أرباح، فإنها لا تعطي جزءاً من هذه الأرباح إلى الموظفين أو اللاعبين. وفي هذا الإطار، دعونا لا ننسى أنه في موسم 2017 – 2018، حققت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أرباحاً مشتركة بلغت نحو 285 مليون جنيه إسترليني قبل خصم الضرائب، ومع ذلك لم تعط أي جزء من هذه الأرباح للاعبين. وبالتالي، لا يكون من العدل أن تطلب من الموظفين واللاعبين التضحية بأجورهم عندما تعاني هذه الأندية الآن من صعوبات مالية.

وعلاوة على ذلك، هناك تأثير ضار آخر لتخفيض الأجور على اللاعبين؛ لأنه بمجرد أن تعود الأمور إلى طبيعتها وتستأنف المباريات وتذاع على قنوات البث التلفزيونية المختلفة، فإن اللاعبين الذين قبلوا بتخفيض أجورهم سوف يساعدون في تسهيل عملية شراء أنديتهم للاعبين جدد، وبالتالي السماح بإحضار منافسين لهم في مراكزهم. وبالتالي، لا يمكن قبول تخفيض الأجور إلا إذا التزمت الأندية بسداد الأجور قبل دفع أموال أخرى للتعاقد مع لاعبين جدد.

كما أن خفض الأجور سيكون له عواقب ضريبية مهمة على الحكومات المختلفة، في الوقت الذي تحتاج فيه الحكومات إلى جميع الأموال المتاحة. فعلى سبيل المثال، تطلب أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من اللاعبين تخفيض رواتبهم بنحو 570 مليون جنيه إسترليني، وهو ما يعني أن الحكومة الإنجليزية ستخسر ضرائب بقيمة تتجاوز 200 مليون جنيه إسترليني. وفي ضوء الأزمة الصحية الحالية، فإن مطالبة الأندية للاعبيها بتخفيض أجورهم تبدو سلوكاً أنانياً للغاية من جانب هذه الأندية التي تضع مصالحها المالية قبل مصلحة الشعب. وبدلاً من تخفيض الرواتب، سيكون من الأفضل بالنسبة للأندية واللاعبين التبرع بجزء من أجورهم للمستشفيات ومؤسسات الرعاية الصحية.

والخلاصة، يجب على الأندية ألا تطلب من لاعبيها تخفيض أجورهم إلا إذا كان ذلك ضرورياً من أجل بقاء هذه الأندية. وإذا كانت الأندية خائفة حقاً من أنها قد لا تستطيع البقاء والالتزام بتعهداتها المالية، فهذا يعني أن هذه الأندية لم تكن حذرة في تعاملاتها السابقة وأنه يتعين عليها التوقف عن دفع رواتب اللاعبين! وإذا وصلت الأمور إلى هذه الدرجة، فيحق للاعبين إنهاء عقودهم مقابل دفع تعويض بسيط مثل الموظفين العاديين.

لكن إذا قرر اللاعبون تقديم الدعم المالي للأندية من خلال تخفيض رواتبهم، فيجب أن يخضع هذا التخفيض لشروط معينة، مثل تعهد الأندية بعدم دفع رسوم انتقال لاعبين جدد حتى تقوم برد المبالغ المالية التي خصمتها من جميع اللاعبين! وفي لفتة من جانب لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز، كان جوردان هندرسون قائد فريق ليفربول وراء اجتماع اللاعبين لبدء إنشاء صندوق خيري لمساعدة هيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا في إطار مكافحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

روز انتقد الضغوط التي يتعرض لها لاعبو الدوري الإنجليزي (رويترز)

تقارير ترجح استئناف الدوري الألماني الشهر المقبل

كروس يستنكر الانتقادات بشأن تصريحاته عن تقليص الرواتب

لندن: «الشرق الأوسط»

استنكر نجم كرة القدم الألماني الدولي توني كروس الادعاءات بأنه يرفض فكرة التكافل والتضامن خلال الفترة العصيبة الحالية الناجمة عن تفشي الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد.

وقال كروس، نجم خط وسط فريق ريال مدريد الإسباني، في تغريدة عبر موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «من الممكن أنه لم تتم ترجمة تصريحاتي بشكل صحيح أو أن البعض لا يريد أن يفهمها». وكان كروس تعرض لانتقادات هائلة من الجماهير ووسائل الإعلام الإسبانية بسبب موقفه السلبي بشأن تقليص الرواتب في ظل وباء كورونا. وكشف كروس عن معارضته للفكرة رغم الأزمات المالية والاقتصادية التي تمر بها الأندية الإسبانية، والبلاد بشكل عام، في هذه الفترة العصيبة بسبب وباء كورونا.

ووصفت وسائل الإعلام والجماهير النجم الشهير الفائز مع منتخب ألمانيا بلقب كأس العالم 2014 في البرازيل بأنه غير واقعي. وقال كروس (30 عاماً): «بشكل أساسي، يظل هذا خياراً. ويعتمد هذا على أين توجه المساعدة. يجب أن يكون خياراً للجميع من أجل يفكروا فيه». ورغم ذلك، ما زال كروس يرى أنه من الأفضل الحصول على الراتب كاملاً، «وبعدها الاستفادة من الراتب بشكل عقلاني للمساعدات يميناً ويساراً».

وقال كروس: «تقليص الراتب يبدو كتبرع للا شيء، أو للنادي، رغم أنه ليس ضرورياً هنا (في ريال مدريد)... الجانب الآخر هو ما سأفعله بهذا المال الذي أتقاضاه. أعتقد أن الجميع مطالبون بالمساهمة أينما كانت هناك حاجة في هذا الوقت».

وقال توماس رونسيرو، من صحيفة «آس» الإسبانية الشهيرة في إسبانيا، في أحد البرامج التلفزيونية الأربعاء: «يجب عليه أن يكون واقعياً. أظهر تبلداً جرحني... كروس أظهر أنه لا يبالي بالمكان الذي يعمل فيه ويحصل منه على الراتب». وأوضح حارس المرمى والمدرب السابق خورخي دي أليساندرو في تصريحات بالبرنامج نفسه: «شكل رأيه صفعة على الوجه... هذا الرجل يعيش في فقاعة. يعيش في عالم آخر».

ورد كروس: «تعرفونني جيداً. رأيي كما كان منذ البداية وهو: إذا استطعنا مساعدة العمال وبعض القطاعات في النادي... أرى أنه أمر منطقي أن نتبرع بجزء من راتبنا». وأشار كروس، اللاعب السابق ضمن صفوف بايرن ميونيخ الألماني، إلى القرار الذي أعلنه النادي حديثاً بشأن موافقة اللاعبين على تقليص رواتبهم بنسبة 10 بالمائة ترتفع إلى 20 بالمائة حال إلغاء الموسم الحالي 2019/2020. وأعلنت أندية أخرى في الدوري الإسباني، مثل برشلونة وأتلتيكو مدريد، سابقاً تقليص رواتب لاعبيها بصفة مؤقتة بنسبة 70 بالمائة.

من جهة أخرى، كشف تقرير إخباري أمس أن مسؤولي كرة القدم الألمانية يتطلعون إلى استئناف منافسات الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) في التاسع من مايو (أيار) المقبل، في حالة الحصول على الضوء الأخضر من جانب السلطات. وأوضحت صحيفة «بيلد» الألمانية عبر موقعها على الإنترنت أمس، أن مسؤولي الاتحاد الألماني لكرة القدم اتفقوا خلال اجتماع عبر دائرة الفيديو المغلقة الخميس، على أن استئناف المنافسات في التاسع من مايو هو الأرجح بدلاً من الثاني من نفس الشهر.

وعقد الاتحاد الألماني الاجتماع للمناقشة بشأن دوري الدرجة الثالثة، لكن صحيفة «بيلد» نقلت عن متحدث قوله إن الاتحاد يتابع خطط رابطة الدوري الألماني، التي تدير مسابقتي دوري الدرجتين الأولى والثانية. وجرى تعليق منافسات كرة القدم في ألمانيا منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب أزمة انتشار وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، حيث فرضت قيوداً صارمة من قبل الدولة للحد من انتشار العدوى، ويستمر التعليق حتى 30 أبريل (نيسان) الجاري على أقل تقدير.

ويتطلع المسؤولون والأندية إلى استئناف المنافسات في الشهر المقبل أملاً في استكمال الموسم في أواخر يونيو (حزيران)، من أجل تقليل الخسائر المالية المنتظرة. وينتظر أن تقام المباريات من دون جمهور، لكن قرار الاستئناف يتطلب الموافقة من مسؤولي الصحة والسلطات الألمانية. وتجدر الإشارة إلى أن القيود المفروضة من الحكومة الألمانية للحد من انتشار العدوى، يستمر العمل بها حتى 19 أبريل الجاري.

تأتي هذه التقارير في الوقت الذي حذر فيه ديرك زينغلر رئيس نادي يونيون برلين الألماني من التسرع في استئناف منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا)، وذلك بعدما تردد أن مسؤولي الاتحاد يتطلعون إلى استئناف المنافسات في التاسع من مايو المقبل. وقال زينغلر في مقابلة نشرها موقع نادي يونيون برلين أمس (الجمعة): «إذا فصلنا أنفسنا عن الرؤية المجتمعية، فهذا لن يصب لمصلحتنا». وينتظر أن تقام المباريات من دون جماهير، وهو ما سيكون مقبولاً من جانب الأندية، حيث إن استكمال الموسم سيسهم في تقليص الخسائر المتوقعة، بينما قد يسفر إلغاء الموسم عن إفلاس عدد من الأندية.

كروس عارض بشدة فكرة تخفيض رواتب اللاعبين (رويترز)

بسبب التداعيات المالية لأزمة فيروس «كورونا» رغم خفض رواتب اللاعبين

أزمة في برشلونة بعد استقالة 6 من أعضاء مجلس إدارة النادي

برشلونة: «الشرق الأوسط»

استقال 6 من أعضاء مجلس إدارة نادي برشلونة، بطل دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم، من مناصبهم، أمس، احتجاجاً على أسلوب النادي في التعاطي مع بعض المشكلات والتداعيات المالية لأزمة فيروس كورونا، لتلوح في الأفق بوادر أزمة.

ومن بين المستقيلين اثنان من نواب الرئيس الأربعة، وهما إيميلي روسود وإنريكي توماس، إلى جانب المديرين الأربعة سيلفيو إيلياس وخوسيب بونت وخوردي كالساميليا وماريا تيكسيدور.

وفي خطاب إلى جمهور النادي، انتقد هؤلاء المسؤولون رئيس النادي غوسيب ماريا بارتوميو، وعبروا عن شكوكهم في قدرة مجلس الإدارة الحالي على مواجهة تداعيات أزمة الوباء التي تراجعت بسببها إيرادات النادي كثيراً، وأدت إلى تخفيض أجور اللاعبين بواقع 70 في المائة.

وطالبوا أيضاً الرئيس بالدعوة لانتخابات رئاسية في أقرب وقت ممكن، وانتقدوا النادي في الاستعانة بطرف ثالث (مؤسسة آي 3 فينشرز)، في وقت سابق من العام الحالي، لمتابعة ما تنشره وسائل التواصل الاجتماعي عن برشلونة.

ونفى بارتوميو اتهامات تحدثت عن فتح الشركة حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الإساءة إلى أي مرشحين مقبلين للرئاسة، ولاعبين سابقين وحاليين للفريق، لكنه أقر بتعاقد النادي مع هذه المؤسسة التي نفت بدورها ارتكاب أي مخالفة.

وجاء في الخطاب الذي نشرته وسائل إعلام إسبانية أمس: «وصلنا لهذه المرحلة لأنه لا يمكننا تغيير الأسلوب الذي يدار به النادي في مواجهة تحديات كبيرة تنتظره في المستقبل، خاصة في مرحلة ما بعد الوباء». وأضاف الخطاب: «نحن نريد أيضاً إظهار عدم الرضا عما حدث فيما يتصل بحسابات التواصل الاجتماعي، المعروف باسم (فضيحة برشلونة) التي علمنا بها من خلال الصحافة».

وجاء في الخطاب أيضاً: «في إطار آخر خدماتنا للنادي، فنحن نوصي بالدعوة للانتخابات في أقرب وقت ممكن تسمح به الظروف، حتى يتسنى إدارة النادي بأفضل السبل الممكنة، ومواجهة التحديات الكبيرة في المستقبل القريب». ولم يرد تعليق فوري من جانب برشلونة، أو رئيسه بارتوميو، على تصريحات المسؤولين المستقيلين.

وحصد برشلونة 8 ألقاب للدوري الإسباني في آخر 11 موسماً، وكان يتصدر ترتيب فرق البطولة عند توقف الدوري إلى أجل غير مسمى في الشهر الماضي بسبب تفشي الفيروس سريع العدوى. وإسبانيا من أكثر الدول تأثراً بانتشار الفيروس على مستوى العالم، إذ بلغ عدد الإصابات فيها حتى الآن أكثر من 150 ألف حالة، بينما تسبب الفيروس في وفاة 15238 شخصاً.

ووافق لاعبو برشلونة، بما في ذلك القائد الأرجنتيني ليونيل ميسي، على خفض إضافي لرواتبهم لإفساح المجال أمام حصول بقية طواقم الفريق على رواتبهم كاملة خلال توقف النشاط الرياضي. ولن يكون بوسع بارتوميو الذي تولى الرئاسة في 2014، عقب استقالة ساندرو روسيل، ترشيح نفسه للمنصب الأول بعد أن استمر فترتين رئاسيتين على رأس إدارة النادي الكتالوني. ويتعين تنظيم انتخابات رئاسية في برشلونة بحلول صيف 2021.

وتعرض بارتوميو لانتقادات متزايدة من جماهير النادي الذين نظموا احتجاجات صاخبة ضده في آخر مباراتين في ملعب الفريق، ودعوا خلالها لاستقالته. كما انتقد ميسي، الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم 6 مرات، إدارة النادي الأغنى على مستوى العالم، رغم أنه عادة لا يتكلم كثيراً في الأمور البعيدة عن الملعب. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، دخل ميسي في خلاف مع إريك أبيدال، المدير الرياضي لبرشلونة، بعد إشارة الأخير إلى أن بعض لاعبي الفريق لم يتدربوا بما يكفي من الجدية تحت قيادة المدرب السابق إرنستو فالفيردي. وفي خضم فضيحة وسائل التواصل الاجتماعي، اشتكى ميسي من أن اللاعبين كانوا يواجهون «المشكلة بعد الأخرى». وفي الشهر الماضي، هاجم ما عده ضغطاً من أعضاء مجلس الإدارة لقبول خفض الرواتب الذي فرضته الإدارة على العاملين في النادي.

ميسي ورئيس برشلونة بارتوميو (نادي برشلونة)

توفي بعد إصابته بـ«كورونا» وكان أول شخص من أصحاب البشرة السمراء يتولى رئاسة ناد في أوروبا

ضيوف... رئيس مرسيليا الذي غيّر كرة القدم الفرنسية إلى الأبد

لندن: إريك ديفين

من الصعب أن تكتب عن أهمية رجل بعينه في وقت يمر فيه العالم بمأساة لا يمكن وصفها، وقد يبدو الاهتمام بشكل خاص بشخص توفي بعد الإصابة بفيروس «كورونا» تعسفياً أو قاسياً في الوقت الذي يموت فيه عشرات الآلاف الآخرين في جميع أنحاء العالم بسبب تفشي هذا الوباء. ومع ذلك، يستحق باب ضيوف كل الثناء والتقدير.

ولد ضيوف في تشاد لوالدين سنغاليين، وانتقل إلى مدينة مرسيليا الفرنسية وهو في الثامنة عشرة من عمره، لكي يلتحق بالجيش في البداية، لكنه كان حريصاً على شق طريقه الخاص والاستفادة القصوى من كل الفرص التي قد تتاح أمامه في فرنسا. ولسوء حظ والديه، بدأ ضيوف العمل في مكتب بريد، وتخلى عن دراسته من أجل تولي منصب يحصل من خلاله على عائد مادي أكبر. وقد ساعدت هذه الرحلة الشاقة في تشكيل شخصيته الصارمة والحادة. وعندما أصبح وكيلا للاعبي كرة القدم، لم يصبح شخصية مؤثرة وفعالة فحسب، لكنه أصبح يتمتع بعلاقات كثيرة ومتشعبة أيضا.

عمل ضيوف لسنوات كصحافي في جنوب فرنسا، حيث كان يغطي أخبار نادي مرسيليا لصحيفة «لا مرسيليا»، في البداية كصحافي مستقل، ثم كمراسل، قبل أن ينتقل للعمل في صحيفة «لو سبورت» المحلية. وبعد أن أشهرت «لو سبورت» إفلاسها، استغل ضيوف علاقاته مع لاعبي مرسيليا للعمل كوكيل للاعبين. وواصل ضيوف العمل في هذا المجال حتى تحول إلى شخصية مؤثرة في عالم الرياضة، ورائد حقيقي في وقت لم يكن فيه وكلاء اللاعبين بنفس القوة التي هم عليها الآن.

وكان باسيلي بولي وجوزيف أنطوان بيل، اللذان لعبا لمرسيليا في ذلك الوقت، أول لاعبين يعمل معهما ضيوف. وكان هذان اللاعبان على وشك قيادة النادي لتحقيق أكبر إنجاز في تاريخهما، وهو الحصول على بطولة دوري أبطال أوروبا عام 1993، وأكبر خزي في تاريخهما أيضا، حيث تم تجريد النادي من لقب الدوري الفرنسي في ذلك الموسم، بعدما ثبت أنه قدم رشوة لنادي فالنسيان لتفويت إحدى المباريات.

وكان بولي هو بطل نهائي دوري أبطال أوروبا الذي حقق فيه مرسيليا الفوز على ميلان الإيطالي. وساهم هذا النجاح الكبير الذي حققه بولي، بعدما جاء من ساحل العاج في سن مبكرة، في أن يبدو ضيوف وكأنه الأب الروحي لهذا المدافع المميز. وقال بولي عندما سمع أن ضيوف قد توفي بعد إصابته بفيروس «كورونا»: «لا يمكنني حتى أن أتحدث. إنه لم يكن صديقا فحسب، لكنه كان أخا كبيرا بالنسبة لي. كل أطفالي ووالدي ووالدتي كانوا يعرفونه ويحبونه».

وفي ظل النجاح الكبير الذي حققه وكلاؤه من اللاعبين في مرسيليا - كان اللقب الذي سحب من النادي في عام 1993 سيكون هو اللقب الثالث على التوالي لمرسيليا - ارتفع نجم ضيوف بسرعة كبيرة. وسرعان ما عيّنه غريغوري كوبيه ومارسيل ديساييه وبرنارد لاما كوكيل لهم. وكان ضيوف يتميز بالذكاء الحاد والشخصية الجذابة، وهو ما ساعده على أن يحتل مكانة كبيرة بين وكلاء اللاعبين في فرنسا. لقد أدرك ضيوف أن كرة القدم أصبحت لعبة عالمية، وزاد تأثيره ونفوذه بالخارج، وخاصة في إنجلترا، بعد النجاح الكبير الذي حققه لاعبون مثل ديدييه دروغبا، ولوران روبرت، وديساييه بالخارج، وبعد النجاح الكبير الذي حققه المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر في الدوري الإنجليزي الممتاز ورغبته في جلب المواهب الفرنسية إلى إنجلترا.

وفي عام 2004، عين مالك مرسيليا، روبرت لويس دريفوس، ضيوف كمدير رياضي للنادي، بفضل اتصالاته الواسعة وقدراته الكبيرة في إبرام الصفقات الجديدة. وعندما استقال المدير الفني لمرسيليا، خوسيه أنيغو، في وقت لاحق من ذلك العام، تم تعيين ضيوف رئيساً للنادي ليحل محل كريستوف بوشيه. وفي صيف عام 2004، باع مرسيليا النجم الإيفواري ديديه دروغبا إلى تشيلسي الإنجليزي، وعانى النادي الفرنسي كثيرا في النواحي الهجومية بعد ذلك ومر بفترة عصيبة للغاية. وهيمن نادي ليون على مجريات الأمور في تلك الفترة، وهو الأمر الذي جعل مرسيليا يبدو في وضع أسوأ.

وعلى الرغم من معاناة مرسيليا في ذلك الوقت، تمكن ضيوف من أن يجعل الأمور تسير في صالحه، حتى في الوقت الذي أطاح فيه النادي بثلاثة مديرين فنيين في نهاية ذلك الموسم.

وفي الموسم التالي 2005 - 2006 لم تكن النتائج أفضل بكثير، حيث أنهى الفريق الموسم في المركز الخامس للمرة الثانية على التوالي، لكن تعاقد النادي مع فرنك ريبيري وماماردو نيانغ، بالإضافة إلى ظهور سمير نصري (الذي كان ضيوف هو وكيل أعماله أيضا) كان ينبئ بمستقبل جيد لهذا النادي. وتعاقد النادي مع عدد من اللاعبين في ذلك الوقت، من بينهم ستيف ماندندا وهيلتون، وهو ما يؤكد على أن تأثيره على كرة القدم الفرنسية لا يزال مستمرا حتى اليوم.

كما تصدر اسم ضيوف عناوين الصحف في ذلك الموسم بعد المباراة التي جمعت مرسيليا وباريس سان جيرمان على ملعب «حديقة الأمراء»، حيث كانت المنافسة مشتعلة على أشدها بين الناديين في ذلك الوقت. وقرر ضيوف، الذي كان على خلاف مع رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم بشأن الإجراءات الأمنية للمباراة وعدد المقاعد المخصصة للاعبي الفريق الضيف، أن يلعب مرسيليا تلك المباراة بالفريق الاحتياطي، الذي نجح في التعادل دون أهداف مع باريس سان جيرمان في عقر داره. صحيح أن ضيوف لم يكن محبوبا للمسؤولين عن كرة القدم في ذلك الوقت، لكنه أصبح أسطورة في نادي مرسيليا.

ومع ذلك، تزايدت الضغوط على مرسيليا في ظل فشل الفريق في الحصول على أي بطولة الموسم بعد الآخر، وقرر النادي قطع العلاقات مع ضيوف في صيف 2009، على الرغم من أنه ساعد النادي على احتلال المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز، بفارق ثلاث نقاط فقط عن حامل اللقب. ولا يمكن إنكار حقيقة أن ضيوف هو من وضع الأسس التي مكنت مرسيليا من الفوز بلقب الدوري الفرنسي الممتاز في العام التالي، ووصول الفريق إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا عام 2012 بعد مسيرة مثيرة للغاية. وقد تم اتهامه في وقت لاحق (لكن تمت تبرئته) بإبرام تعاملات غير شرعية في انتقالات اللاعبين، لكن لا يوجد أدنى شك في أنه ترك بصمة واضحة على تاريخ النادي الأكثر شعبية في فرنسا.

وكان ماثيو فالبوينا، الذي فاز بالدوري الفرنسي مع مرسيليا عام 2010، معجبا للغاية بالطريقة التي يعمل بها ضيوف، وقال عن ذلك: «لقد كان يتمتع بحضور لا يُصدق. وبالنسبة لي، فهو أفضل رئيس في تاريخ مرسيليا الحديث. وعندما رحل عن النادي عام 2009، فإنه ترك النادي في حالة جيدة للغاية. لقد كان قريباً من اللاعبين والعاملين بالنادي، وكان يعرف كيف ينقل رسائله للآخرين». وبعد رحيله عن مرسيليا، عمل ضيوف في كلية للصحافة في مرسيليا وخاض الانتخابات المحلية في المدينة أيضاً. ورغم أن ضيوف مات ضمن عدد كبير من ضحايا فيروس «كورونا» في الوقت الحالي، لكن يجب التأكيد على أنه كان شخصية استثنائية لم يقف العرق أو الطبقية أو المكانة الاجتماعية عقبة في طريقه، ولم يكن أي خصم يبدو كبيراً بالنسبة له، كما لم يكن الخوف يعرف طريقا إلى قلبه، وكان يتمتع بالصراحة والطموح، وهي الصفات التي جعلته يترك بصمة كبيرة على تاريخ نادي مرسيليا وكرة القدم الفرنسية والأوروبية ككل.

لاعبو مرسيليا يحتفلون بالفوز بكأس أوروبا عام 1993

تأثير ضيوف على كرة القدم لا يزال مستمراً حتى اليوم

شخصية استثنائية لم يقف العرق أو الطبقية أو المكانة الاجتماعية عقبة في طريقها

الكثير منهم يرغب في تقديم المساعدة للمتضررين من «أزمة كوفيد ـ 19»

تأخر لاعبي الدوري الانجليزي الممتاز في تقليل رواتبهم شوّه سمعتهم

لندن: دين أشتون

دائماً ما يكون لاعبو كرة القدم هدفاً سهلاً للانتقادات؛ نظراً لأنهم تحت دائرة الضوء ويحصلون على رواتب عالية يتم الإعلان عنها في الصحف بشكل منتظم؛ لذلك أشعر بالدهشة من أنه لم يتم اتخاذ إجراء أسرع لحل المشكلة المتعلقة بما إذا كان يتعين على لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز قبول تخفيض رواتبهم أو تأجيل الحصول عليها بسبب أزمة تفشي فيروس كورونا وتوقف المسابقات والمنافسات الرياضية.

في الحقيقة، كان يمكن أن تفكر الأندية واللاعبون وممثلوهم في الوصول إلى حلول أسرع. وعلى الرغم من أنني متأكد من أن اللاعبين يريدون المساعدة، فإنهم لم يتصرفوا بسرعة كافية؛ وهو ما أدى بالفعل إلى إلحاق الكثير من الضرر بسمعتهم، حيث يتم اتهامهم بالطمع والجشع. وبالتالي، كان يتعين على اللاعبين أن يفطنوا إلى هذا الأمر مبكراً، على الرغم من أننا نأمل أن يرحب الجمهور بالقرار الذي توصلت إليه أندية الدوري الإنجليزي الممتاز بأن تطلب من لاعبيها تخفيض رواتبهم بنسبة 30 في المائة.

وليس من الإنصاف أن نقول إن اللاعبين لا يهتمون بشيء سوى المال؛ نظراً لأنهم يدفعون الكثير من الأموال للجمعيات والأعمال الخيرية، والتي نادراً ما تعلن عن تفاصيل ذلك في الصحف والمجلات، كما يدفعون الكثير من الضرائب للحكومة، التي يتعين عليها أن تنفق وتستثمر هذه الأموال بحكمة.

لكننا نواجه مصيراً مجهولاً، وتم الاستغناء عن عدد كبير من العاملين بالأندية من غير لاعبي كرة القدم. من المؤكد أن اللاعبين يرون هؤلاء الأشخاص كل يوم وتربطهم بهم علاقات جيدة، وأنا مندهش من أنه لم يتم القيام بشيء ما حيال ذلك الأمر بأسرع وقت ممكن. لقد بدا الأمر وكأن اللاعبين لا يهتمون بزملائهم، وأنا متأكد من أن هذا ليس صحيحاً على الإطلاق.

ويمكن للأندية أن تفعل المزيد أيضاً، خاصة أن اللاعبين سينظرون إلى ملاك الأندية الذين يملكون مليارات الدولارات، وسيتحدثون إلى الأندية ويتساءلون عما إذا كانت أموالهم ستذهب إلى الموظفين فعلاً أم ستذهب إلى جهات أخرى! وفي الحقيقة، تعد هذه أسئلة مشروعة ومنطقية تماماً. لكن بمجرد أن تبتعد عن كرة القدم ستدرك أن الأمر مختلف تماماً في الحياة العامة، وهو الأمر الذي ربما لن تدركه وأنت تعيش داخل فقاعة كرة القدم.

لقد كنت في السادسة والعشرين من عمري فقط عندما اعتزلت كرة القدم في عام 2009. ويعني هذا أن تعرض أي لاعب لإصابة قوية قد تنهي مسيرته الكروية تماماً. لكن البعض يعتقد أن اللاعبين سيلعبون إلى الأبد وأنهم سيواصلون الحصول على الأموال. وعلاوة على ذلك، فإن الأموال التي يحصل عليها اللاعبون الذين يلعبون في مستوى النخبة – وهو المستوى الذي كنت ألعب به يوماً ما – تتسم بالغموض، ومن الصعب توضيح الأسباب التي تجعل الكثير من اللاعبين يحصلون على مبالغ مالية طائلة، لكن يجب أن ندرك أيضاً أن هناك الكثير من اللاعبين الذين يعيشون في حدود إمكاناتهم، فقد يكون بعضهم مطالباً بتسديد قروض عقارية فلكية أو يدعمون عائلاتهم أو بعض أصدقائهم.

يحصل اللاعبون على مبالغ مالية كبيرة وخلال الفترة التي يلعبون فيها فإنهم نادراً ما يقومون بأي شيء من أجلهم بسبب انشغالهم المستمر في المباريات والمسابقات، وهذا هو السبب في أن بعض اللاعبين قد لا يشعرون بالقلق مما يعنيه الأشخاص خارج اللعبة. إذن، ما الذي سيحدث عندما يُطالب هؤلاء اللاعبون بأن يتخلوا عن جزء من رواتبهم خلال الأشهر الثلاثة أو الأربعة المقبلة؟ ألن يؤثر ذلك عليهم؟ ومن سيهتم بهم لو تأثروا بذلك؟

من المؤكد أن اللاعبين يرغبون في تقديم المساعدة للمتضررين من هذه الأزمة، لكن سمعة اللاعبين قد شوهت كثيراً بسبب انتظارهم لفترة طويلة دون أن يتخذوا إجراء للمساعدة. وتكمن المشكلة الأساسية في أن اللاعبين يسيرون وراء رغبة الجماهير بشكل عام. وهناك عقلية تحكم الفريق ككل، وهو الأمر الذي يفرض على جميع لاعبي الفريق أن يتصرفوا بالشكل نفسه، حيث يميل اللاعبون إلى عدم التحدث بشكل فردي، وهذا هو السبب وراء أهمية قائد الفريق. وبمجرد أن يقول قائد الفريق إن شيئاً ما يجب أن يحدث، يتعين على باقي اللاعبين أن ينفذوا ما يقول.

ومع ذلك، تتخذ رابطة اللاعبين المحترفين موقفاً متشدداً، حيث تركز على ملاك الأندية وتحمي عقود اللاعبين الموقعة بينهم وبين الأندية. لكن هذا الأمر يكون غير طبيعي عندما يبدأ الناس في فقدان وظائفهم ويكونون غير قادرين على توفير متطلبات الحياة الأساسية، وهو ما لن يحدث للاعبي كرة القدم في الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لأنه بمجرد أن تستأنف المباريات والمنافسات الرياضية فإنهم سيعودون للحصول على مبالغ مالية طائلة. لكن بينما تتطلع رابطة اللاعبين المحترفين إلى حماية أعضائها، فإنها تعيقهم في الوقت نفسه. لقد كنا نعلم جميعاً ما سيحدث، فلماذا لم نحاول حمايتهم من منظور العلاقات العامة؟

أنا أتفهم الأسباب التي جعلت الرابطة تطلب من الأندية تقديم معلومات مالية، لكنني لا أرى أن هذا الأمر يحدث؛ لذلك تحول الأمر إلى مجرد معركة بين الطرفين. وفي الحقيقة، يجب ألا تتحول الأمور إلى صراع بين الأندية واللاعبين أو الرابطة، بل يجب أن تتكاتف جميع الأندية واللاعبين لمساعدة الموظفين والجمهور وهيئة الخدمات الصحية الوطنية.

وفي نهاية المطاف، سيكون اللاعبون هم كبش الفداء. إنني لا أريد أن أقول إن وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، كان يحاول إلقاء اللوم على الآخرين في هذه الأزمة، عندما قال إن لاعبي كرة القدم يجب أن يقوموا بدورهم للمساعدة في حل هذه الأزمة، وأعتقد أنه قد أدلى بهذه التصريحات في إطار الإجابة عن أحد الأسئلة. لكن على أي حال، نشرت الصحف عناوين تحمل تداعيات سلبية بعد هذه التصريحات.

ويجب أن نتفق على أن رابطة اللاعبين المحترفين كان بإمكانها القيام بالمزيد، وكان يمكن أن يكون هناك اتفاق على تقليص رواتب اللاعبين بنسبة مئوية بناء على المبالغ المالية التي يحصلون عليها. وعلاوة على ذلك، يجب على كرة القدم أن تقوم بدورها المجتمعي، وأن تساعد الناس في الأندية، وتتأكد من وصول الأموال إلى المحتاجين. وفي نهاية المطاف، فإن الجميع مهتمون بالمساهمة في التغلب على هذه الأزمة، لكن الشيء المطلوب من الجميع هو سرعة العمل.

دين أشتون خلال مواجهة بين وستهام ومانشستر سيتي عام 2008

الفنانة السورية جومانا مراد

قالت لـ الشرق الأوسط إن العمل مع يسرا كان حلماً

جومانا مراد: غيابي الطويل لم يؤثر على حضوري الفني

حوار فني

القاهرة: منة عصام

اعتبرت الفنانة السورية جومانا مراد، أن غيابها عن الدراما لمدة 7 سنوات كاملة لم يؤثر على حضورها الفني بعد العودة للدراما التلفزيونية والسينمائية، وأكدت أن فترة غيابها كانت فرصة جيدة لإعادة حساباتها وتقييم مشوارها الفني، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إن العمل مع الفنانة المصرية يسرا كان بمثابة حلم وتحقق عبر مسلسل «دهب عيرة»، وأوضحت أن المسلسل الجديد يعيدها إلى الشاشة بشكل مختلف. مشيرة إلى أنها تنتظر عرض فيلم «يوم 13» الذي تشارك في بطولته مع مجموعة من الفنانين بعد انتهاء أزمة «كورونا»... وإلى نص الحوار:

● لماذا اخترتِ مسلسل «دهب عيرة» للعودة به للتلفزيون بعد غياب 7 سنوات؟

- في الحقيقة، فرصة العمل بهذا المسلسل كانت مغرية جداً بالنسبة لي؛ لأنه من بطولة يسرا، وهي أيقونة وأسطورة فنية كنت أحلم بالعمل معها لأنه لم يسبق لي التعاون معها من قبل في أي أعمال فنية، وعندما جاءت الفرصة المناسبة لم أتردد أبداً، كما أن المخرج سامح عبد العزيز هو مخرج العمل، وهو الذي قدمت معه مجموعة من أهم أعمالي السينمائية على غرار «الفرح» و«كباريه»، فهو دائماً يقدمني ويعيد اكتشافي بشكل مميز، وعندما عرض على المشاركة في المسلسل وافقت فوراً، أما السبب الثالث فهو الدور الجديد الذي أقدمه وينتمي للنوعيات المركبة والصعبة التي تُخرج أفضل موهبة لدى الفنان.

● وهل غيابك عن الساحة الفنية كان بسبب الزواج والإنجاب؟

- زواجي لم يتسبب إطلاقاً في ابتعادي عن الفن، فزوجي يشجعني دائماً على العمل واختيار الأدوار المختلفة، لكن غيابي كان بسبب إنجابي نجلي محمد، والذي كان لا بد من التفرغ له لفترة كي أعتني به، وهناك سبب ثالث مهم أيضاً، وهو شعوري بضرورة إعادة حساباتي في فترة محددة من حياتي عبر الجلوس على مقعد المتفرج لتقييم ما قدمته من أدوار في السابق وما هي الأخطاء التي وقعت بيها، لتفاديها مستقبلاً، وكذلك تحديد نوعية الأدوار الجديدة التي يمكن تقديمها خلال الفترة المقبلة، فمن غير اللائق أن أعود للجمهور بالأدوار نفسها والشخصيات نفسها التي قدمتها من قبل، وأعتقد أن كل فنان في حاجة إلى هذه الوقفة مع النفس؛ حتى لا يقع في فخ التكرار.

● هل تغير ظروفك الشخصية والعائلية سوف يغير طبيعة أدوارك المقبلة؟

- أنا أختار دائماً أدواري بدقة وعناية شديدة ولا أقبل أي دور إلا إذا شعرت بأنه سوف يضيف لرصيدي، وأعتقد أن اختياراتي دائماً محل ثقة ونجاح، ولم أختر في حياتي أي دور تسبب في أي إساءة لنفسي أو لعائلتي مطلقاً، وأشعر بأن فترة الـ7 سنوات الماضية جعلتني أكثر نضجاً ووعياً، وبالتأكيد هذا سينطبع على اختياري لأدواري في المستقبل.

● غياب بعض الفنانين لسنوات أثر سلباً على ترتيبهم بالوسط الفني، هل تأثرت بهذا الغياب؟

- لا على الإطلاق، فعندما قررت العودة وجدت ترحيباً كبيراً وعروضاً كثيرة، وشعرت وقتها بأن مكانتي ظلت محفوظة، ودائماً مكانة الفنان تقاس بمدى حب الجمهور له، وأحمد الله على حب الجمهور لي والذي لمسته مرات كثيرة، آخرها عندما قررت العودة وتحمس كثيرون لهذه العودة، فضلاً عن أنني قدمت على مدار مشواري الفني أعمالاً عدة تركت بصمة فنية مهمة، وكلها أعمال محفورة في أذهان الناس.

● عدت أيضاً إلى السينما من خلال المشاركة في بطولة فيلم «يوم13»، لماذا؟

- فيلم «يوم 13» الذي قمت بتصوير جزء كبير منه، هو أول عمل سينمائي 3D في مصر والعالم العربي، وهو من إنتاج وكتابة وإخراج وائل عبد الله، وسعيدة جداً بهذه المشاركة، ويشارك في بطولته أحمد داود، ودينا الشربيني، وشريف منير، وأحمد زاهر، وأروى جودة، ونسرين أمين، ومحمود عبد المغني، ومها عابدين، وهو عمل ينتمي إلى نوعية الغموض والرعب.

● بما أنك جلست على مقعد المشاهد فترة طويلة، ما هي أبرز الملاحظات التي خرجتِ به من خلال هذه التجربة؟

- أحب النظر دائماً للإيجابيات، حيث تم تقديم عدد من الأعمال المهمة، وظهر نجوم انتشروا بسرعة ويمتلكون موهبة ممتازة، وبالتأكيد كانت هناك سلبيات، وهذا أمر طبيعي.

● بسبب وباء «كورونا» يتعرض الممثلون لضغوط كبيرة في مواقع التصوير، كيف تتعاملين مع هذا الواقع؟

- هي أزمة عالمية، ورغم أنه ينبغي أن نلتزم المنازل في هذا الوقت، فإنه ينبغي علينا في الوقت ذاته الالتزام بالعقود الموقعة مع شركات الإنتاج وإنهاء أعمالنا على أكمل وجه بسبب عرض الأعمال في رمضان، وفي مواقع التصوير يتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة كافة، من التعقيم والكمامات والقفازات، وتم تقسيم الأعداد بحيث نمنع أي تجمعات أو أعداد كبيرة محتملة، وفي النهاية نحن ملزمون بالعرض في رمضان ومضطرون إلى النزول.

الفنان المصري صبري فواز

يشارك في 3 مسلسلات رمضانية العام الحالي

صبري فواز لـ الشرق الأوسط: المسرح حلم مؤجل... وأطمح للبطولة المطلقة

القاهرة: داليا ماهر

يعيش الفنان المصري صبري فواز حالة من الانتعاشة الفنية حالياً، لا سيما بعد مشاركته في لعب بطولة حكاية «بنات موسى» ضمن حكايات مسلسل «إلا أنا» الذي يجري عرضه حالياً على شاشة إحدى القنوات الفضائية المصرية، بجانب عرض مسلسله «مملكة إبليس» على إحدى المنصات الرقمية أخيراً، والذي حقق نجاحاً لافتاً بحسب النقاد، كما يواصل تصوير مشاهده في 3 مسلسلات بموسم دراما رمضان المقبل.

وقال فواز في حواره مع «الشرق الأوسط» إن التمثيل لعبة جماعية مثل كرة القدم؛ لكن هذا لا يتعارض مع طموحه في لعب أدوار البطولة المطلقة خلال الفترة المقبلة.

وعن حكاية «بنات موسى» بمسلسل «إلا أنا»، يقول فواز: «فكرة المسلسل جيدة جداً؛ لأنه يناقش قضايا تواجه أغلب الأسر المصرية»، مشيراً إلى أن قصة «بنات موسى» المشوقة جذبت الجمهور لاستكمال المشاهدة، بجانب الأداء الرائع للممثلين الكبار والشباب، بالإضافة إلى قلة عدد حلقات هذه الحكاية.

وعبَّر فواز عن سعادته بردود الفعل الإيجابية حول دوره «فتحي إبليس» بالجزء الأول من مسلسل «مملكة إبليس»، وقال إن الجزء الثاني لدى المنصة الرقمية الآن، وسوف يتم تحديد موعد عرضه لاحقاً.

ويرى أن عرض المسلسل بشكل حصري أو لا: «أمر يخص الإنتاج أو صاحب البث، سواء القنوات الفضائية أو المنصات الرقمية، رغم أنني أتمنى أن تصل أعمالي للجميع، فهذا الأمر يسعد أي فنان، ولكنني في النهاية ممثل أبحث عن الأدوار المتنوعة والمميزة فقط، فأنا أشغل تفكيري طوال الوقت بما يعجب الجمهور وما الذي لا يعجبه، وكيف أفاجئه وبأي طريقة، فالعمل بالفن يحتاج أن تضع الناس أمام عينيك أثناء التمثيل».

وتحدث فواز عن البطولة المطلقة، قائلاً: «أحبها وأتمناها، ولكن الانفراد بعمل فني لا يصح أبداً؛ لأن التمثيل مثل لعبة كرة القدم، جماعية، فيها منافسة قوية مع الزملاء، وهذا يحفزني أكثر».

ويشارك فواز في عدد من الأعمال الدرامية الرمضانية بالموسم المقبل، ويقول: «أصور حالياً مسلسل (أسود فاتح) مع الفنانة هيفاء وهبي، والدور مفاجأة، بالإضافة لمشاركتي في مسلسلي (سكر زيادة) مع نادية الجندي ونبيلة عبيد، و(دهب عيرة) مع الفنانة يسرا». وأضاف أنه يحاول الانتهاء من تصوير هذه الأعمال وفاءً للالتزامات مع الشركة المنتجة.

ويرى فواز أن «كل فنان له الحق في قول ما يريد، طالما أنه لا يضر غيره، وإطلاق الألقاب ليس حكراً على أحد أبداً، ورغم ذلك فأنا أؤمن بأنه يجب أن يترك الفنان حالة التصنيف وإطلاق الألقاب للجمهور».

وعن إمكانية تقديمه القالب الكوميدي خلال الفترة المقبلة، يقول فواز: «أنا أمثل بشكل جاد طوال الوقت؛ لكن طبيعة تقديم الدور بشكل كوميدي أو تراجيدي ترجع إلى السيناريو المكتوب وطريقة الإخراج؛ لكن التمثيل في حد ذاته واحد».

وأكد فواز أن العمل بالمسرح يظل حلمه المؤجل، وسيظل هكذا طوال انشغاله بالدراما التلفزيونية والسينما خلال الفترة الجارية.

تلعب البطولة في المسلسل الرمضاني «النحات»

ليا بو شعيا: لا أحفظ أدواري قبل وقت كي لا أخسر أحاسيسي عند تنفيذها

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة ليا بو شعيا إنها متحمسة لعرض مسلسل «النحات» في موسم رمضان والذي تؤدي فيه دور البطولة إلى جانب كل من باسل خياط وأمل بوشوشة.

وتضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة اختياري للعب دور البطولة حملتني مسؤولية كبيرة سيما وأني أقف إلى جانب نجوم في الدراما العربية. فالممثل يتملكه نوع من التوتر والقلق عند أي عمل جديد ينوي دخوله، فكيف إذا كان يتألّف من فريق محترف؟ وهو ما ضاعف عندي الشعور بالخوف». والمعروف أن «النحات» هو من إنتاج شركة «أي سي ميديا» ومن إخراج مجدي السميري.

لم تتردد ليا بو شعيا في دخول تجربتها الدرامية الثانية من بابها العريض، فقد سبق وعرفها الجمهور العربي من خلال مسلسل «بيروت سيتي» الذي خرّج أكثر من نجمة وبينهن دانييلا رحمة. ويشكل وجودها اليوم على الملصق الترويجي لمسلسل «النحات» ترجمة لنجاحها في العمل السابق وحافزا أكبر لتقديم الأفضل في الحالي. فالأنظار تحولت نحوها بشكل تلقائي وهو ما دفعها إلى مضاعفة جهدها هي التي تصف نفسها بـ«شغوفة تمثيل». وتعلّق في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «كل هذه العناصر ولّدت عندي الشعور بالتحدي فركّزت على الشخصية التي ألعبها (مايا) ورحت أقرأها وأتخيلها في ذهني إلى حين رسمت خطوطها العريضة في رأسي، وصرت جاهزة لها».

ولكن كيف تحضّر عادة ليا بو شعيا لأدوارها التمثيلية؟ ترد: «أقرأ النص بترو وأدقق بتفاصيل الشخصيّة التي أقدمها. كما ألقي نظرة ملية على أدوار من يشاركني العمل كي أستطيع تركيب أداء ينسجم مع غيري، ويريحني في الوقت نفسه. وعادة ما لا أقوم بعملية الحفظ للدور قبل وقت من تنفيذه، بل أنتظر مرحلة التصوير كي لا أخسر أيا من أحاسيسي ومشاعري، ويصبح أدائي بعيدا عن الطبيعية والحقيقة. فكما الأدوار الكوميدية كذلك التراجيدية يلزمها إحساس عال لا يجب أن يضيع من الممثل بفعل تكرار وحفظ النص، والا تصبح الدمعة مفتعلة والضحكة مسطحة».

وتشير الممثلة اللبنانية والتي سبق وعملت في مسرح كركلا للفنون الشعبية أن شخصية (مايا) التي تلعبها في «النحات» محورية وتتضمن مشاعر تختلط بالرومانسية والحزن والفرح، وما إلى هناك من أحاسيس تكتنف دور امرأة تحتفظ بأحزانها في أعماقها إلى حين مصادفتها الحب ضمن علاقة تقلب السحر على الساحر. «يحمل المسلسل رسائل كثيرة، سيما وأنه يدور بين حقبتي الماضي والحاضر. كما أن فيه الكثير من الإثارة والتشويق. وهو باختصار عمل جديد من نوعه لم يسبق أن تابع المشاهد ما يشبهه».

حتى الآن تم إنجاز نحو 50 في المائة من مجمل حلقات العمل وبانتظار أن تعود كاميرته إلى الدوران، فإن ليا بو شعيا تؤكد على المتعة الكبيرة التي ترافقها بفعل الانسجام الموجود بين فريق العمل. وتعلق في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن القول إن جميع الذين أتعاون معهم في هذا المسلسل هم بمثابة أساتذة تمثيل يأخذون الأمور بحرفية ويتمتعون بالتواضع، رغم البريق الذي يرافق مشوارهم منذ بداياتهم حتى اليوم. فكما باسل خياط وأمل بوشوشة، كنت أيضا سعيدة بالتعاون مع فادي إبراهيم وجوزف بو نصار وندى بو فرحات. فهؤلاء شكلوا مركز اهتمامي عندما كنت أتفرج عليهم في أعمال سابقة. واليوم أنا فخورة بوقوفي إلى جانبهم وهم يولوني دعما كبيرا».

تطل ليا بو شعيا في موسم رمضان المقبل

وعن شخصية كل منهم تقول: «باسل خياط يريح من يقف أمامه، بعيداً كل البعد عن الفوقية التي تصيب بعض النجوم، وهو يتمتع بطيبة قلب نادرة حتى عندما يريد أن يوصل إلى إشارة معينة في الأداء، فهو يزودني بها بصورة غير مباشرة كي لا يفرضها علي. أما فادي إبراهيم فهو لولب الموقع بضحكته وشخصيته المرحة وعند التمثيل يتحول إلى عملاق. أما ندى بو فرحات فلطالما تأملت أداءها المحترف، وهي تستطيع أن تؤثر علي بتمثيلها من خلال نظراتها المعبرة فأبكي تلقائيا. ولا يمكن أن أنسى جوزف بو نصار الممثل المخضرم والذي يتمتع بنبرة صوت لا تمر مرور الكرام. وهنا لا بد من التنويه بشركة الإنتاج (أي سي ميديا) التي تتعامل مع فريق المسلسل باحترام يشهد له من دون أي تفرقة».

درست ليا بو شعيا اختصاص السمعي. البصري في أكاديمية الفنون في جامعة البلمند (ألبا) وتسترجع ذكرياتها فيها: «لقد كان المخرج الراحل جورج نصر أستاذي. وهو أول من شجعني على دخول هذا المجال. فقد تأثرت به كثيرا سيما وأنه كان يعشق التمثيل فتعلمت منه تاريخ السينما اللبنانية والعالمية. وكنت أنبهر به وهو يحكي لنا عن مشواره المهني وكأن التاريخ يتحدث عن نفسه. ومن الأشخاص الذين تأثرت بهم أيضا عبد الحليم كركلا فمنه اكتسبت الكثير وخصوصا كيفية إخراجي أحاسيسي من أعماقي، ترافقها لغة جسد تليق بها».

تتابع ليا بو شعيا الدراما اللبنانية، ومؤخرا شاهدت مسلسل «العودة» لصديقتها دانييلا رحمة. وكذلك فإنها تتابع حاليا مسلسل «ما فيي» لمعتصم النهار وفاليري أبو شقرا. وعمن يلفتها من ممثلين لبنانيين تقول: «هناك لائحة طويلة منهم لا أستطيع أن أتذكرها الآن. فكارمن لبس مثلا ممثلة ترفع لها القبعة. وهي تتمتع بقوة أداء نلحظها حتى بعيونها التي يمكن أن تمدك بالشراسة والحنان معا، حسب الدور الذي تقدمه».

وعن تعاونها مع أمل بشوشة تقول: «في «النحات» لا تجمعني بها إلا مشاهد قليلة جدا لأنها تمثل الماضي في المسلسل بينما أنا أرتبط بالحاضر. ولكني سبق وعملت معها في مسرح كركلا (جميل وبثينة) عندما تشاركنا في تقديمها سوياً في مدينة العلا السعودية. وهي زميلة عفوية تكره الزيف وخفيفة الظل وأحبها كثيرا».

وتختم ليا بو شعيا حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «أتمنى أن يعجب المسلسل المشاهد العربي. فهو بمثابة محطة هامة في مشواري التمثيلي. كما أنه من الأعمال التي جذبتني منذ اللحظة الأولى لقراءتي النص، إذ كنت أنتظر فرصة مماثلة أطل من خلالها في عمل درامي بعد أن رفضت عروضا كثيرة في السابق لم تكن تحاكي قناعاتي ولا طموحاتي التمثيلية».

من وحي الغناء في المنازل الذي شهدته مدن العالم

«الفن في الشرفة»... متاحف عالمية تكلف فنانين بأعمال تسجّل مرحلة «كورونا»

لندن: عبير مشخص

عازفة تشيلو فرنسية تقيم حفلاً موسيقياً على الشرفة برفقة بناتها في باريس (رويترز)

الشرفة والنافذة أصبحتا من أهم معالم مرحلة «كورونا» في مدن العالم، فهما المنفذ على العالم الذي يستطيع منه السكان المحاصرون في بيوتهم التواصل مع جيرانهم ورؤية السماء والأشجار. كم أثارت المشاعر لقطات وأفلام فيديو لأناس عاديين، في إيطاليا وإسبانيا وغيرها من الدول، وقد سارعوا لشرفاتهم ونوافذهم للاشتراك معاً في الغناء والعزف. تحولت تلك اللقطات إلى بذور لأعمال فنية آتية بالفعل، فقد أعلنت مجموعة من المتاحف العالمية عن تكليفها لـ14 فناناً بإنتاج أعمال معبرة عن الوضع الحالي، ولكن في حدود شرفاتهم، لتتخذ الشرفة مكانها المستحق في التعبير الفني عن أزمة كورونا، فهي أصبحت المساحة العامة المشتركة مع الآخرين التي يخاطب الناس بعضهم بعضاً من خلالها في زمن الفيروس. وبالفعل، أصبح هناك توصيف للفن الخارج أو المولود في مساحة الشرفات، وأصبح «فن البلكونة»، حسب ما وصفه به اتحاد «لانترناسونالي» للمتاحف الذي يتبنى المشروع الفني الجديد.

ويشارك في المبادرة عدد من أشهر المتاحف العالمية، ومنها متحف الملكة صوفيا «رينا صوفيا» بمدريد، ومتحف «فان أبميوزيام» في آيندهوفن بهولندا، ومتحف الفن المعاصر في وارسو، وغيرها من بولندا وبلجيكا وإسبانيا. وطلبت المتاحف من الفنانين تقديم أعمال في شرفاتهم، بصفتها مساحة عامة متاحة لهم للتعبير عن حياة الناس تحت الحجر المنزلي في مختلف أنحاء العالم.

ومن جانبه، وجد مدير متحف «فان أبميوزيام» أن لجوء الناس للتعبير عن مشاعرهم ورغباتهم المشتركة عبر المكان الوحيد المتاح لهم، وهو الشرفة، يعد أمراً ملهماً للإبداع.

ومن أهداف المبادرة، حسب مانويل بورجا فيليل، مدير متحف «رينا صوفيا» بمدريد، تقديم ترجمة فنية بصرية للغناء في الشرفة الذي انتشر من إيطاليا لغيرها من البلدان، حسب مقال كتبه لموقع «آرت نت»، حول وضع المتاحف والمؤسسات الثقافية في الاتصال مع الآخرين في ظل الفيروس.

> «في عالم الفن، ستكون هناك أشياء كثيرة نحتاج لإعادة التفكير بها. ستفتح المتاحف أبوابها مرحلياً. ولكن هل سيكون الزوار متوجسين من الاقتراب من الآخرين؟ هل سيكون باستطاعتنا تنظيم معارض فنية ضخمة مثل التي تعودنا على إقامتها؟ ربما تكون أيام المعارض الضخمة قد ولت... ولكن يجب علينا الحذر من أن نتحول لمجتمعات يخشى فيها الناس بعضهم بعضاً... لا يجب أن نذعن لذلك، ونسمح باختفاء المساحات العامة».

مغنية سويسرية تقدم حفلة مرتجلة من شرفتها في مدينة البندقية (إ.ب.أ)

وفي ضوء هذا الإحساس بأهمية الفن، ومخاطبته لكل مستجدات الحياة، يأتي دعم اتحاد المتاحف العالمية (لانترناسونالي) لمبادرة «الفن في الشرفة». ويوضح فيليل المبادرة قائلاً: «دعونا 14 فناناً للمشاركة، ولكن الكل يمكنه المشاركة. طلبنا منهم تقديم عمل - عرض فني من الشرفة أو النافذة، ولهم مطلق الحرية في الاختيار بالطبع، ولكننا طلبنا منهم التعبير عن معنى الحجر المنزلي والمشاعر التي يثيرها، وتصوراتهم للمستقبل». أما تشارلز إيش، مدير متحف «فان أبميوزيام»، فعبر عن تصوره للمشروع قائلاً لصحيفة «ذا آرت نيوزبير»: «كان من الضروري بالنسبة لنا أن نجد وسيلة لدعم الفنانين مادياً في هذه الأوقات الحرجة عبر تكليفات سريعة. فكرة الشرفة بصفتها مساحة عامة مفتوحة بدت فكرة مناسبة لنطلب من الفنانين التعبير عن رؤيتهم للحياة من هذه المساحة المحدودة، بعد رفع الحجر، وتصوره لطريقة عملها مجدداً.

ويرى فيليل أن هذه المرحلة التي تسبب فيها انتشار الفيروس ستكون فاصلة في حياة المتاحف عامة، وأنه سيكون هناك تصنيف لما قبل وما بعد كورونا، إذ يقول: «في عالم الفن، ستكون هناك أشياء كثيرة نحتاج لإعادة التفكير بها. ستفتح المتاحف أبوابها مرحلياً، ولكن هل سيكون الزوار متوجسين من الاقتراب من الآخرين؟ هل سيكون باستطاعتنا تنظيم معارض فنية ضخمة مثل التي تعودنا على إقامتها؟ ربما تكون أيام المعارض الضخمة قد ولت... ولكن يجب علينا الحذر من أن نتحول لمجتمعات يخشى فيها الناس بعضهم بعضاً... لا يجب أن نذعن لذلك، ونسمح باختفاء المساحات العامة، هناك عناصر من المتعة والتعلم والديمقراطية في الالتقاء مع الآخرين».

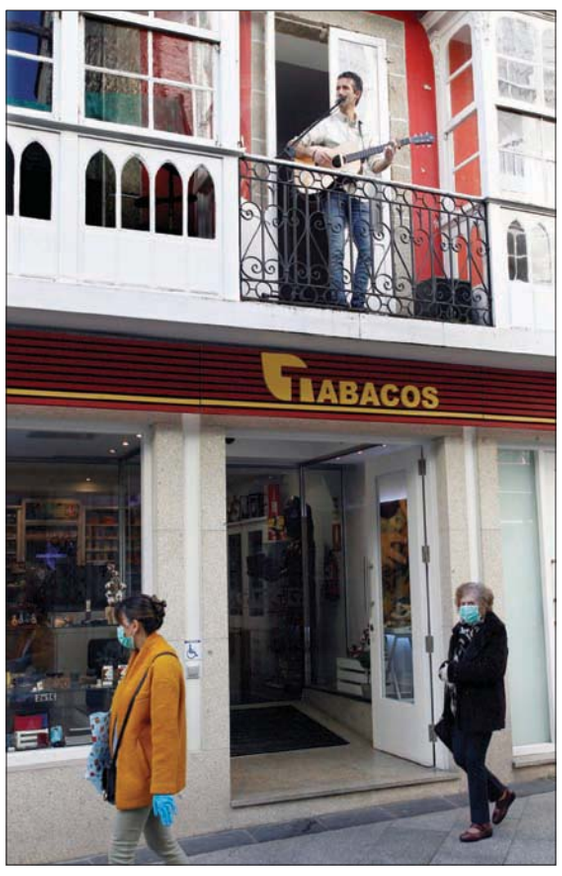

مطرب يعزف في شرفته المطلة على الشارع في مدينة فيرول الإسبانية (إ.ب.أ)

وبالطبع نترك لهم ترجمة ماهية فكرة المساحة المفتوحة».

يذكر أن اتحاد المتاحف العالمية «لانترناسونالي» أسس في أعقاب الأزمة المالية في عام 2008.

مخاوف من تعميق الهوة الاجتماعية في أميركا

الغياب المزمن يؤرّق النظام التعليمي في ظل وباء «كورونا»

كشف الطالب الأميركي دانيل غونزاليز أن نصف زملائه في الفصل يحضرون الدراسة عبر الإنترنت في مركز مايوود في مقاطعة لوس أنجليس (نيويورك تايمز)

نيويورك: دانا غولدستاين - آدم بوبسكو - نيكول هانا جونز

يعتبر الغياب المزمن للطلاب مشكلة تواجه النظام التعليمي الأميركي حتى في أفضل أوقاته، لكن اليوم مع إغلاق السواد الأعظم من المؤسسات التعليمية بالبلاد أبوابها، وبدء بث الدروس عن بعد، زادت أعداد الطلاب المتغيبين عن الدروس أكثر من أي وقت مضى. فهم إما لا يسجلون الدخول إلى الفصول الإلكترونية وإما لا ينجزون الواجبات الموكلة إليهم.

وتبدو معدلات الغياب مرتفعة على نحو خاص في المدارس التي تضم الكثير من الطلاب من أبناء الأسر منخفضة الدخل، والذين ربما يواجهون مشكلة استدامة في إمكانية استخدام كمبيوتر داخل المنزل والقدرة على الحصول على خدمة الإنترنت. وأشار بعض المعلمين إلى أن أقل من نصف طلابهم ينتظمون في المشاركة في الدروس الإلكترونية.

وأثارت هذه الظاهرة الجديدة قلقاً واسع النطاق بين المعلمين، مع حديث البعض عن حاجة محتملة لعقد دروس صيفية أو بدء العام الدراسي الجديد مبكراً في الخريف أو ربما اضطرار بعض أو حتى جميع الطلاب لإعادة العام الدراسي بمجرد أن يصبح باستطاعة الأميركيين الانتظام داخل الفصول الدراسية من جديد.

اليوم، يواجه الطلاب صعوبة بالغة في الدخول إلى شبكة الإنترنت مع بعضهم البعض داخل الضواحي الكبيرة والصغيرة على حد سواء. من جهتها، أعلنت لوس أنجليس، الأسبوع الماضي، أن قرابة ثلث طلاب المدارس الثانوية لديها لا يشاركون في الفصول الإلكترونية. في الوقت ذاته، تواجه المناطق الريفية تحديات هائلة، حيث يعيش الكثير من الطلاب في مناطق غابات لا يوجد بها شركات توفير خدمة الإنترنت.

ويقول معلمون إن بعض الطلاب وذويهم انقطع اتصالهم بالمدرسة تماماً. ولم يعودوا متاحين من خلال الهاتف أو البريد الإلكتروني أو أي وسيلة اتصال أخرى. في وقت تناضل الأسر في مواجهة التداعيات الاقتصادية والصحية الأوسع لتفشي وباء «كورونا».

وحتى قبل تفشي الوباء، كان الغياب المزمن مشكلة في الكثير من المدارس، خاصة تلك التي تضم الكثير من أبناء الأسر منخفضة الدخل. وهناك الكثير من العقبات التي باستطاعتها الحيلولة دون تمكن الأطفال الذين يعيشون حياة الفقر، من الوصول إلى المدارس، مثل تعطل سيارة أحد الوالدين أو حاجة الفتى أو الفتاة المراهقة للجلوس بالمنزل لرعاية أشقاء أصغر. أما الدروس عبر الإنترنت فتنطوي على عقبات جديدة، خاصة فيما يتعلق بالمستويات المتباينة من التكنولوجيا ورقابة البالغين.

من ناحيتها، تعتبر تيتيلايو ألوكو، 18 عاماً، الطالبة بمدرسة لاندمارك الثانوية في مانهاتن، واحدة من الطلاب الذين يجاهدون للاستمرار في الدراسة التي تقوضت بسبب عدم قدرتها على استخدام التكنولوجيا. ورغم أنها حصلت على جهاز «لاب توب» من سلطات الضاحية، فإنها تفتقر إلى شبكة خدمة «واي فاي» داخل منزلها في برونكس نظراً لعدم قدرة أسرتها المادية على سداد التكلفة الشهرية لخدمة الإنترنت.

وقد حاولت ألوكو إنجاز الواجبات الموكلة إليها والمشاركة في الفصول الدراسية باستخدام خاصية الـ«فيديو كونفرنس» فيما يخص بعض المواد الدراسية مثل الإحصاء والعلوم العصبية، عبر هاتفها المحمول، لكن في بعض الأحيان بدا هذا الأمر مستحيلاً.

وعن ذلك، قالت ألوكو: «إنني بحاجة حقيقية إلى المدرسين الذين يعرفونني جيداً ويفهمونني كي يساعدوني، لكن هذا الأمر غير متاح لدي الآن. وكثيراً ما أقول لنفسي: يا إلهي، قد لا أجتاز هذا العام الدراسي. الحقيقة أشعر بخوف بالغ على مستقبلي».

ويتعارض هذا الحضور الواهن للطلاب في بعض الضواحي مع تقارير قادمة من العديد من المدارس رفيعة المستوى التي يرتادها أبناء الأثرياء التي تقترب نسبة مشاركة الطلاب في الدروس الإلكترونية بها من مائة في المائة وتبدو هذه الفجوة الدراماتيكية في طريقها نحو تعميق الفجوات التقليدية القائمة بين الطلاب الفقراء ومتوسطي الدخل والأثرياء على صعيد الإنجاز الأكاديمي.

من جهته، أعرب مايكل كاسرلي، المدير التنفيذي لمجلس مدارس غريت سيتي، شبكة من منظومات التعليم الحضرية، عن اعتقاده بأن حجم الجهود المطلوبة لمعاونة الأطفال الفقراء على اللحاق بأقرانهم أكاديمياً واجتماعياً «هائل». وأشار إلى إمكانية ظهور مشكلة «تعلم لا ينتهي» من هذه الفترة، الأمر الذي سيمثل «مشكلة خطيرة قد تترك تبعات لسنوات مقبلة».

وثمة جدال بين قيادات المدارس عبر البلاد بالفعل حول كيفية معاونة الطلاب المتضررين على اللحاق بأقرانهم. ومن أجل الحفاظ على مبدأ «التباعد الاجتماعي»، ربما تقدم بعض المناطق على إعادة الطلاب إلى المدارس في صورة موجات، من تقليص أعداد الأشخاص داخل الفصل الدراسي والبنايات التعليمية في أي لحظة بعينها.

كما أن هناك قلقا بخصوص ما إذا كانت أعداد كبيرة من الطلاب ستحتاج إلى إعادة كل من المنهج الدراسي الحالي.

في هذا السياق، قال كاسرلي: «الكثير من المهارات تبنى على بعضها البعض. إذا ما تغيب طفل عن درس شرح فكرة محورية ما، فإنه فجأة سيجد نفسه عاجزاً عن فهم أفكار أخرى إضافية. والسؤال: هل سنحتاج إلى تحليل بداية العام لتحديد إلى أي مدى وصل الأطفال وحجم المعلومات التي غابت عنهم؟».

فيما يخص الكثير من الطلاب، يبدو أن الإجابة: «نعم، الكثير».

في الإطار ذاته، يبذل الكثير من المدارس جهوداً لتوزيع خدمات رقمية على الطلاب الذين يفتقرون إليها في ديارهم. على سبيل المثال، تحاول لوس أنجليس توفير خدمات رقمية إلى أكثر من مائة ألف طالب. كما وزعت مدارس مقاطعة ميامي دادي العامة ما يزيد على 80 ألف هاتف محمول من أجل خدمة التعلم عن بعد، وما يزيد على 11 ألف هاتف ذكي للعمل كمصادر لخدمة «واي فاي» بالمنازل، تبعاً لما أفادته متحدثة رسمية باسم المدارس.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«يعيش» على أمل أن يستأنف عروضه قريباً رغم الخسائر المادية

البولشوي «حزين» بعد أن حرمه الفيروس من رواده

موسكو: طه عبد الواحد

مسرح البولشوي في موسكو يعاني من غياب رواده خلال فترة العزل الصحي (رويترز)

كئيبة جدا تبدو مسارح روسيا هذه الأيام، بعد أن حرمها «كورونا» من روادها، الذين اعتادت على استقبالهم كل مساء. تطل من شرفاتها فلا ترى حشودا تتجمهر في ساحاتها، بانتظار أن تفتح لهم أبوابها، وتشيح بنظرك داخلا نحو خشبة المسرح، فلا تجد سوى خشبة صماء، كانت حتى الأمس القريب «مسرحاً»، يبث مبدعون فيه الروح بعروضهم الفنية والموسيقية المتنوعة. لا شيء من هذا كله اليوم، حتى في مسرح البولشوي، الصرح الثقافي العالمي. يزيد «كورونا» آلام البولشوي، ويكبده خسائر مادية، يخشى أن تؤثر على نهوضه مجددا، بعد خروج رواده من حجرهم الصحي. وتحاول وزارة الثقافة الروسية تخفيف آلام البولشوي ومسارح أخرى كثيرة في روسيا، إلا أن جهودها قد تقتصر على «تعويضات مادية» بينما تبقى إعادة الحياة للمسرح أسيرة مزاجية الشرير «كورونا».

في تصريحات له يوم أول من أمس، عبر فلاديمير أورين، مدير مسرح البولشوي، عن أمله بأن يستأنف المسرح عروضه في وقت قريب، مع بداية الموسم المسرحي الصيفي في يونيو (حزيران)، محذراً من أن عدم استئناف العروض حتى خريف العام الحالي قد يؤدي إلى عواقب خطيرة للغاية وصولا حتى «تدمير المسرح»، على حد قوله، موضحا أنه لا يقصد بذلك تدمير مبنى المسرح، وإنما التأثير التدميري على المسرح بالمعنى الفني. وفي حديثه عن تأثير تفشي كورونا على الحياة المسرحية، قال إن التأثير خطير للغاية، وسيغير مستوى الأسعار العالمية للمنتجات المسرحية. ويخشى أورين بصورة خاصة من أن يخسر المسرح رواده، الذي أثقل كورونا عليهم بأعباء مالية لم تكن بالحسبان، وتسبب بتراجع دخلهم حتى مستويات غير مسبوقة. ولأن المسرح يحمل رسالة حياة تتجاوز الاعتبارات الأخرى، لم يستبعد مدير البولشوي تخفيض أسعار التذاكر في مرحلة «ما بعد كورونا»، وقال: «يجب أن ندرك أنه بعد استئناف العروض، قد لا يتمكن الناس من شراء التذاكر بالسعر الذي كانت عليه قبل كورونا». ووفق تقديراته، يتكبد البولشوي بسبب الفيروس خسائر تصل حتى 9 مليون روبل يوميا (نحو 120 ألف دولار).

> لا يعارض مدير مسرح البولشوي تقديم «العروض أون لاين»، خلال فترة الحجر الصحي، لكنه يدعو إلى عدم تحويل تلك العروض إلى بديل عن «المسرح التقليدي»، الذي يتيح للمشاهدين متابعة العروض «الحية» على الخشبة.

ولا يعارض مدير مسرح البولشوي تقديم «العروض أون لاين»، خلال فترة الحجر الصحي، لكنه يدعو إلى عدم تحويل تلك العروض إلى بديل عن «المسرح التقليدي»، الذي يتيح للمشاهدين متابعة العروض «الحية» على الخشبة.

وتعمل وزارة الثقافة الروسية حاليا على تقديم الدعم «المقدور عليه» للمسارح التي تعاني من أزمة بسبب تدابير الحجر الصحي لمواجهة انتشار كورونا. إلا أن إمكانيات الوزارة محدودة ضمن الجانب المادي، بينما تبقى عودة الحياة إلى المسارح، بعودة روادها، رهينة «كورونا». وأكدت الوزارة في بيان أخيرا، أنها تعمل على وضع «استراتيجية دعم» للمسارح الفيدرالية الروسية، وأوضحت أن الحديث يدور عن دعم مادي، يعوض المسارح عن خسائر إغلاق شباك التذاكر، أي تعويض عن الدخل الذي يفترض أنها تحصله في أيام عملها بشكل طبيعي. وتأمل أن يسهم هذا الدعم في توفير مقومات ضرورية تساعد المسارح الروسية على استئناف العروض بشكل طبيعي، بعد انحسار جائحة كورونا.

احتفالات عيد الفصح عبر الشاشات في ظل إجراءات العزل

تحولت سينما للسيارات إلى كنيسة مؤقتة حيث حضر الجمهور في سياراتهم في مدينة دسلدورف الألمانية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب حصيلة الوفيات في العالم جراء فيروس كورونا المستجد من مائة ألف، يعيش المسيحيون هذه الفترة، عشية عيد الفصح، في ظل إجراءات العزل على غرار نصف سكان العالم.

وحسب تقرير مطول لوكالة الصحافة الفرنسية سيحتفل الكاثوليك والبروتستانت هذا العام بعيد الفصح، أهم الأعياد المسيحية، من أمام شاشات التلفزيون وأجهزة الكومبيوتر والألواح الذكية بعدما تسبب انتشار فيروس كورونا المستجد بإلغاء القداديس في قسم كبير من العالم.

كان هذا الأمر جليا أمس الجمعة مع مشاهد البابا فرنسيس في ساحة القديس بطرس الخالية من المؤمنين مع أحياء «الجمعة العظيمة». التناقض واضح مع السنة الماضية حين ترأس البابا مع 20 ألف كاثوليكي بصمت رتبة «درب الآلام» حول صرح الكولوسيوم الذي كان مضاء كما هي الحال عليه منذ العام 1964.

وفي مقابلة هذا الأسبوع نشرت في أربع مجلات، قال البابا فرنسيس إن «الكنيسة يجب إلا تكون منغلقة في المؤسسات». وأضاف «ليس من السهل الانغلاق في المنازل» داعيا في الوقت نفسه إلى «إبطاء وتيرة الاستهلاك والإنتاج».

ووجه البابا تحية أيضا إلى «القديسين في حياتنا اليومية، وهم الأطباء والمتطوعون ورجال الدين والكهنة والعاملون الذين يؤدون مهامهم لكي يستمر هذا المجتمع».

وفي العالم أجمع، بات الكهنة ينفذون إجراءات التباعد الاجتماعي. في بنما منح أسقف بركته في أحد الشعانين من مروحية.

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تحدث الكاردينال فريدولين امبونغو أسقف كينشاسا عن «استياء كبير» لدى المؤمنين الذين دعوا للصلاة من منازلهم عبر متابعة وسائل الإعلام المحلية أو القداديس التي تبث مباشرة من روما.

في إسبانيا، التي تعد مثل إيطاليا من الدول الأكثر تضررا من انتشار الفيروس، أوقف السكان زياحات «درب الآلام» وهو تقليد شعبي مترسخ في هذا البلد منذ القرن السادس عشر.

للتعويض عن ذلك تقوم بعض الأبرشيات بنشر صور الزياحات على وسائل التواصل الاجتماعي.

أما الكنيسة الإنجليكانية فبدأت بخدمة بث (بودكاست) موجهة للمؤمنين بينها تلاوة للإنجيل من قبل ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز.

حتى الآن ترفض الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية احتمال انتقال العدوى عبر المناولة. لكن الحكومة حظرت أيضا القداديس بحضور المؤمنين. وستبقي الكنائس في اليونان التي تحتفل بعيد الفصح بعد أسبوع أبوابها مغلقة.

وفي أستراليا هددت السلطات بفرض غرامات قاسية وحتى عقوبات بالسجن على من يغادرون منازلهم بدون سبب وجيه في عطلة عيد الفصح.

في إسبانيا، التي تعد مثل إيطاليا من الدول الأكثر تضرراً من انتشار الفيروس، أوقف السكان زياحات «درب الآلام» وهو تقليد شعبي مترسخ في هذا البلد منذ القرن السادس عشر. للتعويض عن ذلك تقوم بعض الأبرشيات بنشر صور الزياحات على وسائل التواصل الاجتماعي

صور مرتادي الكنيسة مثبتة على المقاعد الفارغة في كنيسة بمدينة نوردهورن الألمانية أمس (إ.ب.أ)

محل يعرض بيض عيد الفصح من الحلوى في أحد متاجر روما (أ.ب)

سلة تحمل بيض عيد الفصح المزخرف في أحد شوارع رودنك ببولندا (إ.ب.أ)

كنيسة القيامة تغلق أبوابها أمام المصلّين للمرة الأولى منذ 92 عاماً

«كورونا» يزيد أحزان المسيحيين في «الجمعة الحزينة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أبواب كنيسة القيامة في القدس مغلقة في «الجمعة الحزينة» أمام المصلين المسيحيين أمس (إ.ب.أ)

بدت «الجمعة الحزينة» في كنيسة القيامة في القدس أشد حزناً للمسيحيين، أمس، إذ تم إغلاقها أمامهم، حتى إشعار آخر، بسبب وباء «كورونا»، وبات مؤكداً أنها ستظل مغلقة اليوم، الذي يُعرف عن المسيحيين بـ«سبت النور»، وغداً يوم عيد الفصح. وسيحيي الفلسطينيون المسيحيون هذه المناسبات في بيوتهم.

وعيد الفصح يعدّ العيد الكبير عند المسيحيين. ويلفّ من حوله عدة مناسبات دينية تجعله «درة التاج» في درب طويل يبدأ بالصوم الكبير الذي يستغرق أربعين يوماً.

ويعدّ هذا الأسبوع عند المسيحيين «أسبوع الآلام»، لكن الوباء لم يسمح لهم بالمشاركة في مسيرات «الجمعة العظيمة» أو «الجمعة الحزينة» أمس ولا حتى بالصوات الجماعية المعتادة في مثل هذا الوقت من كل سنة. وعيد الفصح الذي شهد في السنة الماضية مشاركة 50 ألفاً من مسيحيي فلسطين والحجاج الأجانب، ودخل فيه كنيسة القيامة 1500 شخص، سيتم هذه السنة وراء الأبواب المغلقة. فلأول مرة منذ 92 سنة، حين أُغلقت الكنيسة لغرض ترميمها من الزلزال في سنة 1927، ستغلق كنيسة القيامة بسبب «كورونا» والخوف من أن يتسلل هذا الوباء إلى أجساد المصلين فيسقمها. وسيقتصر القداس الاحتفالي هذه السنة على مشاركة ستة رجال دين فقط، برئاسة المدبر الرسولي لبطريركية القدس للاتين المطران، بييرباتيستا بيتساballا. وتُعدّ كنيسة القيامة واحدة من أهم ثلاث كنائس في فلسطين. فبالإضافة إليها توجد كنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة البشارة في الناصرة، وكلها ستكون مغلقة. والأحياء من كل الأجيال في العائلات المسيحية لا يذكرون حالة كهذه في حياتهم. وستبث كنيسة القيامة القداس عبر شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، كما فعلت الأحد الماضي خلال قداس أحد الشعانين الذي بُث باللغة العربية، وحضره أكثر من 60 ألفاً حول العالم معظمهم من منطقة الشرق الأوسط.

وتحتفل الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي من الكاثوليك والبروتستانت بعيد الفصح غداً (الأحد)، بينما يحتفل المسيحيون الأرثوذكس بالعيد في 19 من الشهر الجاري. وفي المناطق التي تم فيها توحيد الأعياد لكل الطوائف، يتم الاحتفال به مع الأرثوذكس، في الأسبوع المقبل.

ويقول أمين سر البطريركية، الأب إبراهيم شوملي: «حاولنا التكيف مع الوضع وتنظيم احتفالات مركزية نبثها عبر الشاشات ونخلق جواً إيجابياً داخل المنازل. فرغم كل الطاقة السلبية التي حولنا، لا بد أن نلتمس شيئاً من الإيجابية». وفي حارة النصارى في البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة، التي هُجّرت شوارعها وأزقتها وأُغلقت جميع المرافق الحيوية فيها منذ أسابيع، تزيّن السيدات الفلسطينيات بيوتهن للعيد، وسط مشاعر الحزن على الحاضر والقلق من المستقبل. فهن لا يرون النور في الأفق، حتى في سبت النور.

وكنسية القيامة تحظى بمكانة عالية لدى المسلمين أيضاً، إذ يروي التاريخ أن الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قام بزيارتها فاستقبله المسيحيون وعلى رأسهم البطريرك صفرونيوس الذي سلمه مفتاح القدس، حينها أطلق الخليفة الإسلامي «العهدة العمرية»، التي تكفل حماية حقوق المسيحيين ومعابدهم وحريتهم. وألقى خطبة قال فيها: «يا أهل إيليا لكم ما لنا وعليكم ما علينا». ثم دعاه البطريرك لزيارة الكنيسة، فلبّى دعوته. ولما حان وقت الصلاة، التفت إلى البطريرك سائلاً: أين أصلي؟ فأجابه البطريرك: في مكانك. فرفض عمر وقال: ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة القيامة فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر ويبنون عليه مسجداً. وابتعد عنها رمية حجر وفرش عباءته وصلى، وجاء المسلمون من بعده وبنوا على ذلك المكان مسجداً المسمى بمسجد «عمر»، (قبة الصخرة).

وعندما حرر القائد صلاح الدين الأيوبي القدس من حكم الصليبيين عام 1187، حرص على حمايتها وصيانة مكانتها الدينية. وتدخل في الخلافات التي سادت الطوائف المسيحية يومها حول المسؤولية عن مفتاح الكنيسة، لإصلاح ذات البين ومنع تفجر الخلاف بشكل يمس بالكنيسة. فاقترح عليهم جميعاً أن يتم تسليم مفتاح الكنيسة، لعائلة مسلمة. فوافقوا. ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم، تشرف على كنيسة القيامة عائلتان مسلمتان، عائلة نسيبة التي تقوم بفتح أبواب الكنيسة وإغلاقها صباح مساء، وعائلة جودة آل الحسيني، التي تحرص على الاهتمام بصيانتها.

وتعرضت الكنيسة في عدة عهود للأضرار، التي تسببت في وقف الصلوات فيها، مثل إحراقها بيد الفرس عام 614. واحتراقها في عهد «الإخشيدي» سلطان مصر 965م، وحريق آخر في العهد العثماني سنة 1808م، والزلزال الكبير في عام 1834م، والزلزال الكبير الثاني عام 1927م الذي أثر على أساسات الكنيسة فأبقاها مغلقة طيلة سنة، قامت سلطات الانتداب البريطاني خلالها بترميمها بشكل جذري لحمايتها من الكوارث الطبيعية. وعليه، كانت مغلقة الأبواب في عيد الميلاد وكذلك في عيد الفصح التالي في سنة 1928.

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس في سنة 1967 تعرضت الكنيسة للتنكيل عدة مرات. وأغلقت أبوابها مرتين، الأولى سنة 1990 عندما احتل المستوطنون اليهود مقراً مقابلها، وفي سنة 2018 عندما قرر رجال الدين المسيحيون إغلاقها احتجاجاً على إجراءات ضريبية فرضتها إسرائيل وعلى طرح مشروع قانون يسمح لإسرائيل بمصادرة الأراضي التابعة لها.

عرب عجم

● الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، اجتمع أول من أمس، بالمحافظين، وفي مستهل الاجتماع، أشاد الوزير بتوجيهات الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد، ومتابعته جميع الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية منذ بداية أزمة فيروس «كورونا»، وهو ما كان له الأثر الإيجابي في الحد من انتشاره. وأشار الوزير إلى أهمية دور المحافظات في التواصل مع المواطنين والمقيمين وتوعيتهم بالإجراءات والتدابير الوقائية اللازمة، وأكد على دور المحافظات في وضع آلية عمل تضمن تخفيف كثافة العمالة الأجنبية في مناطق سكنهم.

الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة

● مريم العقيل، وزيرة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية الكويتية، أشرفت أول من أمس، على توزيع سلال غذائية على القاطنين في منطقتي جنوب جليب الشيوخ والمهبولة المعزولتين احترازيا، وأعلنت أن وزارة الشؤون تتعاون مع كل من وزارات الداخلية والمالية والصحة ومع شركة مطاحن الدقيق والجمعيات الخيرية في توزيع هذه السلال الغذائية. وأوضحت أن توزيعها سيكون بشكل يومي بالتعاون مع الدفاع المدني، مشيرة إلى استمرار الجمعيات التعاونية وفروعها في تقديم خدماتها لتغطية كافة احتياجات المنطقتين.

مريم العقيل

كوثر كريكو

● كوثر كريكو، وزيرة التضامن والأسرة وقضايا المرأة بالجزائر، بعثت أول من أمس، برسالة شكر لعمال القطاع الذين يزاولون مهامهم في هذه الظروف. وجاء في رسالتها: «إليكم أنتم الذين ارتقيتم بحسكم الإنساني قبل المهني، رجالا ونساء، الذين استأثرتم على أنفسكم وعائلاتكم وأهاليكم، لتتفرغوا للتكفل بفئات عزيزة على قلوبنا، كبار السن والطفولة والنساء في وضع صعب». وأضافت: «لكم مني كل الشكر والعرفان والتقدير والاحترام، دمتم عونا وذخرا للقطاع والأمة لبناء جزائر جديدة».

زايد بن راشد الزياني

● زايد بن راشد الزياني، وزير الصناعة والتجارة والسياحة البحريني، قام أول من أمس، بجولة ميدانية تفقدية لعدد من المصانع المتخصصة لصناعة المواد المعقمة والمطهرة بمدينة سلمان الصناعية بمدينة الحد. واطلع على آخر مستجدات الطاقة الإنتاجية للمواد المعقمة والمطهرة في مملكة البحرين، وعبر الزياني عن فخره واعتزازه بمثل هذه المصانع القائمة في المملكة في هذا الظرف العالمي الاستثنائي مع انتشار فيروس «كورونا»، لتلبية حاجات جميع مواطني ومقيمي المملكة دون استثناء، واطلع أيضاً على خطوط إنتاج المنتجات التي يتم تصنيعها وهي السائل المطهر بمختلف أحجامه.

كامل الوزير

لياو ليتشيانج

● الدكتور سعد جابر، وزير الصحة الأردني، تفقد أول من أمس، المخزون الاستراتيجي للأدوية والمستهلكات الطبية الوقائية والعلاجية في المستودعات المركزية التابعة لوزارة الصحة، وثمن خلال الزيارة جهود الكوادر الفنية والصيدلانية والإدارية في المستودعات المركزية على متابعتهم لإجراءات استقبال وإرسال طلبات الأدوية والمستلزمات الطبية من وإلى المستودعات الفرعية. وتشكل زيارات الوزير في هذه الظروف التي تعيشها المملكة في مواجهة فيروس «كورونا» رسالة واضحة لتعزيز الدور الإيجابي للكوادر والاطمئنان على المخزون الاستراتيجي وتوفر المستلزمات الطبية لمستشفيات وزارة الصحة.

● كمال رزيق، وزير التجارة في الجزائر، أشرفَ أول من أمس، بالجزائر العاصمة على انطلاق قافلة تضامنية لتوزيع المواد الغذائية على العائلات المحتاجة. وأفادت مديرية التجارة لولاية الجزائر، أن القافلة تضم مبادرة تضامنية لتجار الجملة للمواد الغذائية بسوق بلدية السمار.

● كامل الوزير، وزير النقل المصري، تفقد أول من أمس، برفقة الدكتور أيمن مختار محافظ الدقهلية، عددا من المشروعات الكبرى التي تجري على أرض المحافظ للنهوض بالطرق والكباري. وزار الوزير والمحافظ موقع العمل في كوبري طريق دكرنس الجديد على طريق «المنصورة - دمياط الشرقي»، ثم توجها معا لتفقد كوبري الخيارية والذي يحتاج إلى بعض أعمال الصيانة، كما تفقدا الأعمال الجارية في طريق رافد جمصة الدولي.

● لياو ليتشيانج، السفير الصيني بالقاهرة، افتتح أول من أمس، برفقة اللواء علاء الشريف رئيس المراسم بمجلس الوزراء المصري، أحدث مصنع لإنتاج وتصنيع «الكمامات الطبية»، الذي أقيم باستثمار مصري صيني مشترك بالمنطقة الصناعية الحرة بمدينة نصر بالقاهرة، والذي تبلغ طاقته الإنتاجية أكثر من مليون ماسك يومياً. وأشاد السفير بالتعاون المصري الصيني وعلاقات البلدين، معتبراً المشروع الجديد نموذجاً لهذا التعاون بين البلدين، لافتاً إلى أن بلاده تدعم جهود مصر لتجاوز أزمة فيروس «كورونا».

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- عاصمة هولندا.
2- دكان - ضد جان.
3- حرف جر - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر .
4- قرض - ضد ساخن..
5- يجري في العروق - شركة سيارات كورية.
6- عملة عربية "معكوسة" - ضد نهار.
7- من اوتار العود "معكوسة" - قبطان.
8- مدينة ايرانية - ظرف بمعنى فوق.
9- ظرف مكان - من الاعشاب.
10- مدينة فلسطينية - الة طرب.

عموديا
1- ممثل مصري.
2- عاصمة الفلبين - ولاية امريكية.
3- في الفم - صديق - حرف نصب "معكوسة".
4- من الفاكهة - شكل هندسي.
5- من كانت له رتبة بالجيش - ضد نهار.
6- لقياس السرعة - قاعدة العدد.
7- اشاهد - واضح.
8- سياسي وثوري افريقي - في الفم.
9- عنب اسود - للتخيير "معكوسة".
10- حبل الدابة - من الالوان.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	■	م	ل	و	ه	ك	و	ت	س
2	م	ه	د	ا	■	ل	و	ي	ل	ا
3	د	■	ا	ل	ب	ا	ب	■	ر	م
4	ر	ل	■	ه	ل	ل	ا	م	ا	ر
5	م	ي	ر	■	ي	■	■	■	ن	ا
6	ا	ب	■	م	د	ع	ل	ا	■	ل
7	ن	ي	ن	ا	■	ن	ا	ن	د	ي	م
8	■	ا	■	ل	س	■	ن	ي	ن	ص
9	س	■	ر	■	ي	ا	■	ن	ب	ر
10	ن	ي	ب	■	ن	و	س	ن	ا	ي

سودوكو

	3					8		
							2	3
		9	5	1				
		4	9			7		
	2	1			3			
5		6	7	2			1	
9			8				6	2
	4				9			

الحل السابق

8	2	7	3	5	9	4	6	1
3	5	1	4	6	8	9	7	2
9	4	6	2	1	7	3	5	8
1	3	8	5	7	4	6	2	9
4	7	9	6	2	1	5	8	3
2	6	5	8	9	3	1	4	7
5	9	3	7	8	6	2	1	4
7	1	2	9	4	5	8	3	6
6	8	4	1	3	2	7	9	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 11 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15110
السبت 18 شعبان 1441 - 11 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15110

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

ضيوف... رئيس مرسيليا الذي غيّر كرة القدم الفرنسية إلى الأبد

سمير عطاالله

السياسة كما يراها الرئيس

لا أذكر إلى أي عمر ظللت أعتقد أنني مواطن في واحد من أجمل بلاد الأرض. كل ما حولنا كان جميلاً: الفصول، والناس، والكفاية، والرجال الذين يثيرون الإعجاب، والشعراء، وكل شيء آخر. وإذا ما حلمنا بالسفر، فمن أجل أن تضاعف الغربة حنيننا إلى جنة العودة، ورفقة الرفاق، وقصائد الحب.

استمر ذلك إلى وقت. وكانت تقوم في البلد قلاقل ومشكلات تدعونا إلى الشك في لبنان؛ لكنه لا يلبث أن يفيق من إغماءته ويستدعينا إليه، فنعود. تستدرجنا شجرة هنا، صخرة هناك، وما يلي ذلك من ذكرى حبيب ومنزل.

ازددنا ثقة بلبنان عندما أبلغنا كثيرون من الرفاق اللبنانيين والإخوة العرب، أن كل قضايا الأمة سوف تحل من هنا: القدس، والجولان، وسيناء، والنعيم الاشتراكي، وحتى «النظرية العالمية الثالثة» في حل المعضلة الإنسانية، من جبال البيرو إلى بوادي منغوليا.

طبعاً كنا نفضل أن نحل أولاً مسائل في حجم لبنان، مثل الكهرباء، والماء، وطرقات الحُفَر الأبدية؛ لكن القضايا الكبرى أولوية.

الأسبوع الماضي استدعى الرئيس ميشال عون إلى قصر بعبدا سفراء الدول الكبرى والرئيسية، ليطلب من حكوماتهم مساعدة لبنان. وقال لهم إن دمارنا الاقتصادي سببه 15 سنة حرباً أهلية، و30 عاماً فساداً في الحكم والسياسة. هالنا المجموع: 45 عاماً من الضلال والخطأ.

هل سوف تثق بنا الدول بعد كل هذا؟ إن السياسيين الذين خاضوا الحرب المشار إليها، لا يزالون يشكلون السلطة القائمة الآن، وكانوا يشكلون السلطة الحاكمة طوال الثلاثين عاماً المذكورة. فعلى أي أساس سوف تقدم مجموعة الدعم نحو 11 مليار دولار إلى حكومة غير قادرة على إصدار تشكيلات قضائية، وأخرى في البنك المركزي، بينما فقدت ليرتها نحو 60 في المائة من قيمتها، وبنوكها مغلقة في وجه المودعين؟

كان الأحرى أن يشكو الرئيس عون هذه الحالة المأساوية إلى اللبنانيين، لا إلى الدوليين. مأزق عمره 45 عاماً لا يحله الآخرون حتى لو قدَّموا المساعدات غداً. فالقضية - كما طرحها رئيس الجمهورية - ليست قضية قروض. إنه يتهم طبقة سياسية برمَّتها، بسوء الأمانة وسوء الإدارة، وفي الوقت نفسه يدعو إلى مساعدتها.

ما بين الأزمة الاقتصادية والمالية وانفلات الزمام المصرفي، وما بين تبعات «كورونا» الكارثية، لم يعرف لبنان كارثة في هذا الحجم من قبل. ولقد فات الرئيس عون أيضاً، أن لبنان لم يكن في تاريخه مجرداً من الأصدقاء كما هو اليوم. ويحاول الوزير ناصيف حتي ترميم ما دُمر من علاقات في السنوات السابقة؛ لكن لا يدري أحد إلى متى سوف يستغرق ذلك، ولا كيف يمكن تصحيح نصف قرن من الأخطاء وسط هذه الآلام.

بولندية ترتدي درعاً واقية صنعتها بنفسها مع قناع واقٍ للحماية من انتشار وباء «كورونا» (رويترز)

مشعل السديري

وفي ذلك «فليتنافس المتنافسون»

أثلج صدري ما قرأته في صحيفة «عكاظ» عن الطالب نواف عاكش، من منطقة جازان السعودية، وهو يتحلَّى بموهبة علمية كبيرة، إلى درجة أنه نال جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج للتفوق العلمي في الكويت، وجائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم كأفضل طالب خليجي، والمركز الأول في جائزة جازان للتفوق والإبداع، والمركز الأول في جائزة إدارة التعليم للتميُّز.

وقد عانى الطالب نواف بادئ الأمر من تعارض أوقات المسابقات العلمية والجوائز مع التحصيل الدراسي، إلا أنه تغلّب على ذلك بتنظيم الوقت والاجتهاد في كلا المجالين، ما ساعده على التفوق فيهما.

كما لا يقل عنه في الموهبة، الطالب أحمد فاضل البحراني، من المنطقة الشرقية في السعودية. فأثناء دراسته في الصف الأول المتوسط من خلال الدورات الأساسية لأولمبياد الرياضيات اجتاز اختبار «موهبة»، وحصل فيه على الدرجة الكاملة، وتأهل لعديد من الملتقيات، منها ملتقى الشتاء في كلية الجبيل الصناعية، وملتقى الربيع في بيوت الشباب بالرياض.

كما فاز البحراني بالمركز الأول على مستوى المملكة في مسابقة «الخوارزمي الصغير» (العداد الصيني).

تعمدت أن أكتب عنهما لأنني شعرت بالفخر، وهذه هي المواهب الصاعدة التي يجب علينا دعمها وتشجيعها، وفي ذلك «فليتنافس المتنافسون»، وليس «بالخنيقة والمهايطة».

***

زهوة – ما غيرها - بنت الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والمقيمة مع والدتها في باريس، والتي تحمل الجنسية الفرنسية، وجدت لها مقطعاً تتحدث فيه باللغة العربية (الفصحى) عن برنامجها المستقبلي النضالي، وسوف أورد لكم كلامها كما هو بلهجتها الرائعة نفسها، وهي تقول: «أنا بدغس ألوم سياسي أشان أدافئ أنْ بلستين وأكمل مشواغ بابا» انتهى.

يا زينك وزين مشواغ باباكي! صحيح: «من خلّف ما مات».

***

قرر زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون معاقبة مصوِّره الشخصي، بإحالته إلى التقاعد وإنزاله لرتبة مواطن من الدرجة الثانية، بعد اتهامه بالإضرار بهيبته، وتسببه في حجب رؤيته من قبل الجماهير لمدة 3 ثوانٍ، بسبب أنه خرق قاعدتين: الأولى تتمثل في اقترابه لمسافة تقل عن المترين من الزعيم الكوري الشمالي، والثانية التقاطه صوراً للوجه مباشرة ولم تكن جانبية.

وحسبما سمعت - والعهدة على الراوي - أنه لا يوجد إنسان واحد في كوريا الشمالية مريض بداء «كورونا»، فكل من يصاب به يعدم فوراً! يعني التنظيف أو العلاج أولاً بأول.

الحقيقة أنني لا أملك إلا أن أقول: «خوش» علاج، ويا ليتهم يطبقونه كذلك على «اللي بالي وبالكم».

هل يحل النحاس النقص العالمي في الأقنعة الواقية القابلة لإعادة الاستخدام؟

سانتياغو: «الشرق الأوسط»

تراهن تشيلي - أكبر منتج للنحاس في العالم - على الخصائص المطهرة لهذا المعدن التي تقضي على البكتيريا والفيروسات والفطريات بشكل فعال، للتعامل مع النقص العالمي في الأقنعة الناتج عن أزمة فيروس «كورونا» المستجد.

لذلك، طورت شركتان تشيليتان نماذج من الأقنعة، تمت إضافة جزيئات نانوية نحاسية إليها.

وتفيد دراسات نشرتها مجلة «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسن» وجامعات كاليفورنيا ولوس أنجليس وبرينستون، بأنه يمكن لفيروس «كورونا» المستجد البقاء بين يومين وثلاثة أيام على البلاستيك والفولاذ المقاوم للصدأ، وما لا يقل عن 24 ساعة على الورق المقوى أو الكرتون؛ إلا أنه يختفي خلال أربع ساعات على الأسطح النحاسية.

ودخلت شركة «كوبر 3 دي» مجال الأقنعة القابلة لإعادة الاستخدام، وصنعت أقنعة من البوليمر حقنت فيه جسيمات نانوية نحاسية.

وتحتوي هذه الأقنعة على نظام منقٍّ يمكن نزعه، ويمكن تصنيعه باستخدام طابعات ثلاثية الأبعاد، كما يمكن استبداله.

وقال دانيال مارتينيز، أحد المبادرين في المشروع الذي يبحث عن تمويل لتصنيع هذه الأقنعة على نطاق واسع، بسعر بيع متوسط يبلغ 25 دولاراً لكل منها، إن الجسيمات النانوية النحاسية «تدمر الحمض النووي للفيروس أو البكتيريا، في عملية سريعة وفعالة للغاية».

كما تقوم شركة تشيلية أخرى، هي «ذي كوبر كومباني» المتخصصة في المنسوجات، بتصنيع الأقنعة باستخدام أقمشة مزخرفة بجزيئات نانوية من النحاس.

وقالت الرئيسة التنفيذية للشركة لوز بريسينيو، لوكالة الصحافة الفرنسية: «ننتج ما بين 15 ألفاً و20 ألف قناع من القماش، مع جزيئات نانوية نحاسية أسبوعياً، وقد بعناها كلها».

وأوضحت بريسينيو التي تبيع منتجاتها في تشيلي لشركات التعدين والاتصالات مقابل عشرة دولارات للقطعة الوحدة، أن هذه الأقنعة القابلة للغسل وإعادة الاستخدام وهي مماثلة للأقنعة الجراحية، مصنوعة من الأسلاك النحاسية المعتمدة.

أسنان قرد منقرض تكشف هجرته من أفريقيا إلى بيرو

القاهرة: حازم بدر

عثر فريق بحثي من جامعة جنوب كاليفورنيا الأميركية، على أربع أسنان متحجرة لقرود أفريقية منقرضة في بيرو، وهو ما عُدَّ دليلاً على أن هذه القرود هاجرت من أفريقيا إلى هناك عبر المحيط الأطلسي.

ووثّقت دراسة نشرتها أمس، دورية «ساينس» لهذا الاكتشاف، الذي يعود إلى عائلة منقرضة من القرود الأفريقية تعرف باسم «بارابيتسيدس»، ويعتقد الباحثون أنها قطعت أكثر من 900 ميل في أطواف عائمة من النباتات التي انفصلت عن السواحل، ربما خلال عاصفة.

ويقول إريك سيفرت، المؤلف الرئيسي للدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «هذا اكتشاف فريد تماماً... فإضافةً إلى قرود العالم الجديد ومجموعة من القوارض المعروفة بـ(كابيائيات الشكل)، وجدنا هذا النوع الثالث من الثدييات الذي يشير إلى أن الرحلة التي تبدو غير محتملة للانتقال من أفريقيا إلى أميركا الجنوبية ممكنة».

صورة ثلاثية الأبعاد لأشكال الأسنان التي تم العثور عليها

الباحث إريك سيفرت يفحص إحدى العينات

وقام الباحثون بتسمية القرد المنقرض أوكايالي بيسيكوس بريدتا «UcayalipithecusPerdita»، حيث تشير الكلمة الأولى إلى المنطقة التي عُثر على الحفريات بداخلها، وتشير الكلمة الثانية إلى (القرد) باليونانية، بينما الكلمة الثالثة تعني (المفقودة) باللاتينية.

ويعتقد الباحثون أن الموقع في (أوكايالي) حيث تم العثور على الأسنان، هو من عصر جيولوجي يعرف باسم (العصر الأوليغوسيني)، والذي امتد من نحو 34 مليوناً إلى 23 مليون سنة مضت.

وبناءً على عمر الموقع وقرب القرد المنقرض من أقاربه الأحفوريين الذين عُثر عليهم بمصر، يقدر الباحثون أن الهجرة ربما حدثت قبل نحو 34 مليون سنة.

ويقول سيفرت: «نقترح أن هذه المجموعة ربما تكون قد وصلت إلى أميركا الجنوبية حول ما نسميه حدود العصر الإيوسيني - الأوليغوسيني، وهي فترة زمنية بين عهدين جيولوجيين، عندما بدأت الطبقة الجليدية في القطب الجنوبي في التزايد وانخفض مستوى سطح البحر، وربما لعب هذا دوراً في تسهيل مرور هذه الرئيسيات قليلاً عبر المحيط الأطلسي».

وترجع قصة هذا الاكتشاف إلى عام 2015 عندما تم تحديد اثنتين من أسنان القرد المنقرض من المؤلفَين الأرجنتينيين المشاركين بالدراسة في عام 2015، وعندما طُلب من سيفرت المساعدة في وصف هذه العينات في عام 2016، لاحظ تشابه اثنين من الأضراس العلوية المكسورة مع أنواع القرود المنقرضة البالغة من العمر 32 مليون عام من مصر التي درسها سابقاً.

وأدت رحلة استكشافية إلى موقع الحفريات في عام 2016 إلى اكتشاف أسنان إضافية تنتمي إلى هذا النوع الجديد، وكان تشابه هذه الأسنان السفلية الإضافية مع أسنان القرد المصري، تأكيداً لما ذهب إليه في البداية من أن القرد المنقرض ينحدر من أسلاف كانت تعيش غرب أفريقيا.

ويقول سيفرت: «الشيء الذي يذهلني في هذه الدراسة أكثر من أي شيء آخر شاركت فيه هو أن هذا الموقع بعيد جداً، وتكشف الحفريات به عن رحلة غير محتملة للغاية قامت بها القرود الأولى».

روبوت ينافس لاعباً هندياً في تنس الطاولة

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

في ظل إجراءات العزل التام ومنع الاختلاط بسبب تفشي فيروس كورونا، يقول لاعب تنس الطاولة الهندي الشهير جي ساثيان، إنه يتدرب حالياً مع روبوت من أجل الحفاظ على لياقته ومستوى أدائه، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز».

وعلق الاتحاد الدولي لتنس الطاولة منافسات اللعبة حول العالم حتى 30 يونيو (حزيران) بسبب العدوى في حين تأثرت البرامج اليومية للرياضيين مثل ساثيان بسبب الإجراءات التي تطبقها السلطات الهندية لاحتواء انتشار الفيروس على مستوى البلاد.

واستورد ساثيان، وهو مهندس، الروبوت من ألمانيا. ويمكن لهذه الآلة إطلاق ما يصل إلى 120 كرة في الدقيقة بسرعات واتجاهات مختلفة.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إنديا» عن ساثيان (27 عاماً) قوله «الروبوت يساعدني على الحركة في كل يوم، وأمارس اللعبة أمامه لمدة ساعة ونصف الساعة تقريباً».

وأضاف المصنف 31 عالمياً «وفي ظل عدم توفر زملاء التدريب، فإنها أفضل طريقة للحفاظ على تواجدي في أجواء اللعبة».

ويمكن للروبوت إطلاق الكرة بسرعات مختلفة وفي اتجاهات كثيرة بصورة تفوق قدرة البشر في هذه الجوانب. وقال اللاعب الهندي عن هذه المزايا «قدراتي في سرعة الحركة وفي تلقي الكرات تحسنت كثيراً بعد اللعب أمام الروبوت».

إجراءات التصدي لـ«كورونا» تساهم في ضبط المخدرات في أستراليا

سيدني: «الشرق الأوسط»

أدت نقاط التفتيش الحدودية ودوريات الشرطة المفروضة في إطار الجهود لوقف انتشار فيروس كورونا المستجد في أستراليا إلى قيام السلطات بضبط مخدرات تبلغ قيمتها مئات الآلاف من الدولارات.

وذكرت الشرطة في ولاية كوينزلاند، الجمعة، أن السلطات ضبطت 93 كيلوغراماً من الماريغوانا تقدر قيمتها نحو 450 ألف دولار أسترالي (285 ألف دولار أميركي) عند نقطة تفتيش حدودية.

وكان قد تم إخفاء المخدرات في سيارة كانت تحاول دخول ولاية نيو ساوث ويلز المجاورة.

وتم اتهام رجل يبلغ من العمر 31 عاماً بارتكاب جرائم متعلقة بالمخدرات وتغريمه 1334 دولاراً على القيادة من دون سبب وجيه أثناء الإغلاق.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية، أن ولايات في أستراليا بما في ذلك كوينزلاند، حظرت التنقل غير الضروري بين مناطق معينة وأقامت نقاط تفتيش للشرطة عند المناطق الحدودية.

وفي سيدني وجهت اتهامات لثلاثة رجال يوم الخميس بتهم متعددة تتعلق بالمخدرات والأسلحة بعد أن أوقفت الشرطة سيارتهم لوجود أكثر من شخصين داخلها.

ويواجه الرجال سلسلة من الاتهامات وتم تغريمهم أيضاً 1000 دولار لخروجهم أثناء الإغلاق دون سبب وجيه.

كما قامت الشرطة بتفتيش رجل في إحدى ضواحي مدينة سيدني يوم الأربعاء بعد أن خرق قيود الإغلاق. وتبين أنه يحمل مخدرات تقدر قيمتها بنحو 50 ألف دولار.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية